

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2987 الخميس 17 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 28 شعبان 1419هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2987 Thursday 17 December 1998

خبراء يتوقعون مجازر بين المدنيين.. وبغداد سترد بوقف التفتيش نهائيا.. وصمت رهيب في دول الخليج

الغارات تنقذ كلينتون من العزل.. وصدام يقسم العراق الى 4 قيادات لـ«تدمير العدوان»

واشنطن ـ لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

وصلت المواجهة بين العراق والولايات المتحدة مساء امس الى ما يبدو انه «نهايتها المحتومة» مع وصول كافة أطرافها الى تفاهم ضمني باستحالة منع الهجوم الأمريكي ـ البريطاني المشترك اثر تقرير رئيس لجنة نزع الأسلحة ريتشارد بتلر الذي اتهم العراق بعدم التعاون مع المفتشين.

ومع مغادرة آخر المفتشين لبغداد ظهر أمس بدأت العاصمة العراقية الاستعداد لمواجهة ضربة وشيكة، وعرض التلفزيون تدريبات عسكرية لقوات «ميليشيا صدام» التي يقودها عدي صدام حسين، بينما بدا العراقيون في الشوارع غير مبالين كثيراً بمواجهة الغارات الأمريكية.

وجاء في مرسوم رئاسي ان العراق قرر امس الاربعاء للمرة الاولى منذ حرب الخليج العام 1991، تقسيم البلاد الى «اربع قيادات مناطق» لمواجهة ضربة عسكرية أمريكية محتملة.

واوضح المرسوم الذي نقلته وكالة الانباء العراقية ان هذا القرار «يقضي بتشكيل اربع قيادات مناطق لتأمين مستلزمات صد وتدمير اي عدوان خارجي وما يتصل به في حال وقوعه».

واعلن هذا المرسوم اثر اجتماع لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم في بغداد برئاسة الرئيس صدام حسين.

وكانت الولايات المتحدة جددت التأكيد الثلاثاء ان كل الخيارات تبقى مفتوحة بما فيها الخيار العسكري بعد التقرير السلبي الذي قدمه رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر حول تعاون العراق مما يمكن ان يفتح الطريق امام ضربات عسكرية أمريكية وبريطانية.

ومع هبوط الظلام على منطقة الخليج كانت قاذفات القنابل والسفن الحربية الأمريكية المزودة بأكثر من 400 صاروخ كروز على أهبة الاستعداد لضرب العراق. وقال مسؤولون عسكريون انهم ينتظرون أمراً متوقعاً من الرئيس بيل كلينتون ببدء الهجوم.

وأبلغ المسؤولون الذين طلبوا عدم نشر أسمائهم بأن أي ضربة من جانب القوات الأمريكية يمكن ان تحدث سريعاً.

واعلن مصدر عسكري أمريكي امس الاربعاء ان القوات الأمريكية المنتشرة في منطقة الخليج مستعدة لضرب العراق في حال صدور امر من البيت الابيض.

واضاف المصدر ان اربع مقاتلات «بي ـ 1» موجودة في المنطقة و15 مقاتلة «بي ـ 52» متمركزة في جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي تساند هذه القوات، في حين ان حاملة طائرات ثانية ترسو حاليا في المحيط الهندي في طريقها الى الخليج.

وترسو حاملة الطائرات «انتربرايز» حاليا في مياه الخليج.

ومن جهة اخرى قالت مصادر مطلعة لـ(القدس العربي) ان الحكومة العراقية قررت الرد على اي هجوم امريكي باعلان وقف تعاونها نهائيا مع لجنة نزع الاسلحة التي غادر كافة اعضائها البلاد امس بالفعل الى البحرين.

وفي غضون ذلك كانت دول الخليج تلتزم «الصمت» حتى مساء امس تجاه الهجوم العسكري الامريكي الوشيك.

ولم يصدر اي تعليق عربي باستثناء تصريحات لرئيس وزراء الاردن فايز الطراونة اعلن فيها قلق الاردن الشديد من المواجهة العسكرية المرتقبة.

وعلى الصعيد العسكري رجح خبراء ان تشمل الغارات الامريكية اكثر من 240 هدفا في مختلف انحاء العراق، مما قد يوقع خسائر بشرية فادحة خاصة ان كثيرا من تلك الاهداف يقع داخل مناطق اهلة بالسكان.

وعلى الصعيد الداخلي بدأ كلينتون في جني ثمار المواجهة العسكرية مع العراق قبل ان تبدأ فعلياً، حيث أعلنت شبكة (C.N.N) ان صفقة تم التوصل اليها بين الكونغرس والبيت الأبيض تقضي بتأجيل التصويت على عزل الرئيس الذي كان مقرراً اليوم.

وكانت كافة الدلائل تشير الى ان الجمهوريين كانوا على وشك النجاح في اصدار قرار بعزل كلينتون لولا المواجهة العسكرية المحتملة مع العراق.

وفي غضون ذلك شهد مجلس الأمن انقساماً واضحاً بسبب تقرير بتلر حيث اعتبرت روسيا ان بتلر قد تجاوز صلاحياته باجلاء المفتشين من العراق دون الرجوع الى مجلس الأمن.

وقال المندوب الروسي: «ان كفاءة بتلر في القيام بمهام منصبه قد أصبحت محل تساؤل الا ان عمل اللجنة يجب ان يستمر في العراق». وعقد مجلس الأمن جلسة طارئة بعد ظهر امس بطلب من روسيا ناقش خلالها التطورات.

وقالت مصادر ان كوفي أنان لم يدافع عن بتلر في مواجهة الانتقادات التي دعمتها الصين، بينما بدا الموقف الفرنسي «اكثر غموضاً»، حيث اشار متحدث باسم وزارة خارجيتها في وقت سابق «انه قد يكون من غير الممكن تفادي استخدام القوة ضد العراق الى الأبد»، الا انه أشار الى ان مجلس الأمن هو الذي يجب ان يقرر الرد على تقرير بتلر.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

سفينة حربية امريكية تطلق صاروخ كروز في شمال الخليج (رويترز)

43 عائلة امريكية غادرت تل ابيب حفاظا على سلامتها

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: اعلن جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان 43 عائلة امريكية غادرت تل ابيب امس حفاظا على سلامتها في اطار امر كانت واشنطن اصدرته في الشهر الماضي لرعاياها وللموظفين غير الضروريين بمغادرة الكويت واسرائيل بسبب الازمة الاخيرة مع العراق.

وقال روبين ان اولبرايت تحادثت هاتفيا مع عدد من وزراء الخارجية في اوروبا والشرق الاوسط حول المواجهة مع العراق.

وقال روبين انه «يعتقد ان دول الخليج ومصر وسورية لم تغير موقفها» الذي كانت اعلنته اثر اجتماع دول «اعلان دمشق» في الدوحة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، والذي حمل العراق مسؤولية عدم تعاونه مع المفتشين.

خبراء: الصواريخ الامريكية تستطيع تدمير المخابئ والمقرات المحصنة

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال خبراء عسكريون امس ان الولايات المتحدة سوف تعتمد على صواريخ من طراز «توما هوك كروز» المتطورة بشكل اساسي في المواجهة العسكرية مع العراق. واكدوا ان البنتاغون نجح في «تعظيم القدرات التدميرية» للصواريخ بحيث تستطيع تحطيم مخابئ على عمق ستة امتار تحت الارض في حالة دقة التصويب على الاهداف التي اصبحت اكثر سهولة بعد الاستعانة بالاقمار الصناعية لتوجيه الصواريخ.

واعتبروا ان الصواريخ تعتبر «سلاحا مثاليا» لتصفية الاشخاص او تدمير مقرات عسكرية وامنية محصنة، مما يجعلها منافسا قويا لما يعرف بـ«القنابل الذكية» التي تحملها القاذفات الامريكية الثقيلة (B2) الموجودة في الكويت حاليا.

يذكر ان مصادر في المخابرات الامريكية كانت اكدت اثناء الأزمة الاخيرة مع العراق ان الخطة التدميرية الامريكية ستركز اساسا على مقرات الرئيس العراقي السرية، وكذلك مقرات اجهزة امنه وشبكة اتصالاتها المحصنة.

دبلوماسيون: شهر رمضان لن يوقف الهجوم الأمريكي

■ الكويت ـ من اشرف فؤاد: قال دبلوماسيون غربيون امس الاربعاء ان شهر رمضان الذي يبدأ الاسبوع المقبل لن يمنع الولايات المتحدة من توجيه ضربة للعراق اذا قررت واشنطن ذلك.

واضاف دبلوماسيون ومصادر عسكرية انه ربما يكون لبريطانيا بعض الهواجس بشأن ضرب العراق خلال رمضان، ولكن اذا صدر قرار بمعاقبة العراق على عدم تعاونه مع مفتشي الاسلحة فستنضم لندن الى واشنطن في العملية.

وقال دبلوماسي غربي في الكويت «لا اعتقد ان رمضان سيكون عنصرا حاسما بالنسبة للامريكيين». واضاف «اذا صدر امر ستبدأ العمليات في غضون ساعات قليلة».

وقال مسؤول غربي مطلع على الاستعدادات العسكرية «رمضان عامل صعب ولكن في نهاية المطاف اذا تم اتخاذ قرار فستكون عملية بريطانية ـ امريكية مشتركة كما هو مخطط».

ووفقا للتصورات الموضوعة فان القوات البريطانية في المنطقة قد تكون مسؤولة عن نحو 20 في المئة من اي ضربة جوية. ولبريطانيا 12 طائرة مقاتلة من طراز تورنادو في الكويت.

تدمير العراق ليبقى كلينتون

عبد الباري عطوان

مرة اخرى يستخدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشعب العراقي ككبش فداء للخروج من ازماته الداخلية، وتجنب، أو تأجيل اصدار قرار عزله من قبل الكونغرس.

في المرة الاولى اختلق الازمة، لتحويل الانظار عن اعترافات مونيكا لوينسكي الجنسية الفاضحة، وارسل حاملات طائراته وقاذفاته لضرب بغداد، وفي هذه المرة يحاول ان يبعد حبل مشنقة العزل عن عنقه وبالطريقة نفسها. فبقاء كلينتون في البيت الابيض لعامين قادمين اهم كثيراً من مئات الآلاف من ابناء العراق واطفاله الذين ستحصد ارواحهم صواريخ الكروز وقذائف الطائرات الامريكية العملاقة التي ستنهال عليهم كالمطر من كل اتجاه.

فعدم تسليم الحكومة العراقية «وثيقة» واحدة عن اسلحتها الكيماوية المستخدمة اثناء الحرب مع ايران يستحق تدمير العراق بالكامل، وتعريضه للتمزيق والتقسيم وربما الحرب الاهلية الطاحنة.

انه الاستكبار الامريكي في ابشع صوره واشكاله، يستهدف العرب دون غيرهم، لاذلالهم، وكسر شوكتهم تمهيداً لنهب ثرواتهم، وفرض الانتداب الاسرائيلي عليهم.

فعندما يتحدث خبراء البنتاغون عن قتل عشرة آلاف عراقي في الايام الاولى للهجوم في اسوأ الاحوال، فانهم يتحدثون هنا كما لو أن هؤلاء الشهداء ليسوا بشراً، وانما حشرات، بل ربما كانوا اكثر رحمة وشفقة وانسانية لو كانوا كذلك.

ماذا فعل الشعب العراقي للامريكيين ورئيسهم حتى يكنوا له كل هذا الحقد، ويخصونه، دون غيره، بالدمار والقتل والابادة؟

انه هجوم دموي يستهدف الأمة العربية كلها في شخص الشعب العراقي، ومسؤولية التصدي له، بكل الوسائل المشروعة، هي امانة في عنق كل انسان عربي، سواء كان مسؤولا في السلطة او خارجها.

* * *

اسلحة الدمار الشامل التي يبحث عنها ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش هي الذريعة، اما الهدف الحقيقي فهو العقول العراقية الجبارة التي اظهرت قدرة نادرة في الابداع. وهو ايضاً التركيبة الوطنية للانسان العراقي الذي يرفض الهيمنة الاستعمارية، مثلما يرفض عمليات الاذلال التي تتعرض لها امته وقضاياها المصيرية.

لن نقول انها ستكون فيتناما امريكية اخرى في العراق، ولكنها قطعاً لن تكون حرباً سهلة للامريكيين مع التسليم مسبقاً بالخلل الكبير في موازين القوى، وعدم وجود اي مقارنة بين القوة الاعظم في العالم والقوة الاضعف في مقابلها.

فماذا لو استخدم العراق ما في جعبته من اسلحة كيماوية وبيولوجية اذا كانت معلومات واشنطن صحيحة ومؤكدة في هذا الاطار، او ماذا سيحدث لو اصابت قنبلة امريكية احد مستودعاتها وتسرب ما فيها في اجواء العراق والمنطقة المحيطة؟

من المؤكد انها ستكون حرباً طويلة ولن تقتصر على قذائف معدودة مثلما جرى في السابق. فالادارة الامريكية اعلنت نواياها في اطاحة النظام الحالي، ولكن هذا الهدف لن يكون سهلاً او غير محفوف بالمخاطر.

* * *

اطاحة النظام لن تتم بالقصف، والا لسقط على ايدي شوارسكوف وغاراته التي استمرت لاربعين يوماً. وانما بالحرب البرية. فهل سترسل القيادة الامريكية ابناءها الى بغداد، ام ستستعين بقوات من المرتزقة ليقوموا بهذه المهمة القذرة؟

صحيح ان الادارة الامريكية استطاعت ان تحصل على كمية هائلة من المعلومات الاستخبارية الضرورية من المواقع العراقية بفضل جواسيسها في فرق التفتيش الدولية ومن خلال الجولات الاستطلاعية لطائرات الاواكس فوق العراق، وهو ما لم يتوفر لها في حربها الاولى عام 1991، وصحيح ايضا ان القدرات التدميرية لصواريخها تضاعفت منذ تلك الفترة، ولكن الصحيح ايضاً أن النظام العراقي اكتسب خبرة جيدة في فن البقاء والصمود، وبات يعرف قوانين اللعبة العسكرية وما يمكن ان يواجهه من اسلحة، وهذا في حد ذاته ربما يكون كافياً لالحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف اعدائه، او هكذا نعتقد.

فالنظام لا يمثل عشيرة او عائلة فقط، وانما فئة عريضة من الشعب العراقي ايضا تعرف جيداً ما ينتظرها اذا ما سقط، مثلما تعرف هوية الحكام الجدد وارتباطاتهم الخارجية، ولذلك ستدافع عن امتيازاتها وكرامتها الوطنية، او هكذا نعتقد.

في حرب عام 1967 تعرض العرب لهزيمة كارثية، ولكنهم تعلموا دروسها جيدا، واستطاعوا الثأر لكرامتهم في حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973. والشيء نفسه يقال عن الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982.

انه من السهل تحديد موعد دخول الحرب في الغرف العسكرية المغلقة، ولكن من الصعب جدا التنبؤ بموعد انتهائها، وكيفية الخروج منها، بالنتائج المرجوة.

والولايات المتحدة، ربما تحل مشكلة بضرب العراق، ولكنها قطعاً ستخلق مشاكل عديدة في المقابل، تنعكس سلبا على مصالحها والغرب جميعا، ناهيك عن دول المنطقة وجغرافيتها السياسية والبشرية.

* * *

انه ارهاب امريكي، سيزعزع استقرار منطقة تحتوي على 65 في المئة من احتياطات النفط في العالم، ارهاب لانه لا يحظى باي تفويض دولي، ولا مبررات اخلاقية او قانونية، ومن غير المستبعد ان يؤدي الى اذكاء نار التطرف في منطقة تزدحم بالاحباط وخيبة الامل، والجماعات الجاهزة لترجمته في اعمال عنف وارهاب ضد الولايات المتحدة والدول الغربية جميعاً.

فهل يستحق بقاء كلينتون على كرسي الحكم كل هذه النتائج الكارثية والمدمرة؟

توجه هذا السؤال للشعب الامريكي وللقادة العرب المتورطين في المخططات العدوانية الامريكية هذه، سواء كان تورطاً بالمشاركة العملية والمادية او بالصمت.

يطرح خمسة شروط لمواصلة عملية السلام
نتنياهو ينوي اجراء انتخابات مبكرة

غزة ـ من نضال المغربي:

دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس البرلمان الى دعم سياسته حيال الفلسطينيين، والا سيقترح اجراء انتخابات مبكرة. واعلن نتنياهو انه سيطرح خمسة شروط على الفلسطينيين لمواصلة عملية السلام وفي حال عدم الحصول على دعم سياسته من قبل البرلمان اثناء جلسته الاثنين المقبل، فسيدعو الى اجراء انتخابات عامة. وفي كلمة القاها امام اعضاء الليكود في تل ابيب، ذكر نتنياهو الشروط الخمسة التي سيطرحها على الفلسطينيين وهي:

ـ اتباع مبدأ التعامل بالمثل في تطبيق التعهدات.

ـ رفض الافراج عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية المتهمين بعمليات قتل.

ـ ان تكف السلطة الوطنية الفلسطينية عن اعلان عزمها على اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

ـ ان تتوقف (السلطة الفلسطينية) عن التحريض على العنف.

ـ ان تجمع الاسلحة غير المشروعة في الاراضي الفلسطينية.

واضاف نتنياهو «سأقترح كل ذلك على الكنيست يوم الاثنين وسأدعو ليس فقط الائتلاف الحكومي لدعم (هذه الاقتراحات) بل وايضا حزب العمل».

وتابع «ان لم تكن هناك غالبية لدعم هذه السياسة، ان لم يوافق عليها الكنيست عبر التصويت الاثنين، سينبغي علينا ان نجري انتخابات مبكرة».

وقال مسؤول رفيع في الحكومة امس ان اسرائيل ستجمد تنفيذ اتفاق السلام مع الفلسطينيين الذي توسطت فيه الولايات المتحدة اذا دعا نتنياهو الى انتخابات مبكرة.

واضاف المسؤول قوله للصحافيين «لا اعتقد ان احدا يتوقع منا مواصلة تنفيذ الاتفاق خلال فترة الانتخابات».

واكد وزير الخارجية الاسرائيلية ارييل شارون من جهته امس ان نتنياهو اتخذ فعلا قرارا لاجراء انتخابات مبكرة.

وقال شارون بعد كلمة رئيس الوزراء «ان الوضع الان لا يسمح لنا بان نستمر وبالتالي قررنا بعد ان وجدنا انفسنا في مأزق، ان نقدم موعد الانتخابات».

وفي تعليقه على تصريح نتنياهو، اكد زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك مجددا معارضته لتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة بنيامين نتنياهو واعتبر ان اجراء انتخابات مبكرة بات أمرا لا مفر منه. ورفضت السلطة الفلسطينية امس شروط نتنياهو الخمسة، معتبرة ان الشروط الجديدة «ستدمر عملية السلام». وقال نبيل ابوردينه مستشار عرفات «ان اي تأخير في تنفيذ الاتفاقيات واي شروط جديدة ستؤدي الى تدمير عملية السلام وسيدفع الجميع، الاسرائيليون والفلسطينيون والمنطقة، ثمنا باهظا للتعنت الاسرائيلي والمماطلة المستمرة».

مخابراتها زعمت التقاط مكالمة للمعارض السعودي يأمر فيها بعملية في الخليج
واشنطن تحذر طالبان وتحملها مسؤولية اي هجوم لبن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

ارسلت الحكومة الامريكية تحذيرا شديد اللهجة الى حكومة طالبان الافغانية يوم الاحد الماضي طالبتها فيه بمنع المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن ومجموعته من القيام بأي عمليات ارهابية ضد السفارات والمصالح الامريكية في منطقة الخليج او اي مكان اخر، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة نفسها.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر مقربة من المعارض السعودي في قندهار ـ حيث يقيم في مكان آمن حاليا ـ ان الادارة الامريكية حملت حركة طالبان مسؤولية النتائج الخطيرة التي يمكن ان تترتب على اي هجمات ينفذها الافغان العرب ضد مصالحها.

وكانت الادارة الامريكية اعلنت حالة «الطوارئ» في صفوف قواتها في منطقة الخليج والجزيرة العربية تحسبا لاي هجوم، كما حذرت رعاياها في المنطقة بتوخي الحذر واتخاذ كل الاحتياطات الامنية الضرورية واغلقت مدارسها اعتبارا من يوم امس.

وفي ما يلي النص الحرفي للرسالة التي بعثتها الادارة الامريكية الى الملا محمد عمر زعيم حركة الطالبان كما وردت ترجمة عنها الى «القدس العربي» عبر جهاز الفاكس.

1 ـ بالرغم من التحذيرات المسبقة والتي وجهت لحركة الطالبان فان شبكة اسامة بن لادن مستمرة في التخطيط للقيام بهجمات ضد المصالح الامريكية انطلاقا من افغانستان.

2 ـ انه لدينا معلومات مؤكدة تجعلنا نصدق بأن شبكة بن لادن على وشك القيام بهجوم ضد المصالح الامريكية.

3 ـ اذا لم تتخذ حكومة الطاليان اجراءات لتوقيف تلك الهجمات فنحن نحملكم المسؤولية بالدرجة الاولى.

واعلنت طالبان مجددا رفضها الاستجابة لآخر طلب تقدمت به الحكومة الامريكية بتسليمها بن لادن واتهمت طالبان الولايات المتحدة بانها تتصرف مثل «النمرود». وقال نائب وزير الداخلية الافغاني محمد خاقزار في تصريحات لوكالة انباء «اسوشيتدبرس» ان «الامريكيين يريدون بن لادن دون ان يقدموا اي دليل او اثبات»، مضيفا ان «امريكا تحاول فقط ان تظهر كم هي قوية».

وتزامنت تصريحات خاقزار مع تحذيرات وجهتها كل من وزارتي الدفاع والخارجية الامريكيتين من «احتمال وقوع عمل ارهابي وشيك ضد الامريكيين في المنطقة»، ورغم ان الناطق باسم وزارة الدفاع كينيث بيكون امتنع يوم الثلاثاء عن التعقيب على تقارير ذكرت ان بن لادن ربما يكون محور هذا التهديد، الا ان عملاء في المخابرات الامريكية قالوا يوم الاربعاء انه تم اعتراض مكالمات هاتفية بين بن لادن واعضاء في منظمته المنتشرين في اماكن عديدة تشير الى احتمال القيام بهجمات انتقامية ضد مصالح امريكية ردا على القصف الصاروخي في العشرين من اب (اغسطس) الماضي لمواقع قالت واشنطن انها معسكرات تعتبر قاعدة لعمليات بن لادن في اقليم خوست بافغانستان في العشرين من اب (اغسطس) الماضي.

وكانت القوات الامريكية استخدمت في القصف صواريخ كروز من طراز توما هوك بلغ عددها 75 صاروخا غير ان بن لادن تمكن من الافلات من تلك الهجمات. وقال خاقزار ان قوة عظمى متجبرة مثل الولايات المتحدة ينبغي ان تكون «مخجلة» من هجومها ضد افغانستان.

وقدم مسؤولون امريكيون تفاصيل قليلة حول طبيعة او اهداف الهجمات التي يعتزم القيام بها محددين طرقا حساسة لجمع المعلومات الاستخباراتية. ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى مسؤول امريكي لم تفصح عن هويته قوله ان المخابرات الامريكية لم توضح بالضبط اين ستقع الهجمات «الارهابية» او كم عدد الهجمات المنوي القيام بها، ولهذا فان هؤلاء المسؤولين قالوا ان اعتراض المكالمات اوضحت ان بن لادن كان ينظم عملا انتقاميا ضد الامريكيين.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية حذرت سفاراتها في دول مجلس التعاون الخليجي الست اضافة الى اليمن من احتمال تعرضها لهجمات خلال الايام الثلاثين المقبلة.

نحناح يمجد «سنوات العز البومديني»
الجزائر: ترشيح بوتفليقة رسمياً لانتخابات الرئاسة

لندن ـ «القدس العربي»
من توفيق رياحي:

وافقت اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد قبل 1989) على ترشيح عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية المنتظر تنظيمها في نيسان (ابريل) المقبل في الجزائر.

وتعلن المتحدث باسم الجبهة، علي ميموني، ان اللجنة المركزية وافقت على ترشيح بوتفليقة بـ 237 صوتا من مجموع 259. وقال ان عشرين عضواً تغيبوا عن الاجتماع وانهم أبلغوا قيادة الحزب بأسباب غيابهم.

وعقدت اللجنة المركزية دورتها العادية أمس الأربعاء، ومن المنتظر ان تستمر اليوم الخميس.

ويأتي «تزكية» بوتفليقة، وزير الخارجية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، رغم اعتراض بعض رفاقه في الحزب وفي عهد بومدين، وقبل ذلك.

ومن بين المعترضين على ترشيح بوتفليقة، قائد الولاية الرابعة ...

غير ان ملاحظين محايدين اعتبروا ان خلافات بوتفليقة مع الخطيب تعود الى اكثر من 35 سنة مضت عندما اقتحم «جيش الحدود» بقيادة بومدين العاصمة وأزاح الحكومة عقب الاستقلال.

وكان بوتفليقة أحد البارزين في «جيش الحدود» وتسببت تلك الأحداث في ما بات يعرف لاحقاً بـ«ازمة صيف 1962» و«حرب الولايات».

ويعارض ترشيح بوتفليقة ايضاً رفيقه في عهد بومدين عبد السلام بلعيد الذي اتهمه بـ«الصمت» عندما كان الشاذلي بن جديد «يحطم مكاسب بومدين»، و«بالهروب من المسؤولية». ويتخذ العقيد شريف بلقاسم، أحد وجوه «جيش الحدود»، نفس الموقف من ترشيح بوتفليقة دون ان تعرف الأسباب الحقيقية لموقفه. وكان الجنرال المتقاعد خالد نزار انتقد بوتفليقة علنا واتهمه بـ«الجبن»، وقال انه «يتغطى برداء بومدين» فقط. ونبعت مشاكل بوتفليقة مع هذه المجموعة بالأساس في 1994 حينما كان الجيش الجزائري «يبحث» عن رئيس ذو مصداقية لخلافة المجلس الأعلى للدولة. واتصل بعض العسكريين ببوتفليقة لكنه رفض استلام ...

ورغم الحملة العنيفة التي تعرض لها التزم بوتفليقة صمتاً غير مفهوم.

وعلمت «القدس العربي» ان مقربين منه أرسلوا لصحيفة «الخبر» في الخريف الماضي توضيحاً حول ما نسبه له الجنرال خالد نزار، فاتصل بوتفليقة بادارة الصحيفة واصر على عدم نشر التوضيح.

وقال مصدر من الصحيفة لـ«القدس العربي» ان بوتفليقة أرسل شقيقه في نفس اليوم الى مبنى الصحيفة لاسترجاع التوضيح المذكور.

من جهة اخرى رحب محفوظ نحناح بتعيين اسماعيل حمداني رئيساً للحكومة. ودافع نحناح امس لدى افتتاح اعمال مجلس شورى حركة مجتمع السلم عما أسماه «سنوات العز» في عهد الرئيس بومدين.

وقالت مصادر استمعت الى كلمة نحناح لـ«القدس العربي» ان العبارات المستعملة تُشتم منها رائحة تشجيع ترشيح بوتفليقة. ولم تستبعد المصادر ان تكون احزاب الائتلاف الحكومي مقبلة على تدعيم ترشيح بوتفليقة. وقالت ان كلمة نحناح «لم تحمل ما يدل على اصراره على ترشيح نفسه» وجرت اعمال مجلس الشورى في جلسات ...

انقرة تحذر روما بعد الافراج عن اوجلان

■ انقرة ـ روما ـ اف ب: حذر وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين روما أمس الاربعاء من تدهور العلاقات بين تركيا وايطاليا اثر قرار القضاء الايطالي الافراج عن الزعيم الكردي عبد الله اوجلان.

واكد سيزغين لشبكة «ان تي في» التلفزيونية «اذا صدق خبر الافراج عن اوجلان فان ذلك سيكون قرارا مبهما وسيؤثر دون شك على العلاقات بين البلدين».

وقد تم الافراج عن اوجلان الذي كان رهن الاقامة الجبرية في روما، وذلك اثر قرار اتخذته أمس محكمة استئناف في روما.

من ناحيته اتهم اوجلان عددا من الجنرالات الاتراك باصدار الامر الى محمد علي اقجا لتنفيذ الاعتداء على البابا يوحنا بولس الثاني في ايار (مايو) 1981، وذلك في مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا» أمس الاربعاء.

وقال اوجلان «من المعروف ان علي اقجا فر من سجن مالتيبي العسكري في 1979 بمساعدة جنرالات اتراك».

واضاف «انه بالتحديد نور الدين ارسين الجنرال النافذ جدا والعضو في المجموعة العسكرية (التي تسلمت الحكم ...

ISSN 1358-3379

PRICE LIST
سعر النسخة: الاردن 200 فلس ـ الامارات درهمان ـ البحرين 400 فلس ـ تونس 500 مليم ـ الجزائر 10 دنانير ـ السعودية 3 ريالات ـ السودان 10 دنانير ـ سورية 12 ليرة ـ عمان 200 بيزة ـ العراق 500 فلس ـ قطر ريالان ـ الكويت 150 فلسا ـ لبنان 1500 ليرة ـ ليبيا 500 درهم ـ مصر 50 قرشا ـ المغرب 3 دراهم ـ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

جهود البيت الأبيض لإقناع المترددين منيت بالفشل

كلينتون عاد الى واشنطن ليخوض اصعب معركة في حياته

واشنطن - من فيليب دوبوشير:

يتدهور الوضع ساعة بعد ساعة في واشنطن بالنسبة الى بيل كلينتون الذي عاد مساء الثلاثاء الى البيت الابيض، بعد اربعة ايام امضاها في الشرق الاوسط، ليواجه اصعب معركة في حياته.

ولم يعد امام الرئيس سوى اقل من 24 ساعة ليتجنب ان يصبح الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة يدينه مجلس النواب في اطار اجراءات اقالة.

وما زال من الممكن ان يرجح اعلان رسمي بالذنب امام الكونغرس والبلاد، كفة الميزان لصالح توجيه مجرد توبيخ للرئيس لاكاذيبه امام العدالة في اطار قضية ليونسكي، الا ان كلينتون رفض حتى الآن هذا الخيار.

ولم يستبعد احد محامي الرئيس غريغوري كريغ الثلاثاء احتمال ان يوجه الرئيس كلمة للشعب في اللحظة الأخيرة، الا ان الاجواء في البيت الابيض تزداد تشاؤما.

ويبدا ان الجهود الاخيرة التي بذلها مستشارو الرئيس لاقناع 20 الى 30 نائبا جمهوريا مترددا، قد منيت بالفشل نسبيا، بينما تحاول مجموعات الضغط الديمقراطية في مسعى اخير تعبئة الرأي العام لحمله على اسماع صوته انقاذا للرئيس من العار.

وفي طريق العودة من الشرق الأوسط اطلع الرئيس على مجريات الامور في واشنطن من قبل نائبه آل غور الذي تحاور معه هاتفيا مرة واحدة على الاقل.

واعلن قرابة 12 من النواب المترددين الثلاثاء، الواحد تلو الآخر، عزمهم على التصويت ضد كلينتون، آخذين عليه اساءته بشكل كبير لواجبات وظيفته من خلال الكذب على القضاء بهدف اخفاء علاقته بمونيكا ليونسكي ورفضه الاعتراف بانه ارتكب جريمة الحنث باليمين.

واعلن احد النواب الجمهوريين جاك كوين (ولاية نيويورك) انه عاد عن قراره الذي اعلنه قبل بضعة ايام بالتصويت ضد الاقالة، بينما قالت نانسي جونسون (كونكتيكت) انه «لا يمكن لاحد ان يكون فوق القانون، حتى الرئيس». واوضح مايكل فوربز (نيويورك) انه سيؤيد بنود الاقالة الاربعة التي اعتمدتها اللجنة القضائية في مجلس النواب الاسبوع الماضي. وقال النائب الديمقراطي باتريك كينيدي «ان الوضع يبدو سيئا» بالنسبة الى الرئيس. ويكفي ان تؤيد غالبية بسيطة في مجلس النواب (218 من اصل 435) على واحد من بنود الاقالة الاربعة لترفع المسألة الى مجلس الشيوخ الذي سيجري عندها محاكمة علنية لكلينتون يمكن ان تستغرق اسابيع، وربما اشهرا، ويخشى ان تشل الحياة السياسية في البلاد.

ويملك الجمهوريون 228 مقعدا في مجلس النواب مقابل 206 مقاعد للديمقراطيين ومقعد واحد مستقل. ويؤيد اربعة ديمقراطيين على الاقل اقالة الرئيس بينما لم يحزم عشرة امرهم بعد. وسبق ان صوت 21 نائبا ديمقراطيا الى جانب الجمهوريين حين اقر مجلس النواب اطلاق لجراءات الاقالة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واعتبر الامين العام السابق للبيت الابيض ليون بانيتا الثلاثاء ان الوضع لم يحسم بعد ضد كلينتون قائلا ان «كل شيء ما زال ممكنا».

وفي الجانب الجمهوري اعتبر بوب دول المرشح السابق لرئاسة الجمهورية ان الاقالة عقاب لا يتلاءم حجمه مع حجم الاخطاء التي ارتكبها كلينتون ودعا الى الاكتفاء بتوجيه توبيخ قاس للرئيس وفرض غرامة عليه. وطرح جمهوري آخر متردد هو نائب ديلاوير مايكل كاسل فرض غرامة لا تقل عن مليوني دولار.

وكان مقررا ان يستقبل كلينتون أمس الاربعاء نائبا جمهوريا لم يحزم امره بعد هو كريس شايز (كونكتيكت) الذي طلب الاستماع الى الرئيس. ومن شأن اعلان شايز قراره التصويت ضد الاقالة ان يدفع بعدد آخر من زملائه الى ان يحذو حذوه. الا انه اذا خرج من البيت الابيض غير مقتنع بتوضيحات الرئيس فان مصير كلينتون في مجلس النواب سيحسم نهائيا.

وحذر ديك جيفارد زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب على شبكة تلفزيون «سي-ان-ان» من ان التصويت لصالح اجراءات العزل قد يضر باسواق المال.

والتصويت لصالح اجراءات العزل يليه محاكمة في مجلس الشيوخ حيث يتطلب عزل الرئيس تصويت ثلثي اعضاء المجلس. وليس من المتوقع ان يصوت مجلس الشيوخ لصالح عزله.

ويبحث البيت الابيض عن محاولة اخيرة لتجنب ذلك وانتقد زعماء المجلس لعدم قبولهم اجراء توجيه اللوم للرئيس.

وتردد ان بعض الديمقراطيين والجمهوريين المعتدلين يبحثون الآن خطة تسوية يعترف بمقتضاها كلينتون بالحنث باليمين اذ يصر العديد من المعتدلين على ان يفعل ذلك.

ويحتاج كلينتون تأييد 15 جمهوريا على الاقل اذ يضم المجلس 228 جمهوريا مقابل 206 ديمقراطيين وواحد مستقل، وهناك ثلاثة ديمقراطيين يؤيدون اجراءات العزل.

فيولا فليت تصنف الرسائل التي بعثها الامريكيون لاعضاء الكونغرس تعبيرا عن رأيهم في اجراءات عزل الرئيس (رويترز)

رحلة كلينتون الى الاراضي الفلسطينية ربما أضرت به

واشنطن - «القدس العربي» من محمد دلبح:

تسببت الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى فلسطين المحتلة وغيابه خارج الولايات المتحدة لمدة اربعة ايام في وقت كانت تجري فيه المناقشات حول اجراءات عزله عندما بدأ المد يتحول ضده، في توجيه انتقادات له، وقال لاني ديفيد، وهو مستشار قانوني سابق في البيت الابيض «متأسيا كنت اتمنى لو بقي في واشنطن لخوض هذه المعركة بنفسه».

ولم يتخل مساعدو كلينتون عن القيام بمهمتهم في الدفاع عنه، ولكنهم يعرفون انه يواجه مشكلة. ومنذ ان غادر كلينتون واشنطن الى المنطقة العربية فان المؤيدين لاجراءات العزل بين الجمهوريين قد اعلنوا مواقفهم تاركين عددا قليلا من زملائهم دون اتخاذ اي قرار لدى عودة الرئيس كلينتون ليلة الثلاثاء، وقال بعض مؤيديه انه لو بقي الرئيس في واشنطن لكان في وضع افضل للتأثير على الرأي العام وعلى المناقشة الخاصة ومع ذلك يجادل مسؤولون كبار في البيت الابيض بان رحلة كلينتون لم تؤثر على مجرى المناقشة فلم يكن بوسعه عمل الكثير، لان الكثير اصبح خارج نطاق سيطرته.

وطيلة اسابيع، حاول مستشارو كلينتون دون نجاح ايجاد سبيل لاستمالة الجمهوريين المعتدلين وابعادهم عن تأييد نائب زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس النواب توم ديلي الذي يحمل لواء الدعوة لعزل الرئيس كلينتون. ولجأ هؤلاء الى طرح فكرة عقوبة قاسية وهي توجيه توبيخ له مقابل ان يقول محامو كلينتون ان رئيسهم «تجاوز الحد وكذب تحت القسم». وكان كلينتون قد عرض قبول توبيخ او تأنيب رسمي وقال انه يوافق على ملاحظات محاميه.

وتحدث مساعدو كلينتون عن خطاب دراماتيكي موجه للكونغرس قد يكون على شكل خطاب تلقيه هيلاري زوجة كلينتون. ولا يزال من المحتمل عقد اجتماع بين الرئيس كلينتون والمعتدلين الجمهوريين ولكن حتى الآن ليس هناك شيء جيد بما فيه الكفاية. ويقول العديد من الجمهوريين انه يجب على كلينتون ان يعترف بانه كذب تحت القسم. ويقول كلينتون انه لن يعترف بجريمة يعتقد انه لم يقترفها، ولا يعتقد مستشاروه السياسيون ان مثل هذا الاعتراف سيكسبه اصواتا على اية حال.

وقال هارولد ايكس وهو مساعد سابق في البيت الابيض ولا يزال يقوم بدور المستشار للرئيس كلينتون «انهم يقومون فقط بمضايقته ويواصلون رفع الحواجز في كل مرة يعرض فيها شيئا جديدا».

وعلى الرغم من انه لا يزال هناك مجال لحل وسط، الا ان بعض المستشارين بدأوا يستعدون لمعركة فاصلة في مجلس الشيوخ بعد ان استسلموا لاجراءات العزل في مجلس النواب. ويقول العديد من الديمقراطيين انهم يجدون بعض العزاء في الاعتقاد بان الجمهوريين سيدفعون ثمن اعمالهم في انتخابات عام 2000.

وقال رئيس اللجنة القومية للحزب الديمقراطي روي رومر ان «هذا ليس جيدا بالنسبة للبلاد» واشار الى ان استطلاعات الراي التي تظهر ان نسبة من الامريكيين لا تؤيد اجراءات العزل او ازاحة الرئيس من منصبه.

وقال مارك بن احد مستطلعي الآراء ممن يؤيدون كلينتون «اعتقد ان السؤال المطروح يحق هو لماذا تدخلون البلاد في وضع لا تريد البلاد ان تدخل فيه؟» ويقول الجمهوريون ان الاجوبة على هذا السؤال تتضمن ما يلي: ان اعضاء الكونغرس من الحزب الجمهوري يقامرون بان الناخبين الامريكيين لن يهتموا بالعزل في عام 2000 ويقول المستشار الجمهوري رالف ريد «ان عامين هما فترة ابدية». ويعتقد الاعضاء الجمهوريون انها ستكون مجازفة اكبر لو افترضوا ان قاعدتهم المحافظة المتشددة ستغفر او تنسى عملهم ان هم اظهروا الشفقة على الرئيس كلينتون. يعد الديمقراطيون بان يصوروا الجمهوريين بانهم متطرفون ايدولوجيون على المدى العامين المقبلين. وقال رومر ان «الجمهوريين اسرى اليمين في صفوفهم». وحتى ريد مستشار الجمهوريين قال ان المجازفة بالتصويت الذي جرى هذا الاسبوع هي ان الجمهوريين سيعرفون في اذهان الجمهور باجراءات العزل.

وقال رون كوفمان وهو عضو بارز في اللجنة القومية للحزب الجمهوري «ان العزل هو عقوبة مناسبة وان الخطر الوحيد في هذا الوضع هو ان لا يقوم اي سياسي بعمل ما يعتقد انه صحيح».

ويبدو ان اعدادا متزايدة من اعضاء الكونغرس الجمهوريين يرون في اجراءات العزل نوعا من الانتقاد وتلطيخ سمعة الرئيس تاريخيا مع علمهم بان قلة فقط يعتقدون بان مجلس الشيوخ سيجرم الرئيس كلينتون ويطردة من منصبه. ووصف العضو الجمهوري في مجلس النواب الامريكي توم كامبيل الذي وقف مع قادة حزبه يوم الثلاثاء وصف العزل بانه «اخطر انتقاد يستطيع مجلس النواب توجيهه من الناحية الدستورية».

غير ان العضو الديمقراطي في مجلس الشيوخ الامريكي جوزيف ليبرمان اشار الى انه لا ينبغي لاحد ان يفترض ان القصة ستنتهي باجراءات عزل كلينتون واضاف «انه بالكاد يعرف اي عضو من زملائه في المجلس متحدثا عن كيفية تصويته في المجلس عندما تطرح قضية كلينتون» ويعتبر هذا القول بمثابة تحذير ربما يكون موجها الى الجمهوريين بالقدر الذي يمكن فيه موجها الى كلينتون.

قبل 130 عاما افشل مجلس الشيوخ اقالة جونسون

واشنطن - من بيار غلاشان:

خطر الاقالة المسلط فوق رأس بيل كلينتون ليس جديدا اذ ان تاريخ الولايات المتحدة شهد سابقة تمثلت بمحاكمة مجلس الشيوخ للرئيس اندرو جونسون الذي افلت في النهاية من عار الإقالة بفارق صوت واحد في العام 1868.

نار حرب الانفصال التي اجتاحت الولايات المتحدة من 1861 الى 1865 لم تكن قد انطفأت بعد واهتمام القيادات كان منصبا على اعادة توحيد الشمال والجنوب. كان اندرو جونسون (1808-1875) ديمقراطيا من الجنوب، الا ان ولاءه للاتحاد في ذروة اشتداد الحرب، جعلته يستحق ان يصبح نائبا للرئيس ابراهام لنكولن في 1864. وفي العام التالي، اغتال احد انصار الجنوب الرئيس لنكولن فخلفه نائبه.

وفي تلك الفترة التي تلت الحرب الاهلية، بقيت الاجواء السياسية متأججة. وما لبثت العلاقات ان تدهورت بين الرئيس جونسون والكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون، والذي كان مصمما على تطبيق سياسة جريئة لـ «اعادة بناء الوحدة المفقودة».

وتصدى جونسون لعدد من مشاريع القوانين التي طرحها الكونغرس لتأكيد حقوق السود لأنه كان يتخوف من ان تشكل هذه القوانين خطرا على عملية اعادة توحيد البلاد الشاقة. وردت ولايات جنوبية على مبادرات الكونغرس بتبني تدابير جديدة ضد السود، ما حمل الكونغرس على فرض الحكم العسكري على ولايات الجنوب ومنح احد حلفائه وزير الحرب ادوين ستانتون صلاحيات واسعة.

آنذاك قرر الرئيس جونسون عزل ادوين ستانتون من دون ان يحصل على موافقة من مجلس الشيوخ، مخالفا بذلك قانونا اقر قبل فترة وجيزة. وتحصن ستانتون في مكتبه وباتت الحرب مفتوحة بين الرئيس والكونغرس الذي باشر اجراءات اقالة رئاسية بتهمة «ارتكاب جرائم وجنح خطرة».

وافرزت تلك الاجراءات سيلا من الشتائم والتصريحات النارية يبدو ازاءها اشد خصوم بيل كلينتون هواة مبتدئين. فقد اعتبر عدد من نواب الرئيس جونسون «رجلا حقيرا، مخبولا وخائنا، ومضرسا مؤلما في فك البلاد». ورأى غيرهم انه مجبول بـ «القذارة والخيانة».

وفي 24 شباط (فبراير) 1868 صوت مجلس النواب بلا مفاجآت وبأكثرية عريضة على اقالته. فانتقلت القضية الى مجلس الشيوخ. ورفض جونسون الحضور واصفا المناقشات بانها «مسرحية». لكنه تودد سرا الى جمهوريين معتدلين واعدا اياهم بدعم ترشيحات بعض انصارهم.

ودخل النقاش طور المماحكات. وقال المدافعون عن الرئيس انه لم يعزل ادوين ستانتون لكنه حاول ذلك فقط، اذ ان وزير الحرب ما زال في مكتبه.

واخيرا جاء موعد التصويت النهائي في 16 ايار (مايو) 1868. وكان يتعين لاقالة الرئيس، كما هي الحال الآن، توافر اكثرية الثلثين اي 36 من اصل اعضاء مجلس الشيوخ الـ54.

وغصت القاعة بالحضور وامتلأت شرفاتها بالزوار القلقين. وبلغت الاثارة اشدها لأن الجميع كانوا ينتظرون نتيجة تصويت متقاربة جدا. وفي النهاية حسم الامر السناتور الجمهوري ادموند روس الذي طارده الجانبان «مثل ثعلب» لكسب صوته. الا انه فضل ترجيح كفة الميزان لمصلحة اندرو جونسون.

ماذا يمكن ان يحصل اليوم؟

■ واشنطن - اف ب: يبدي مجلس النواب الأمريكي رأيه صباح اليوم الخميس في توصيات لجنته القضائية المتعلقة باقالة الرئيس بيل كلينتون بسبب دوره في قضية لوينسكي. ويتألف المجلس حاليا من 228 جمهوريا و 206 ديمقراطيين ونائب مستقل واحد.

- يجتمع المجلس في الساعة 10 بالتوقيت المحلي (15 ت غ).

- يوافق على اقتراح يتيح تمديد النقاش ساعة اضافية. وتقترح الادارة الجمهورية ان تحدد فترة النقاش بست ساعات، اما الديموقراطيون فيطالبون بثماني ساعات على الاقل.

- في نهاية النقاش سيدعو الديموقراطيون الى تصويت اجرائي يهدف الى اجازة التصويت على مذكرة توبيخ كبديل من الاقالة. وسيشكل هذا التصويت اول مؤشر على نوايا المجلس لكنه لن يعكس بالضرورة نية التصويت لدى كل نائب حول مسألة الاقالة نفسها.

- قرار الاقالة سيقسم الى اربعة اجزاء، يتعلق كل منها ببند من بنود الاقالة الاربعة التي تبنتها اللجنة القضائية، اثنان للحنث باليمين، وواحد لعرقلة عمل القضاء، وواحد لتجاوز حد السلطة. وسيدعى المجلس الى التصويت على كل بند على حدة. والاكثرية البسيطة لأي من البنود الاربعة تكفي لرفع القضية الى مجلس الشيوخ.

- وقد تجرى اول عملية تصويت مساء الخميس لكن الادارة الجمهورية تفكر باحتمال تمديد النقاش حتى الجمعة.

زعيم حزب العمال الكردستاني بات حرا في تنقلاته

ديني: اوجلان سيحاكم في ايطاليا او يطرد

■ روما - اف ب: اعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس الاربعاء ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الذي اصبح يملك حرية التنقل سيحاكم في ايطاليا او يطرد.

وقال ديني للصحافيين ان «الخيارات المتاحة امامنا هي استكشاف احتمال محاكمة اوجلان في ايطاليا، والا فلن يبقى هناك من حل سوى الطرد باعتبار ان اوجلان دخل بشكل غير شرعي الى ايطاليا».

يشار الى ان محكمة الاستئناف في روما قررت امس الاربعاء منح اوجلان - الذي اعتقل في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في روما ووضع قيد الاقامة الجبرية، حرية التنقل.

واتخذت الغرفة الجزائية الرابعة في محكمة الاستئناف في روما برئاسة تومازو فيليوتزي هذا القرار على اساس الغاء محكمة كارلسروه (المانيا) لمذكرة التوقيف التي كانت اصدرتها في حق اوجلان.

والغى القضاء الالماني مذكرة التوقيف بحق زعيم حزب العمال الكردستاني واعتمد مكانها مذكرة قبض من دون ان يرفقها بطلب تسليم. وكان قرار وضع الزعيم الكردي قيد الاقامة الجبرية يستند فقط الى مذكرة توقيف دولية صادرة عن المانيا. واعتبر القضاء الايطالي مذكرة التوقيف الصادرة عن تركيا باطلة اذ ان الدستور الايطالي يمنع تسليم شخص ما الى دولة تطبق فيها عقوبة الاعدام.

ورفعت تاليا محكمة الاستئناف في روما اجراء وضع اوجلان قيد الاقامة الجبرية الذي اتخذ في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

من ناحيته حذر وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين روما امس الاربعاء من تدهور العلاقات بين تركيا وايطاليا اثر قرار الافراج عن اوجلان.

واكد سيزغين لشبكة «ان تي في» التلفزيونية «اذا صدق خبر الافراج عن اوجلان فان ذلك سيكون قرارا مبهما وسيؤثر دون شك على العلاقات بين البلدين».

واضاف سيزغين ان «قرار المحكمة الايطالية صدر قبل ان يتم الرد على طلب تركيا تسليمها (اوجلان) وهذا مؤسف».

واوقف عبدالله اوجلان في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في مطار روما بالاستناد الى مذكرتي التوقيف التركية والالمانية. وطلب اوجلان اللجوء السياسي في ايطاليا.

واقترح زعيم حزب العمال الكردستاني في رسالة نقلتها امس الاربعاء صحيفة «لاريبوبليكا» على رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما تنظيم مؤتمر سلام في روما حول المسألة الكردية.

وقال اوجلان في هذه الرسالة التي تحمل تاريخ الخامس عشر من الشهر الجاري ان روما «هي العاصمة التي شهدت ولادة الاتحاد الاوروبي، وهي بنظري المقر المثالي لتنظيم مؤتمر سلام حول المسألة الكردية».

واضاف «ان الحكومة الايطالية (...) ابدت دائما تضامنها مع قضية الشعب الكردي».

وتابع اوجلان في رسالته انه «لم يفكر ابدا في حلول تغيير الحدود الحالية»، معلنا بأنه «آمن دائما بحلول سلمية وديموقراطية». واضاف الزعيم الكردي «سابذل كل ما بوسعي لكي يتحقق ذلك (حل سلمي)».

وتابع اوجلان «قدمت الى ايطاليا بهدف ايجاد الحل الاكثر ملاءمة مع حريات التعبير والدين والسياسة»، مكررا القول بانه «لم يأت الى ايطاليا ليحاكم بل ليعمل في السياسة».

وختم اوجلان رسالته موجها الشكر «بكثير من الصدق» الى داليما «لالتزامه الكبير تجاه المسألة الكردية وتجاهي».

انقرة تطالب مجددا بالغاء صفقة الصواريخ الروسية

انان يشير الى حصول «تقدم» بشأن القضية القبرصية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: رحب الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان بـ«التقدم الذي تحقق» خلال محادثات موفدة الامم المتحدة مع المسؤولين القبارصة اليونانيين والاتراك في الجزيرة المقسمة منذ 24 عاما.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة في رسالة الى مجلس الامن الدولي الاطراف المعنية الى «عدم القيام بتعزيزات عسكرية» في اشارة ضمنية الى قرار القبارصة اليونانيين نشر صواريخ ارض - جو «اس - 300» في الجزيرة.

وكانت الممثلة الدائمة للأمين العام للامم المتحدة في قبرص آن هيركوس اجرت منذ 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سلسلة من اللقاءات السرية مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وقال انان ان «مرونة المقاربة التي اعتمدها الطرفان تسمح بالامل باحراز تقدم ملموس» للتوصل الى تسوية للقضية القبرصية.

واوضح الأمين العام ان المحادثات شملت خصوصا «التصميم على التخلي عن التهديد باللجوء الى القوة او استخدامها والتخلي عن زيادة عديد القوات العسكرية واسلحتها وتاليا اعتماد مبدأ تخفيضات كبيرة متبادلة في هذا المجال».

وطلب انان من الطرفين «العمل على تجنب اي عمل من شأنه زيادة التوتر ولا سيما تعزيز الجهاز العسكري والاسلحة».

وتهدد تركيا بتدمير الصواريخ ما ان تصل الى قبرص، معتبرة انها تشكل تهديدا للقبارصة الاتراك وتركيا.

وقبرص مقسمة الى شطرين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ الاجتياح التركي العام 1974 ردا على انقلاب للقوميين القبارصة اليونانيين كانوا يهدفون الى ضم الجزيرة الى اليونان.

واعلن القبارصة الاتراك العام 1983 من جانب واحد جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة. وينتشر في القسم الشمالي من الجزيرة نحو 30 الف جندي.

وطالبت تركيا مجددا أمس الاربعاء بالغاء صفقة الحكومة القبرصية لشراء صواريخ ارض - جو «اس 300» الروسية الصنع بهدف نشرها في جنوب قبرص.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نجاتي اوتكان في تصريح صحافي ان «الحل الافضل لصواريخ اس - 300 هو الغاء الصفقة. ان موقفنا كان واضحا بشكل كاف منذ البداية».

وكانت انقره ابدت منذ الاعلان عن شراء هذه الصواريخ في كانون الثاني (يناير) 1997 بمبلغ 420 مليون دولار، معارضتها اكثر من مرة لنشر هذه الصواريخ في القسم الجنوبي من قبرص باعتبار انها يمكن ان تتحول اسلحة هجومية. وكان من المقرر ان تتسلم نيقوسيا الصواريخ قبل نهاية العام الحالي.

وقد اعلنت انقره ايضا عن عزمها الرد في حال نشر الصواريخ من خلال نشر صواريخها في القسم الشمالي من الجزيرة باعتبار ان ذلك يهدد امن القبارصة الاتراك وتركيا.

واضاف اوتكان انه «في المرحلة الحالية هذه الصواريخ ليست مشكلتنا ونحن نتمنى ان لا تشكل لنا مشاكل. اننا نتمنى ايضا ان لا تزيد عبئا اضافيا للعلاقات التركية - اليونانية التي تواجه مشاكل كثيرة».

وقال ان «نشر هذه الصواريخ في كريت من المحتمل ان يهدد امن تركيا ايضا» في اشارة الى خيار لا تستبعده الحكومة اليونانية حاليا.

وكانت الولايات المتحدة حذرت مجددا الثلاثاء من خلال سفيرها في انقره مارك باريس من ان وصول الصواريخ سيزيد التوتر في الجزيرة.

وسيط الامم المتحدة الخاص بافغانستان وصل الى طهران

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية أمس الاربعاء ان موفد الأمم المتحدة الخاص الى افغانستان الأخضر الإبراهيمي وصل مساء الثلاثاء الى طهران لاجراء سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين ايرانيين ومسؤولين في التحالف المعارض لحركة طالبان الحاكمة في كابول.

ودعا الابراهيمي لدى وصوله الى «تحقيق السلام والاستقرار في افغانستان».

وخلال زيارته لطهران سيجري الابراهيمي محادثات مع وزير الخارجية كمال خرازي ونائبه المكلف الملف الأفغاني محمد امين زاده على ما اضافت الوكالة.

ونقلت الوكالة عن أمين زاده قوله ان المحادثات مع الابراهيمي في طهران ستشمل «معاقبة» قتلة دبلوماسيين وصحافي ايراني في مزار الشريف في شمال افغانستان، «وتطبيق قرارات الامم المتحدة، فضلا عن تحقيق السلام في افغانستان».

واضافت الوكالة ان الابراهيمي سينتقل بعد طهران الى اسلام اباد. وتدعو ايران الى تشكيل حكومة ائتلافية في كابول تمثل جميع الفصائل السياسية والاثنية.

وكانت حدة التوتر عالية جدا في الأشهر الثلاثة الأخيرة بين ايران وحركة طالبان منذ اقدم عناصر من هذه الحركة على قتل تسعة دبلوماسيين ايرانيين وصحافي من وكالة الانباء الايرانية في آب (اغسطس) الماضي في مزار الشريف.

وتشترط طهران ان تعتقل حركة طالبان «وتعاقب» قتلة الايرانيين العشرة لبدء اي حوار معها.

وتعارض ايران بقوة حركة طالبان وتدعم قوات المعارضة. ولا تزال طهران تعترف بنظام الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي طردته حركة طالبان من الحكم.

ايران ترفض احتجاج أذربيجان على صفقة بحر قزوين

■ طهران - رويترز: أوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران رفضت أمس الاربعاء احتجاج أذربيجان على دراسة حول التنقيب عن النفط بين ايران وشركات اجنبية.

ونقلت الوكالة عن حامد رضا عصفي قوله ان الاحتجاج «لا يستند الى اساس قانوني وفقا للاتفاقيات القائمة».

واحتجت اذربيجان الثلاثاء على دراسة التنقيب بين ايران والشركات الأجنبية، وقالت ان المنطقة محل الاتفاق تتعدى على منطقتها داخل البحر.

وقال مسؤول أذربيجاني الثلاثاء ان حكومته أرسلت خطابين الى شركة لازمو البريطانية ومجموعة رويال داتش - شل الانكليزية الهولندية بعد ان وقعت الشركتان اتفاقا مع شركة البترول الوطنية الايرانية للتنقيب في المنطقة محل الخلاف جنوب بحر قزوين يوم الاثنين الماضي.

وأضاف المسؤول فافا جولوزيد كبير معاوني الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف أن خطابات ارسلت ايضا للدول المطلة على بحر قزوين احتجاجا على الاتفاق.

وأضاف ان أذربيجان ستطلب من الكونسورتيوم الابتعاد عن المنطقة التابعة لها في بحر قزوين اذا ما استمرت دراسة التنقيب التي تتكلف 19 مليون دولار.

وفي الاسبوع الماضي اتهمت وزارة خارجية أذربيجان ايران بالقيام بعمل «انفرادي» و «غير مشروع» بابرامها الصفقة.

وتطالب أذربيجان بتقسيم بحر قزوين حسب القوانين البحرية الدولية، فيما تطالب ايران بتوزيع عادل للثروات واتفاق وضع جماعي.

ولا يلوح في الافق بعد اتفاق حول وضع بحر قزوين بين الدول الواقعة عليه ومن بينها ايضا قازاخستان وروسيا.

رئيس الوزراء الاثيوبي يؤيد الوجود العسكري الفرنسي في جيبوتي

باريس - اف ب: أعلن رئيس الوزراء الأثيوبي ميليس زيناوي انه «يوافق» على الوجود العسكري الفرنسي في جيبوتي وذلك في مقابلة نشرتها مجلة «جون افريك» الاسبوعية في عددها الصادر أمس الاربعاء.

وقال زيناوي ان «الجنود الفرنسيين ليسوا في جيبوتي لاستعمارها. وبحسب معلوماتي لا نوايا عدائية لديهم ضد جيران جيبوتي».

واضاف ان الوجود الفرنسي «على العكس يساهم في ضمان الاستقرار في المنطقة».

وتابع «كل الذين يرغبون في المساهمة في السلام في القرن الافريقي، اكانوا من سكان الارض او من المريخ، هم على الرحب والسعة».

واكد زيناوي من جهة اخرى ان سلطات بلاده القضائية ما زالت تطالب زيمبابوي بتسليمها الرئيس السابق منغستو هايلي ماريام.

واوضح انه ناقش هذه المسألة مرات عدة مع الرئيس الزيمبابوي روبرت موغابي الذي اجابه انه «قدم اللجوء السياسي الى منغستو في محاولة لاخراج الوضع في اثيوبيا من المأزق ولمساعدة النظام الجديد على تثبيت سلطته».

واضاف زيناوي «انه رأيه ولي

ستون شخصا اصيبوا بجروح في انفجار قنبلة في مركز تجاري في الفيليبين

■ زامبوانغا (الفيليبين) - اف ب: اعلنت الشرطة أمس الاربعاء ان ستين شخصا اصيبوا الثلاثاء بجروح في انفجار قنبلة يدوية في مركز تجاري ينظم عمليات بيع خاصة بمناسبة عيد الميلاد في مدينة زامبوانغا (جنوب الفيليبين).

وكانت السلطات نسبت اعتداءات سابقة شهدتها هذه المنطقة الجنوبية الى مسلمين ينتمون الى مجموعة ابو سياف التي هددت بالاعتداء على مبان رسمية.

وكانت هذه المجموعة وضعت الشهر الماضي قنبلة من صنع يدوي في كنيسة كاثوليكية في اقليم باسيلان المجاور من دون ان يسفر انفجارها عن وقوع ضحايا.

ثمانية قتلى في انهيار مبنى في روما



■ روما - اف ب: اعلنت الشرطة الايطالية ان ثمانية اشخاص، بينهم طفل، قتلوا أمس الاربعاء في انهيار مبنى من خمس طبقات في روما بعيد الساعة الثالثة فجرا بالتوقيت المحلي (الثانية بتوقيت غرينتش) اثر انفجار قوي.

وقالت الشرطة ان الانفجار ربما كان ناجما عن تسرب للغاز، الا ان مسؤول اجهزة الاطفاء استبعد هذه الفرضية لعدم تحطم زجاج النوافذ، معبرا عن الاعتقاد بان الامر يتعلق بانهيار أسس المبنى.

وقام قرابة 40 من رجال الاطفاء والعشرات من رجال الشرطة بعمليات الانقاذ.

وبعد ثلاث ساعات سحبت جثث ثمانية اشخاص بينما عثر على اربعة اشخاص احياء ونقلوا الى المستشفى للمعالجة.

وتشير المعلومات الأولية الى ان 38 شخصا يقيمون في هذا المبنى الواقع على مقربة من وسط روما التاريخي.

عمال انقاذ يبحثون عن الناجين بين ركام المبنى الذي انهار في روما امس (ا.ف.ب)

الطلاب الاندونيسيون قرروا مواصلة تظاهراتهم خلال شهر رمضان

تطبيق وقف اطلاق النار في جزيرة انجوان الانفصالية

الاتحاد الاوروبي يشيد بالتعاون مع واشنطن بشأن كوسوفو

واشنطن اعتبرت ان شهر رمضان ليس عائقا لان «العرب حاربوا اسرائيل فيه عام 73»

كلينتون يأمر قادته العسكريين بالاستعداد لهجوم وشيك ضد العراق قوات اضافية و14 سفينة حربية امريكية في طريقها الى الخليج

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اجتمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي عاد الليلة قبل الماضية (ليلة الثلاثاء) من زيارة له لفلسطين المحتلة استغرقت اربعة ايام، اجتمع مع كبار مستشاريه للامن القومي يوم امس لتقرير كيفية الرد على العراق، في اعقاب التقرير الذي قدمه رئيس اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته، ريتشارد بتلر يوم الثلاثاء الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، والتهم فيه العراق بعدم التعاون بالكامل مع مفتشي اللجنة كما كان تعهد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وانه وضع قيودا جديدة على عملهم، الامر الذي يقدم مبررا للولايات المتحدة وبريطانيا للسير نحو مجابهة عسكرية مع العراق، ومنع مجلس الامن من اجراء المراجعة الشاملة للعلاقة مع العراق.

وقد جاء التقرير في عشر صفحات قام الامين العام للمنظمة الدولية بدراسته قبل توزيعه على اعضاء مجلس الامن.

وقال بتلر في تقريره انه «في غياب التعاون الكامل من جانب العراق، فان اللجنة الخاصة لم تكن قادرة على اجراء العمل الجوهري الخاص بنزع الاسلحة الذي كلفت به من قبل مجلس الامن» والتأكيد للمجلس انه تم تصفية اسلحة العراق ذات الدمار الشامل.

وقد رد مسؤولون امريكيون بصورة قاتمة على تقرير بتلر وكرروا تحذيرات حكومتهم بانها مستعدة للرد على عدم امتثال العراق بالقوة اذا دعت الضرورة. وقال نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي الليلة قبل الماضية ان التقرير الذي قدمه بتلر منتقدا فيه عدم تعاون العراق الكامل مع مفتشي اللجنة الخاصة هو «امر خطير للغاية»، مشيرا الى ان كافة الخيارات ما تزال قائمة بما فيها القصف الجوي. واضاف بان مستشاري الرئيس بيل كلينتون سوف يرنون على التقرير، وقال «لا استطيع التنبؤ بالقرار الذي سيتخذه الرئيس، ولكن الولايات المتحدة كانت اعلنت من قبل اننا نعتقد ان لدينا كل الصلاحية التي نحتاجها طبقا لقرارات مجلس الامن لكي نقوم بالعمل. وان كافة الخيارات موجودة على الطاولة» لكنه كرر القول ان موقف الولايات المتحدة يؤكد على ان لا حاجة الى موافقة جديدة من مجلس الامن للقيام بأي عمل عسكري ضد العراق. وقد اشار مسؤولون في البيت الابيض الى ان عملا عسكريا ضد العراق ربما يكون اصبح حتميا.

وقال بتلر في تقريره ان لدى اللجنة الخاصة «دليلا واضحا بان العراق قام باجراءات مسبقة في بعض المواقع التي كان يعتزم تفتيشها من اجل افشال اهداف التفتيش». وانه نتيجة لذلك فانه (بتلر) قرر عدم اجراء عمليات التفتيش الكاملة التي كان فريقه يعتزم القيام بها.

وقال بتلر في تقريره انه على الرغم من «ان الفرصة التي اوجدتها ظروف الشهر الماضي بما في ذلك فرصة اجراء مراجعة شاملة الا ان سلوك العراق اكد انه لم يكن بالامكان تحقيق تقدم سواء في مجالات نزع الاسلحة او للمسؤولية عن برامج الاسلحة المحظورة».

ويعدد التقرير المحاولات غير الناجحة التي قامت بها اللجنة الخاصة لتفتيش مواقع عن مواد تتعلق ببرامج اسلحة محظورة وللحصول على وثائق من المراقبين وازالة مكونات بعض محركات الصواريخ. واضاف بتلر ان ادعاءات العراق الحالية بان اوفى بكل التزاماته المتعلقة بنزع الاسلحة وانه لا يمتلك اسلحة محظورة او القدرة على صناعتها «لا يمكن قبولها بدون اجراء مزيد من التحقق».

ويواجه الرئيس كلينتون عشية تصويت مجلس النواب الامريكي على مواد الاتهام الاربع التي تدعو الى عزله، اتخاذ قرار حول ما اذا كان سيصدر امرا للقوات الامريكية لقصف العراق. وقال مسؤول امريكي كبير «نحن ندرك ان هذا التقرير مزعج جدا انه وجد عدم امتثال من جانب العراق». مشيرا الى انه فيما يتعلق باي عمل عسكري ضد العراق «فاننا سنحدد الجدول الزمني وليس الامم المتحدة، وليس (الرئيس) صدام حسين».

وقال مسؤول امريكي ان البيت الابيض طلب من قادة عسكريين في هيئة الاركان المشتركة والقيادة المركزية «اعادة تنشيط» الخطط التي كانت اوقفت في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قبل خمس عشرة دقيقة فقط من توقيت البدء بقصف العراق. وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا مستعدتين لقصف العراق بنحو 300 صاروخ كروز من طراز توما هوك من ثماني سفن حربية امريكية في الخليج العربي، تتبع بغارات جوية تقوم بها عشرات الطائرات المقاتلة من طراز الـ14 واف ـ18 من على حاملة الطائرات ايزنهاور وبعدها من الطائرات الاستراتيجية القاذفة بي ـ52 وبي ـ1 التي ارسلت الى المنطقة.

والغى كلينتون تلك الهجوم خلافا لنصيحة معظم طاقمه لشؤون الامن القومي بمن فيهم كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي جادلت بانه لا يمكن الوثوق بالعراق للوفاء بوعوده التي ادعت انه ينكث بها.

ولا يزال الحشد العسكري والمعدات العسكرية التي اعدتها الولايات المتحدة لاستخدامها ضد العراق في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي موجودة في الخليج العربي. وقد اتخذت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) خطوات اخرى في الايام الاخيرة بزيادة كمية الاسلحة هناك بصورة مؤقتة وبما يتزامن مع تقرير بتلر. واعلن البنتاغون في الاسبوع الماضي عن قيامه بارسال ثماني طائرات من طراز بي ـ52 لتحل محل سبع طائرات ترابط الان في قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، وم الان وحتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري الذي يصادف عيد الميلاد المجيد فان تلك الطائرات الخمس عشرة ستبقى في المنطقة.

وينتظر ان تصل الى الخليج العربي في موعد اقصاه نهاية الاسبوع مجموعة من تسع سفن حربية امريكية بقيادة حاملة الطائرات كارل فينسون للانضمام الى حاملة الطائرات انتربرايز و14 سفينة حربية اخرى في الخليج، ثمانية منها قادرة على اطلاق صواريخ كروز من طراز توما هوك.

ويرى محللون ان توقيت اي قصف للعراق يمكن ان يواجه تعقيدات بسبب اقتراب شهر رمضان الذي يبدأ في نهاية الاسبوع وتكهن مسؤولون امريكيون في السابق بان لا تقوم الولايات المتحدة على الارجح بمجابهة مع العراق خلال شهر رمضان خشية اثارة مشاعر مناهضة للامريكيين، كما انه من غير المحتمل ان تشن الولايات المتحدة هجوما قبل ان يكون لدى الامم المتحدة الوقت الكافي لاخراج مفتشي وموظفي اللجنة الخاصة من العراق وهذا سيستغرق يوما او نحو ذلك، مما سيترك للرئيس كلينتون فرصة ضئيلة خلال هذا الاسبوع اذا قرر القيام برد فوري، غير ان مسؤولا في البيت الابيض رفض الدعاوى التي تقول بان شهر رمضان قد يحول دون قيام الولايات المتحدة بقصف العراق، فيما نسبت صحيفة واشنطن بوست، الى مسؤول عسكري امريكي قوله «اذا فكرت في عام 1973، ستجد ان شهر رمضان لم يكن مشكلة للعرب لمهاجمة اسرائيل. الحرب العراقية ـ الايرانية استمرت ثماني سنوات دون توقف. كما انه تم يوم الاربعاء اجلاء بقية مفتشي اللجنة الخاصة من العراق حيث تم نقلهم الى البحرين.

واذا جاءت هذه المجابهة في غمرة المناقشة الجارية في واشنطن حول اجراءات عزل الرئيس فانها ستثير حتما اتهامات بان كلينتون يستخدم العراق لتحويل الانظار عن المناقشة.

وكان نائب زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي توم ديلي اتهم كلينتون باستغلال السياسة الخارجية لتحويل الانظار عن ازمته الشخصية والسياسية. وقال ديلي في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «ان بي سي» انه «في الوقت الذي كان فيه الرئيس كلينتون ينوي تقديم شهادته الخطية في كانون الثاني (يناير) وجه القوات العسكرية وقعقعة السلاح الى (الرئيس) صدام حسين ـ ولم يحدث شيء ـ في تشرين الثاني (نوفمبر) ـ وفي حزيران (يونيو) ذهب الى الصين بعد ان اجل تلك الرحلة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى حزيران (يونيو) عندما اعتقد انه سيكون في محاكمة مع بولا جونز، وبعدها في اب (اغسطس) بدأ قعقعة السلاح مرة اخرى ـ ثم يتراجع ـ وهذا ما كان يحدث».

غير ان موضوع لجوء الولايات المتحدة الى العمل العسكري بدون الرجوع الى مجلس الامن يجابه تعقيدات حيث ان عددا من اعضائه دائمي العضوية يختلفون مع الحكومة الامريكية في تقييم المبرر الذي تستخدمه، وهذه الدول هي روسيا وفرنسا والصين، حتى ان كوفي انان، في ضوء تقرير وكالة الطاقة الذرية الدولية عن تعاون العراق وتقرير اللجنة الخاصة الذي يضم عناصر مختلطة، قد اقترح في رسالة ارفقها بتقرير بتلر الى رئيس مجلس الامن لهذا الشهر، مندوب البحرين جاسم محمد، اقترح ثلاثة خيارات محتملة امام المجلس:

● يمكن للمجلس ان يقرر ان اداء العراق لم يقدم اسسا كافية للتحرك نحو المراجعة الشاملة في هذا الوقت.

● يمكن للمجلس ان يقرر ان العراق لم يظهر تعاونا كاملا، ولكن ينبغي منحه وقتا اضافيا لاظهار التزامه بعمل ذلك.

● ان للمجلس قد يرغب في السير باجراءات المراجعة الشاملة على فرض ان من المهم ان نعرف بحسم ما الذي تحقق في مجال نزع الاسلحة خلال الفترة من عام 1991.

جنود امريكيون فوق حاملة الطائرات انتربرايز في الخليج امس (رويترز)

توقع وصول قوات امريكية الى الكويت في «مهمة روتينية»

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت السفارة الامريكية في الكويت ان حوالي 1250 جنديا امريكيا ينتظر ان يصلوا الى الكويت امس الاربعاء لاجراء تدريبات لمدة اربعة اشهر ومناورات مع الجيش الكويتي.

وكان قدوم هذه القوات مبرمجا قبل التوتر الجديد بين العراق والامم المتحدة التي سحبت امس مفتشيها من بغداد تحسبا لضربة امريكية محتملة.

واشار بيان اصدرته السفارة الى ان تدريبات «انتر انسيك 99 ـ 1» ستتواصل من كانون الاول (ديسمبر) الجاري الى نيسان (ابريل) 1999 وستظهر «قدرة والتزام الولايات المتحدة في المنطقة».

واضاف البيان ان الهدف من هذه التمرينات هو «ضمان وجود امريكي متواصل في الكويت وتعزيز قدرات الجيش الكويتي الدفاعية والامن الاقليمي وقدرة القوات الامريكية على الانتشار سريعا في المنطقة». ويتمركز حوالي 3580 جندي امريكي في الكويت بشكل مستمر ويستبدلون دوريا.

وتستخدم هذه القوات معدات مخزنة مسبقا في معسكر الدوحة على الغرب من العاصمة الكويتية.

يشار الى ان الكويت ارتبطت منذ تحريرها من القوات العراقية باتفاقيات دفاعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. تنص المعاهدة التي ابرمتها مع الولايات المتحدة على اجراء مناورات وتدريبات مشتركة مع القوات الامريكية وعلى وجود مستمر لهذه القوات على الاراضي الكويتية.

لندن تنصح بعدم السفر الى العراق والمناطق المحيطة به

■ لندن ـ اف ب: حذرت وزارة الخارجية البريطانية مجددا امس الرعايا البريطانيين من السفر الى العراق والمناطق الحدودية المحيطة به، في وقت تواجه بغداد تهديدات بضربات عسكرية.

وقال متحدث باسم الوزارة «اننا نكرر تحذيرنا من اي سفر الى العراق والى مناطق ايران الحدودية المحاذية له».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك وصف تقرير رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد باتلر الذي اتهم فيه العراق بعدم التعاون بالكامل بانه «خطير جدا»، مؤكدا استعداد بلاده لتوجيه ضربة الى العراق.

طارق عزيز: تقرير بتلر يهدف الى تبرير عدوان على العراق

■ بغداد ـ اف ب: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس ان التقرير السلبي الذي قدمه ريتشارد بتلر رئيس مفتشي نزع الاسلحة الى مجلس الامن يهدف الى «تبرير العدوان العسكري الامريكي البريطاني على العراق».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عزيز قوله ان تقرير رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة ريتشارد بتلر «هو تقرير سيء الغرض، ومعد خصيصا لتبرير العدوان العسكري الامريكي البريطاني على العراق».

وقد اكد بتلر الثلاثاء في تقرير رفعه سلمه الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان بغداد «لم تتعاون تماما» مع الامم المتحدة الامر الذي يفتح الباب امام تعرضه لضربة عسكرية امريكية ـ بريطانية.

واكد عزيز ان تقرير بتلر «مليء بالاكاذيب ويزور الوقائع وينطوي على استنتاجات مغرضة» مؤكدا «ان الجهات العراقية المختصة قدمت كل التسهيلات المتاحة» للجنة الخاصة «وتعاملت مع محاولات الاستفزاز التي قامت بها اللجنة الخاصة بمسؤولية».

وقد بدأت اللجنة الخاصة بسحب موظفيها من العراق امس في حين طلب من موظفي البرنامج الانساني ان يكونوا على اهبة الاستعداد للمغادرة.

وقال عزيز «ان الامين العام للامم المتحدة هو المخول بابلاغ المجلس (مجلس الامن) باستخلاصاته عن الموقف غير ان بتلر قرر سحب كل عناصر اللجنة الخاصة من العراق قبل دراسة الموضوع من قبل مجلس الامن وهذا يدلل مرة اخرى على ان اللجنة الخاصة هي اداة بيد امريكا تنفذ سياستها العدوانية».

واضاف ان هذا «يدلل على تصميم امريكا وحليفتها بريطانيا على العمل العدواني المنفرد وتحدي سلطة مجلس الامن وتهميش دور الامين العام للامم المتحدة».

ووصف وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس تقرير بتلر بانه «خطير جدا» مؤكدا ان بلاده مستعدة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

الامم المتحدة تسحب خبراء اللجنة الخاصة تمهيدا لضربة عسكرية جديدة للعراق

بغداد ـ من فاروق شكري:

بدأت الامم المتحدة امس الاربعاء بسحب خبراء نزع الاسلحة غداة تقرير سلبي رفعه رئيسهم ريتشارد بتلر الى مجلس الامن قد يفتح الطريق امام ضربة عسكرية امريكية للعراق.

وقد رد العراق بسرعة مؤكدا ان هذا «التقرير يهدف الى تبرير العدوان العسكري الامريكي البريطاني» عليه.

وفي لندن جدد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس التأكيد على ان بلاده مستعدة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق ووصف تقرير بتلر بانه «شديد الخطورة».

وفي بغداد اعلن المتحدث باسم برنامج الشؤون الانسانية للامم المتحدة جورج سوميرويل «ان موظفي اللجنة الخاصة (يونسكوم) تلقوا امرا بمغادرة بغداد امس (الاربعاء)».

واضاف انه «طلب الى موظفي البرنامج الانساني على سبيل الاحتياط ان يكونوا على اهبة الاستعداد لمغادرة بغداد اذا اقتضى الامر» لكنه اوضح انه «لم يتخذ اي قرار بعد في ما يتعلق بسحب موظفي البرنامج الانساني».

وقال مصدر دبلوماسي في بغداد ان سوميرويل التقى صباح امس الاربعاء السفراء المعتمدين في العراق لاطلاعهم على تقرير بتلر و«الاجراءات التي قررتها» الامم المتحدة بشأن موظفيها العاملين في العراق.

واشار المصدر نفسه الى ان موظفي الامم المتحدة في العراق ابلغوا منذ «عدة ايام» بضرورة البقاء على اهبة الاستعداد لمغادرة بغداد في حال حدوث تطورات جديدة.

وحتى امس كان هناك 120 شخصا يعملون لحساب اللجنة الخاصة في بغداد بينهم 40 مفتشا و40 موظفا اداريا و40 طيارا وفنيا تشيليا يقومون بتشغيل مروحيات للجنة الخاصة في العراق. ويضاف الى هؤلاء افراد فريق من المفتشين جاء الى بغداد في مهمة محددة.

وفي حين كانت بغداد تتوقع تقريرا ايجابيا حول نزع الاسلحة يتيح لمجلس الامن بدء المراجعة الشاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 فان بتلر اكد الثلاثاء ان العراق «لم يتعاون تماما» مع الامم المتحدة.

وقد هددت واشنطن ولندن العراق بتوجيه ضربات اليه من دون انذار مسبق في حال عدم تعاونه مع مفتشي الاسلحة الذين يبحثون عن اسلحة عراقية محظورة.

واكد بتلر في تقريره ان بغداد اضافت «قيودا جديدة» على عمل المفتشين.

واعتبر ان هذه «الخطوة الى الخلف» «تترك ظلالا من الشك حول فعالية نشاطات المراقبة على المدى البعيد» للتسلح العراقي.

وفي اول رد فعل رسمي عراقي اكد نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ان تقرير بتلر هو «تقرير سيء الغرض ومعد خصيصا لتبرير العدوان العسكري الامريكي البريطاني على العراق».

وفي واشنطن اعلن باري تويف المتحدث باسم البيت الابيض ان ما توصل اليه تقرير بتلر «خطير جدا» مضيفا ان الرئيس كلينتون سيجتمع الى مستشاريه الرئيسيين للسياسة الخارجية بمجرد عودته الى واشنطن من زيارته الى الشرق الاوسط.

وفي لندن شدد وزير الخارجية البريطاني على ان بلاده على اتصال «وثيق» بالولايات المتحدة وبـ«حلفاء اخرين».

وقال كوك «لقد قلنا في المرة الاخيرة اننا لن نعطي تحذيرات اضافية لصدام حسين (قبل التدخل) ولعلكم تدركون انني لن ابدا بذكر ما يمكننا القيام به».

وهذه هي المرة الثانية في اكثر قليلا من شهر التي تسحب فيها الامم المتحدة موظفيها من بغداد على نطاق واسع، اذ كانت قد سحبت حوالي 300 موظف في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى البحرين والاردن. وجرت تلك العملية في حينه في ظل تهديدات امريكية بريطانية بضرب العراق اثر توقفه عن التعاون مع اللجنة الخاصة. وقد تراجع العراق عن ذلك القرار في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) ووعد بالتعاون الكامل مع المفتشين المكلفين نزع اسلحته.

مفتشون دوليون يغادرون بغداد امس (رويترز)

بلير يعقد مجلس الحرب البريطاني وكوك يؤكد الاستعداد للمشاركة بالهجوم

■ لندن ـ اف ب: افاد ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني امس ان توني بلير عقد اجتماعا لمجلس الدفاع البريطاني وتباحث مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد ارتفاع حدة التوتر مجددا مع العراق موضحا ان «المناقشات متواصلة» بين الحلفاء.

واوضح الناطق ان رئيس هيئة اركان الجيوش البريطانية الجنرال تشارلز غوثري اطلع توني بلير ووزيري الدفاع والخارجية على الوضع في الخليج بعد ظهر امس الاول الثلاثاء.

ومساء امس تحادث توني بلير مدة 15 دقيقة مع الرئيس كلينتون.

لكن الناطق شدد على ان اي تدخل عسكري «لا يتقرر ببساطة» موضحا ان «تقرير بتلر وردنا في وقت متأخر من مساء الثلاثاء ولا زلنا نناقشه مع حلفائنا».

واضاف الناطق ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان بدء شهر رمضان نهاية الاسبوع الحالي يشكل «عاملا» ستأخذه الحكومة في الاعتبار.

وكان كوك اعلن صباح امس ان تقرير ريتشارد باتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، «خطير جدا».

واشار كوك بوضوح الى ان بلاده مستعدة لتوجيه ضربة عسكرية اذا اقتضت الضرورة، مشددا على ان قرارات مجلس الامن الدولي حول العراق توفر برأيه، «السلطة القانونية الضرورية لتحرك ما». وقال كوك «قلنا في المرة الاخيرة اننا لن نعطي صدام حسين تحذيرا اضافيا (قبل القيام بتدخل) لذا تفهمون انني لن اقول ماذا يمكننا ان نقوم به الان».

وتمتلك بريطانيا قوة عسكرية كبيرة في الخليج تشمل 12 طائرة قاذفة في الكويت وست طائرات في السعودية واربع اخرى في تركيا فضلا عن فرقاطة في مياه الخليج وسفينة اخرى مجهزة بمدافع لكنها لم ترسل حاملة طائرات.

واوضحت وزارة الدفاع البريطانية ان «ما من خطة حاليا لتعديل هذه القوة. اننا نملك قوات كافية في حال تقرر تدخل عسكري ضد العراق».

باريس «تخشى الا يكون بالامكان تجنب ضرب العراق»

■ باريس ـ اف ب: قال الوزير الفرنسي للعلاقات مع البرلمان دانييل فايان امس الاربعاء ان فرنسا «تخشى الا يكون بالامكان تجنب (اللجوء الى القوة ضد العراق) الى الابد»، مؤكدا في الوقت ذاته انه يتعين «بذل كل الجهود لمنع ذلك».

وقال فايان ردا على سؤال طرح عليه خلال تقديمه عرضا عن نتائج اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي امس ان الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان ووزيري الخارجية هوبير فيدرين والدفاع آلان ريشار اجروا «تبادلا لوجهات النظر» بشأن العراق «بعد اجتماع مجلس الوزراء».

واضاف انه «لم يتم خلال اجتماع المجلس تبادل لوجهات النظر بشأن جوهر الملف» العراقي.

وقال «اننا في مرحلة تنذر بازمة جديدة» مضيفا «يمكننا ان نخشى الا يكون بالامكان ان نتجنب الى الابد ما تريد فرنسا تجنبه منذ البداية وما تم تجنبه بالفعل».

وعبر فايان عن «قلق الدبلوماسية الفرنسية» ازاء موضوع العراق.

وكان رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر اكد الثلاثاء في تقرير الى مجلس الامن ان بغداد «لم تتعاون تماما» مع الامم المتحدة الامر الذي يفتح الباب امام تعرضه لضربة عسكرية امريكية بريطانية. واعلنت الامم المتحدة امس ايضا ان مفتشي يونسكوم تلقوا امرا بالانسحاب من بغداد كما طلبت من موظفي البرنامج الانساني ان يكونوا على اهبة الاستعداد لمغادرة العراق.

روسيا طلبت اجتماعا عاجلا لمجلس الامن وتتهم بتلر بتجاوز صلاحياته

■ موسكو ـ اف ب: طلبت روسيا امس الاربعاء عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي لمناقشة الوضع في العراق واتهمت رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر «بتجاوز صلاحياته». ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في نبأ لها من مدريد حيث يقوم بزيارة رسمية ان هذا الاجتماع سيسمح بمناقشة تقرير بتلر بالاضافة الى تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال الوزير الروسي ان بتلر قد «تجاوز صلاحياته عبر اعطاء امر اخلاء بعثة الامم المتحدة الخاصة من العراق».

يشار الى ان كل خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة قد غادروا بغداد ظهر امس الاربعاء في حين بدأ اعضاء الفريق الانساني بالمغادرة بعد الظهر.

وكان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) قد اكد امس في تقرير سلمه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى مجلس الامن الدولي ان العراق «لم يتعاون بشكل كامل» مع الامم المتحدة.

ومن المحتمل ان يفتح هذا التقرير المجال لضربات عسكرية امريكية وبريطانية للعراق.

وقد عارضت موسكو باستمرار استخدام القوة في النزاع القائم بين العراق والامم المتحدة ونددت بشكل غير مباشر بالتهديدات الامريكية.

اجتماع للقيادة العراقية وبيان سيصدر لاحقا

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين ترأس اجتماعا للقيادة العراقية من المتوقع ان يصدر عنه بيان حول تطورات العلاقة مع الامم المتحدة.

وقال متحدث في المركز الصحافي التابع لوزارة الثقافة والاعلام العراقية ان اجتماعا لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم عقد امس برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين «لتدارس الوضع في ضوء التطورات الاخيرة».

ويأتي هذا الاجتماع في الوقت الذي انسحب فيه مفتشو نزع الاسلحة من بغداد غداة تقديم رئيسهم ريتشارد بتلر تقريرا سلبيا عن تعاون العراق مع الامم المتحدة الامر الذي قد يفتح الباب امام توجيه ضربة عسكرية امريكية بريطانية الى العراق.

لندن: شهر رمضان عامل هام في تحديد موعد ضرب العراق

■ لندن ـ رويترز: قالت بريطانيا امس الاربعاء انه لا يمكن الاعداد لهجمات جوية محتملة ضد العراق «في لمح البصر» وان حلول شهر رمضان المعظم المقرر ان يبدأ مطلع الاسبوع المقبل يؤخذ بعين الاعتبار في اتخاذ قرار بشأن موعد شن اي هجمات.

وردا على سؤال حول الموعد المحتمل لشن هجوم قال المتحدث باسم توني بلير رئيس وزراء بريطانيا ان «هذا شيء لا يمكن عمله في لمح البصر». واضاف ان شهر «رمضان عامل سيؤخذ في الحسبان بجدية».

ولم يوضح المتحدث باسم رئيس وزراء بريطانيا ما علاقة حلول شهر رمضان بأي هجمات جوية.

وكان بلير تحدث هاتفيا لمدة 15 دقيقة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت متأخر الثلاثاء اثناء عودة كلينتون الى بلاده من رحلة في الشرق الاوسط.

وكرر المتحدث تصريح بلير امام البرلمان في الشهر الماضي عندما قال انه لن يكون هناك اي تحذير اذا ما عرقل العراق عمل مفتشي الاسلحة.

ودعا بلير ايضا الى اجتماع لجنة السياسات الدفاعية والخارجية الثلاثاء والذي حضره السير تشارلز جثري رئيس هيئة الاركان البريطانية.

وصدرت الاوامر امس الاربعاء الى مفتشي الاسلحة بالانسحاب من بغداد.

طلاب وشبان من دول عدم الانحياز يطالبون في بغداد برفع الحظر

■ بغداد ـ اف ب: دعا المشاركون في المؤتمر العام لمنظمة طلبة وشباب عدم الانحياز الثلاثاء في اعقاب مؤتمرهم الخامس الذي عقد في بغداد، الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق ونددوا بأي تدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد.

وجاء في البيان الختامي لاعمال المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام، «ان منظمات الطلاب والشباب لدول عدم الانحياز تعرب عن تضامنها مع الشعب العراقي ومساندته للمطالبة المشروعة في رفع الحصار الجائر المفروض عليه». واعتبرت ان «العراق اوفى بجميع التزاماته تجاه القرارات الدولية ذات الصلة».

واضاف البيان ان المشاركين نددوا ايضا «بكل اشكال التآمر والتدخل في الشؤون الداخلية للعراق». وشجب البيان الذي نقلته وكالة الانباء العراقية من جهة اخرى، العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا لاتهامها بدعم الارهاب كما ندد بالقصف الامريكي في اب (اغسطس) ضد العاصمة السودانية.

واكد البيان ان منظمات دول عدم الانحياز تعرب عن دعمها للشعب الفلسطيني في كفاحه الهادف الى اقامة دولة مستقلة وللمقاومة اللبنانية في كفاحها ضد المحتل الاسرائيلي في جنوب لبنان.

الرئيس الجزائري السابق احمد بن بلا يزور العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء ان الرئيس الجزائري السابق احمد بن بلا وصل الليلة الماضية الى بغداد في زيارة الى العراق تستغرق عدة ايام. وقالت الوكالة ان بن بلا جاء الى بغداد على راس وفد من «ملتقى الحوار العربي الثوري الديموقراطي» بهدف تأكيد «تضامن قوى العروبة وطلائعها الثورية» مع العراق «في تصديه لقوى البغي والعدوان التي تستهدف النيل من وحدته وسيادته». وكان بن بلا قد زار دمشق مؤخرا حيث حضر اجتماعات للقوى الفلسطينية المعارضة لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

العراق يحتج لدى الامم المتحدة على عملية تفتيش باخرة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن العراق الثلاثاء انه احتج لدى الامم المتحدة على قيام البحرية الامريكية بتفتيش باخرة عراقية في شمال الخليج وهو حادث نفته البحرية الامريكية.

وافادت وكالة الانباء العراقية ان هذا الاحتجاج الذي جاء في رسالة وجهت الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يشمل باخرة «العابد للحمولة 1500 طن من الحنطة التي تعرضت لعملية قرصنة في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1998 في المياه الاقليمية العراقية من قبل زوارق وطائرة هيليكوبتر تابعة للقوات الامريكية». وكان وزير النقل العراقي احمد مرتضى كشف عن هذا الحادث الخميس الماضي لكن البحرية الامريكية نفته في اليوم التالي.

وقال الناطق باسم الاسطول الخامس الامريكي ومقره البحرين القومندان غوردون هيوم انه «تم التدقيق شفويا مع الباخرة وسمح لها بالابحار مجددا بعد 45 دقيقة لكنها لم تخضع مطلقا للتفتيش».

واشار الوزير العراقي الاثنين الى حادث جديد مؤكدا ان مروحيات امريكية حلقت على علو منخفض فوق الباخرة التي كانت في المياه الاقليمية العراقية لارغامها على التوقف لكنها واصلت طريقها. ودعت بغداد في رسالتها الى انان مجلس الامن الدولي الى «التدخل لوقف التصرفات الامريكية العدائية وغير المبررة»، مشددة على حقها «في المطالبة بالتعويضات القانونية عن الاضرار التي تصيبها وتصيب مواطنيها وممتلكاتهم جراء تصرفات كهذه».

هكذا من الأصل

اكدوا ان الغارات الامريكية السابقة عززت مكانته لدى الشعب العراقي

خبراء غربيون: صدام مستعد لكل شيء من اجل الاحتفاظ باسلحته الاستراتيجية

بي-من باري باركر:

اعتبر خبراء غربيون امس ان الرئيس العراقي صدام حسين الذي يجد نفسه مرة اخرى معرضا لضربات عسكرية اثبت انه مستعد لكل شيء للمحافظة على ما تبقى له من اسلحة الدمار الشامل.

وقال هؤلاء ان رحيل مفتشي اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم) خالي الوفاض يعرض بغداد لعمل عسكري سريع.

وقال فريد هاليداي الخبير في شؤون الشرق الاوسط في لندن ان الرئيس العراقي ربما يسعى الى الاستفادة من الفرص باكثر ما تحتمل لكنه ايضا يسعى الى تفادي الضربات العسكرية.

واضاف هاليداي الذي يعمل في معهد لندن للاقتصاد ان صدام حسين «يقوم بلعبة توازن دقيقة لكنه يعتقد ان بامكانه دائما الخروج من المأزق وربما يتمكن من ذلك».

وشدد هاليداي على ان العراق تراجع في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اللحظة الاخيرة في الوقت الذي كانت فيه القاذفات الامريكية متوجهة الى بغداد.

وتابع هاليداي «اذا اخذنا في الاعتبار تراجعه في المرة الاخيرة فانه لا يريد التعرض لضربات جوية. وما سيحصل هذه المرة ليس واضحا لكن ما هو واضح هو انه لا يريد التخلي» وذلك في اشارة الى الاسلحة البيولوجية والكيميائية التي تتهم واشنطن ولندن بغداد باخفائها عن المفتشين.

واعتبر هزير تيموريان الخبير في الشؤون العراقية ان الازمة الجديدة تظهر الحدود التي يبدو الرئيس صدام حسين مستعدا لبلوغها من اجل المحافظة على ما تبقى من ترسانته العسكرية.

وقال تيموريان «اننا نعلم حاليا ان صدام حسين جدي في سعيه الى الاحتفاظ بما تبقى لديه من اسلحة الدمار الشامل وهو متهم ايضا بانتاج اسلحة كيميائية وبيولوجية جديدة».

واكد رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الثلاثاء في تقرير قدمه الى مجلس الامن ان العراق لم يتعاون مع مفتشي نزع الاسلحة كما وضع قيودا جديدا على عملهم.

واعرب بتلر عن احباطه ازاء رفض العراق تسليم وثائق تحتوي تفاصيل حول برامج التسلح العراقية.

وقال بتلر انه على الرغم من وعد باجراء مراجعة شاملة للعقوبات فان «سلوك العراق جعل المفتشين يعجزون عن تحقيق اي تقدم سواء في مجال نزع الاسلحة او في احصاء برنامج اسلحته المحظورة».

وقال تيموريان «اذا كنت مكان صدام فانك كنت ستفعل الشيء نفسه». وشدد على ان «عمليات القصف كانت رمزية في الماضي واصابت بعض الرادارات القديمة الامر الذي عزز موقفه في العراق».

وشدد تيموريان على ان «صدام يريد الاحتفاظ باسلحة الدمار الشامل».

اما توبي اش المحلل في مجلة ميدل ايست ايكونوميك دايجست فانه يتوقع تعرض العراق لهجوم فوري.

واوضح اش ان الولايات المتحدة وبريطانيا تعتزمان القيام بـ «هجوم واسع النطاق وليس الاكتفاء ببضعة صواريخ عابرة مثلما كان الامر يجري في الماضي».

وشدد على ان «الهجوم سيكون كبيرا وكثيفا ضد الجيش العراقي او الحرس الجمهوري وسيكون مؤلما».

واضاف ان «من الصعب سياسيا بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا شن هجوم على العراق خلال شهر رمضان» الذي يبدأ السبت او الاحد المقبلين في العالم الاسلامي وفي فترة عطلة الميلاد.

واضاف «على الارجح لن تبلع الولايات المتحدة وبريطانيا الطعم الان لكنهما ستحاولان الضغط في البداية على (الامين العام للامم المتحدة) كوفي انان لمحاولة التوصل الى حل».

وقد اقترح انان الثلاثاء على مجلس الامن ثلاثة خيارات تنبع من تقرير بتلر. الاول الغاء المراجعة الشاملة للعقوبات التي يطالب بها العراق والثاني منح العراق مهلة اضافية لكي يحترم تعهداته والثالث اجراء المراجعة الشاملة مع الاعتبار ان «من المهم معرفة ما تم انجازه بشكل دقيق في مجال نزع الاسلحة في كل الفترة الممتدة من عام 1991».

وشدد تيموريان على القول «اننا في الوضع نفسه الذي كنا فيه منذ شهر ويواصل صدام حسين احداث انقسام في الاسرة الدولية».

وقد بدأت الانقسامات الاولى في مجلس الامن بالظهور امس الاربعاء.



الرئيس صدام حسين مترئسا اجتماع قيادة الحرس الجمهوري في بغداد (رويترز)

حظر التأييد الجماهيري لبغداد.. وتعزيزات على الحدود.. وتوقعات بحملة لاطاحة صدام

الاردن يعتزم اغلاق حدوده لمنع نزوح جماعي للاجئين من العراق ويخشى انقطاع امداداته من النفط بسبب الضربة العسكرية الامريكية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

«الوضع حرج جدا ماذا سنفعل؟» ـ تحت مظلة هذا السؤال المركزي بدأ اركان الحكم والحكومة في الاردن بمشاورات مكثفة جدا لتحديد الموقف الاردني في حالة ضرب العراق عسكريا، في غضون الايام القليلة المقبلة، او في الفترة التي تلي شهر رمضان المبارك في الحد الاعلى، وعمان صباح امس وعلى المستوى الرسمي عبرت عن قلقها البالغ، جراء خروج المفتشين غير المفهوم، والمفاجيء امس من بغداد، واستعدت بالتالي لمرحلة لاحقة، يقفز فيها الخيار العسكري مجددا.

وكان واضحا ان لدى رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة من الدلائل ما يشير بوضوح الى استعداد جدي لضرب العراق. فالطراونة نفسه كان يعتبر في مجالسه الخاصة ان ضرب العراق عسكريا بات مسألة وقت فقط. لكن مقتضيات منصبه السياسي الرفيع منعته من التعبير العلني عن هذه القناعة. وخلال ساعات قليلة بعد ظهر امس كان وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب يتصل بسفيره في بغداد، مستفسرا عن حقيقة الموقف هناك، كما اتصل بمسؤولين عراقيين، وكانت النتيجة التي نقلتها السفارة وجود «قناعة عراقية باقتراب الضربة العسكرية وبان سحب المفتشين تمهيد لهذه الضربة».

لكن الاردن في حقيقة الامر، لم يعد مهتما بما سيحصل بالعراق بقدر اهتمامه بامتصاص الاثار المفترضة على الاردن لاي ضربة عسكرية قادمة للعراق، والامير حسن ولي العهد شخصيا عبر عن ذلك الشهر الماضي عندما قال ان بلاده وحدها دفعت ثمنا كبيرا نظير دعوتها للحل العربي لازمة حرب الخليج الثانية.

وقرار سحب المفتشين من العراق، حرك الاجواء السياسية بعنف في الاردن، فوزارة الاعلام بدأت الاستعداد فورا لاستقبال عشرات الصحافيين الدوليين لمتابعة الاحداث وترقبها. لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان اعلنت انها تعتبر نفسها في حالة انعقاد دائم ترقبا للاحداث، والرئيس الطراونة، اخبر اعضاء البرلمان انه سيزودهم بالمعلومات ساعة بساعة.

وفوق ذلك حصلت اتصالات استفسارية مع السفير الاردني في واشنطن الدكتور مروان المعشر، الذي كلف باستقصاء حقيقة الموقف الامريكي، ومعرفة ما اذا كانت اي ضربة عسكرية ستوجه للعراق عشية شهر رمضان المبارك، في ظل تقديرات ومعلومات اردنية بهذا الاتجاه.

رفض استخدام الاجواء

الاردن رفض عدة مرات استخدام حدوده مع العراق في اي عمل عسكري ضد بغداد، وقال للادارة الامريكية انه لا يستطيع السماح بتواجد اي قوات اجنبية بالقرب من حدوده مع العراق، ولا باجهزة رصد ادارية، وحذر مجددا اسرائيل من استخدام اجوائه في المشاركة باي عمل ضد العراقيين.

ومقابل هذا الموقف، اعتذرت عمان من تقديم اي شكل من اشكال التضامن المعلن مع بغداد، بل واعتبرتها مسؤولة عن تطور الاحداث باتجاه الخيار العسكري، وتمسكت بالدعوة لتطبيق قرارات الشرعية الدولية، لكن عمان اخبرت القوى الدولية المعنية انها لا تستطيع تحمل اي نتائج خاصة لاي حرب جديدة مع العراق.

وما يهم الاردن حاليا هو مسألة واحدة فقط، وهي عدم توافد اي لاجئين عراقيين الى اراضيه بسبب العمل العسكري، والموقف واضح في هذا الاتجاه وهو اغلاق الحدود مع العراق فورا، وعدم السماح بدخول اي عراقي هارب من العمل العسكري ضد بلاده، لكن عمان استعدت لتقديم المساعدة الفنية اللازمة لاي منظمات دولية او انسانية ستساعد العراقيين على نفقتها الخاصة في حالة اندلاع الحرب مجددا.

مصدر بارز في الحكومة الاردنية اخبر «القدس العربي» ان الفرصة لن تكون سانحة لاقامة اي مخيم للاجئين العراقيين داخل الاراضي الاردنية، وعمان ستقدم خدمة واحدة، وهي نقل اي مواد اغاثة تتقرر للاجئين عراقيين الى داخل الحدود العراقية. وتقديرات الحكومة الاردنية تشير الى ان اكثر من نصف مليون عراقي على الاقل سيبحثون عن مأوى باتجاه الاردن في حالة وقوع حرب في بلادهم، لكنها لا تعرف بعد ماهية وطبيعة العمل العسكري المفترض ضد العراق، والاتصالات التي جرت تستهدف تحصيل اجابة على اسئلة من طراز: هل العمل العسكري سيكون منتخبا، وعن بعد، ام شاملا يستهدف اسقاط صدام حسين؟

اذا كانت اي حملة عسكرية امريكية ستستهدف اسقاط صدام حسين وتشن على هذا الاساس، فان الاوساط الاردنية تتوقع حصول ازمات اهلية وانقسامات خطيرة وفوضى داخل العراق، يفترض منطقيا ان تمتد الى الدول المجاورة، والاردن ابرزها، وبالتالي فان قرارا اردنيا باغلاق الحدود الحكومية مع العراق يصبح تحصيل حاصل، لكن المشكلة ان الحدود الاردنية مع العراق مفتوحة وشاسعة، ولا يتواجد الجيش في الكثير من مواقعها، الامر الذي يستدعي في حالة وجود اضطرابات في العراق تعزيز التواجد العسكري الاردني على الطرف المقابل.

النفط.. مسألة حرجة

الخطر الاهم هو النفط. المسألة محرجة باعتراف رئيس الحكومة شخصيا، الذي يؤكد ان انقطاع الواردات النفطية العراقية لبلاده يعني ببساطة شديدة ان الخزينة الاردنية ستضطر فورا للبحث عن مبلغ لا يقل عن 500 مليون دولار سنويا لشراء نفط من السوق العالمية بدلا من النفط العراقي، وهذا المبلغ في حقيقة الامر، غير متوفر، وعمان الحكومية لا تعرف كيف ستحصل عليه.

لكن الطراونة قال ان بلاده لن تجد صعوبة في الحصول على النفط وستكون مضطرة للحصول عليه من السوق العالمية، وسيكون غاليا في هذه الحالة من الاسعار التشجيعية العراقية، وقال ان السعودية استعدت لتزويد الاردن بالنفط في حالة انقطاعه من العراق، وبالاسعار الدولية، وفي حالة عدم الحصول عليه من السعودية ستحصل عليه من الاسواق الاخرى.

لكن خبراء الاقتصاد في عمان يؤكدون ان اضطرابات داخل العراق ينتج عنها وقف امدادات النفط للاردن تعني مأزقا حقيقيا للاقتصاد الاردني، في حين يرى اخرون ان تدبير مبلغ الـ500 مليون دولار في فترة بسيطة سيكون مهمة ليست سهلة على الاطلاق، لان استدانة هذا المبلغ من اي جهة ستخلخل فورا معادلة الاقتصاد الوطني في مختلف الاتجاهات.

اصرار على اطاحة صدام

ويعني ذلك، ان لاجئين عراقيين مفترضين وانقطاعا لامدادات النفط هي اهم المحاور التي يفكر فيها صانع القرار الاردني منذ عدة اسابيع. وفي ظل قناعته بان الامريكان مصرون، وعسكريا، على اسقاط صدام حسين.

وعمليا فان حجم التفاؤل الاردني باحتمالية معالجة الملف العراقي دبلوماسيا وسياسيا انخفض خلال الشهور الثلاثة الماضية الى ادنى مستوياته منذ برزت الازمة العراقية قبل تسع سنوات، ولذلك توقف المسؤولون الاردنيون عن اطلاق تصريحات متفائلة في هذا الاتجاه، ولوقف الملك حسين طرح مبادرته الخاصة بتفعيل الحوار الثنائي بين الامريكيين والعراقيين.

وفي الواقع يرى الاردن انه كان ابرز واول المتضررين من ضربة العراق الاولى، ويتوقع ان يكون ايضا ابرز المتضررين، في حالة ضرب العراقيين مجددا، وفي هذا الاتجاه يستعد لاسوأ الاحتمالات، ويعبر عن مخاوفه علنا، وتحديدا فيما يتعلق بالتأثير الامني داخله لاي اضطرابات محتملة داخل العراق.

ويشار الى ان اغلبية القوى السياسية والحزبية الاردنية تناصر بقوة العراق، وتضغط على الحكومة بعنف لمنعها من المشاركة في الحظر الاقتصادي المفروض على بغداد، والتأييد الذي يحظى به العراق في الوسط السياسي والشعبي الاردني كان دوما محور احتكاك مباشر بين الحكومات المتعاقبة والقوى السياسية المعارضة.

ومؤخرا اعلنت وزارة الداخلية الاردنية الاحزاب والنقابات المهنية انها تحظر رسميا العمل الجماهيري المناصر للعراق، لكنها سمحت بنشاطات نخبوية في اماكن مغلقة مؤيدة للعراق، وفي حالة اندلاع عمل عسكري ضد العراق فان القوى السياسية الاردنية لن تتمكن هذه المرة من تسيير تظاهرات ضخمة مناصرة لبغداد، بحكم الاعتبارات الحكومية الامنية، كما حصل عامي 90 و91.

وبشكل واضح طلبت الحكومة من اقطاب المعارضة عدم احراجها فيما يتعلق بتأييد العراق جماهيريا، متذرعة بالحقائق والمخاوف الامنية، الامر الذي يعني ان الرئيس العراقي صدام حسين صاحب الجماهيرية الكبيرة في الاردن لن يحظى بتأييد جماهيري بعد ان كبلت الرموز السياسية النشطة المناصرة له بحزمة من القيود والتعليمات.

سفينة حربية امريكية ترسو في ميناء الكويت استعدادا لضرب العراق (ا.ف.ب)

رئيس المنتدى العربي يدعو العرب والمسلمين لمنع العدوان الامريكي

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا معن بشور رئيس المنتدى العربي في لبنان الدول العربية والاسلامية الى منع العدوان الامريكي المرتقب على العراق، معتبرا ان الرئيس بيل كلينتون يسعى لحل مشاكله مع الكونغرس والحكومة الاسرائيلية المتعنتة على حساب العراق.

وقال بشور في بيان ارسل لـ«القدس العربي»:

مرة اخرى تعود الازمة العراقية الى الواجهة مع التقرير الجديد ـ القديم للسيد بتلر رئيس لجنة التفتيش الدولية الخاصة في العراق. والذي يثبت ان مهمته التي بدأت في التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل وتحولت لتصبح تفتيشا عن مبررات ادامة الحصار على شعب العراق واطفاله، قد بات عملها اليوم التفتيش عن ذرائع للبنتاغون لتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

فالرئيس كلينتون العائد من فلسطين منكسرا امام تعنت نتنياهو، والمحاصر في مجلس النواب الامريكي بقرار الاقالة بعد تمهيد قامت به استطلاعات الرأي ضد مصلحته، يحاول من جديد ان يتعامل مع العراق كمكسر عصا يهرب من خلاله من مواجهة الانكسارات والاستحقاقات».

واضاف «ان سحب الموظفين التابعين للامم المتحدة من العراق دون مبرر معروف، بعد تقرير بتلر الذي يسعى الى انتزاع غطاء دولي للعدوان على العراق يشكلان تطورين خطيرين في سماء المنطقة، وينذران بحرب جديدة تسعى للقضاء على وحدة العراق وتقتل شعبه، كما تسعى للامساك بالمنطقة تمهيدا لاخضاعها للمشروع الصهيوني الزاحف من كل حدب وصوب.

اننا ندعو العرب والمسلمين جميعا، حكاما وقوى شعبية، كما الدول الصديقة والحريصة على الامن والسلام في المنطقة والعالم، الى التحرك الفوري لوقف الهجمة الامريكية الجديدة، ولوضع حد لهذه المماطلة الخطيرة المستمرة منذ ثماني سنوات بحق شعب العراق.

ان الحرب على العراق هي حرب على كل عربي، وكل مسلم، وكل محب للحرية والسلام وحقوق الانسان في العالم، فلنعمل جميعا على وقفها، وعلى نزع الفتيل الذي يتسبب بتجدد احتمالاتها كل فترة اي فتيل العقوبات على العراق من خلال نزع هذا الفتيل واسقاط الحصار اما عبر مجلس الامن او عبر مبادرات فورية تقدم عليها الدول العربية والاسلامية والصديقة مباشرة.

اما الاشقاء العرب في الخليج، فهم مدعوون مرة جديدة للترفع عن كل الجراح والحساسيات، واتخاذ موقف واضح ضد العدوان على العراق، فيفتحون بذلك صفحة جديدة في حياة المنطقة، ويخرجون في الوقت ذاته من ابتزاز مالي واقتصادي بلغ ذروته بالانهيار الحاصل في سعر النفط وموارده».

السفارة الاميركية في عمان تغلق ابوابها اليوم

■ عمان ـ ا ف ب: قال دبلوماسي غربي في عمان امس ان الولايات المتحدة قررت اغلاق ابواب سفارتها لدى الاردن اليوم الخميس في وقت تتصاعد احتمالات تسديد ضربة عسكرية اميركية وشيكة الى العراق.

واوضح المصدر الدبلوماسي ان «السفارة الاميركية فضلا عن سائر الوكالات الاميركية في الاردن تلقوا تعليمات باغلاق مقراتهم».

واشار الى ان السفارة تغلق ابوابها عادة يوم الجمعة وهو العطلة الاسبوعية في المملكة اضافة الى يوم السبت.

الى ذلك قال انه «ليس متأكدا» في ما اذا ستفتح البعثة الدبلوماسية ابوابها يوم الاحد المقبل.

في هذه الاثناء عززت الاجراءات الامنية في محيط السفارة البريطانية في عمان التي ستبقى مفتوحة غدا لكنها دعت البريطانيين الى الحذر، حسبما اضاف المصدر نفسه. يشار الى ان ائتلاف احزاب المعارضة الاردنية يناصرون العراق وينتقدون سياسة الولايات المتحدة «العدوانية» ضد هذا البلد.

واشنطن تراجع اجراءات الامن في سفاراتها ومنشآتها العسكرية بالخليج

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قالت مصادر دبلوماسية امس ان الولايات المتحدة بدأت استعراضا شاملا للاجراءات الامنية الصارمة بالفعل في سفاراتها ومنشآتها العسكرية في منطقة الخليج تحسبا لوقوع هجمات «ارهابية».

واضافت ان اجراءات جديدة عديدة بدأ تطبيقها في الايام الاخيرة في المنشآت الامريكية في عدة دول من بينها المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين حيث لواشنطن وجود عسكري ضخم.

وقال مصدر ان خبراء الامن يحاولون «تنويع اشياء وتحريك اخرى لجعل الامر اكثر صعوبة. هذه التعديلات والتغييرات تحدث دوما لكن هذه المرة هناك انباء عن مؤامرة».

واضاف مؤكدا تقريرا لصحيفة نيويورك تايمز ان عملاء المخابرات الامريكية رصدوا محادثات تليفونية بين اسامة بن لادن السعودي المولد المقيم في افغانستان وبعض انصاره جرى خلالها بحث مؤامرة.

واصدرت السفارات الامريكية في منطقة الخليج وحولها في الايام الاخيرة تحذيرا الى الرعايا الامريكيين من هجوم «ارهابي» محتمل على اهداف امريكية خلال فترة عيد الميلاد او شهر رمضان.

ورغم ان بيان التحذير اشار الى هجمات محتملة في منطقة الخليج فقد قالت مصادر دبلوماسية في الكويت ان تجدد الهجمات ضد «اهداف امريكية» في مناطق اخرى من العالم ليس مستبعدا. وفي واشنطن قال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية «معظم قواتنا في الخليج في حالة استعداد الان يطلق عليها (تشارلي) وهي الثالثة من اربع مراحل تأهب لمواجهة التهديدات».

واضاف ان «تعريف حالة الاستعداد تشارلي تتمثل في ان حادثا وقع او تم تلقي معلومات مخابرات تشير الى ان عملا ارهابيا ما يوشك على الوقوع».

وما زالت الولايات المتحدة تنوي انزال قوات برية قوامها نحو 1200 جندي كان من المقرر ان يصلوا الى الكويت في وقت لاحق امس الاربعاء في اطار تناوب روتيني للقوات التي تجري تدريبات على مدار العام تقريبا قرب الحدود مع العراق.

ويوجد لواشنطن التي تحتفظ بقوات قوامها نحو خمسة الاف فرد في السعودية قوات جوية في الكويت التي تزورها حاليا ثلاث سفن تابعة للقوات البحرية الامريكية تضم نحو 2200 فرد من مشاة البحرية والبحارة.

وكانت المنشآت الامريكية بما فيها المنشآت العسكرية الضخمة في منطقة الخليج وحولها وضعت في حالة تأهب قصوى قبل تفجيري كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة هناك.

واتهم بن لادن بانه العقل المدبر وراء التفجيرين.

وفي ايلول (سبتمبر) حذرت الولايات المتحدة من مؤامرة محتملة للتفجير للسفارة الامريكية في الكويت في هجوم يشبه اللذين نفذا في نيروبي ودار السلام وقتل فيهما 263 شخصا. وتم اخلاء مبنى السفارة عدة مرات هذا العام وسط تهديدات مختلفة.



سفير العراق لدى الامم المتحدة (رويترز)

لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية

■ بغي ـ اف ب: عرفت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، التي بدأ اعضاؤها امس الاربعاء الانسحاب من بغداد الى البحرين بعد تقرير سلبي بحق العراق رفعه رئيسها الى مجلس الامن، توترا في علاقاتها مع العراق منذ تشكيلها في ايار (مايو) 1991.

وكانت بغداد التي تتهم اللجنة الخاصة بالتجسس على العراق لحساب الولايات المتحدة قد قررت للمرة الاولى في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قطع تعاونها مع هذه اللجنة التي يرأسها ريتشارد بتلر منذ تموز (يوليو) 1997.

لكن العراق تراجع عن قراره هذا في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقرر استئناف التعاون من دون شرط مع اللجنة الخاصة متجنبا ضربة عسكرية امريكية بريطانية.

ومنذ سنوات تشكي بغداد من سلوك مفتشي اللجنة الخاصة مؤكدة انهم فتشوا كل انحاء العراق من الشمال الى الجنوب وزاروا الوزارات والثكنات والادارات وحتى الكنائس وحضانات الاطفال ومع ذلك لا يريدون الاقرار بان العراق انجز نزع الاسلحة المحظورة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 طردت بغداد خبراء اللجنة الخاصة من ذوي الجنسية الامريكية محتجة على كونهم يشكلون الاغلبية داخل اللجنة الخاصة ومطالبة باعادة تشكيل هذه اللجنة.

لكن بغداد عادت وسمحت للمفتشين بالعودة بعد اتفاق مع روسيا تعهدت بموجبه موسكو بالتحرك للحصول على «رفع سريع» للحظر المفروض على العراق اثر اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990 ولاعادة تشكيل للجنة الدولية كما تعهدت بالعمل على اعادة النظر في تركيبة اللجنة الخاصة.

ويقوم دور خبراء اللجنة الخاصة في شؤون السلاح على التحقق من ان العراق دمر ترسانته من اسلحة الدمار الشامل وهو شرط رئيسي من شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج التي حدد قرار مجلس الامن رقم 687 شروطها في الثالث من نيسان (ابريل) 1991.

ويتوجب على اللجنة الخاصة ان تتحقق من تدمير كل مكون من مكونات برامج الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والبالستية ومن عدم امكان اعادة تشغيلها. وعليها ايضا ان تساعد الوكالة الدولية للطاقة النووية في جهودها الهادفة الى الحصول على اي معلومات لمنع العراق من مواصلة برنامجه النووي لاهداف عسكرية.

ولا يمكن ان يرفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990 الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وتاتي ميزانية اللجنة الخاصة بشكل اساسي من الممتلكات العراقية المجمدة في الخارج ومن مساهمات دول مثل الكويت والسعودية واليابان وبريطانيا.

ويعتبر خبراء اللجنة الخاصة في شؤون التسليح «معارين» من حكومات معظمها غربية تدفع لهم رواتبهم. لكن نشاطات اللجنة الخاصة تمول ايضا من ايرادات النفط الذي يبيعه العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وللجنة الخاصة مقر عام في نيويورك ومكتب اتصال في البحرين التي تنطلق منها فرق التفتيش.

ويعمل حاليا للجنة الدولية في بغداد 120 عنصرا بينهم 40 خبيرا و 40 موظفا اداريا و 40 من افراد القوات الجوية والتقنيين التشغيليين المكلفين نقل المفتشين الى العراق على متن الطوافات.

تدهور سريع للعلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية غداة زيارة كلينتون الى المنطقة

عرفات يعتبر القرار الاسرائيلي بعدم تنفيذ الانسحاب الثاني «خرقا خطيرا» والسلطة تؤكد مواصلتها لتطبيق الاتفاق

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط
وخليل عبد ربه:

شهدت العلاقات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل امس الاربعاء، بعد اقل من يوم كامل على انتهاء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المنطقة، تدهورا سريعا نتيجة لقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عدم تنفيذ الانسحاب الثاني من الضفة الغربية الجمعة المقبل.

واعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القرار الاسرائيلي يشكل «خرقا واضحا وخطيرا لاتفاق واي ريفر» معربا عن قناعته بأن «الادارة الامريكية والرئيس بيل كلينتون لن يوافقا عليه».

وحذر مسؤول فلسطيني من ان السلطة الفلسطينية قد لا تستمر من جانبها في تنفيذ ما تبقى من التزاماتها الواردة في اتفاق واي ريفر، معتبرة قرار نتنياهو بمثابة دعوة الى العنف والمواجهة.

الا ان وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اعلن للصحافيين في وقت لاحق في غزة امس الاربعاء ان السلطة الفلسطينية ستواصل تطبيق اتفاق واي بلانتيشن.

ومن جهته اعلن محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» ان اجتماعا للقيادة الفلسطينية سيعقد في اليوم المحدد لتنفيذ اسرائيل الشق الثاني من اتفاق واي ريفر لتحديد موقف من قرار اسرائيل عدم تنفيذ هذه المرحلة كما ابلغ نتنياهو حكومته امس، واكد ان «القيادة ستجتمع وستقرر» واضاف «لا اريد ان استبق الاحداث بشأن ما سيتم تقريره لننتظر ونرى».

وشدد على انه لا توجد اجتماعات في هذه المرحلة مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون ما يشير الى تأجيل مفاوضات الحل النهائي، وقال «المفروض ان تنفذ اسرائيل اتفاق واي ريفر بالتوازي مع مفاوضات الحل النهائي ولكن اذا لم تكن الحكومة الاسرائيلية قادرة على تنفيذ الاتفاقات المرحلية فكيف أصدق انه يمكنها التوصل معنا الى اتفاق حول الحل النهائي؟ وكيف اصدق انها ستنفذ هذا الاتفاق في حل الوصول اليه انها اسئلة كبيرة تحتاج الى اجابات».

وفي تصريحات اخرى قال حسن عصفور وزير الدولة الفلسطيني انه «على نتنياهو ان يفهم ان تنفيذ اتفاق واي ريفر يجب ان يكون تبادليا.. اذا لم ينفذ الاسرائيليون ما عليهم فلن ننفذ ما علينا».

واضاف «موقف نتنياهو هو اعلان واضح بأنه انسحب من عملية السلام وهو يؤدي عمليا الى انهاء اتفاق واي ريفر ويشكل دعوة الى العنف والمواجهة وعليه ان يتحمل عواقب قراراته».

وذكر عصفور ان «القيادة الفلسطينية ستعقد اجتماعا طارئا لبحث الموقف واتخاذ القرارات الكفيلة بمواجهة التحديات التي تمثلها مواقف نتنياهو».

وكان ناطق رسمي اسرائيلي اعلن امس ان نتنياهو ابلغ اعضاء حكومته خلال الاجتماع الوزاري الذي دعا اليه بعد يوم من مغادرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للمنطقة ان «الفلسطينيين لم يفوا بكامل التزاماتهم وانه لن يكون ممكنا لذلك تنفيذ الانسحاب الثاني المتفق عليه».

وكرر الناطق الموقف الذي اعلنه نتنياهو مرارا في الايام الاخيرة «اذا احترم الفلسطينيون تعهداتهم فسنحترم تعهداتنا».

واشار الناطق الى ان نتنياهو اعتبر خلال الاجتماع الحكومي الخطوة التي قام بها الفلسطينيون بالموافقة على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني خلال الاجتماع الشعبي الذي عقد يوم الاثنين الماضي في غزة خطوة ايجابية ولكنها غير كافية اذ ينبغي على الفلسطينيين الايفاء بشروط اخرى قبل تنفيذ اسرائيل لالتزاماتها.

وبموجب اتفاق واي ريفر انسحب الجيش الاسرائيلي الشهر الماضي من 2 % من الضفة الغربية وكان يفترض فيه ان ينسحب الجمعة من 5 % من المنطقة المصنفة «ج» والتي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة لتصبح منطقة «ب» التي تخضع للسيطرة المشتركة وفقا لجدول الاتفاق الزمني.

واعتبر عصفور ان «الحجج التي ساقها نتنياهو» تعبر «عن جبن سياسي حيث ان الجميع يعرف ان سعيه لعدم الايفاء بالاستحقاقات الواجبة عليه سببه ارضاء اليمين الاسرائيلي المتطرف وبهدف انقاذ رأسه ومستقبل ائتلافه الحكومي المتداعي وليس الخروقات الفلسطينية».

واضاف في هذا السياق «لو كان نتنياهو يتحلى بالشجاعة السياسية لكان اعلن بوضوح الاسباب الحقيقية لموقفه فربما تم تفهم موقفه لدواع انسانية على الاقل».

وعرض نتنياهو على الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول خلال لقاء ثلاثي عند معبر ايريز على مدخل قطاع غزة لائحة بما اعتبره انتهاكات للاتفاق ارتكبتها السلطة الوطنية الفلسطينية.

وطلب خصوصا الى الفلسطينيين التخلي عن نيتهم اعلان دولتهم من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) المقبل والتخلي عن المطالبة بالافراج عن سجناء «ايديهم ملطخة بالدماء» ومصادرة الاسلحة غير المرخص لها في منطقة الحكم الذاتي ووقف العنف والتحريض على العنف ضد اسرائيل وتخفيض عديد الشرطة الفلسطينية.

وختم عصفور قائلا «يبدو ان نتنياهو وطاقم المستشارين (الحمقى) المحيط به لم يقدروا جيدا نتائج هذا القرار والثمن السياسي لقرارهم هذا سيكون اكبر من توقعاتهم».

واعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية بأنه «خرق خطير» لاتفاق واي ريفر.

وكان عرفات يتحدث للصحافيين اثر عودته الى غزة من زيارة دامت عدة ساعات الى القاهرة التقى خلالها الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال عرفات «القرار الاسرائيلي خرق واضح وخطير لاتفاق واي ريفر ولا اظن ان الادارة الامريكية والرئيس بيل كلينتون يوافقون عليه».

وسافر الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول عائدا الى بلاده لمواجهة ازمة قد تؤدي الى عزله، وفي حين عاد كلينتون الى الوطن اتهم مسؤولون فلسطينيون نتنياهو بافساد محاولة كلينتون لانقاذ اتفاق واي ريفر للسلام.

وقال شعث ان نتنياهو جاء الى القمة الثلاثية «بنية ثابتة لافسادها» برفضه تسليم المزيد من الاراضي حتى يفي الفلسطينيون بشروط صعبة.

وقال شعث «اتفاق واي ما كان لينجح مع طرح رئيس الوزراء الاسرائيلي مرة اخرى لاعذاره عن تنفيذ المرحلة المقررة يوم الجمعة المقبل من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وقال كلينتون ان نتنياهو والرئيس الفلسطيني اتفقا خلال لقاء قمة ثلاثي استمر نحو ساعتين على اتخاذ خطوات جديدة للمضي قدما في تنفيذ اتفاقهم السلمي المتعثر الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للارض مقابل الامن. ولكن كلينتون ونتنياهو اللذين تحدثا كل على حدة لم يوردا اي اشارة الى ان اسرائيل ستلتزم بموعد 18 من كانون الاول (ديسمبر) المحدد في اتفاق واي للمرحلة الثانية من تسليم الاراضي المحتلة بالضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وابلغ كلينتون الصحافيين بعد الاجتماع الذي عقد عند معبر ايريز بين اسرائيل وغزة «انجزت ما جئت الى هنا لانجازه.. وعلينا ان نقرر وسائل عملية للمضي قدما واعتقد اننا قطعنا شوطا على الطريق الى تحقيق ذلك».

الرئيس مبارك لدى استقباله الرئيس عرفات امس

عرفات يصر على حقه في اعلان دولة فلسطينية عام 1999

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء في القاهرة على حق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل في حين رحب الرئيس حسني مبارك بـ«الزيارة التاريخية» للرئيس الامريكي بيل كلينتون الى غزة.

وقال عرفات خلال مؤتمر صحافي اثر لقاء خصص لبحث زيارة كلينتون الى غزة الاثنين، الاولى لرئيس امريكي الى الاراضي الفلسطينية ان «اتفاق اوسلو ينص على فترة انتقالية من خمس سنوات تنتهي في الرابع من ايار (مايو) 1999، وبعدها من حقنا الطبيعي ان نعلن دولتنا المستقلة».

واعلن مبارك ان «زيارة الرئيس كلينتون لغزة تاريخية حيث لها معانيها الكثيرة جدا».

واضاف ان «الرئيس الامريكي قال ان الاهداف التي كان يريدها وراء هذه الزيارة قد تم تحقيقها ولو تم التدقيق في كل كلمة قيلت ستكتشف قيمة هذه الزيارة».

واكد كلينتون في غزة انه بات بامكان الفلسطينيين الان «تقرير مصيرهم على ارضهم» في اوضح اعتراف له حتى الان بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

واعرب مبارك عن «ثقته بان اتفاق واي بلانتيشن سينفذ (...) سواء رضيا طرف أم لم يرض لان هذا امر لا مفر منه اذا كنا نريد السلام والاستقرار في المنطقة».

الرئيس الفلسطيني يستقبل مبعوث النرويج وسفير الاردن

■ رام الله ـ ق ب: استقبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مقر الرئاسة بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية الليلة الماضية المبعوث النرويجي لعملية السلام في الشرق الاوسط تيري لارسن، وزياد المجالي سفير الاردن لدى السلطة الفلسطينية كلا على حدة.

ووضع عرفات الدبلوماسيين النرويجي والاردني في صورة الجهود التي بذلت خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للاراضي الفلسطينية من اجل حمل الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو على تنفيذ بنود اتفاق واي ريفر بشأن اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وكان الرئيس الامريكي غادر أمس مطار اللد عائدا الى واشنطن بعد ان اجرى حديثا مقتضبا مع نتنياهو، فيما اجتمع زهاء الساعة مع زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك. واعلن كلينتون قبيل مغادرته ان وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت ستعود الى منطقة الشرق الأوسط قريبا من اجل تذليل العقبات التي تعترض تنفيذ اتفاق واي ولا سيما الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

مجلس الشورى الايراني يدين «خيانة» ياسر عرفات

■ طهران ـ اف ب: ادان اكثر من 150 عضوا في مجلس الشورى الايراني زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاسرائيل والاراضي الفلسطينية واتهموا عرفات «بخيانة القضية الفلسطينية». وعلم لدى مجلس الشورى امس الاربعاء ان 152 نائبا ايرانيا اعتبروا في عريضة تليت في ختام جلسة للمجلس ان «ياسر عرفات خان القضية الفلسطينية وقلص دوره الى مجرد شرطي بسيط يعمل لحساب نظام اسرائيل الغاصب». ويضم البرلمان الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون، 270 نائبا.

وادان هؤلاء النواب زيارة الرئيس كلينتون الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية وطلبوا من كل المسلمين في العالم ان يساهموا في انقاذ القدس المقدسة».

واضاف هؤلاء النواب ان «سبيل الانقاذ الوحيد هو محاربة المحتل» وحملوا على عرفات بعنف لانه الغى من الميثاق الوطني مبدأ الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية.

وتعارض ايران عملية السلام في الشرق الاوسط وتدعو الى القضاء على دولة اسرائيل. وكان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله خامنئي اعتبر الاثنين ان الولايات المتحدة واسرائيل تستخدمان «خونة» لتحقيق مآربهما في الشرق الاوسط ووضع القضية الفلسطينية طي النسيان».

واوضح خامنئي ان «الولايات المتحدة واسرائيل تستخدمان خونة واشخاصا متخلفين عقليا لالغاء مبدأ الكفاح المسلح ضد المجرمين الصهاينة».

وحضر الرئيس بيل كلينتون الاثنين في غزة اجتماعا لهيئات منظمة التحرير الفلسطينية العليا التي الغت البنود المناوئة لاسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وزيرة اسرائيلية: الدولة الفلسطينية «لا مفر منها»

■ القدس ـ اف ب: اعتبرت وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات امس الاربعاء ان الدولة الفلسطينية باتت «لا مفر منها» كما يبدو بعد زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى غزة.

فقد قالت ليفنات، العضو في تكتل الليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في تصريح للاذاعة الاسرائيلية العامة «بعد زيارة الرئيس كلينتون (الاثنين) الى غزة ان الدولة الفلسطينية اصبحت لا مفر منها ومن الارجح ان معظم دول العالم ستعترف بها». وتابعت «علينا ان نكون واقعيين لانه سيكون سيئا ان تكون هذه الدولة معادية لنا».

ودعت ليفنات من جهة اخرى كلا من نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك الى تشكيل حكومة وحدة وطنية قائلة «لا يمكن للامور ان تستمر على هذا النحو والا علينا التفكير باجراء انتخابات مبكرة». وتواجه الحكومة الائتلافية الاثنين خطر السقوط بسبب مذكرة بحجب الثقة سيصوت عليها الكنيست بينما يستعد وزير المال ياكوف نئمان لاعلان استقالته من الحكومة الاحد تعبيرا عن استيائه للصعوبات في تمرير مشروع موازنة 1999.

وقالت ليفنات «مع شغور هذا المنصب ستجد صعوبة في اقرار موازنة للعام المقبل» واستنادا الى الاذاعة الاسرائيلية فان نتنياهو هو الذي سيتولى حقيبة نئمان اذا ما تأكدت استقالة الوزير علما بان رئيس الوزراء يتولى ايضا وزارة البنى التحتية.

اسرائيل هدمت ثلاثة منازل في القدس واعتقلت 17 فلسطينيا من قرية الخضر



فلسطيني يراقب الجرافات وهي تهدم بيته

■ جبل المكبر (القدس) ـ بيت لحم ـ اف ب: هدمت جرافات بلدية القدس الاسرائيلية امس الاربعاء ثلاثة منازل تعود لفلسطينيين من ضاحية «جبل المكبر في القدس الشرقية المحتلة «بحجة البناء دون ترخيص».

وهدمت جرافات وحفارات يقوم على حراستها رجال شرطة وحرس حدود اسرائيليون اساسات الوحدات السكنية التي تقوم عائلة ابو الضبعات على بنائها الى جانب منزلها في حي جبل المكبر عند طرف القدس الجنوبي الشرقي.

وقال وائل ابو الضبعات (30 عاما) وهو احد المالكين لوكالة فرانس «ايقظتني ابنتي الصغيرة من نومي وهي تقول اليهود يهدمون بيتنا».

واضاف «عندما وصلت الموقع كان بعض من اشقائي يتعاركون مع رجال الشرطة لكن دون جدوى اذ كانت الجرافات والحفار قد دكت المنازل الثلاثة».

وهدمت منازل هذه العائلة الفلسطينية غداة انتهاء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى غزة وبيت لحم ومصادقة هيئات منظمة التحرير الفلسطينية على الغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو للقضاء على اسرائيل.

وقال ابو الضبعات «انها مفارقة كبيرة، الفلسطينيون يؤكدون على النوايا الطيبة والرغبة بالعيش في سلام وامان، وحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعمل على هدم منازلهم وخلعهم من ارضهم».

واوضح ان عائلته حاولت وعلى مدار العام الحالي الحصول على اذن بالبناء وقال «كان الرفض دائما هو الجواب».

وقال وائل الذي امضى سنتين في سجون اسرائيلية بتهمة حيازة قنابل والعضوية في حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لقد حاولت السلطات الاسرائيلية ابتزازنا مقابل الحصول على ترخيص».

واضاف «عرضوا علينا بيع الارض وعروض اخرى لكننا رفضنا وسنعمل على بناء المنازل من جديد».

ويتهم الفلسطينيون بلدية القدس الاسرائيلية بممارسة سياسة تمييز ضدهم بفرضها قيودا واجراءات مشددة تقيد حركة البناء في القدس المحتلة.

وهدمت اسرائيل عشرات المنازل الفلسطينية في القدس بحجة عدم ترخيصها وهناك مئات المنازل الاخرى المهددة بالهدم.

واشار وائل ابو الضبعات الى منزل جيرانهم وقال «هذا المنزل ايضا على قائمة الهدم السوداء». ومن جهة اخرى أعلن الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء انه اعتقل 17 فلسطينيا في الضفة الغربية يقول انه يشتبه بتنفيذهم اعمالا مناهضة لاسرائيل.

وقال الجيش في بيان رسمي ان المعتقلين وهم من قرى حرملة والخضر قرب بيت لحم وقطنة في منطقة رام الله «يخضعون للتحقيق».

وتخضع هذه المناطق جميعا لسيطرة الجيش الاسرائيلي الكاملة الذي يتهم السلطة الفلسطينية بعدم ملاحقة واعتقال الجماعات الفلسطينية المناهضة لاسرائيل.

وتعتقل اسرائيل اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها انهوا الثلاثاء اضرابا عن الطعام كانوا بدأوه قبل اسبوع مطالبين باطلاق سراحهم.

أنقرة وتل أبيب تتجهان لتعزيز التعاون الأمني والعسكري بينهما

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية ان اسرائيل وتركيا بدأتا مباحثات تستهدف تعميق التعاون العسكري والأمني بين البلدين.

واكدت المصادر ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي تباحث مع قائد سلاح الجو التركي الجنرال ايليان كيليك الذي استقبله موردخاي يوم امس الاول في مكتبه في امكانية توسيع مجالات التعاون العسكري والامني بين انقرة وتل ابيب.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول العسكري التركي قوله اثناء المحادثات ان بلاده ترى ان هناك مكانا لتعميق التعاون مع اسرائيل في مشاريع تركية، وان سلاح الجو التركي مهتم بالحصول على صواريخ جو ـ جو اسرائيلية حديثة الصنع «فيتون 4».

ومن المقرر ان تعقد الهيئات العسكرية للبلدين مطلع السنة القادمة (1999) اللقاء الاستراتيجي نصف السنوي المتفق عليه في نطاق اتفاقية التعاون العسكري الاستراتيجي المبرمة بين تل ابيب وانقرة منذ العام 1996.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان الوفد العسكري الاسرائيلي الذي يترأسه ديفيد عبري كبير المساعدين في وزارة الدفاع يستعد للشروع في اجراء الاتصالات اللازمة مع الاتراك بهدف التحضير للمناورة البحرية المشتركة المقرر ان يجريها البلدان اوائل السنة المقبلة (1999).

وقال مسؤول عسكري كبير ان التغيير الوزاري في تركيا لن يكون له اي تأثير على موعد هذه المناورة البحرية المشتركة التي ستتم باشتراك سفن وقطع حربية من الاسطول السادس الامريكي في مياه البحر الابيض المتوسط.

وذكرت مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان اسرائيل وتركيا في طريقهما الى استكمال اجراءات تمهد لعقد صفقة جديدة ستزود الدولة العبرية في نطاقها سلاح الجو التركي بصواريخ جو ـ ارض من طراز «بوباي» تبلغ قيمتها اكثر من 70 مليون دولار، اضافة الى اتفاق ابرم مؤخرا بين البلدين ستقوم اسرائيل بموجبه بتحديث طائرات فانتوم وطائرات مقاتلة تركية ضمن صفقة تزيد قيمتها عن 700 مليون دولار.

وكانت المباحثات التي جرت بين وزير الدفاع الاسرائيلي وقائد سلاح الجو التركي عقدت باشتراك قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو وسفير تركيا لدى تل ابيب.

هكذا من الأصل

مجلس النواب اللبناني يبدأ بمناقشة البيان الوزاري لحكومة الحص

جنبلاط يحذر من تحالف العسكر والمال واغتيال الحرية
واكيم يطالب بوقف التعسف ضد الفلسطينيين في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

انطلقت في مجلس النواب اللبناني جلسات مناقشة بيان حكومة الرئيس سليم الحص على ان تختتم الجلسات بالتصويت على منح الحكومة الثقة. وفي اليوم الاول للمناقشة برز المضمون الناري لكلمة الوزير السابق للمهجرين وليد جنبلاط الذي اعلن انه ونواب كتلته سيمتنعون عن منح الحكومة الثقة بعدما كانت التوقعات قد تحدثت عن ميل للوزير جنبلاط بحجبها. وكان اللافت في يوم المناقشات الاول انقسام كتلة الرئيس رفيق الحريري النيابية والذي عكسه اعلان النواب الارمن توجههم لمنح الحكومة الثقة.

وعلى الرغم من التوقعات بحصول الحكومة على ثقة اكثر من مئة نائب فان مضمون المتداخلين حمل تحفظات على اكثر من جانب في البيان الوزاري لحكومة الرئيس الحص ولبرزها ما تضمنه من توجه نحو تخصيص بعض القطاعات. بحيث ابدى غالبية النواب المتداخلين تساؤلات حول هذا التوجه. وانتقد بعض المتداخلين الطابع الانشائي للبيان الوزاري وخلوه من الاولويات والارقام بحيث لامس العمومية في مضمونه كما قال البعض. اما الجامع بين الكلمات باستثناء كلمة الوزير جنبلاط فكان الاشادة ببيان القسم لرئيس الجمهورية العماد اميل لحود بحيث ندر ان غابت الاشادة برئيس الجمهورية عن مضمون كلمات النواب. كما برز في يوم النقاش النيابي الاول لبيان الحكومة تبادل ادوار لم يشهده مجلس النواب منذ سنوات بين موالاة ومعارضة بحيث كان اكثر المتحمسين لحكومة الرئيس الحص وبيانها النائب زاهر الخطيب الذي كان واحدا من اشرس المعارضين في السابق مؤكدا احتفاظه بحقه بمعارضة قوانين الخصخصة.

النائب وليد جنبلاط كان اول المتكلمين وهو وقف للمرة الاولى متداخلا كنائب امام مجلس النواب منذ ان عين نائبا بعد الطائف وانتخابه في مجلسي عامي 92 و96. واستهل جنبلاط مداخلته الاولى بوصف خطاب القسم بخطاب العرش والحكومة بالمسرح ويوصف بعض من تضمهم باشباه الرجال ولا رجال مسجلا بذلك ما يشبه الدهشة في صفوف النواب والوزراء في آن بحيث تبادل الحضور الابتسامات والنظرات وبعضهم اوما بيده محتجا بينما كان جنبلاط يكمل حديثه عما وصفه بالانقلاب الابيض الاخير الذي قد يرسم الطريق لـ17 ايار جديد محذرا من تحالف العسكرتاريا والمال.

وركز جنبلاط على بندين في البيان الوزاري هما التخصيص والتقشف مشيرا الى ان كلمة تقشف وردت مرارا في خطابي القسم لرئيس الجمهورية وبيان الحكومة الوزاري، وتساءل عما اذا كان سيطال التقشف عشرات من الاجراء والمياومين والمتعاقدين والمتعاملين وقال جاسم التقشف يستبيحون القطاع العام.

واستعاد جنبلاط بعضا مما كتبه وزير المالية جورج قرم عن الخصخصة ولا سيما في قوله ان هذا الخيار ينجم عنه انتقال لمداخيل الدولة الى القطاع الخاص وانها تخل عن مداخيل الدولة لصالح المؤسسات الخاصة.. وتساءل «اي بلد مر عليه البنك الدولي الا وزاد فيه الفقر والتهجير والقمع والجوع وارسى فيه تحالف العسكر مع المال. مهلا الا اذا كانت روزنامة السيدة اولبرايت تفرض شيئا اخر عندها لكل حادث حديث وهل سيشمل التقشف القطاعات العسكرية والامنية والاستخبارتية المتعددة والمتنوعة ام ان هذا الموضوع لا مناقشة فيه لا من قريب ولا من بعيد واي بلد في العالم خرج من حرب وحافظ على آلة عسكرية كبيرة». وفي قانون الانتخاب قال: «اياكم واللعب بالثوابت ثوابت العيش المشترك والتوازن الدقيق التاريخي في الجبل واياكم بالتفريط بحقوق العائدين والمقيمين والخروج عن جو الالفة والمحبة في عمل وزارة المهجرين فسلطان المحبة قبل سلطان القانون والعدالة». وتمنى جنبلاط على الرئيس الحص الحفاظ على امانة الطائف في الشكل والجوهر واعلن امتناع كتلة جبهة النضال انسجاما مع موقفها وموقف مؤسسها كمال جنبلاط عن التصويت.

وبعد انتهائه من تلاوة بيانه اودع جنبلاط الرئيس الحص كتابين ليتعلم منهما الوزراء. هما كتاب حول العلاج بالقمح «انسجاما مع التقشف» وادب الحياة. يذكر ان الوزير الدرزي في الحكومة الحالية عصام نعمان كان قد اعلن في اعقاب الاجتماع الاول للجنة الوزارية الاسبوع الماضي ان الحكومة تتجه الى التقشف وهي بدأت بتطبيق ذلك من خلال تناول اعضاء اللجنة «سندويشات من اللبنة والجبنة» ثم عاد واوضح في حديث تلفزيوني لاحق بعد ان قوبل كلامه بانتقادات، ان ما قاله هو للتنكيت وان اللبنة والجبنة سببها ان الدكتور الحص نباتي ليس اكثر.

وفي جلسة البرلمان المسائية تحدث ابراهيم الأمين باسم كتلة حزب الله (6 نواب) أشاد بالحكومة وبتغليب روح التعاون وشن هجوما قويا على ما بدا من انفتاح امريكي قوي على الحكومة كما انتقد حركة السفير الأمريكي في بيروت واتصالاته بالوزراء.

وتحفظ الأمين على موضوع الخصخصة، وطلب دراسة كل موضوع على حدة بقضية الخصخصة.

وقال ان كتلته لا تحجب الثقة عن الحكومة، ولكنها تلتزم موقف الامتناع افساحاً للمجال أمام الحكومة لتجسد اقوالها فعلاً على الأرض.

النائب نجاح واكيم أعرب عن اقتناعه بعموميات البيان الوزاري «ولكن ليس لكل الوقت بل لبعض الوقت». وشن هجوما على النظام الطائفي في الدولة، وقال «لا يمكن احداث أي تقدم الا باصلاح سياسي جذري». ووصف واكيم السنوات الماضية بأنها شهدت حرباً من نوع آخر اقحمتنا في ملاجئ من نوع آخر». وقال: «العلة ليست في اخلاق من تولى المسؤولية، ولكن بالصيغة الطائفية التي يقوم عليها النظام، الطائفية باتت قاتلة... لأنها تشكل سداً منيعاً يعطل الاصلاح».

كما شن واكيم هجوماً على وزير الداخلية ميشيل المر، وتحدث عن مزاجيته في تطبيق القانون وقال: «أنا ضد الانتقام لكن بالمقابل ضد تعطيل القانون». ودعا واكيم لتشكيل لجنة لتجري مسحاً على أملاك الدولة العامة وما اذا كانت تستثمر من ضمن القانون أو من خارجه. وقال: «انه لا يمانع باقرار تشريع يحل الذين ارتكبوا جرائم مالية من العقوبات الجزائية ولا يحلهم من رد أموال الدولة للدولة».

وبموضوع التجنيس قال واكيم انه «ضد تجنيس الفلسطينيين في لبنان لأنني مع الشعب الفلسطيني ولا أريد المساعدة في تذويب هويته، ولكن بالمقابل لا أقبل ان تستمر مأساة الشعب الفلسطيني في لبنان نتيجة التعسف ضدهم، وهذا لا يؤذي الفلسطينيين فقط انما سمعة لبنان». وطالب بـ«أنسنة حقوق الانسان للفلسطينيين لأن الوضع الذي يعيشون فيه عار علينا».

وتحدث النائب نسيب لحود حيث فند أسباب للمعارضة للحكومة السابقة مع اشارة ايجابية لمسيرة الاعمار لحكومات الحريري وتأكيده على التعارض الكبير في السياسة كنهج عام لكل السلطات في الماضي، واعتبر ان «الحريات النقابية والسياسية والاعلامية ركيزة أساسية» وقال «المؤسسات يجب ان تبقى أكبر من الأشخاص والحرية والديمقراطية هي روح ممارستنا هذا ما طالبنا به البارحة وما ننتظره اليوم».

سليم الحص

استقالة وزير المالية الاسرائيلي

اسرائيل تشهد اجواء الاستعداد لانتخابات جديدة

القدس ـ من شارلي فيغمان:

اثار اعلان وزير المال الاسرائيلي يعقوف نئمان الاستقالة من الحكومة وجمود عملية السلام بعد زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجواء في اسرائيل شبيهة بالاجواء التي تسبق الانتخابات.

وقال موظف كبير في رئاسة مجلس الوزراء لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيقرر بعد اسابيع قليلة ما اذا كان يريد اجراء انتخابات مبكرة».

واوضح «في حال قرر هذه الانتخابات المبكرة ستجرى مبدئيا بعد اربعة اشهر في موعد يحدد مع المعارضة العمالية».

ويواجه ائتلاف بنيامين نتنياهو تهديدا يأخذ شكل تصويت على الثقة في البرلمان قد يجرى الاثنين المقبل اذ ان الاحزاب اليمينية المتطرفة تريد الاطاحة بالحكومة لمنع تسليم الفلسطينيين اراضي.

وقالت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات من تكتل ليكود بزعامة نتنياهو ان «الامور لا يمكن ان تستمر على هذا النحو والا يجب اجراء انتخابات مبكرة».

واعتبر زعيم حزب العمل ايهود باراك في تصريح اذاعي ان «منتصف حزيران (يونيو) موعد مناسب لان الانتخابات ستجرى في هذه الحالة بعد اشهر قليلة على تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الذي اقره 75 نائبا (من اصل 120) ووافق عليه اكثر من 80 % من الاسرائيليين».

ونفذت اسرائيل بموجب اتفاق واي بلانتيشن انسحابا اول الشهر الماضي من 2 % من الضفة الغربية. وكان من المفترض ان تنفذ انسحابا اخر من 5 % من هذه المنطقة الجمعة لكن نتنياهو ارجأه رغم الضغوط الامريكية. وتحجج بـ«انتهاكات» الفلسطينيين لاتفاق واي للمحافظة على ائتلافه الحكومي الهش.

وخسر نتنياهو حليفا جديدا بسبب استقالة وزير المال يعقوف نئمان من منصبه.

واوضح الناطق باسم رئيس الوزراء ديفيد بار ايلان ان «نئمان استقال من منصبه».

وفي غضون سنتين ونصف السنة، تخلى ثلاثة وزراء عن مناصبهم في حكومة نتنياهو وهم بيني بيغن (علوم) ودان ميريدور (مال) وديفيد ليفي (خارجية).

واعربت ليفنات عن خشيتها من مواجهة صعوبة في اعتماد ميزانية العام 1999 بعد استقالة نئمان وحضت كلا من نتنياهو وباراك على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

واضافت ان حكومة كهذه «مستحسنة حتى الرابع من ايار (مايو) المقبل اقله» موعد انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني الذي يستمر خمس سنوات، في تلميح الى المفاوضات المقررة حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واعتبر زعيم الغالبية في البرلمان مئير شطريت الذي يدعو ايضا الى الوحدة الوطنية ان «الحكومة ستكون بحكم المنتهية اذا لم تحقق اي تقدم في عملية السلام».

واعتمد وزير الدفاع اسحق موردخاي الخط ذاته واعرب حسبما اوردت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن «استيائه» الشديد من موقف نتنياهو المتشدد والذي ادى الى عدم تطبيق اتفاق واي والى خلافات مع الولايات المتحدة.

وفي دلالة على التوتر الداخلي في الحكومة، اعلن مكتب رئيس الوزراء انه يعتبر «الشائعات الصادرة عن مصادر مجهولة في وزارة الدفاع خطرة جدا».

واعتبرت الصحف الاسرائيلية ان نتنياهو محاصر تماما. ولخصت صحيفة «معاريف» الوضع بقولها «ان كل الخيارات المتوافرة لنتنياهو سيئة».

وفي حال اطاح الكنيست بالحكومة يفترض ان يدعى الناخبون الاسرائيليون الى انتخابات في غضون ستين يوما. وفي حال احتفظت الحكومة بثقة البرلمان سيبقى نتنياهو تحت تهديد محاولة جديدة للاطاحة بحكومته.

وقال المتحدث باسم نتنياهو ان نئمان الذي يمضي حاليا اجازة في سويسرا بعث استقالته بالفاكس وسلمت الى نتنياهو.

بيريس يؤكد ان الجاسوسين الاسرائيليين كانا يكافحان «الارهاب الاسلامي»

■ نيقوسيا ـ اف ب: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الاربعاء في نيقوسيا ان الاسرائيليين اللذين اعتقلا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في نيقوسيا بتهمة التجسس كانا يقومان بمهمة مكافحة «الارهاب الاسلامي».

وفي مؤتمر صحافي قال بيريس ان «نشاط الشخصين الموقوفين لم يكن يستهدف قبرص ولا بلدا اخر بل كانا يكافحان الارهاب واننا نأسف كثيرا ان تكون جرحنا مشاعر القبارصة».

ولم يرد رئيس الوزراء السابق من حزب العمل الذي اجرى امس الاول لقاء مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، اعطاء المزيد من التفاصيل حول مهمة الاسرائيليين عودي ارغوف (37 عاما) وايغال داماري (49 عاما) مكتفيا بالاشارة الى ان مهمتهما كانت تتعلق «بمشروع ارهابي اسلامي».

وقال «انه لم يكن في نيتهما التجسس على قبرص، هذا غير معقول (...) انه خطأ صدم شعور القبارصة».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية تفضل ان يعاد الرجلان الى اسرائيل بدلا من ان تتم محاكمتهما في قبرص قال بيريس «نعم مائة في المئة... اعتقد انه من الممكن ان نظهر رحمة عندما يرتكب احدهم خطأ وليس جريمة».

وقد توترت العلاقات بين قبرص واسرائيل بعد اعتقال عميلي الموساد الاسرائيلي في جنوب الجزيرة مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ووجه القضاء القبرصي تهمة التجسس الى العميلين ومن المقرر ان تجرى محاكمتهما في 21 كانون الاول (ديسمبر) الجاري امام محكمة جنائية.

بنك الشرق الاوسط للتنمية يغلق ابوابه اليوم جراء تعطيل عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: يغلق بنك الشرق الاوسط للتنمية الذي كان يفترض فيه ان يكون من مشاريع التعاون الاقليمي الرئيسية اليوم الخميس، ابوابه جراء التعطيل الحاصل في عملية السلام ورفض الكونغرس الامريكي تمويله.

واوضح لورينزو سافوريللي احد اعضاء الفريق الانتقالي في هذا المصرف لوكالة فرانس برس «تغلق الخميس مكاتبنا التي كان من المفترض في الاساس بدء العمل فيها اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) 1999».

واتخذ هذا البنك مكاتب له في القاهرة وكان يفترض ان يخصص له رأسمال قدره خمسة مليارات دولار، وكان موضوع هذا البنك مدرجا على جدول اعمال اربعة مؤتمرات اقتصادية اقليمية في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996) والدوحة (1997).

وقال «نحن حزينون لاننا مقتنعون بأن هذه المؤسسة ضرورة للمنطقة وقد عملنا فعليا بشكل جيد».

كلينتون صانع سلام لا يكل ورئيس يكافح من اجل البقاء

القدس ـ من راندال ميكيلسن:

ظهر الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام العالم بصورتين مختلفتين كلية خلال زيارة الشرق الاوسط احداهما صانع السلام الذي لا يكل والاخرى السياسي الذي يكافح من اجل البقاء.

وكافح كلينتون خلال زيارة استمرت ثلاثة ايام انتهت امس الاول لاستغلال مهاراته السياسية لانقاذ اتفاق السلام المؤقت بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي الوقت نفسه فانه يبحث على عجل عن وسيلة لمواجهة احتمال بدء مجلس النواب لاجراءات قد تؤدي الى عزله.

وعاد كلينتون الى واشنطن ليواجه ازمة سياسية تزداد احتداما قبل الاقتراع اليوم الخميس في مجلس النواب على بدء اجراءات قد تؤدي الى عزله مع تزايد عدد النواب الذين قالوا انهم يؤيدون بدء الاجراءات.

لكن الرئيس ومعاونيه يقولون ان مهمتي صنع السلام والكفاح من اجل البقاء سياسيا غير متعارضتين.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت عملية السلام في الشرق الاوسط معزولة عن المشاكل السياسية المحلية التي يواجهها ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو قال كلينتون للصحافيين «بالتأكيد».

وردا على اخر حول كيف ان عملية السلام بمنأى عن المشاكل المحلية رد كلينتون بقوله «انك تتوجه الى العمل يوميا. انه ليس شيئا صعبا».

لكن كلينتون في كل لقاء مع الصحافيين اثناء الزيارة برفقة نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واجه سيلا من الاسئلة حول مسألة اجراءات العزل.

وتعرض كلينتون لسيل من الاسئلة حول هذه المسألة في مؤتمر صحافي يوم الاحد من جانب الصحافيين الاسرائيليين لتتراجع عملية السلام ومعركة نتنياهو من اجل انقاذ حكومته الى مرتبة ثانية.

ورد نتنياهو غاضبا بالتعهد بابقاء التركيز على عملية السلام لكن كلينتون اجاب على معظم الاسئلة الخاصة بموضوع اجراءات عزله.

وانتهز الفرصة للافصاح عن حرصه على التوصل الى اتفاق يؤدي الى تجنب موافقة مجلس النواب على بدء اجراءات عزله ومحاكمة طويلة امام مجلس الشيوخ وللتأكيد مجددا على عزمه عدم الاستقالة.

وقال كلينتون للصحافيين يوم الاثنين وهو برفقة عرفات في مقر الرئيس الفلسطيني في مدينة غزة «عرضت بذل كل جهد ممكن وصولا الى اي حل وسط معقول مع الكونغرس».

واضاف «في تلك الاثناء.. سأواصل ممارسة عملي».

وأظهرت استطلاعات الرأي ان معظم الامريكيين يعارضون اجراءات العزل ووفقا لاحد الاستطلاعات لبدى اغلبية من شملهم المسح اعتقادهم انه يجب على كلينتون الاستقالة اذا تمت الموافقة على بدء اجراءات عزله ليوفر على البلاد عواقب محاكمة في الكونغرس.

وادانة كلينتون وعزله من السلطة تحتاج الى موافقة ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ وهو امر يعتبر غير مرجح بدرجة كبيرة.

وعلى صعيد دوره كصانع سلام دخل كلينتون التاريخ يوم الاثنين باعتباره اول رئيس امريكي يزور مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واستخدم كلينتون نفس الاسلوب الدبلوماسي الذي ساعد في التوصل الى اتفاقي سلام البوسنة وايرلندا الشمالية علاوة على احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وهو اسلوب عندما ينجح ينطوي على مزيج من المثابرة التي تساعد ببساطة في تقليص مقاومة الاطراف المتفاوضة مع امكانية وضع حلول معقدة اضافة الى انه ينطوي على القدرة على ابداء تفهم شديد لأهداف كل طرف وقيوده.

واشاد بالزعماء الفلسطينيين في حديثه معهم في غزة لالغاء البنود التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل وحث اسرائيل على الاعتراف «بحق الفلسطينيين ان يحلموا بالعيش احرارا اليوم وغدا والى الابد».

وترقى رمزية الزيارة والكلمة التي القاها امام الزعماء الفلسطينيين الى كونهما دعما غير مسبوق من جانب الولايات المتحدة للاهداف الفلسطينية.

وبعد قمة ثلاثية مع عرفات ونتنياهو امس الاول قال كلينتون انه حقق هدفه باعادة اتفاق واي المرحلي للسلام الى مساره مرة اخرى وبدء محادثات تأجلت بشأن اتفاق سلام دائم.

لكنه فشل في الحصول على تعهد اسرائيلي بتنفيذ التزامات بمقتضى اتفاق واي تنفيذا للمرحلة الثانية من مراحل الانسحاب من مناطق بالضفة الغربية بحلول الموعد النهائي المقرر لها الجمعة.

واتهم مسؤول فلسطيني كبير نتنياهو بمحاولة تقويض جهود السلام.

ولمس كلينتون ايضا وترا اسرائيليا حساسا في كلمته يوم الاثنين التي قال فيها انه تأثر لمعاناة ابناء الاسرائيليين الذين قتلهم فلسطينيون ومعاناة ابناء المحتجزين الفلسطينيين.

واتهم المسؤولون الاسرائيليون كلينتون بانه اخطأ عندما ساوى بين القتلة والمقتولين.

واحتج اريل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي على المقارنة اثناء قمة امس الاول لكن ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي قال للصحافيين ان كلينتون دافع عن نفسه بقوله انه لم يكن يعني سوى ان جيلا اخر من اطفال الطرفين يجب الا يعيش نفس الصراع. وفي تعديل غير متوقع للزيارة رافق كلينتون الى المنطقة نائبان جمهوريان لم يحسما موقفيهما بشأن الاقتراع في مجلس النواب اليوم الخميس على بدء اجراءات العزل ضمن وفد من اعضاء الكونغرس المهتمين بعملية السلام.

وحضر وفد الكونغرس مراسم مع الرئيس وعاد احد اعضاء الوفد وهو ريك لاتسيو النائب الجمهوري عن ولاية نيويورك الى الولايات المتحدة مرافقا للرئيس على طائرة سلاح الجو الامريكي رقم 1.

والتزم لاتسيو والنائب الجمهوري عن ولاية بنسلفانيا جون فوكس الصمت بالنسبة لموقفيهما حيال مسألة اجراءات العزل.

لكن التعديلات غير المتوقعة امر معتاد في دبلوماسية كلينتون لصنع السلام او في اطار معركته لمواجهة مسألة بدء اجراءات العزل.

ولن يكون من العسير تصور الرئيس وهو يكافح في محاكمة قد تنتهي بعزله امام مجلس الشيوخ وينافس في العام نفسه من اجل الفوز بجائزة نوبل للسلام.

البرلمان الاسرائيلي يقر تمويلا اضافيا للمستوطنات في الضفة

■ القدس ـ ق ب: صادق الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي على تحويل اعتمادات مالية اضافية لتمويل المزيد من انشطة البناء والتوسع الاستيطاني الجديدة التي تنفذها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة، فيما اكدت تقارير عبرية نشرت امس استمرار قيام المستوطنين اليهود بتدعيم وتثبيت تواجدهم في نحو عشرة مواقع استيطانية جديدة اقاموها مؤخرا بصورة غير مشروعة في انحاء مختلفة من أراضي الضفة الغربية المحتلة.

واكدت الاذاعة العبرية الرسمية ان لجنة الاعتمادات المالية التابعة للكنيست صادقت خلال جلسة عقدتها امس على طلب تقدمت به حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ينص على تحويل مبلغ 20 مليون شيكل (5.5 مليون دولار) بصورة فورية لتمويل خطط توسعة جديدة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ومرتفعات الجولان السورية المحتلة.

ونقل عن مصادر في لجنة المالية البرلمانية ايضاحها ان تحويل هذه الميزانية الاضافية للمستوطنات تم في نطاق تنفيذ تعهدات واتفاقات ائتلافية أبرمتها الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق مع الحزب القومي ـ الديني المتشدد «المفدال»، ومع حركة «الطريق الثالث» التي يتزعمها وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني.

وكان نواب يمثلون احزاب المعارضة اليسارية الاسرائيلية في لجنة المالية قالوا انهم اخفقوا تصويتا كان من المقرر ان تجريه اللجنة يوم امس على طلب الحكومة تحويل المساعدات المالية الجديدة للمستوطنات اليهودية لكنهم اخفقوا خلال جلسة اللجنة امس الاربعاء في تجنيد الاغلبية اللازمة لافشاله التصويت على طلب الحكومة. وقال عدد من نواب المعارضة العمالية «من الواضح ان حكومة نتنياهو سعت من وراء اخفاقها تصديق لجنة المالية على طلبها تحويل الاموال الاضافية للمستوطنات في هذا الوقت بالذات الى تقديم رشوة لاعضاء الجناح اليميني المتشدد في الحكومة كي لا يصوتوا في الكنيست يوم الاثنين المقبل الى جانب اقتراح المعارضة حجب الثقة عن رئيس الوزراء نتنياهو وحكومته اليمينية». وتتهم المعارضة العمالية واليسارية الاسرائيلية نتنياهو بانه اخفق باصراره وتعنته على مواقفه وشروطه المتشددة مهمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في انقاذ اتفاق السلام المؤقت الذي ابرمه مع السلطة الوطنية الفلسطينية في واي بلانتيشن فقط بهدف الاحتفاظ بمنصبه والابقاء على تماسك ائتلافه اليميني للازوم. من جهة اخرى أكدت مصادر في المعارضة اليسارية ان المستوطنين اليهود ماضون في تدعيم وتوسيع استيطانهم فوق عشر تلال استولوا عليها في أراضي الضفة الغربية المحتلة عقب توقيع اتفاق واي ريفر في 23 تشرين أول (اكتوبر) الماضي، واعلن مسؤولون في حركة «السلام الآن» اليسارية انهم يعتزمون اللجوء الى المحكمة الاسرائيلية العليا قريبا لمطالبتها باصدار أوامر باخلاء المواقع الاستيطانية الجديدة التي اقامها المستوطنون اليهود بصورة مخالفة للقانون فوق تلال وأراض فلسطينية محتلة في الضفة الغربية على مقربة من مستوطناتهم.

نقلت اصداء الإضطهاد في غواتيمالا للأوساط اليسارية في فرنسا

ناشطة حقوقية غواتيمالية حائزة على جائزة نوبل للسلام لفقت قصتها ومعاناتها

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه الناشطة الغواتيمالية في مجال حقوق الانسان وقضايا العدل الاجتماعي ريغوبيرتا مينشو (39 عاما) تهما بتلفيق قصة حياتها وحياة عائلتها التي تنتمي الى قبائل المايان الهندية في غواتيمالا، ومبالغتها في وصف معاناة عائلتها القروية على ايدي ملاك الاراضي الأغنياء الذين يعودون في اصولهم الى المستوطنين البيض.

وكانت ريغوبيرتا مينشو قد نقلت اصداء ما يحدث في غواتيمالا والاضطهاد الذي يعانيه الشعب الغواتيمالي من التحالفات السياسية والاقطاعية للعالم في عام 1982 حينما نشرت سيرتها الذاتية «انا ريغوبيرتا مينشو»، والتي قدمتها للدوائر اليسارية الفرنسية، ومن ثم عبدت الطريق امامها للفوز بجائزة نوبل للسلام في عام 1992.

وقد رسمت الكاتبة صورة عن آثار الحرب الأهلية التي عانت منها غواتيمالا لمدة 37 عاما، وقدمت في ثنايا القصة التي تمركزت حول تاريخ عائلتها صورة عن نصر كلاسيكي للضعيف والمحروم امام جبروت الاغنياء الاقوياء، لانها تحكي قصة عن سيدة لم تتلق تعليما عاليا تنتمي الى عائلة قروية غواتيمالية كافحت خلال الأجيال ضد الاضطهاد والاستغلال، مما ادى الى الموت والاغتيال والنفي للعائلة.

الى هنا تنتهي حكاية مينشو حيث تم الاعتراف بهذه القصة اولا من الدوائر الثقافية، ومن ثم من قبل لجنة جائزة نوبل التي منحتها الجائزة في عام 1992، مشيدة بجهودها وانجازاتها في مجال العدل الاجتماعي وتحقيق التصالح بين الاثنيات.

وقد تم التعامل مع مينشو في هذه الفترة كرئيسة دولة غير رسمية، ولكن الاتهامات التي طفت على السطح من قبل ناشط اكاديمي غير معروف وتحقيق صحافي في جريدة امريكية تهدد الآن سمعة الناشطة وتضعها في محل اتهام بتلفيق التاريخ لخدمة مصالحها.

وقد تركز هجوم الأكاديمي الأمريكي الذي قدم تاريخا بديلا لحياة الناشطة حول سيرتها الذاتية التي قام بالترويج لها عدد من الشخصيات الثقافية الامريكية والفرنسية من امثال مغني الأوبرا الامريكي المعروف جيسي نورمان، كما دعم ترشيحها لجائزة نوبل حائزون سابقون على الجائزة مثل الأب ديزموند توتو من كيب تاون في جنوب افريقيا، واوسكار ارياس الرئيس الكوستاريكي الاسبق، وتنافس على القائمة النهائية معها اسمان آخران هما نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الحالي ودي كلارك الرئيس السابق لجنوب افريقيا العنصرية.

ويعتقد الباحث الانثروبولوجي الأمريكي ديفيد ستول، والمتخصص في دراسات امريكا اللاتينية في كلية ميدلبيري في فيرمون في الولايات المتحدة، أن الكاتبة كذبت في سيرتها الذاتية.

ويقول الباحث ستول إنه كرس عشرة أعوام من حياته للبحث عن تاريخ بديل للناشطة مينشو، حيث قام بمقابلة 120 شخصا من جيران واصدقاء مينشو في قريتها الجبلية في غواتيمالا.

وضمن هذه الشهادات التي تتناقض شهادات مينشو في دراسته التي تحمل عنوان «ريغوبيرتا مينشو وكل الفقراء الغواتيماليين»، ويصف ستول السيرة الذاتية الرسمية للناشطة بأنها ليست حقيقية، واعتمدت على قصص الآخرين ونسبتها لنفسها. ويعتقد ستول أن العديد من قصص الكتاب ماهي الا اقتباسات مأخوذة من قصص الآخرين قامت مينشو بتحويرها ونسبتها الى نفسها. بل قدمت مينشو تاريخا معدلا لحياة قريتها في فترة ما قبل الحرب الاهلية واعادت نسبته اليها. وقامت جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية بدعم رواية ستول من خلال سلسلة من اللقاءات اجريت في قرية مينشو الجبلية «سان ميغول اوسبانتان»، حيث قدمت اللقاءات منظورا مختلفا عن المنظور الذي قدمته مينشو في كتابها.

وقال المشاركون في الدراسة التي قام بها ستول إن الكتاب الذي ترجم لأكثر من 12 لغة عالمية، وبيعت منه مئات الآلاف من النسخ قام على تزييف الحقائق.

فقد أكدت الناشطة مينشو في أكثر من مناسبة ان ماهية الصراع الذي أدى الى مأساة عائلتها كانت نتيجة لمواقف العائلات الغنية التي حاولت سرقة ارض عائلتها، مع ان الجيران الآن يقولون ان الخلاف كان تناحرا عائليا بين عائلات الفلاحين يعود الى عقود قديمة.

وتشكك الدراسة الجديدة أيضا بحديث مينشو عن وفاة شقيقين لها أحدهما مات جوعا، والآخر قتل حرقا من قبل الشرطة السرية التي اجبرت عائلتها على مراقبة عملية احراقه، وفق حكاية مينشو، الا ان الدراسة الجديدة تقول ان الشقيق الأول لم يمت نتيجة للجوع، في حين ان حادثة الاخ المحروق لم تحدث ابدا.

كما شكك الكتاب بادعاءات مينشو انها لم تتلق تعليما مدرسيا، ولم تكن تعرف اللغة الاسبانية الا بعد ان بدأت بالتعاون لكتابة مذكراتها. ويقول الجيران ان الكاتبة درست في مدرسة مسيحية كانت تديرها راهبات بلجيكيات، وحصلت على منحة للدراسة فيها.

وتقول مينشو إنها عملت كناشطة سياسية سرية واجبرت على العمل في مزارع القطن والقهوة، الا ان الجيران ومعارفها يقولون إنها لم تعمل في هذا المجال لانها كانت في المدرسة.

ومع كل هذه الاتهامات، الا ان احدا لا يجادل بدور مينشو في التحريض وقيادة فقراء غواتيمالا أثناء الحرب الاهلية التي اجتاحت بلادها لمدة 36 عاما، وانتهت في عام 1996، وادت الى مقتل 100 الف شخص.

كما ان العديدين يتفقون في ان عائلتها عانت كثيرا، مع ان الزاوية التي تقدمها مينشو قد تحمل العديد من التناقضات. فقد قال أحد العارفين بها إن حياة مينشو تمزقت نتيجة لقتل والديها وشقيقين من اشقائها التسعة من قبل رجال الامن، وراقبت مينشو حياتها تتداعى نتيجة للعنف الوحشي الذي مورس ضد عائلتها. ومع ذلك يعتقد الفونسو ريفيير الذي يعمل كاتبا مدنيا في السجل المدني في القرية منذ ثلاثين عاما ان ما قدمته مينشو في كتابها كذب، وقال ان مينشو تعرف انها تكذب «وقد سألتها حينما جاءت لزيارة القرية لماذا تفعل هذا فلم تستطع تقديم اجابة شافية لي».

ويقول ستول ان دورها «كمتوحشة نبيلة» اعطاها سلطة اخلاقية خاصة، ولعبت مينشو نتيجة لذلك دورا كبيرا في تحسين أوضاع الفقراء في دول امريكا اللاتينية، حيث انتهت الآن الحرب الأهلية وتوجد في البلاد حكومة مدنية وان كانت غير فاعلة، الا انها ادت الى تقليل الدور الأمريكي الذي كان يحاول حماية مصالح مواطنيه في البلاد.

وفي وجه هذه الإتهامات دافعت مينشو عن نفسها قائلة انها «بطلة الكتاب الا انها ليست مؤلفته»، واضافت قائلة ان «هناك 15 ألف اطروحة كتبت عني وقام العديدون بالتعليق على الكتاب»، وتابعت «انا لا اكرس نفسي لهذه او تلك، ولم أؤلف الكتاب وليست وظيفتي التحقق من كل ما ورد فيه».

تعود قصة الكتاب الى عام 1982 حينما غادرت مينشو للكسيك الى اوروبا، والتقت في باريس مع اليزابيث بيرجوس الزوجة السابقة لريجيس دبريه احد اصدقاء الثائر المعروف تشي غيفارا. وقد انتج هذا التحالف حصولها على الاعتراف الثقافي الذي قاد الى جائزة نوبل.

وقد علق الناطق باسم لجنة جائزة نوبل غير لانديساد ان الجائزة قدمت لها بناء على دورها في نشر العدل الاجتماعي وللمساواة الاجتماعية بين الاثنيات، ولم تقدم لها بناء على كتابها فقط. واضاف لانديساد ان كل المذكرات السياسية او الاجتماعية تبالغ في بعض الأحيان في تصويرها للاحداث.

ودافعت بيرجوس عن الاتهامات التي وجهتها لها مينشو قائلة ان كل ما ورد في الكتاب قائم على مقابلات مسجلة بلغت 26 شريطا، وعبرت عن استعدادها لتقديمها للجامعة ووضعها امام الباحثين للتحقق من الموضوع.

وقد ناقضت احدى شقيقات مينشو موضوع الكتاب الاساسي، حيث قالت انه على خلاف الرواية التي قدمتها مينشو، فان الخلاف كان بين عائلتها وعائلة توم الذي استمر لعقود طويلة، وارادت البحث عن السلام الا ان احدا لم يكن مستعدا للتفاوض».

كذلك قال شقيقها نيكولاس الذي قالت مينشو انه توفي جوعا انه لا يتذكر انه تعرض لجوع من النوع الذي وصفته شقيقته، وقال ان شقيقين من اشقائه توفيا نتيجة اصابتهما بالمرض وكان اسم احدهم فيليبي اما الأخر فلا اذكر اسمه لانه مات قبل ان اولد فقد ولدت في عام 1949».

وناقض نيكولاس ايضا قول شقيقته انها لم تتلق تعليما، وقال ان «والدي اكد بعد خسارتنا كل شيء على اهمية التعليم وقال انه من الأفضل ان تحصل على تعليم خاص».

وقال ان مينشو تلقت معاملة خاصة من الراهبات البجليكيات اللواتي رأين فيها ذكاء وحدة خاصة. واضاف نيكولاس ان شقيقته دخلت المدرسة الداخلية في عمر الخامسة، وانتظمت في الدراسة لمدة ثلاثة اعوام.

ويرى العديد من مؤيدي مينشو ان سمعتها لن تتأثر بالاتهامات هذه، حيث علق احدهم ان هذه الاتهامات صورة عن اليسار القديم والتروتسكية البائدة والمتعجرفة التي لن تؤثر على مسيرة مينشو.

ودافع كذلك روبين بلاكبيرن الناشر البريطاني في مؤسسة «فيرسو» عن الناشطة، واتهم كلا من ستول وجريدة «نيويورك تايمز» بمحاولتهما النيل من انجازات مينشو.

واشار الى تناقضات ستول خاصة من ناحية حديثه عن الخط اليساري في الكتاب، وقال «ان هدف الناشطة ومساعدتها في الكتابة بيرجوس كان واضحا منذ البداية، وكان يحمل اجندة سياسية تهدف الى تعرية الجيش الغواتيمالي ومذابحه التي قام بها ضد العزل والفقراء».



ريغوبيرتا مينشو

رئيس وزراء المغرب يقوم باول زيارة للصحراء الغربية

■ الرباط ـ رويترز: توجه رئيس وزراء المغرب عبد الرحمن اليوسفي الى مدينة العيون امس الاربعاء في اول زيارة رسمية له للصحراء الغربية المتنازع عليها منذ تعيينه في اذار (مارس) الماضي.

وقال مسؤولون حكوميون ان اليوسفي سيقوم بافتتاح عدد من المدارس ومشاريع بنيوية في المستعمرة الاسبانية سابقا والغنية بالفوسفات. واضاف محمد بوزوبع المتحدث باسم الحكومة بعد الاجتماع الوزاري الاسبوعي الثلاثاء «ان الزيارة لها دلالات سياسية». وعلقت صحيفة «بيان اليوم» على الزيارة بالقول ان «زيارة اليوسفي للاقاليم الجنوبية تشكل محطة لاعادة تاكيد تشبث المغرب بوحدته الترابية واستعداده الكامل لحمايتها من مناورات الخصوم». وكان المغرب اتهم جاره الجزائر بافتعال ازمة بدعمه جبهة البوليزاريو التي تسعى لاستقلال الصحراء الغربية.

غير أن الجزائر وجبهة البوليزاريو وجها اللوم للمغرب بالعمل على تأجيل استفتاء كان من المقرر ان يتم في عام 1992 وذلك بعد عام من هدنة انهت حرب عصابات استمرت 15 عاما بين المغرب ومقاتلي البوليزاريو.

ومن المقرر ان يجري الاستفتاء في كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل إلم يؤجل مرة اخرى.

مقتل اربعة اشخاص في اعمال عنف جديدة

الشرطة الجزائرية تمنع اساتذة الجامعات من تنظيم مظاهرات احتجاج امام قصر الحكومة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

منعت شرطة فرض النظام العام امس الاربعاء مسيرة احتجاجية كان اساتذة الجامعات ينوون تنظيمها بالجزائر العاصمة.

وحاصرت وحدات من الشرطة شارعي باستور والدكتور سعدان المؤديان من الجامعة المركزية الى قصر الحكومة عبر مسافة تمتد الى نحو 400 متر.

وهذه المرة الثانية التي تمنع فيها الشرطة اساتذة الجامعات من تنظيم مثل هذه التظاهرة. وكانت المرة الاولى قبل ثلاثة اسابيع عندما ارادت نقابات جامعية تنظيم تجمع احتجاجي امام قصر الحكومة.

وكان المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي دعا الى تنظيم مسيرة الامس لمطالبة السلطات العمومية «بتفهم» وضعيتهم بعد ان دخلوا في اضراب مفتوح منذ 17 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. اصبح هذا الوضع يهدد بسنة جامعية «بيضاء» بالنسبة لبعض المعاهد التي ساندت الاضراب منذ بدايته.

ومنعت قوات الامن تنظيم هذه المسيرة بحجة عدم حصول المشرفين عليها على ترخيص قانوني من المصالح الادارية المختصة بمحافظة الجزائر الكبرى، وهو ما اضطرهم الى تنظيم تجمع فقط.

واعتبر احد مسؤولي المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي ان هذا التجمع هو رسالة «قوية للسلطات العمومية ولرئيس الحكومة الجديد من اجل تلبية مطالبنا».

ويعقد المجلس اليوم اجتماعا لتقييم وضعية الاضراب على مستوى كل الجامعات وتقرير الاستمرار او وقف هذه الحركة الاحتجاجية.

وسلم الاساتذة المضربون لدى ختام تجمعهم رسالة ضمنوها مطالبهم الى رئيس الحكومة الجديد لاسماعيل حمداني. وقال مسؤول في هذا التنظيم النقابي «نتمنى ان يكون رده عند حسن الظن».

للاشارة ان اساتذة معظم الجامعات الجزائرية دخلوا في اضراب للمطالبة بتحسين وضعيتهم الاجتماعية برفع اجورهم ومنحهم سكنات اجتماعية وكذا تحسين ظروفهم البيداغوجية.

وقد فشلت كل مفاوضاتهم مع وزير التعليم العالي عمارتو وهو ما دفعهم الى تنظيم هذا اليوم الاحتجاجي.

ومن جهة اخرى يعكف حزب جبهة التحرير الوطني اليوم وغدا على وضع اللمسات الاخيرة لاختيار مرشح عنه للانتخابات الرئاسية القادمة. ويدور الحديث الان في كواليس اقدم حزب في الجزائر حول احتمال اختيار وزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة للدفاع عن حظوظ الحزب في هذا السباق الانتخابي.

وينتظر ان يعرف مع نهاية هذا الاسبوع قرار اللجنة المركزية للحزب فيما يخص اسم الشخصية التي اختارتها.

ومن جهته يعكف المجلس الشوري الوطني لحركة مجتمع السلم في اجتماع حاسم بدأه امس ويستمر اليوم لتحديد كيفية دخول الحركة الانتخابات وكذا تعيين مرشح عنها.

وقد اختلفت اجنحة الحزب في كيفية هذا الاختيار بين محفوظ نحناح او تزكية شخصية وطنية من خارج الحركة، ولكنها تؤمن بمبادئها في الدفاع عن الاسلام والعروبة.

وتردد اسم احمد طالب الابراهيمي ولكنه لم يحظ باصوات اغلبية اعضاء مجلس الشورى للحركة الذين يفضلون اسما من بينهم.

وفي نظر العديد من المتتبعين فانه بمجرد ان يعلن رئيس الحكومة الجديد عن طاقمه الحكومي، فان العد العكسي سيبدأ فعلا بالنسبة للانتخابات الرئاسية من خلال دخول المترشحين في حملة انتخابية مسبقة.

على الصعيد الامني افادت عدة صحف جزائرية صادرة امس الاربعاء ان اشخاصا قتلوا الاثنين والثلاثاء في سيدي موسى وذراع الميزان جنوب وشرق الجزائر العاصمة.

وقالت الصحف ان شخصا قتل واصيب سبعة اخرون بينهم اثنان في حال الخطر صباح الثلاثاء في انفجار عبوة ناسفة في محطة السكك الحديدية في سيدي موسى (20 كلم جنوب العاصمة).

كما قتلت جماعة اسلامية مسلحة مزعومة ثلاثة اشخاص مساء الاثنين بالقرب من مدينة ذراع الميزان في منطقة القبائل على مسافة ستين كلم شرق العاصمة.

وكان الاشخاص الثلاثة يركبون حافلة تقل عمال تابعة لشركة عمومية اوقفتها مجموعة مسلحة عند حاجز مزيف واضرمت النار فيها.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» امس ان نحو 20 ممن يُعتقد انهم من الاسلاميين المسلحين ذبحوا ثلاثة اشخاص عند حاجز طريق وهمي يوم الاثنين قرب ذراع الميزان التي تبعد نحو 70 كيلومترا شرق العاصمة الجزائر.

ويُعتقد انها كانت تتحدث عن نفس الواقعة المذكورة اعلاه.

وذكرت صحيفة «المجاهد» ان قوات الجيش التي تقوم بعملية تمشيط في منطقة تاجنة بولاية الشلف التي تبعد نحو 170 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة حيث قتل 85 قرويا على الاقل في الاسبوع الماضي قتلت بالرصاص 15 شخصا يُعتقد انهم من الاسلاميين المسلحين خلال الايام الثلاثة الماضية.

محكمة استئناف امريكية تأذن لاقارب ضحايا لوكربي بمقاضاة ليبيا

■ نيويورك ـ واشنطن ـ رويترز: قضت محكمة استئناف امريكية يوم الثلاثاء بان اقارب الامريكيين الذين قتلوا في تفجير طائرة «بان امريكان» منذ عشر سنوات يمكنهم مواصلة دعوى القتل الخطأ المقامة على ليبيا وعملائها.

وكانت ليبيا طعنت لدى المحكمة في حكم محكمة ادنى رفضت فيه المحكمة استبعاد الدعوى المدنية.

وجادلت ليبيا بان المحاكم الامريكية ليس لها اختصاص في المسألة لان ليبيا لها حصانة بوصفها دولة ذات سيادة.

وحكم قضاة محكمة الاستئناف بان تعديلا صدر عام 1996 لقانون الحصانات السيادية الاجنبية يعطي المحاكم الامريكية الاختصاص بشأن دول اجنبية اعتبرت رسميا «راعياً» للارهاب وان تلك الدول ليست اهلا للحصانة من دعاوى التعويض عن الاذى الشخصي او الوفاة الناشئة عن تخريب طائرة.

وجادلت ليبيا ضمن اشياء اخرى بان التعديل مخالف للدستور.

وجددت الولايات المتحدة تحذيرها يوم الثلاثاء من تشديد العقوبات ضد ليبيا اذا لم تقبل بخطتها لمحاكمة المتهمين الليبيين وتسليمهما.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيانه الصحافي اليومي «لسنا بعيدين عن نهاية مرحلة الاختبار. الوقت يمضي بسرعة».

واضاف «لقد اشارت الولايات المتحدة الى اننا ندرس اتخاذ تدابير اخرى اذا لم يقبل هذا العرض المعقول».

وكان المتحدث الامريكي يرد على تقارير بان مؤتمر الشعب الليبي ايد فيما يبدو خطة لمحاكمة الليبيين المتهمين في القضية في بلد محايد. وقال التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس ان المؤتمر دعا ايضا الاطراف الثلاثة المعنية بالقضية وهي ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة الى «ازالة اي عقبة» تحول دون بدء المحاكمة باسرع ما يمكن.

وتابع فولي ان من الصعب تأويل التقارير وان الولايات المتحدة مهتمة بالافعال لا الاقوال. وقال «قد يكون البيان غامضا، واعتقد انه اشار الى تقليل العقبات. واذا صح ذلك فان هذا لا يبشر بالخير». واضاف «لقد حان الوقت بالنسبة لليبيا للانتقال من القول للفعل ومن الكلمات الى تسليم المتهمين بالفعل ليخضعا لمحاكمة اسكتلندية في هولندا».

وفي آب (اغسطس) من هذا العام وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا على رغبة ليبيا لاجراء المحاكمة في بلد محايد في اطار القانون الاسكتلندي واتفقا على ان يكون هذا البلد هو هولندا.

ولكن مرت ثلاثة شهور على الامر وطلبت ليبيا ايضاحات بشأن الترتيبات الخاصة بالتسليم والمحاكمة. وتحل الذكرى السنوية العاشرة لانفجار الطائرة ومقتل 270 شخصا يوم الاثنين المقبل. واضاف «لقد اشرنا الى اننا سنعطي مهلة معقولة للسلطات الليبية للتحرك في اقتراح تمت صياغته بالتنسيق معهم ولاختبار حسن نواياهم». وقال المتحدث ان الولايات المتحدة لم تتخذ اي قرار بشأن نوع العقوبات الجديدة التي ستطبقها، ولكنه أكد ان واشنطن ستحاول الفوز بموافقة مجلس الامن على اي شيء تقرره.

الشرطة استعملت الغازات لتفريق الطلبة

الاسلاميون والعلمانيون يتبادلون الاتهامات حول اشتباكات وقعت بجامعة الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اقتحم عدد من الطلاب يوم الثلاثاء احد مراكز الاقتراع بجامعة السودان اثناء عملية الانتخاب لاتحاد طلاب الجامعة وقاموا بتفجير زجاجتي «ملتوف» امام مدخل المركز واتلاف صندوق الاقتراع بعد اختطافه خارج المركز.

وقال حسن موسى ادم مدير مركز الاقتراع رقم (2) بالجناح الغربي ان مندوب قائمة التجمع الديمقراطي في المركز ابدى اعتراضا على بطاقة احد الطلاب قبل اقتراعه ثم حدث بعض الشغب وخرج غاضبا واحضر احدى زميلاته لتكون مندوبة بدلا عنه.

واضاف انه بعدها بحوالي عشر دقائق «اقتحم احد الطلاب المركز بصورة مفاجئة وهو يحمل حقيبة وقام بتفجير عبوة «ملتوف» وحدث بعض الارتباك ثم دخل عدد من الطلاب المركز واختطفوا صندوق الاقتراع وتم اتلافه ثم تمت السيطرة على الموقف واستبدلنا الصندوق واعدنا الاقتراع من المركز».

وقال احد افراد شرطة العمليات الذين كانوا في حراسة المركز ان حوالي 6 من الطلاب «تحرشوا بافراد الشرطة في الوقت الذي كان فيه احد اركان النقاش مكتظا بالطلاب قريبا من المركز، وبعد دقائق قذف احد الطلاب زجاجتين «ملتوف» نحو قوات الشرطة امام مركز الاقتراع رقم (2) وقذفوه بالحجارة ثم اشهروا السكاكين في وجه الجميع واقتحموا المركز». وقال مصدر مسؤول بقائمة الحركة الاسلامية ان ما حدث «يمثل جهلا سياسيا وبذلك يظهر انصار التجمع بما كنا نقوله عنهم بانهم الذين ادخلوا العنف للمجتمع الطلابي».

وقال المصدر ان المتسببين في الاحداث كانوا يتوقعون ان تحدث حركة تفجيرات وشغب، وهو ما لم يحدث.

من جانبه حمل احد الطلاب من انصار التجمع مسؤولية ما حدث لقائمة الحركة الاسلامية، وقال ان مسألة التزوير تكررت كثيرا من جانب طلاب الحركة الاسلامية مشيرا الى ان مجموعة التجمع التزمت تماما باجراءات الانتخابات «حتى اكتشف مندوبها من المركز رقم (2) حالة التزوير».

هذا وقد اكد قمر الدين الشيخ ادريس رئيس اللجنة العليا لانتخابات اتحاد طلاب جامعة السودان الواقعة. وقال ان التنافس كان بين قائمتين هما الحركة الاسلامية والتجمع وان الاقبال كان جيدا حتى لحظة الحادثة.

واكد ان الصندوق اتلف تماما وان اللائحة الداخلية فرضت اعادة الانتخاب في المركز رقم (2) الذي حدث فيه الشغب. واضاف ان الامر استقر تماما.

السودان يحتاج الى مساعدات غذائية جديدة في عام 1999

الخرطوم ـ من الفريد تابان:

قال مسؤول في برنامج الغذاء العالمي ان المجاعة خفت في جنوب السودان لكن البلاد تحتاج الى الاف الاطنان من اغذية الاغاثة في عام 1999 للاجئين وتغطية العجز في الامدادات. وقال محمد زيغاري مدير منطقة افريقيا في برنامج الغذاء العالمي في مقابلة ان هناك حاجة الى مساعدات الاغذية في جوبا وواو وهما اكبر مدينتين في الجنوب بالاضافة الى شمال السودان.

وقال زيغاري «لا توجد احوال مجاعة في واو الان لكن الموقف مازال هشا».

وفاقم من الازمة فرار سكان القرى من القتال بين القوات الحكومية ومقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان. واتفقت الحكومة الاسلامية في السودان مع المتمردين على وقف اطلاق النار في بحر الغزال في تموز (يوليو) للسماح بتدفق امدادات الاغاثة على المنطقة. وتم تمديد المهلة ثلاثة اشهر في 14 تشرين الاول (اكتوبر). وقال زيغاري انه من المقرر ان يعقد اجتماع الدول المانحة يومي الاربعاء والخميس في جنيف لبحث نداء بارسال 173 الف طن من مساعدات الاغذية الى 2.3 مليون شخص في السودان.

وفي حين سيرسل الجزء الاكبر من المساعدات الى جنوب السودان فان الشمال ايضا يحتاج الى مساعدات. وقال زيغاري ان برنامج الغذاء العالمي سيقدم اغذية الى 138 الف لاجيء في شرق السودان معظمهم من اريتريا واثيوبيا على مدى الاشهر الثمانية عشر القادمة وسينفق 2.5 مليون دولار على الاغذية للاجئين حتى نيسان (ابريل) عام 2000. وقال زيغاري ان نحو 42 الف شخص من 185 الف لاجيء يعتمدون بشدة على مساعدات الاغذية التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي.



طوابير روسيا البيضاء

فتيات يقفن في طوابير للحصول على نصيب من مواد التغذية بمينسك، عاصمة روسيا البيضاء، التي تعاني ازمة اقتصادية خانقة مثل اغلب الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي سابقا. ومما زاد من حجم المعاناة ان الطوابير تمتد ساعات طويلة في جو لا شيء فيه غير برد قارس (رويترز)

اليمن يحشد قوات في منطقة احتجاز رهائن المان

■ صنعاء ـ رويترز: قالت مصادر يمنية يوم الثلاثاء ان اليمن حشد قوات في منطقة يحتجز فيها رجال قبائل يمنية اربعة سياح المان رهائن مع قرب نهاية مهلة اعطيت للخاطفين.

وقال مصدر قريب من الحكومة ان القوات تجمعت قرب منطقة سرواه في محافظة مارب حيث يحتجز الرهائن ومنهم ثلاث نساء. ولم يذكر المصدر تفاصيل اخرى. وقال مسؤول قبلي ان الخاطفين امهلوا حتى منتصف الليل يوم الثلاثاء للافراج عن رهائنهم.

وبدأت السلطات اليمنية مفاوضات مع الخاطفين الاسبوع الماضي من خلال زعيم قبلي لضمان اطلاق سراح الرهائن.

وقالت اجهزة الاعلام ان قبيلة بني نيبان قدمت مطالب بتحسينات في منطقتهم بما في ذلك مدارس ومراكز صحية وطلبت ايضا مبلغا نقديا يعادل نحو 5000 الف دولار.

ويلجأ رجال قبائل يمنية الى خطف الاجانب في اطار نزاعات مع الحكومة او شركات نفط عاملة في اليمن.

ايقاف المعارض ألفا كوندي بين غينيا وساحل العاج

■ كوناكري ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الغينية لوكالة فرانس برس انه تم توقيف احد اكبر المعارضين الغينيين واحد المرشحين الى الانتخابات الرئاسية ألفا كوندي مساء الثلاثاء على الحدود بين غينيا وساحل العاج.

واوضحت الوزارة ان المعارض سينقل الى كوناكري. واشارت قيادة حزب ألفا كوندي المعارض وهو تجمع الشعب الغيني الى ان الاعتقال وقع بالقرب من لولا في منطقة غينيا في اقصى الجنوب الشرقي من البلاد.

وكان زعيم تجمع الشعب الغيني قد بين في العاشر من الشهر الجاري انه لاحظ وقوع «مخالفات تقنية عديدة» في منطقة حيث قام بحملته الانتخابية في منطقتي غينيا العليا وغينيا الغابات.

زعيم «أمة الاسلام» يقوم بزيارة الى ليبيا

■ لندن ـ ق. ب: قالت مصادر صحافية إن زعيم جماعة «أمة الاسلام» في الولايات المتحدة لويس فرقان يقوم في هذه الآونة بزيارة الى ليبيا لم يعلن عنها مسبقا، وذكرت نشرة تصدرها وكالة الجماهيرية للانباء في لندن وتلقت «قدس برس» نسخة منها ان زيارة فرقان تأتي «في إطار التشاور» مع الزعيم الليبي معمر القذافي «حول قضايا الاسلام والمسلمين».

ونقلت النشرة عن فرقان انتقاده الموقف الامريكي بشأن قضية لوكربي، وقال إن واشنطن لا تسعى الى ايجاد حل لهذه القضية، بقدر ما تعمد الى اطالة الحصار المفروض على ليبيا الى حين قيامها بتسليم اثنين من مواطنيها يزعم أن لهما صلة بالانفجار الذي وقع في طائرة ركاب أمريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية عام 1988 وأدى الى مقتل جميع ركابها وعددهم أكثر من 250 شخصا.

ووجه زعيم «أمة الاسلام» انتقادا الى النفوذ الذي تتمتع به الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وقال إنه على الرغم من أن اليهود لا يشكلون سوى 2 في المئة من عدد سكان أمريكا، إلا أنهم يحتلون نسبة 42 في المائة من المناصب الرفيعة في الحكومة الامريكية، من بينها مناصب وزراء الخارجية والدفاع والزراعة والخزانة وعضوية مجلس الأمن القومي، مشيرا الى أن هذا النفوذ يؤثر بشكل كبير على موقف واشنطن إزاء القضايا التي تخص العالم الاسلامي.

يذكر أن واشنطن تحظر على مواطنيها زيارة طرابلس الغرب بناء على قرار رسمي. وسبق أن تعرض فرقان لتحذير بمحاكمته في حال قيامه بزيارة ليبيا دون اذن رسمي بذلك.

رئيس الوزراء الاثيوبي يؤيد الوجود العسكري الفرنسي في جيبوتي

■ باريس ـ اف ب ـ رويترز: اعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي انه «موافق» على الوجود العسكري الفرنسي في جيبوتي وذلك في مقابلة نشرتها مجلة «جون افريك» الاسبوعية في عددها الصادر امس الاربعاء.

وقال زيناوي ان «الجنود الفرنسيين ليسوا في جيبوتي لاستعمارها. وبحسب معلوماتي لا نوايا عدائية لديهم ضد جيران جيبوتي». واضاف ان الوجود الفرنسي «على العكس يساهم في ضمان الاستقرار في المنطقة».

وتابع «كل الذين يرغبون في المساهمة في السلام في القرن الافريقي، أكانوا من سكان الارض او من المريخ، هم على الرحب والسعة».

واكد زيناوي من جهة اخرى ان سلطات بلاده القضائية ما زالت تطالب زيمبابوي بتسليمها الرئيس السابق منغستو هايلي مارياه.

واوضح انه ناقش هذه المسألة مرات عدة مع الرئيس الزيمبابوي روبرت موغابي الذي اجابه انه «قدم اللجوء السياسي الى منغستو في محاولة لاخراج الوضع في اثيوبيا من المأزق ولمساعدة النظام الجديد على تثبيت سلطته».

واضاف زيناوي «انه رأيه وليس رأيي. والقرار النهائي هو شأن القضاء».

الى ذلك قالت مصادر دبلوماسية في اسمرة يوم الثلاثاء ان اريتريا اشترت عدة طائرات مقاتلة من طراز «ميغ 29» بهدف تعزيز قواتها المسلحة التي تخوض صراعا حدوديا مع اثيوبيا.

ورفض مسؤولون حكوميون والسفارة الروسية التعليق ولكن دبلوماسيين قالوا ان الطائرات اشترتها اريتريا من روسيا وان فريقا من الفنيين والمدربين الروس كانوا في اسمرة. وتبلغ قيمة الطائرة الواحدة 25 مليون دولار ولكن الدبلوماسيين قالوا انهم لا يعلمون عدد الطائرات التي تم تسليمها.

وشوهدت طائرة من طراز ميغ تقلع من مطار اسمرة يومي الاثنين والثلاثاء.

وثار نزاع حدودي بين اريتريا واثيوبيا منذ ايار (مايو) الماضي وتبادل البلدان هجمات عبر الحدود في حزيران (يونيو).

وفي الوقت الراهن تملك اريتريا ست طائرات تدريب وعمليات هجوم خفيفة ايطالية الصنع من طراز «ام بي 339» ولكن طائرات «ميغ 29» اكثر فعالية بكثير منها.

وفي وقت سابق هذا الشهر اوردت وكالة انترفاكس من موسكو ان روسيا ستزود اثيوبيا بطائرات حربية مستعملة وطائرات هليكوبتر وغيرها من المعدات العسكرية في اتفاق تبلغ قيمته 150 مليون دولار.

وسيط الامم المتحدة الخاص بافغانستان وصل الى طهران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاربعاء ان موفد الامم المتحدة الخاص الى افغانستان الاخضر الابراهيمي وصل مساء الثلاثاء الى طهران لاجراء سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين ايرانيين ومسؤولين في التحالف المعارض لحركة طالبان الحاكمة في كابول.

ودعا الابراهيمي لدى وصوله الى «تحقيق السلام والاستقرار في افغانستان». وخلال زيارته لطهران يجري الابراهيمي محادثات مع وزير الخارجية كمال خرازي ونائبه المكلف الملف الافغاني محمد امين زادة على ما اضافت الوكالة.

ونقلت الوكالة عن امين زادة قوله ان المحادثات مع الابراهيمي في طهران ستشمل «معاقبة» قتلة دبلوماسيين وصحافي ايراني في مزار الشريف في شمال افغانستان، وتطبيق قرارات الامم المتحدة فضلا عن تحقيق السلام في افغانستان.

واضافت الوكالة ان الابراهيمي سينتقل بعد طهران الى اسلام اباد.

وتدعو ايران الى تشكيل حكومة ائتلافية في كابول تمثل جميع الفصائل السياسية والاثنية.

وكانت حدة التوتر عالية جدا في الاشهر الثلاثة الاخيرة بين ايران وحركة طالبان منذ اقدم عناصر من هذه الحركة على قتل تسعة دبلوماسيين ايرانيين وصحافي من وكالة الانباء الايرانية في آب (اغسطس) الماضي في مزار الشريف.

وتشترط طهران ان تعتقل حركة طالبان «وتعاقب» قتلة الايرانيين العشرة لبدء اي حوار معها.

وتعارض ايران بقوة حركة طالبان وتدعم قوات المعارضة. ولا تزال طهران تعترف بنظام الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي طردته حركة طالبان من الحكم.

مثقفون فرنسيون اصدروا لائحة تأييد

رئيس البرلمان الايراني يتهم «مرتزقة اجانب» بالوقوف وراء قتل كتّاب في ايران

■ طهران ـ باريس ـ اف ب: اتهم رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاربعاء «مرتزقة اجانب» بالوقوف وراء موجة اغتيال مثقفين ومعارضين «للاخلال بالامن في البلاد وزرع الشقاق في صفوف النظام».

وشدد ناطق نوري امام مجلس الشورى على ان هذه الموجة تشكل مؤامرة جديدة ينفذها مرتزقة اجانب للاخلال بالامن في البلاد وخصوصا زرع الشقاق بين مختلف تيارات النظام».

واكد ان مجلس الشورى «مصمم على كشف ملابسات عمليات القتل هذه وطلب من وزارتي الاستخبارات والداخلية «بذل الجهود لاعتقال المسؤولين عن عمليات القتل هذه ومعاقبتهم».

واقدم مجهولون على قتل الكاتبين محمد مختاري ومحمد بوياندة خنقا على ما يبدو في غضون ايام قليلة مطلع الشهر الحالي. وعثر على الكاتب المناضل من اجل حرية التعبير مجيد شريف ميتا بعدما اختفى اياما عدة.

وفي 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اغتيل المعارض القومي داريوش فوروهار وزوجته باروانه طعنا بالسكين في طهران على يد مجهولين. ودعا ناطق نوري جميع فصائل النظام الى «اليقظة» بمواجهة موجة الاغتيالات هذه التي هي «مدبرة من الخارج». واضاف رئيس مجلس الشورى الذي يعتبر زعيم تيار المحافظين «انها مؤامرة خطيرة جدا تهدف الى المس بالمصالح القومية وبأمن البلاد».

وتابع «ان هذه المؤامرة تريد اظهار النظام عاجزا عن ضمان امن مواطنيه وايجاد الذريعة للتدخل في شؤوننا الداخلية».

وكان القضاء الايراني اعلن الاثنين عن اعتقال العديد من المشتبه فيهم واكد انه كشف «خيوطا اجنبية» في موجة الاغتيالات الاخيرة. واعلن مسؤول قضائي في تصريح الى التلفزيون الرسمي ان المعتقلين «اعضاء في خلية متورطة في الاغتيالات الاخيرة وفي جريمة قتل اسد الله لاجوردي» المدير السابق لسجن ايوين في طهران في آب (اغسطس) الماضي.

وكانت حركة مجاهدي الشعب ابرز تنظيمات المعارضة المسلحة ضد النظام الايراني تبنت مسؤولية قتل لاجوردي.

وكان كبار قادة البلاد مثل مرشد الثورة علي خامنئي ورئيس الدولة محمد خاتمي والرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ادانوا الاغتيالات وشددوا على ضرورة ملاحقة مرتكبيها. الى ذلك افادت مصادر من دار الكتاب في باريس امس الاربعاء ان حوالي 50 كاتبا فرنسيا وقعوا امس الاربعاء عريضة اعربوا فيها عن دعمهم لزملائهم الايرانيين بعد تعرض عدد منهم للاغتيال خلال الفترة الاخيرة.

وجاء في البيان انه «منذ بضعة اشهر تضاعفت الهجمات ضد حرية التعبير كما تضاعفت اغتيالات الكتاب في ايران. ومنعت ثلاث صحف من الصدور وزج بمسؤوليها في السجون واختفى العديد من الكتاب وعثر على بعضهم مقتولين».

وتابع البيان «اننا نطلب من الرئيس محمد خاتمي ان يفعل كل ما في وسعه لحماية الكتاب الايرانيين المهددين وندعو منظمات الكتاب في العالم للتضامن مع زملائهم الايرانيين».

ومن بين الكتاب الذين وقعوا البيان نخص بالذكر ماري لويز اوديبيرتي ونوال شالتي وميشال دوغي ودومينيك ديسانتي وبرنار بينغو وفرانسوا سلفان.

ادانة الكاتب الفرنسي روجيه غارودي بتهمة الحقد العنصري

■ باريس ـ اف ب: اصدرت محكمة الاستئناف في باريس امس الاربعاء حكما بالسجن لتسعة اشهر مع وقف التنفيذ على الكاتب الفرنسي روجيه غارودي بتهمة التشكيك بوقوع جرائم ضد البشرية والتشهير العنصري والتحريض على الحقد العنصري. وقد حكم ايضا على الكاتب الفرنسي (85 عاما) المسؤول السابق في الحزب الشيوعي الفرنسي والذي اعتنق الاسلام، بدفع غرامة بقيمة 160 الف فرنك فرنسي (حوالي 29 الف دولار). وكانت محكمة البداية حكمت على غارودي في 27 شباط (فبراير) 1998 بدفع غرامة بقيمة 120 الف فرنك لتشكيكه بالجرائم المرتكبة ضد الانسانية في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي صدر في 1995.

ويشكك الكتاب الذي يستعيد نظريات المؤرخ الفرنسي روبير فوريسون في وجود غرف الغاز في المعسكرات النازية من خلال عرض مناقشات تقنية حول عملها والتشكيك بشهادات حولها.

وقد حكم على ناشر الكتاب بيار غيوم بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامة بقيمة 30 الف فرنك للتشكيك بالجرائم ضد الانسانية.

وكانت محكمة البداية حكمت بالافراج عن ناشره بيار غيوم لانها اعتبرته غير مسؤول عن توزيع الكتاب لانه لم يرسله الا الى المشتركين في منشوراته. وفي المقابل اعتبرت محكمة الاستئناف انه قام «بالتوزيع» لانه ارسل الكتاب الى كل من طلبه. ونددت ايزابيل كوتان ـ بيير محامية غارودي بـ«الشرطة الثقافية» باعتبار انه «في مجال الفكر يعتبر القمع انكفاء».

السنة العاشرة ـ العدد 2987 الخميس 17 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 28 شعبان 1419 هـ

القدس العربي

جلسة صاخبة للبرلمان الاردني تخللتها انتقادات حادة للحكومة

المجالي والطراونة يقرران اجراءات رفع الحصانة عن «العبادي» والروابدة يدعو لتشكيل لجنة فساد خالية من الوزراء السابقين

عمان ـ «القدس العربي»: تسببت مذكرة عدلية وجهت للبرلمان الاردني، وطلبت رفع الحصانة عن احد اعضائه، تمهيدا لمحاكمته في شكوى اعتداء جنسي مقدمة بحقه، بتفجير جدل وتوتر سياسي عنيف امس داخل البرلمان في جلسة صاخبة عقدها المجلس النيابي بحضور اركان وزارة الدكتور فايز ...

انتقدت منع معارضين من زيارة سورية

المعارضة الاردنية تقاضي الحكومة وتحتج على تعبيرات «غير لائقة» لتبرير قمع نشاطاتها

عمان ـ «القدس العربي»: ابدت قوى وشخصيات المعارضة الاردنية انزعاجها ازاء التعبيرات التي يطلقها كبار مسؤولي الحكومة والوزراء وهم يحاولون تبرير سياسات الحكومة، في منع المعارضة الحزبية من القيام ببعض النشاطات السياسية التي ترغب ...

حملة للافراج عن معتقلات في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: نشطت منظمات حقوق الانسان والهيئات النسائية في الاردن في الاونة الاخيرة لتأمين الافراج عن النساء الاردنيات الموقوفات في السجون المحلية، لاسباب ما زالت مجهولة، وطالبت هذه الهيئات اطلاق سراح الفتيات القاصرات الموقوفات لاسباب تتعلق بالحفاظ على حياتهن في قضايا شرف متعددة يشهدها المجتمع الاردني.

وتوجه رئيس للمنظمة العربية لحقوق الانسان المحامي نجيب الرشدان منكرة الى رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة تتعلق بشكوى قدمتها عضو المنظمة والناشطة في مجال المرأة هيام كلمات حول «50» سيدة من الموقوفات اداريا في سجن الجويدة رغم اكمال مددهن في السجن. وقالت المنظمة انها لا ترى موجبا لتوقيف المرأة التي قضت مدة عقوبتها بسبب عدم وجود كفالة لها، واصدار الحاكم الاداري قرارا بتوقيفها هو انتهاك لحريتها ويقضي تغيير هذا الاسلوب المغاير لقواعد حقوق الانسان.

وتعترض الهيئات النسائية على توقيف القاصرات من الفتيات اللاتي لم يبلغن الثامنة عشرة من عمرهن بحجة الخوف على حياتهن، واعتبرت المنظمة ان ذلك التوقيف غير مشروع لا سيما ان هذا التوقيف ليس حد اعلى لينتهي به، وهو بهذه الحالة يعد انتهاكا لحرية هؤلاء الفتيات.

واكدت المذكرة ان على الدولة ان تكفل حقهن في الحياة وحريتهن، وان تمنع من يهدد هذه الحقوق، ويمكن بالتالي الاستفادة من المؤسسات لدى وزارة التنمية الاجتماعية كدار رعاية الفتيات او المؤسسة التي تنوي تأسيسها لتأهيل بعض الفتيات والنسوة في الحالات التي تدخل في غايات الدار، اما انقطاع علاقة الاهل بالموقوفات فانه يؤدي والى حد كبير الى قطع علاقتهن بالمجتمع والعالم الخارجي.

استمرار الخلافات داخل حزب التجمع بسبب منظمات حقوق الانسان.. والبنا يطالب مبارك بنفي شائعات تعيين ابنه جمال في منصب وزاري

السعدني يسخر من المنظمات الفلسطينية في سورية ويؤيد عرفات وسمير رجب يتهم نتنياهو بالجنون ويهدد بانتقام العرب من اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن البيان الذي سيلقيه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري امام المجلس يوم الاربعاء عن برنامج حكومته وموافقة مجلس الشعب ...

لخوفهما من فقدان دورهما في عملية السلام وعلى صعيد المكانة السياسية العالمية

مصر والاردن تتابعان بقلق الاستقلالية الفلسطينية المتزايدة

الاحتفال الذي جرى في غزة بحضور بيل كلينتون كان احتفالا خاصا لعرفات، ورغم ان وسائل الاعلام قامت بتغطية الحدث ونقلته مباشرة الى العاصمتين الاردنية والمصرية الا انهم هناك تابعوا ما يجري باعين غاضبة. في الاردن ومصر على حد سواء اعتادوا السير برفقة عرفات في كل ما يتعلق بعملية السلام ولكنهم شعروا في هذه المرة انهم قد اهملوا جانبا: الاردن ظل بدون وعد وضمانة بان يتم الحفاظ على مصالحه في اطار التسوية الدائمة، ومصر كذلك مجردة من اية ضمانة لمكانتها كقائد لعملية السلام.

بعد التوقيع على اتفاق واي وصف الصحافيون المصريون باسهاب مفصل اسهام بلادهم وقسطها في المساعدة في تقدم عملية السلام، ولكن موظفا في النظام المصري لم يتردد في القول بان مصر قد عزلت في هذه المرة كليا عن عملية السلام. الامريكيون قبلوا الاتهام الاسرائيلي القائل انهم يقومون بتأجيج النيران وانهم هم الذين يغذون عرفات ويشحنونه بالافكار المتطرفة. وان مصر هي الصخرة الكاداء في كل ما يتعلق بالتسوية الفلسطينية.

«السلام بين مصر واسرائيل» يقول هذا الموظف «لعب دور الرافعة المؤقتة فقط لمكانة مصر وموقعها ولكن من اللحظة التي سار فيها عرفات على درب السلام المنفرد مع اسرائيل اعتبرت مصر عاملا مثقلا على عملية السلام. والمؤرخون وحدهم هم الذين سينجحون في التيقن من دورنا الذي لعبناه في تليين مواقف عرفات. اننا الذين ساعدناه وساعدنا اسرائيل برئاسة اسحق رابين في التوصل للصياغات القانونية التي افسحت المجال امام توقيع الاتفاق الانتقالي. الطواقم القانونية والبرلمانية المصرية اقامت في غزة لعدة اسابيع من اجل تقديم المشورة في الصياغات. ولكن مع تبدل الحكم في اسرائيل وفقدان اي تأثير على الجهاز السياسي في اسرائيل لم يعد بمقدورنا ان نساعد عرفات ايضا. نحن ندرك المعضلة التي يواجهها، فهو يشعر ان زمنه محدود وهو ليس سليما معافى وعليه ان يتوصل الى انجازات حقيقية سيكون بامكانه ان يورثها لوريثه. المطار او الميناء ليسا دولة فلسطينية حتى ان حاول اظهارهما على انهما رموز استقلالية. يتوجب ايضا ان نأخذ بالحسبان ارهاق الشعب الفلسطيني الذي لا يستطيع مواصلة الانتفاضة بلا نهاية. في ظل هذا الوضع يتوجب عليه ان يتنازل وان يعطي لاسرائيل الرموز التي تريدها مثل الغاء بنود الميثاق الفلسطيني من اجل التوصل الى جزء اضافي آخر من الارض الفلسطينية. لقد اعتقدنا انه بالامكان انتزاع تنازلات اخرى من اسرائيل، وربما حتى جدولا زمنيا اسرع لتنفيذ الانسحاب. التقدير المصري يستند الى حقيقة ان الشعب الاسرائيلي يرغب هو الآخر في انهاء القضية الفلسطينية والتقدم في المفاوضات مع سورية ولبنان. ولكن ما اتضح لنا وربما للجميع ان حكومة اسرائيل تتصرف مثل الحكومة العربية التي تسعى للحفاظ على الايديولوجيات والمفاهيم القديمة من اجل مواصلة البقاء في الحكم. خيبة الأمل هذه تسببت في حدوث تغيير راديكالي في الخطاب واللهجة المصرية. لاول مرة أقدم الرئيس مبارك على استخدام كنية سلبية تجاه رئيس حكومة اسرائيل اذ اسماه بالكاذب وانه شخص لا يمكن الوثوق به اذ يقوم بخرق التعهدات. هذه اللهجة تتغلغل بسرعة في اوساط الشعب المصري، قبل عدة اسابيع جاء في الصحف المصرية ان مغنية مصرية مشهورة رفضت عرضا اسرائيليا بالحصول على العلاج الطبي العاجل فيها وقالت: انا افضل الموت على ان اتلقى العلاج في اسرائيل. البرلمان المصري قرر في هذه السنة انه سيضع التهديد النووي الاسرائيلي على سلم اولوياته، الوفود المصرية التي تزور اسرائيل تقل شيئا فشيئا. وحتى قضية التطبيع لم تعد تحتل مكانا هاما في الجدالات الفكرية وبالكاد تطرح على جدول الاعمال في مصر لان المعارضين له حتى لا يعتبرونه خطرا وشيكا. نحن نصبح شيئا فشيئا أشبه بأبي الهول في كل ما يتعلق باسرائيل، ابو هول سد أنفه بالاضافة لفمه المغلق». الى هنا ما قاله الموظف المصري البارز. هذه الصورة الصعبة قد لا تعكس الحكاية كلها، ولكن ايضا شخصيات فلسطينية واخرى اردنية قالت من ناحيتها بأن العلاقة مع مصر تعاني من العجز.

شركة الطيران الدولية المصرية مثلا اعلنت انها لن تستأنف رحلاتها الى مطار الدهنية الى ان تتم تسوية قضية التفتيشات الامنية في طائرات الشركة. «لن نسمح لاي طرف اجنبي بفحص طائراتنا» قال رئيس الشركة في القاهرة. ملمحا الى رجال الامن الاسرائيليين المسؤولين مع الفلسطينيين عن فحص المسافرين والطائرات التي تستخدم المطار الفلسطيني. السلطة الفلسطينية املت بأن تسهم الشركة المصرية تحديدا بنشاطات وفعاليات المطار الجديد، ويضيفون ان هذا التصريح المصري قد صدر بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية الا انهم يستشيطون غضبا عليه.

«الجميع يعرفون الاتفاق، ومصر تعرف القيود التي فرضت علينا» يقول أحد كبار موظفي وزارة المواصلات الفلسطينية. «القرار المصري يصب في مصلحة نتنياهو الذي يسعى لاماتة هذا المطار».

باكورة الرحلات الاحتفالية التي جرت بمشاركة رجال اعمال مصريين وفنانين وموظفي دولة ستكون على ما يبدو الرحلة الوحيدة التي ستقوم بها الطائرات المصرية الى مطار غزة في المستقبل القريب. يوم الاثنين ليلا وبعد الحدث التاريخي في مركز رشاد الشوا في غزة الذي نقل ببث مباشر الى مصر ايضا ابتدأت نشرة الاخبار المصرية الليلية بمراسيم تدشين مزرعة للجيش المصري بحضور الرئيس مبارك. الخبر الثاني كان حول تدشين المطار في الضحلة. النبأ الثالث ـ لقاء مبارك مع لوران كابيلا. وبعدها فقط تمت تغطية الحدث الفلسطيني.

«مصر توجد الآن على شفا اتخاذ قرار حول المسار الشرق اوسطي الذي ستتبعه» يوضح صحافي مصري «هل ستعزز تحالفها مع سورية؟ ام تجدد علاقاتها مع ايران؟ وخصوصا كيف ستستطيع بناء جهاز اقتصادي يخلصها من المأزق الذي يمر فيه الاقتصاد المصري؟ في مواجهة مثل هذه المتاهات تتقزم المسألة الفلسطينية. وخصوصا عندما تلاحظ مصر انه ليس مجديا او مفيدا لها».

هذا التقدير يبدو للوهلة الاولى موغلا في استنتاجاته، فمصر لن تتنازل عن معالجة المسألة الفلسطينية كما انها لن تتنازل عن تدخلها في كل شيء واي قضية في الشرق الاوسط من الصراع بين دمشق وانقرة الى العقوبات المفروضة على ليبيا والعراق وحتى رعاية اقامة الدولة الفلسطينية.

ومع ذلك يشير تقدير هذا الصحافي المصري الى المزاج السائد في اوساط المفكرين والمثقفين المصريين الذين يقلقون على مصير الزعامة المصرية او على الاقل على مستقبل قدرة بلادهم في قيادة المجريات في الشرق الاوسط.

«مصر اقحمت في وضع غريب في كل ما يتعلق بعلاقاتها مع عرفات والمشكلة الفلسطينية» قال باحث في معهد الاهرام للدراسات الاستراتيجية «من مكانة المتبني الدائم انتقلت مصر الى مكانة المستشارة الكبرى وبعدها الى ما يشبه الرفيقة التي يتشاور معها عرفات متى شاء ويفعل ما شاء في الواقع هكذا يتوجب ان يكون مجرى الامور الطبيعي. الحركة الشعبية او المنظمة تتصرفان بشكل مغاير عندما تتحولان الى حكومة في دولة مستقلة.

«عرفات كرئيس لدولة ليس عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية. ومثلما يعقد كل رئيس دولة عربي الاحلاف او يخرج للحرب دون ان يحصل على اذن من مصر، هكذا لم يعد على مصر ان تتوقع ان يأتي اليها الطفل الذي رعته طالبا الاذن او المشورة في كل خطوة يخطوها. ورغم ذلك هناك فرق بين عرفات وبين أي زعيم عربي آخر فهو رئيس بلا دولة وحامل للقب لا يوجد اعتراف عالمي به، وحتى ان كان ينوي الاعلان عن الدولة في شهر أيار (مايو) سيضطر الى الحضور الى القاهرة من اجل الحصول على مباركة الرئيس مبارك. يجب على عرفات ان يتذكر ان المشكلة الفلسطينية هي مشكلة العالم العربي كله، جزء من ثقافته ومثله السياسية والعسكرية، لذا لا يمكنه ان يتصرف فيها وكان لديه كوشان مطلق لمعالجتها كما يريد».

هذا التخبط ايضا يتضمن اعترافا بأن النظرية السياسية شيء والطمع السياسي والخوف من ان تفقد الورقة الفلسطينية من يدها أهم منها. ليس هناك رئيس دولة عربية لا يذكر في كل مرة يلقي فيها خطابا شهداء شعبه الذين سقطوا دفاعا عن القضية الفلسطينية، مصر والاردن تقريبا تتنافسان فيما بينهما في هذا المجال. الان تخشى الدولتان من ان تفقد المنافسة من اتجاهاتها.

«في آخر المطاف سيضطر طرف ما الى دفع ثمن استقلال الدولة الفلسطينية عندما يعد الرئيس كلينتون باعطاء عرفات عدة مئات ملايين من الدولارات، وعندما تكون لاسرائيل اغلبية دائمة في الكونغرس الامريكي قد تعاني المساعدة المقدمة لمصر من التقليصات» يقول الباحث المصري من الاهرام «بامكاننا ان نثير الصخب والبرهنة عن مدى الخطأ في تقليص الدعم، ولكن عندما تكون الجيوب الامريكية مقيدة ومحدودة، وعندما ينضم مستهلك آخر مثل ياسر عرفات يتوجب الاستعداد لكل شيء».


حسني مبارك

الملك حسين

تسفي برئيل

(هآرتس) 1998/12/16

البدائل السيئة لنتنياهو بعد استقالة وزير المالية

الاستقالة الهاتفية المفاجئة ـ بعض الشيء ـ التي اعلنها وزير المالية يعقوب نئمان تورط نتنياهو اكثر فاكثر داخل الوحل السياسي. اولا نتنياهو فقد امس الوزير المقرب جدا اليه في الحكومة والمؤيد الاعمى في كل تصويت والمستشار المقرب منه ومن زوجته سارة.

ثانيا ـ الاستقالة ترمز وربما تعمق عجز الحكومة على ضوء الافتقاد الى الاغلبية الائتلافية في الكنيست. لقد ذاق نئمان المر في مكتبه في الاسابيع الاخيرة وسحب باهانة قانون التسويات وفهم انه لا يستطيع تمرير الميزانية. ولعل جولة اهانة اخرى في الكنيست ستكون اكبر من قوة المحامي المحنك.

بالامس اعلن عضو الكنيست دافيد ليفي امس الاول بصورة حازمة انه لا يعتزم العودة الى الحكومة وسد الثغرة الكبيرة التي تركها نئمان.

وعشية يوم الاثنين سيكون على رئيس الحكومة الاختيار بين بدائل سيئة:

1ـ نتنياهو يكافح بكل قوته من اجل منع المعارضة من احراز الصوت الـ 61 في الكنيست في تصويت حجب الثقة. والسعي وراء اعضاء الكنيست كلاينر وبني الون ودافيد رام. ربما سينجح ولكن قد يفشل ايضا، وحينها يجب عليه التوجه للانتخابات خلال 60 يوما.

2ـ نتنياهو يدرك انه ليس له اغلبية. يسحب اقتراح حجب الثقة وسيعود التصويت في الكنيست ليكون القراءة الاولى لانتخابات مبكرة. واذا خسر نتنياهو فان التصويت سيتحول الى نقاش متواصل في لجنة الدستور عشية القراءة الثانية. في هذه الاثناء سيحاول نتنياهو مرة اخرى العمل على استقرار ائتلافه او الاستعداد للانتخابات.

3ـ حكومة الوحدة. رئيس الحكومة لا يؤمن بهذه الامكانية. وايهود باراك من ناحيته لن يمنح نتنياهو حبل النجاة عندما يعرف ان رأسه غارق عميقا في الماء.

4ـ نتنياهو يستقيل بمبادرته. يتوجهون الى انتخابات خلال 60 يوما يلوح رئيس الحكومة امام المركز باتفاق واي وامام اليمين بارجاء تنفيذه، ونتنياهو في هذه الحالة يسبق شاحك الذي ما زال يرتدي الزي العسكري والذي لم يستعد بعد للانتخابات.

وحول هذه الامكانية أعرب مصدر سياسي كبير امس الاول انه في اعقاب استقالة نئمان وعدم استقرار الائتلاف سيتم تبكير الانتخابات لشهر آذار (مارس) 1999.

حصار على نتنياهو

هذا واستعرض مراسل صحيفة معاريف بن كسفيت الاستعدادات لدى مختلف الاوساط لمختلف الاحتمالات المتوقعة اثر استقالة نئمان. وكتب ان اولمرت يدرس امكانية المواجهة امام نتنياهو على رئاسة الليكود وعلى رئاسة الحكومة في حين ان ليفنات تدرس امكانية المنافسة على رئاسة الحكومة ومورديخاي يعتزم ان يخرق في الايام القريبة القادمة جدار صمته ويقول كل شيء في داخله حول القضايا السياسية والحزبية. واعلن نئمان نيته للاستقالة، ويستعد شاحك للتسرح من الجيش، وحزب الوسط يتبلور خلال اتصالات سرية. وبكلمات اخرى: هزة ارضية في ذروتها. والانفجار الكبير لنتنياهو يحدث الان. وبصورة مدوية.

يميل رئيس الحكومة نتنياهو الى تبكير الانتخابات. وامس الاول وعلى قمة المتسادا حين سئل ما اذا كان ينوي الاعلان عن تبكير الانتخابات لم ينف هذه الامكانية وقال «تحلوا بالصبر وسترواه».

ثمة ثلاث مشاكل كبيرة من الداخل تنتظر نتنياهو: اسحق موردخاي وليمور ليفنات وايهود اولمرت.

موردخاي: العلاقات بينه وبين نتنياهو في الهاوية، فضل موردخاي امس الاول بعد اللقاء في حاجز ايريز ان يغادر المكان وان لا يشارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده نتنياهو واريئيل شارون (الذي لم يدع اليه). واجرى موردخاي اتصالات هادئة مع اوساط سياسية اخرى. كل خياراته مفتوحة بما في ذلك الانضمام الى حزب الوسط مع ذلك يبدو انه في المستقبل القريب لا يعتزم موردخاي مغادرة الليكود، ولكنه يعتزم القول في نهاية الاسبوع كل ما في داخله بنيامين نتنياهو لا يحب ذلك. وجاء من مكتب موردخاي «اسحق موردخاي هو رجل الليكود نقطة».

اولمرت: بصورة مفاجئة اعلن اولمرت امس الاول انه يتراجع عن نيته ترشيح نفسه لرئاسة مركز السلطات المحلية، ويدرس اولمرت بجدية المنافسة ضد نتنياهو على رئاسة الليكود في الانتخابات القادمة.

ليفنات: ليمور ليفنات مقربة دائما من حزب الوسط، أعلنت امس الاول انها تدرس امكانية التنافس على رئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة.

حزب الوسط: دان مريدور وامنون شاحك على وشك الاتفاق على قائمة مشتركة، وسينضم روني ميلو كما يبدو اليهما. ويميلون الى ضم ليمور ليفنات وحاييم رامون. واذا لم يعد دافيد ليفي الى الحكومة فانه قد ينضم ايضا الى القائمة. ورقم 1 في الحزب سيحسم بين مريدور وشاحك وليفنات ورامون. والورقة الرابحة ستكون موردخاي اذا انضم اليهم.

يعقوب نئمان

شالوم يروشالمي وآخرون

(معاريف) 1998/12/16



امريكا تبنت الموقف الاسرائيلي في المسائل الجوهرية كالاستيطان واطلاق السجناء

تلميح كلينتون بأنه سيؤيد الدولة الفلسطينية جائزة فارغة لعرفات على حسن تصرفه في العملية السلمية

ديوان عرفات وديوان نتنياهو يتفقان في الآراء بصدد مغزى زيارة كلينتون على الصعيد الرسمي لغزة. ديوان عرفات يعتبر الزيارة انتصارا دبلوماسيا هائلا لما بدا وكأنه تكافؤ في التعامل مع اسرائيل ومع السلطة الفلسطينية، ولان هذه الزيارة في نظرهم تمثل اعترافا اوليا في الطور الجنيني بالدولة الفلسطينية، اما الديوان الثاني من الطرف الاخر فعبر عن قلقه من «الانجرار» والاندفاعة في هذا الاتجاه لنفس الاسباب تماما التي اوردها ديوان عرفات.

القلق والسعادة يمتزجان في الميل العام الذي ترسخ عندنا في الحكم على عملية اوسلو وفقا «لديناميكيته الداخلية» وحسب نتيجته المستقبلية «الخاضعة للواقع» ـ أي انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة.

من كثرة التنبؤات حول «ما سيحدث» يقللون من تمييز «ما حدث» بأدوات مجردة من الافتراض المعزول بأن الدولة ستقوم. كل شريط تدشين يقص في المطار الفلسطيني يعتبر بناء على هذه النظرة برهانا على السيادة الزاحفة، وكل محطة شرطة فلسطينية اخرى على الارض التي تحولت منذ مدة الى منطقة (أ) تعتبر «خطوة اخرى على طريق تحرير الارض الفلسطينية» او «انسحابا جديدا عن ارض اسرائيل».

في خضم هذه المسرحية تبتلع مثلا حقيقة انه لا يمكن الخروج من المطار الفلسطيني في رفح بدون مصادقة اسرائيلية. في غمار النشوة يتم كبت واقع العيش الحالي في الجيوب المعزولة.

كلينتون في خطابه مدح ياسر عرفات لانه تراجع عن تصريحاته السابقة ودفع الحضور في قاعة الشوا لان يرفعوا اياديهم تأييدا لرسالته لكلينتون. ما هو رفع الايدي مقابل وعود المعلقين بأن الولايات المتحدة ستعترف في مستقبل غير معروف بالدولة الفلسطينية. في ظل هذه التقديرات يسهل شطب حقيقة ان كلينتون قد كان المنفذ لطلب نتنياهو المركزي والعنيد. من وجهة نظر الفلسطينيين لم تكن هذه الحبة مرة في آخر المطاف. اذ ان نتنياهو قام حسب رأيهم بتضخيم قضية الميثاق الفلسطيني الذي الغي في الواقع مع «اعلان الاستقلال» في تشرين الثاني 1988 والاعتراف بدولة اسرائيل.

ولكن من اجل مواصلة اعتبار زيارة كلينتون كنجاح هائل واضافة لبيت السيادة يتوجب على السلطة ان تواصل احاطة المنهجية الامريكية الحالية في قضيتين تعتبران جوهريتين في نظر الجمهور الفلسطيني بالغموض: اطلاق سراح السجناء والمستوطنات.

لو كان كلينتون يتفهم فعلا مشاعر بنات السجناء لكان يقارنهن مثلا بابناء الجنود الذين تسببوا في قتل الاطفال الفلسطينيين (حسب معطيات بتسيلم قتل 300 طفل منذ بداية الانتفاضة وحتى تشرين الثاني 1998 وكلهم تحت سن السابعة عشرة). ولا يسقط في الفخ المتوقع لعقد المقارنة الميكانيكية بينهن وبين اطفال الاسرائيليين الذين قتلوا. ولو كان ينوي او يستطيع الضغط على نتنياهو من اجل اطلاق سراح السجناء لما كان يطلب من الناطقين باسمه بأن يسارعوا للقول في الاسابيع الاخيرة بأن «اسرائيل قد انجزت المطلوب منها في اتفاق واي».

كلينتون قال اول امس الاول بأنه «يدرك قلق الفلسطينيين في ظل النشاطات الاستيطانية» ولكن هل سيقوده هذا القلق الى اية خطوة فعلية؟.

السلطة تكثر من القول بأن التصريحات ضد «الخطوات احادية الجانب» موجهة للمستوطنات، ولكن الناطقين بلسان الخارجية الامريكية يحجمون عن ربط كلمة المستوطنات بالخطوات احادية الجانب. كلينتون هو الآخر لم يقم بذلك في خطابه الاثنين وامتناعه هذا يتساوق مع تغيير الموقف الامريكي بشأن المستوطنات منذ 1967، في البداية اعتبرها خطوة غير شرعية من قبل المحتل وخرقا لاتفاقية جنيف، ومن ثم تحولت الى عامل تعقيدي ومسبب للتوتر، فقط هذا العامل الذي لا تنوي الولايات المتحدة ان تقدم شيئا من اجل وضع حد له.

القلق الذي عبر عنه ديوان نتنياهو بصدد تقارب السلطة الفلسطينية مع الولايات المتحدة عبارة عن ديماغوجيا تضليلية: فالجميع يعرفون بوضوح ان الولايات المتحدة لن تتنازل عن علاقاتها الاستراتيجية الخاصة مع اسرائيل.

كلينتون لمح بأنه سيعترف بالدولة الفلسطينية المستقبلية ـ خلال زيارته لغزة وبيت لحم ـ كجائزة من قبل الدولة العظمى لعرفات على حسن تصرفه اكثر من اي شيء آخر. خلال سنوات كان الفلسطينيون يصرون ومعهم معسكر السلام الاسرائيلي بأن السلام الحقيقي لن يحدث الا بازالة المستوطنات، الا ان عرفات يرهن في توقيعه على اتفاق اوسلو بأن عملية السلام تحت الرعاية الغربية والامريكية ممكنة حتى في ظل تزايد المستوطنات ونموها.

اسرائيل تواصل بلا ازعاج او عوائق دق اوتادها في ارجاء المنطقة (ج) وبلورة شرقي القدس وضواحي بيت لحم ورام الله كتجمع سكاني يهودي سيبقى في مكانه «الى الأبد».

السلطة الفلسطينية تقوم بتعطيل وازالة كل الالغام التي تزرعها هذه المستوطنات الضخمة في اوساط الفلسطينيين من خلال وعودها بأن تحل كل المشاكل في التسوية الدائمة وبتهديد لجهزتها الامنية.

في الولايات المتحدة وفي اسرائيل ايضا، يعتقدون على ما يبدو ان عرفات هو الوحيد الذي سينجح في آخر المطاف باقناع شعبه بأنه من الممكن والصحيح والضروري اقامة دولة فلسطينية مكونة من شرذمة من الجيوب المعزولة في داخل اسرائيل وفي داخل المنطقة التي ستضم اليها رسميا ـ في الضفة وغزة.

زيارة كلينتون على هذا النحو لم تكن مجرد جائزة على حسن التصرف الذي أبداه عرفات حتى الآن بل تشجيعا له لان يواصل هذا السلوك في المستقبل.

(يديعوت)

عميره هاس

(هآرتس) 1998/12/16

بحكم تعاليهم وترفعهم المهين لا ينصتون الى ما يفكر به الفلسطينيون

الاسرائيليون لا يدركون ما لدى الفلسطينيين من خطط تتجاوز الاكتفاء بما حصلوا عليه ليصل الى تحرير كامل الارض

عرفات: انا لا اعتقد انه يجب اقامة لجنة. نحتاج الى اشخاص من الطرفين لمعالجة هذا الموضوع من الجانب الاسرائيلي ومن الجانب الفلسطيني. وحين اتضح انه لا يمكن جسر مواقف الطرفين اقترح الرئيس كلينتون ان تستأنف اللجان المشتركة اعمالها وان تعود الوزيرة اولبرايت الى الشرق الاوسط قريبا في محاولة منها لحث المسيرة. وفي نهاية اللقاء سارع عرفات الى مغادرة مكان اللقاء قبل الجميع من اجل الاعداد لزيارة كلينتون الى بيت لحم. ويقول الفلسطينيون ان عرفات غادر المكان بغضب بعد ان ادرك انه لم يسفر عن أي تقدم. وقال لمقربيه: لقد فعلت ما يجب فعله. الكرة الان في الملعب الاسرائيلي والامريكي.

وقال رئيس الحكومة امس الاول انه لم يكن هناك انفجار في المباحثات بين الطرفين بل موقف واضح لاسرائيل: «ثمة خلافات في الرأي. السلام لا يحرز بالعنف والتهديد». ونفى نتنياهو بأنه شدد مواقفه عشية التصويت على حجب الثقة في الكنيست يوم الاثنين المقبل. ومن ناحية اخرى اجمل رئيس الدولة عيزرا وايزمن نتائج زيارة كلينتون امس الاول بقوله: «كان من الممكن ان تكون افضل بكثير. يجب ان نأخذ زمام الامور بأيدينا وان ننطلق الى الامام».

المطالب الاسرائيلية

ـ ان لا يعلن الفلسطينيون عن دولة مستقلة بصورة احادية الجانب.

ـ ان لا يطلب الفلسطينيون الافراج عن الاسرى القتلة.

ـ تنفيذ الالتزام بجمع الاسلحة غير القانونية في المناطق.

ـ وقف التحريض ضد اسرائيل ووقف تشجيع العنف.

ـ التعاون الامني الكامل ومكافحة الارهاب.

ـ اعتقال 30 مطلوبا تم الاتفاق بشأنهم في اتفاق واي.

ـ تقليص عدد افراد الشرطة الفلسطينية الى 30 الفا.

ولما كانوا يصرون في اسرائيل فقط على تسمية المطار الفلسطيني بالدهنية رغم انه ليس لدى الفلسطينيين انفسهم بالطبع أي نية لمنح مطارهم المفتخر، الاسم معسكر العملاء الذي اقامه هناك ذات مرة الضابط الاسرائيلي باسم دهاند كما انه في اسرائيل وحدها يصرون على تسمية الجيش الفلسطيني «بالشرطة» والرئيس الفلسطيني «رئيس منظمة» والدولة الفلسطينية «سلطة» ولاقامتها «مسيرة سلمية».

وفي اسرائيل وحدها لا يزالون ينظرون الى الفلسطينيين بتعال سيادي ويمتنعون عن الانصات اليهم انصاتا حقيقيا وبدل ذلك يتبجحون في ان يصيغوا بدلا عنهم ليس فقط الاسماء والتعاريف بل والتطلعات والمعتقدات. فمجرد التفكير بان الفلسطينيين مستعدون وقادرون على نزع ميثاق المبادىء الوطنية الخاص بهم عن انفسهم فجأة وذلك فقط لان رئيس وزراء اسرائيل يطلب ذلك منهم لهو تفكير متعال ومهين. فهؤلاء العرب ليسوا اولئك العرب الذين هربوا من وجه الجيش الاسرائيلي في حرب الايام الستة وبنود ميثاقهم ليست عشرات الاف الاحذية التي تركت متناثرة في الصحراء بعد ان نزعها اولئك العرب على عجل اثناء هربهم. لهؤلاء العرب اسس راسخة واهداف واضحة. لهؤلاء العرب ميثاق وضع في العام 1964، كما ولديهم خلافا له خطة سياسية مرحلية وضعت في العام 1974 وفي هذه اللحظة بالذات هم يعيشون ذروة تجسيدها. ولو ان اسرائيل انصتت اليهم انصاتا حقيقيا ليس بمستوى الاوهام بل بمستوى العينين والاذنين، لكانت تعرف بان خطة المراحل التي صادق عليها المجلس الوطني قانونيا وليس جماعة رجال الدولة ذوي السترات الانيقة، كتلك التي اجتمعت في غزة الاثنين تقول: «ان منظمة التحرير الفلسطينية تكافح بكل الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لتحرير الارض الفلسطينية واقامة سلطة وطنية مستقلة مقاتلة على كل جزء من الارض الفلسطينية المحررة». وانه في هذا الاطار تقام السلطة الوطنية المستقلة في يهودا والسامرة وغزة اولا. لكانت عرفت بأن «كل خطوة تحرير تجري هي حلقة في تجسيد استراتيجية منظمة التحرير لاقامة دولة فلسطينية ديمقراطية كما نصت عليه قرارات المجلس الوطني السابقة» وانه في اطار «الحلقة» التالية «يتوجب الكفاح الى جانب القوى الوطنية الاردنية لاقامة جبهة وطنية اردنية فلسطينية» ضد اسرائيل. ولو انصتت اسرائيل ايضا الى المادة 8 من خطة المراحل لفهمت بان اقامة سلطة وطنية فلسطينية حتى وان كانت صغيرة لهو امر هام بالنسبة للفلسطينيين. الان فقط لان «السلطة الوطنية الفلسطينية ستكافح بعد قيامها في سبيل استكمال التحرير لكل الارض الفلسطينية». ولكن من ينصت الى العرب؟ فمن الاسهل بكثير التظاهر بأنهم يعملون وفق التعاريف المعروفة لدينا والانذهال فقط عندما يقارن كلينتون بين معاناتهم ومعاناتنا وايلاء خطط المجلس الوطني الى هذيان اليمين المتطرف.

أمونه الون

(يديعوت احرونوت) 1998/12/16

لماذا صمتت الخليل؟

العنف لا يزال منطقا مقبولا لدى الطرفين الى جانب المفاوضات

لماذا كانت الخليل وهي المدينة التي اعتبرت الاكثر اشكالية في الضفة هادئة اكثر من أي مدينة اخرى في المناطق اثناء انتفاضة السجناء؟ اذا اخذنا بالاعتبار عدد السجناء في اوساط سكان الخليل ـ فان لسكان المدينة سببا وجيها للتظاهر. غير ان المسؤول عن الامن الوقائي في الضفة جبريل الرجوب كانت له مصلحة في الاثبات بأنه هو الذي يقرر للوقع المناسب، فالسيطرة في يده. ويتحدث الامريكيون عن تشكيل لجنة خاصة للخليل، اما الرجوب فمعني برئاسة الطاقم الفلسطيني فيها.

عندما بدأت اضطرابات السجناء نقل الرجوب رسالة الى بنيامين نتنياهو اقترح عليه فيها تشكيل لجنة مشتركة تدرس بالاسم قائمة السجناء وتنظر فيمن يمكن الافراج عنه. ولكنه لم يتلق أي جواب. وطالبت الحكومة الفلسطينيين بالاعلان بأنهم قد تراجعوا عن طلبهم الافراج عن كل السجناء، فهذا طلب غير قابل للتحقيق، وفي هذه الاثناء طرح دنيس روس هو الآخر اقتراحا مماثلا لاقتراح الرجوب، ويمكن الافتراض بأن للاقتراح الآن آمالا افضل في القبول.

وفي الجدال حول مسألة اذا كان تقرر الافراج عن كل السجناء الذين اعتقلوا قبل عام 1993 بمن فيهم القتلة ورجال حماس والجهاد الاسلامي فان اسرائيل محقة من الناحية الشكلية الرسمية. فهذا لم يتقرر في واي. ولكن المشكلة هي ان الحديث يدور حول اتفاق شفوي وليس مدونا بسبب التخوف من الضغوط الداخلية. وهكذا نشأت اوضاع سخيفة مثلما في حالة السجين الاقدم الذي قضى 26 سنة في السجن بسبب اشتراكه في عملية قتل. فشركاؤه الاربعة من رجال احمد جبريل افرج عنهم في صفقة جبريل. اما هو فبقي قيد السجن لانه كان من فتح. ولقاء القتل الجنائي فان القتلة في اسرائيل يمكثون مدة أقل بشكل عام.

وما اغضب الفلسطينيين بشكل خاص كان الافراج عن السجناء الجنائيين «فهذا اسوأ من عدم الافراج عن سجين سياسي» ـ يقول الرجوب. ويقول نبيل شعث انه ليس معقولا ان يكرس الرئيس كلينتون يوما كاملا من وقته الثمين للافراج عن السجناء الجنائيين. في الماضي كما يقول شعث، عندما افرجت اسرائيل عن سجناء جنائيين طلبت من السلطة الفلسطينية ارسالهم الى السجن فورا. وهو يقدر ان الامور جرت بشكل مغاير هذه المرة لاهانة القيادة الفلسطينية.

لقد كانت المظاهرات الفلسطينية في قسم منها عفوية وفي قسم آخر منظمة. فخوفا من ان تتجه ضدها حرصت القيادة الفلسطينية على تنظيم مظاهراتها الخاصة. وفجأة اختفى الـ 38 الف شرطي فلسطيني. غير ان الغضب في الشارع عظيم بالفعل. فأي سلام هذا اذا لم يعد أسرانا الى الوطن في نهاية الحرب؟ هكذا يتساءلون هناك. ومع ذلك فان على الفلسطينيين ان يدركوا ان من اقسم على مواصلة الحرب ـ مثل حماس والجهاد الاسلامي ـ فيجب ان يبقى في السجن.

وتقف انتفاضة السجناء على نقيض مطلق مع ما اقترحه عرفات في الخطاب الذي القاه في ستوكهولم والذي دعا فيه الى الامتناع عن العنف في اثناء الجدال، واقترح ايضا تغيير اسلوب الحديث العنيف (ولكنه في هذه الاثناء اقترح على معارضيه الاسرائيليين شرب ماء بحر الميت). وقد تأثر الامريكيون بالخطاب ولكن من المشكوك فيه ان يكون الزعماء الاسرائيليون بل والفلسطينيون قد قرأوه بكامله وبتمعن. لا يزال الطرفان غارقين ـ بالتوازي مع المفاوضات ـ في لجة العنف (عندما سألنا ابو العلاء لماذا دعا الى المس بالمستوطنات اجاب ان هذا كان ردا دفاعيا لدعوة اريئيل شارون للمستوطنين الى الاستيلاء على الاراضي). وكان العنف هنا ايضا في عهد حكومة رابين وبيريس عندما نفذت حماس العمليات الجماهيرية وباروخ غولدشتاين المذبحة الجماهيرية وهو يستمر ايضا في عهد نتنياهو سواء في احداث النفق ام في انتفاضة السجناء وكذا في اعمال الارهاب. وفي قطاع غزة سمعت من شخصية فلسطينية ان اسرائيل نتنياهو لا تفهم الا لغة القوة. هكذا درج العرب على وصفنا لسنوات طوال. ويبدو ان استخدام القوة واقرار الحقائق من طرف واحد سيرافقاننا في السياق ايضا.

زئيف شيف

(هآرتس) 1998/12/15

زيارة كلينتون لغزة انجاز استراتيجي لعرفات

الرابحون الكبار من زيارة الرئيس كلينتون هم الفلسطينيون وياسر عرفات. بالنسبة لهم فان الزيارة هي مكسب استراتيجي فقط، خطأ كبير من جانبهم سيعيدهم الى الوراء. صحيح ان اسرائيل نجحت في التسبب باعادة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، ولكن ثمة شك كبير في انها اقتربت اكثر من اتفاق سلام آمن وتسويات امنية مستقرة بينها وبين الفلسطينيين.

ثمة عدد من العبر الاستراتيجية وغيرها تنبثق من زيارة الرئيس كلينتون:

ـ ربما تتجدد انتفاضة الاسرى وقد تتسع والقرار بهذا الشأن سيتخذ في القيادة الفلسطينية في هذه الايام. ان مثل هذه الصدامات قد توقف المفاوضات والتعاون الامني الاعرج بين الطرفين ولكن استئناف الانتفاضة جاء منذ البداية لاحراز مواقع عشية المفاوضات المستقبلية.

ـ السؤال اليوم ليس ما اذا كان سيعلن عن دولة فلسطينية يعترف بها من قبل معظم دول العالم، بل ما هي الشروط التي تستطيع اسرائيل طرحها لاقامة الدولة الفلسطينية في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

ـ الولايات المتحدة تستطيع ان تعد بالمستقبل بالاعتراف بالدولة الفلسطينية برئاسة عرفات اذا التزم امامها بأنه سيمتنع عن الاعلان احادي الجانب عن الاستقلال واستمر في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

ـ مما يدل على نجاح عرفات ايضا حقيقة ان الرئيس الامريكي زار الشرق الاوسط وحل ضيفا على زعيم عربي واحد ـ الرئيس عرفات.

ـ أمام هذا الواقع فان اسرائيل اليوم تخوض معركة تراجع. بعد الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني باتت اسرائيل الآن الطرف الرافض الذي يعرقل مسيرة السلام. الخيار امام اسرائيل هو التراجع او عدم تنفيذ الانسحابين الآخرين المقررين في اتفاق واي. ومعنى الامكانية الثانية هو تصعيد للظاهرات العنيفة في المناطق.

ـ يبدو وجود خلاف في القضايا المبدئية بين وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي يلقى تأييدا حتى الآن، من وزير الخارجية اريئيل شارون. يعتقد موردخاي ان رئيس الحكومة يميل الى مواقف متطرفة ستؤدي الى صدع مع الولايات المتحدة وصدامات لا ضرورة لها مع الفلسطينيين ودول عربية، وحسب رأيه من الممكن التوصل الى حلول معقولة في مسألة الافراج عن الاسرى.

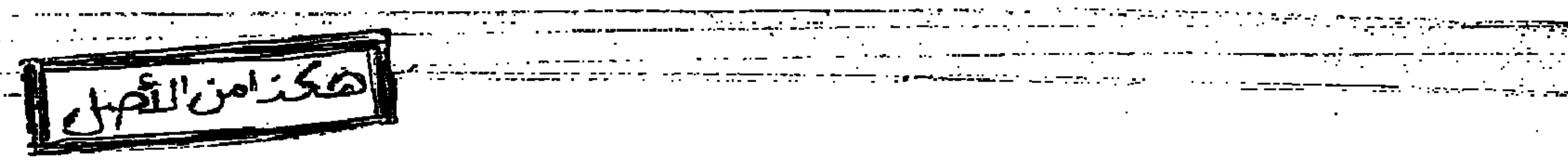
ـ التدخل الامريكي بالمسيرة السياسية بين اسرائيل والفلسطينيين سيزداد في الوقت الذي تقوم فيه واشنطن كمحكم وشاهد في نفس الوقت وفي مثل هذا الوضع لن تمنع الادارة الامريكية من تخصيص مبالغ مساعدة كبيرة اكثر للفلسطينيين. ان تجميد الانسحاب من قبل اسرائيل سيؤدي بالضرورة الى مواجهات بين اسرائيل والبيت الابيض.

ـ رفضت مصر الطلب الامريكي الترحيب بنتائج الزيارة الرئاسية الى المنطقة، وستواصل الادعاء بأن حكومة نتنياهو لا تعتزم تنفيذ التزاماتها وستجر دول عربية اخرى الى هذا الموقف.

ـ اذا لم يطرأ تغيير في طابع العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين فان البشرى من الاردن لن تكون طيبة. في كل الاحوال تقترب المملكة الهاشمية من لحظات الحقيقة بينها وبين الفلسطينيين، ان التعاون الاستراتيجي بينها وبين اسرائيل يسهل الامر عليها ولكن لا ينطوي على الرد العملي للمشاكل الكبيرة.

زئيف شيف

(هآرتس) 1998/12/16



موريس ميرلو ـ بونتي ومتاهة التجسيدات [2-2]

الكتابة في، ومن أجل، الحقيقة التي تعقب نهاية الايديولوجيا

إدوارد سعيد

■ بيد أننا محكومون بالمعنى، وهذا هو الوجه الثاني للعملة، بطريقة شبيهة بتورط جوزيف ك. (6) في أمثولة القانون، واضطراره الى نسج المعنى تلو المعنى في خدمة الأمثولة، ومواجهته لتحديات لا تنتهي لأنها تتوالد من امكانيات قانون لا تنفذ ذخيرته. ولا يقدم ميرلو-بونتي معنى منفرداً للوجود لأنه، كما أسماه أحد نقاده، فيلسوف الالتباس. ويعلق سارتر بشيء من الإستياء، معتبراً أن ميرلو-بونتي عاش بين أطروحة ونقيضها، ولم يرغب قط في الذهاب الى أطروحة مركبة محددة. ولكن سيرج دوبروفسكي، في كتاب حديث عن رولان بارت و«النقد الجديد»، يرثي خسران عالم الفكر لقدرات ميرلو-بونتي التركيبية الفذة.

وحقيقة المسألة، كما أراها، هي أن لغة ميرلو-بونتي هي ذاتها الأطروحة المركبة التي بحث عنها سارتر، مهما كانت شاقة أو صعبة. وفي دراساته عن الإدراك لم يقم ميرلو-بونتي بأقل من اختراق التمييز بين الروح والمادة، فضلاً عن جميع المتقابلات المساعدة والمعزّية التي استخدمتها الفلسفة من قبل لعزل نفسها عن المقولات الأكثر ابتذالاً في الحياة: الشكل والمضمون، الروح والجسد. ولقد قام، بدلاً عن ذلك، باستيعاب البنى والأشكال التي يجري توريثها في السلوك الانساني. وكما يقول في واحدة من عباراته البليغة، الإدراك لا ينطوي على الجسد المفكر فقط، بل على الذهن المجسد أيضاً. وفي إسهامه الأكثر أصالة في علم النفس يبيّن ميرلو-بونتي بأننا نستخدم جسدنا لمعرفة العالم، أما المكان والزمان فليسا تجريديين بل شبه-كيانين نسكنهما ونقيم فيهما. والجسد ليس موضوعاً يتلقى الانطباعات التي يقوم الذهن بعدئذ بترجمتها في سياق وظيفته كذات. على العكس من ذلك: الوجود هو البعد في ما يسمّيه بالحضور المشترك.

الإدراك، بمعنى ترجيحي، هو بالتالي نشاط يوضح سبيلاً بدئياً في الوجود، ذلك الذي يقع أسفل مستوى الخطاب القابل للفهم. والإدراك، حرفياً، هو السبيل الذي بموجبه يمتلك الوجود الانساني كينونته. وفي مقاله «أولية الادراك» يطرح ميرلو-بونتي أفكاره على النحو التالي:

«تجربة الإدراك هي حضورنا في برهة تتأسس فيها، من أجلنا، الأشياء والحقائق والقيم. ذلك الإدراك هو مبدأ عقلاني كوني *Logos* ناشيء يعلّمنا الشروط الحقة للموضوعية ذاتها خارج كل دوغماتية. ويستدعينا لمواجهة مهمات المعرفة والفعل. والمسألة لا تتصل باختزال المعرفة الانسانية إلى إثارة، بل تتصل بالوقوف على ولادة هذه المعرفة، وجعلها تحمل المعنى الذي يليق بكل ذي معنى. واسترداد الوعي بما هو عقلاني. هذه التجربة في العقلانية تضيع حين نأخذها على محمل الافتراض بوصفها مبرهنة على ذاتها بذاتها. في مقابل ذلك، يعاد اكتشافها حين تعرض على خلفية طبيعة غير إنسانية».

وليس من الممكن توفر معنى واحد مطلق للوجود، لأن ذلك سيفترض التمييز الفكروي Intellectual-ist بين المعنى المتعالي Transcendent والوجود الانساني، وهو التمييز الذي يشجبه ميرلو-بونتي. إن كتابته لا تمارس التفسير بمعناه المعتاد، لأنها عندئذ سوف تدور حول شيء ما- إنها، بدل ذلك، واقعة في بُعد المعنى («نحن محكومون بالمعنى»)، ومهمتها الأولى هي الإفصاح عن التأصّل اللازم الحاضر أصلاً- أن يكون العالم، لا كيف يكون. ولهذا، حسب ميرلو-بونتي، فإن «التعبير عما يوجد مهمة لا تنتهي». وثمة رابطة وثيقة بين سمة خطابه والموقف النقدي الذي تعتمده سوزان سونتاغ في كتابها «ضد التأويل»، حيث تطرح موقف المفكر الفرنسي على نحو أكثر كفاحية. كلاهما يكتب في، ومن أجل، الحقيقة التي تعقب «نهاية الإيديولوجيا».

الخطران الابتدائيان التابعان من فلسفة كهذه هما الصعوبة الصرفة في تأويل لغة لا تقدم أية تنازلات، واعتماد موقف أشبه بمبدأ «دعه يعمل» Laissez faire بالنسبة إلى النشاط الانساني بأسره. وإلى الأخلاق السياسية على نحو خاص. ومن وقت إلى آخر وقع ميرلو-بونتي تحت تأثير الخطر الأول، ولكنه تفادى الثاني تماماً. مقدمته لـ«علامات»، على سبيل المثال، تنطوي على شفرات ليس من السهل حلّها لأنها أشبه بحوار طويل في طور الاستكمال حين يبدأ، ولا يكاد يبلغ خاتمته حين يلوح أنه انتهى. ومصطلحات المرجعية ليست واضحة على الدوام، ولكن هنا وهناك تلميحات إلى أشخاص وأحداث ومقاطع منتزعة من أعمال غير مسماة. بيد أن المرء يسارع ليضيف بأن من الممكن استخلاص نثر العالم الذي نعيش فيه. من هسرل يستعير مفردة Leben-swolt وهي لفظة جديدة مقيدة تحتها الفينومينولوجي الألماني لتوصيف عالم الحياة، أو سياق الحياة وموقف الحياة الخاص بفرد ما. وجواب ميرلو-بونتي على الاتهامات الموجهة ضد موضوعيته الصارخة هو، على الدوام، أن الذاتية كونية بحدّ ذاتها، الأمر الذي يعني أن الذاتية المتبادلة المشتركة، أو الجزء الكلي للوجود من الذاتية، هي وحدها القيمة المتعالية:

«ليس في وسعي، على حسابي وحدي، أن أكون حراً أو وعياً أو إنساناً، وذلك الآخر الذي اعتبرته خصمي للوهلة الأولى هو خصمي لأنه نفسي أولاً وأخيراً. إنني اكتشف نفسي في الآخر، تماماً كما اكتشف وعي الحياة في وعي الموت، لأنني منذ البدء مزيج من الحياة والموت، من العزلة والاتصال. إنه المزيج الذي يتوجه بنفسه نحو إيجاد حل لنفسه».

وهو يرفض بوضوح ما يسميه هربرت ماركوز بالانسان ذي البعد الواحد على أساس القواعد ذاتها التي دفعته، في عام 1950، إلى توجيه نقد لاذع للماركسيين الذين تعاطف مع فكرهم. وإنه ليقين رديء أن يدع المرء الأشياء تسير على منوالها، سواء خضعت أم لم تخضع لسيطرة علوية من بنية فائقة معقلنة وأحادية. ذلك يعني استسلام الإدراك الواعي اللازم للنشاط الانساني للتميز، ويفضي الى تخلّينا عن مهمتنا في «استكمال وتصور» العالم. وفي مقالاته يشدد، الكرة تلو الكرة، على أن «الخطوط العريضة للتاريخ»، كما يراها الماركسيون على الأقل، لا تحدد كل حادثة مفردة في التاريخ. «كل مشروع تاريخي هو جزء من مغامرة، مادام لا يتمتع بضمانة من قبل أية بنية عقلانية مطلقة للأشياء... ملاذنا الوحيد هو قراءة الحاضر للتصف بأكبر قدر ممكن من الامتلاء والجدوى، وهو أمر لا يؤثر على معناه الذي يعترف بالفوضى العمياء واللامعنى حيثما توفرا، في الوقت الذي لا يرفض فيه استيعاب اتجاه وفكرة الأحداث حيث تظهر». ومع ذلك فإنه، مثل سارتر، يعرب عن تقدير عريض (في مقالته «الماركسية والفلسفة»)، لما يعتبره وجودية ماركس الواقعية، وطرازه الديالكتيكي، والنظام الانساني الذي تحدث دفاعاً عنه. الالتباس النهائي بين الجهد الانساني والنطق الداخلي للتاريخ اكتسب، مع ذلك، ضرورة تامة في فكر ميرلو-بونتي. والوضوح والرؤيا المعمقة في معالجته لكل من مونتين ومكيافيللي في «علامات»، تشهدان على قطبية حيوية بين التدقيق الذاتي الانساني والواقعية السياسية التي ينهض عليها موقفه الشجاع.

وسارتر يطلق على موقف ميرلو-بونتي تعبير «التكدّ المبتسم»، وفي مناسبات أخرى يتحدث عن صفة «الصعلكة» الساحرة المقترنة به، وكأنه يتمنى موازنة الجد بالهزل. وغني عن القول أن الوصفين لا ينصفان الانجاز العظيم الذي مثله ميرلو-بونتي كفيلسوف لغة (إذ كان أول فيلسوف فرنسي معاصر بارز ينكب على دراسة اللغة بجد وعمق)، وفيلسوف فن، وتلميذ هسرل الأرفع مخيلة. والشهور الطويلة من التنقيب المستقل في ملفات هسرل في [جامعة] لوفان أقنعت ميرلو-بونتي بأن هسرل مر بطور من التبدل الحاسم في مسار عمله، وذلك على العكس مما كان شائعاً. لقد كان من قبل فيلسوفاً يأمل في صياغة بصيرة كونية (أو جوهر مثالي) خاص بالروح واللغة، حتى تبين له، في رأي ميرلو-بونتي، أن مفتاح البحث الفلسفي هو الإنسان بأسره، الملتقط في موضعه الوجودي، في عالم الحياة الخاص به. ومن الايمان بأن النحو الكوني قابل للاكتشاف، انتقل هسرل الى الايمان بوجوب أن يكون المرء «ذاتاً متكلمة»، طالما لا يوجد شيء اسمه لغة لا يستخدمها المرء (فاللغة الوحيدة التي نعرفها هي تلك التي بوسعنا استخدامها). اللغة (أو الـ Lan-gage كما يسميها الفرنسيون لتمييزها عن اللسان Langue، وللإيحاء بجميع أشكال الافصاح الانساني) هي الطراز الرئيسي للتعبير الانساني، ويتوجب كما يكتب ميرلو-بونتي في «المعنى واللامعنى»:

«أن تحيط بكل ذات متكلمة، مثل أداة تمتلك عطالة خاصة بها، وتمتلك متطلباتها وعوائقها ومنطقها الداخلي. كذلك يتوجب أن تظل مفتوحة على مبادرات الذات (مثلما على الإسهامات الخام للابتكارات والطرز والأحداث التاريخية)، وقادرة أبداً على إزاحة المعاني والالتباسات والإبدالات الوظيفية التي تعطي لهذا النطق مشيته المترنحة. ولعل فكرة الـ«غشتالت»، أو البنية، تؤدي هنا الخدمة ذاتها التي أدتها لعلم النفس، لأن الحالتين تنطويان على مجاميع متشابهة هي ليست التجليات الصرفة لوعي توجيهي، وليست على وعي صريح بمبادئها الخاصة بها، والتي يتوجب -رغم ذلك- دراستها عبر الانتقال من الكل الى الاجزاء».

والبنية هنا تتوافق، كما أعتقد، مع فكرة فتغنشتاين، في «تحقيقات فلسفية»، عن أشكال الحياة التي تزود اللغة بقواعدها وأونطولوجيتها الداخلية. انتباه ميرلو-بونتي الى البنية، التي يسميها البنية التحتية (والتي خلقت منذئذ صناعة فكرية ثانوية في فرنسا اسمها «البنيوية») يدين بوجوده الى مزيج مُتخيل من ألسنية فرديناند دوسوسور وفلسفة هسرل اللاحقة. لقد جادل دوسوسور بأن «العلامات [الكلمات] لا تدل على أي شيء، وأن أية واحدة منها لا تعبّر عن معنى بقدر ما تسجل افتراقاً عن المعنى بين العلامة ذاتها وسواها من العلامات». الكلمات، باختصار، علامات صوتية مميزة، وكل واحدة من اللغات القومية، وبالتالي كل مصطلح شخصي خاص بالافراد، هو لغة غير مباشرة لا تشير الى موضوعات بل إلى بنية معقدة (ولا توجد هنا «فكرة أفلاطونية»)، هي محصلة الواقع المعاش والمنظم لأي مستخدم للغة. ذلك يضع على عاتق الفلسفة مهمة دراسة اللغة، وهي وجهة نظر يقرّها المرء حين يقرأ مفكرين مختلفين في أهدافهم مثل هايدغر، الذي يظهر عمله على هيئة استكشاف للواقع الداخلي عند ثلاثي فرد، أو فتغنشتاين، أو المطلين الألسنيين الأنغلو-أمريكيين. ان دراسة اللغة تصبح دراسة في السيميولوجيا (كما أسماها ش. س. بيرس Peirce) (7) الخاصة بمجتمع معطى. ولقد ترك للتأملين لامعين من أمثال رومان ياكوبسن Jakobson وكلود ليفي-ستراوس أن يبيّنوا كيفية استجابة البنى اللغوية لأنظمة القرابة والبنية الناظمة للتبادل الاجتماعي. وإذ يواجه ظاهرة مثل السحر، يكتب ميرلو-بونتي في «علامات»، فإن على المحقق أن:

«يستنطق الظاهرة، ويقرأها ويفك شفراتها. تلك القراءة تنطوي دائماً على استيعاب طراز التبادل الذي يتأسس بين البشر عبر المؤسسات، وعبر الروابط والمكافئات التي يؤسسونها، وعبر السبيل النسقي الذي يمكنهم من التحكم في الأدوات، والمنتجات المصنعة والغذائية، والصيغ السحرية، والأناشيد، والرقصات، والعناصر الأسطورية. تماماً كما تتحكم لغة معطاة بالفونيم والمورفيم والمفردات والتراكيب. إن الواقعة الاجتماعية، التي لم تعد واقعاً هائلاً بل نظاماً فعالاً من الرموز أو شبكة من القيم الرمزية، هي في أعمق أعماق الفرد».

واللغة المنطوقة هي مجرد جزء من سلسلة حلقات تركيزية تحيط بالانسان في المجتمع، وذلك لأن أنظمة القرابة، والميثولوجيا (كما أوضح رولان بارت وكلود ليفي-ستراوس)، والأفكار السياسية، وحتى موضوعات التعبير المنزلي هي تنويعات للتعبير الانساني تستجيب لبعضها البعض مثلما تستجيب اللغة. والثقافة المنطلقة على نحو تام، أي تلك التي تحتل موقعها في الوجود على نحو تام، تمتلك ما يسميه ميرلو-بونتي وسارتر بالثخانة الدلالية. (وهنا يجري تطويع العبارات المستمدة من الألسنية بهدف الذهاب بها أبعد من الإطار المرجعي اللساني والتشديد على الفكرة القائلة بأن المجتمع الانساني هو شبكة من الروابط الداخلية). الثخانة توحي بكثافة التجربة الانسانية التي لا تُستشعر مكانياً بل زمانياً أيضاً، وهي نوع من «مادة المضمون» التي تحسّر هنري جيمس على غيابها في أمريكا حين كتب عن هوثورن. ويقول ميرلو-بونتي في «المعنى واللامعنى» إن الادب والثقافة «يتحددان بوصفهما الوعي التقدمي بالعلاقة المضاعفة مع البشر والعالم، قبل أن يكونا تقنيات دنيوية فائقة». ويضيف في «أولية الادراك» أن الكاتب الفرد «هو نفسه نوع من المصطلح الجديد الذي ينشيء نفسه ويبتكر وسائل جديدة في التعبير، أو ينوّع نفسه وفقاً لمعناه هو بالذات». وكتاب رولان بارت «درجة الصفر في الكتابة» يتفحص درجات الفارق الممكن أمام كاتب ما في مجتمعات مختلفة. وإنها لحقيقة طريفة أنه في كتبه الأخيرة ينقلب صوب السيميولوجيا، معترفاً بما في عنقه من دين لكل من ياكوبسن وليفي-ستراوس وبيرس، وميرلو-بونتي أساساً.

المجتمع، إذاً، هو متاهة حقيقية للتجسيدات، لكي نستخدم أحد تعبيرات ميرلو-بونتي من «عين الروح»، وثراء تلك المتاهة يمكن الإيحاء به في اللغة المكتوبة. وهي «متاهة» بسبب حالة من التعقيد ليس لها نهايات أو بدايات قابلة للإستيعاب، وهي «تجسيد» لأن اللغة التلميحية للضمرة والتعبير الخارجي لا ينفصلان، وهما متحدان كما الإنسان نفسه رابطة لا تنقسم بين الجسد والروح. ولقد تعلّم ميرلو-بونتي من هسرل أن الفلسفة تلمّ شتات العلوم الانسانية لأنها:

«تنفيذ للعمليات الثقافية التي بدأت قبل زماننا وتواصلت بطرق شتى، ونعيد اليوم «إحياءها» و«تنشيطها» من وجهة نظر الحاضر. الفلسفة تعيش على طاقة هذا الاهتمام الذي تبديه بكل شيء، جرّب ويجرّب بهدف معرفة الحياة، والعثور فيها على معنى قابل للتشارك، وكأن الاشياء جميعها كانت حاضرة أمامنا من خلال حاضرنا. المكان الحق للفلسفة ليس الزمن، بمعنى الزمن المتقطع، وليس الأبدي. إنه، بالأحرى، «الحاضر الحي» lebendig Gegenwart، أي الحاضر الذي يعاد فيه إحياء الماضي بأسره، وكامل المستقبل الممكن تصوره».

هذه الكلمات تحاكي وتوضح رأي [جيانباتيستا] فيكو في «العلم الجديد»، حيث التاريخ والثقافة من صنع الانسان، وهما بالتالي أولى موضوعات المشروع البحثي. وميرلو-بونتي مرتبط بالتراث العظيم للنزعة الانسانية الأوروبية الراديكالية حيث الانسان، كما يقول في «المعنى واللامعنى»، هو البطل وليس بروميثيوس أو لوسيفر (8).

والفن هو النشاط الانساني الذي يتحدث عنه ميرلو-بونتي بمصطلح المتعة الفريدة. ويقول في «المعنى واللامعنى» إن متعة الفن تكمن في إظهار الكيفية التي تتيح لشيء ما حيازة المعنى، ليس عبر الاشارة الى أفكار ناجزة وممتلكة أصلاً، بل عبير الترتيبات الزمانية والمكانية للعناصر. وبين جميع الملكات الإنسانية يعلّق الأهمية الأكبر على البصر، لأنه مقتنع بأن حالات التقدم الكبرى في الفن والفلسفة تنجت عن فرصة الانسان في رؤية أوسع لما هو قائم. ومثل عمل رسكن Ruskin (9)، الذي نهض برنامجه على إظهار مغزى الرؤية الصافية لروح العصر، تؤسس مقالات ميرلو-بونتي عن السينما وفن سيزان مشاريع جوهرية تقوم بإحياء الفنون البصرية. وفي عمل رسام مثل سيزان «يتم استحضار الفن في انشطار الكينونة من الداخل». وفي مقالته الرائعة «ريبة سيزان»، والتي تشترك مع «عين الروح» في وضع نقد ميرلو-بونتي الفني في مصاف أعمال مالرو وكتاب غومبرتش Gombrich «الوهم والواقع»، ومؤلفات ريلكه عن رودان، نراه يتناول أكثر الرسامين فلسفة، وكان سيزان فينومينولوجي يشهد بعمله على عملية ولادة المعنى ذاتها: سيزان، ببساطة، عبّر عما أرادت [الوجوه والموضوعات التي رآها] قوله». وريبة سيزان هي الصعوبة الإنسانية الجوهرية، وصعوبة ميرلو-بونتي بدوره، في العيش عند نقطة انبثاق العديد من التضادات والإقرار بها، وحيث معنى والعنا يتعرض للتهديد والتأكيد في آن معاً: الآن بالذات، والجوهر والوجود، المتخيل والواقعي، المرئي وغير المرئي- لوحة تمزج جميع مقولاتنا حين تصمم كونها الحلمي Oneiric المؤلف من جوهر دنيوي جسدي، ومن مشابهة فاعلة، ومعان بكماء. بيد أن الريبة تواصل البقاء، وكلماته الأخيرة عن سيزان تعكس بعمق عمله الذي لم يكتمل، وتلك الحالة من النقصان الموروث والضروري في كل محاولة انسانية هي أساس النزعة الانسانية:

«ولكن توجّب أن يكون العالم هو الموقع الذي يحقق فيه حريته بالألوان على القماش. وعلى قاعدة أقرار الآخرين توجب عليه أن ينتظر الدليل على مكانته. ذلك هو السبب في أنه ساءل الصورة المنبثقة من يديه، وتوقف عند النظرات التي كان الناس يلقونها على لوحاته. ذلك هو السبب في أنه لم يتوقف عن العمل. ليس بوسعنا الفرار من الحياة. ليس بوسعنا رؤية أفكارنا وحريتنا وجهاً لوجه».

ترجمة: صبحي حديدي

هوامش المترجم:

(6) هو بطل رواية كافكا «المحاكمة».

(7) فيلسوف أمريكي (1838-1914)، رأى أن المنطق هو بداية أية دراسة فلسفية، وأن معنى الفكرة كامن في السياقات التي تقود اليها. تحت تعبير «البراغماتية» لوصف هذا المبدأ. وطبعت مقالاته الأساسية تحت عنوان «الصدفة والحب والمنطق»، وظهرت عام 1923.

(8) بروميثيوس هو سارق النار الذي علّم البشر العديد من الفنون والعلوم. عاقبه زيوس بتقييده الى جبل، وسلّط عليه نسراً يواصل نهش كبده. أما لوسيفر فهو الطبعة الإغريقية من الشيطان.

(9) ناقد ومنظّر اجتماعي إنكليزي (1819-1900). كتب دفاعاً عن الرسامين واعتبر الفن «لغة كونية» قائمة على التكامل والأخلاق الفردية والقومية. هاجم بشاعة انكلترا الصناعية واقترح سلسلة اصلاحات في ميدان التعليم والعمارة.

«بروطابوراس يا ناس» لبنسالم حميش:

كائنات متخيلة تكتب حظها من الامكان والإحتمال

محمد الاحسايني*

■ جدة هذه الرواية «بروطابوراس يا ناس» في وجهها العجائبي للضيء. انها تتبنى نموذجاً خاصاً بها يرتبط بمرجعيات فنية خاصة. فلنسر في سياقها الذي فرضته على التلقي، وسنحاول بدورنا ان نسير معها في سياقها العام في قراءة أولية.

من خلال التأويل لجزئياتها، نتوخّى ان نتمكن من تقديم نظرة كلية متكاملة عن هذا العمل الاخير للاستاذ بنسالم حميش، الذي انطلق هو نفسه، في مده الروائي، بدون توقف منذ 1990، فسجل بذلك خمسة اعمال روائية، آخرها «بروطابوراس يا ناس».

عهدي بالكاتب، اواسط السبعينات، في اتحاد كتاب المغرب، انه يتفيأ ظلال «ابولو»، او تراه يهيم في فيافي «عبقر» يعانق جنيات الشعر الفاتنات، ينشد ودادهن.

والمؤلف، على الصعيد السردي، تضعه بعض الآراء في خانة التجريب، وتكاد تتفق تلك الاراء كلها، انه رمز من رموز تحديث الرواية المغربية، بل تتواطأ هذه الآراء، ربما لان حميش، هو الذي اوحى لها بالتواطؤ، من خلال مهارته، ومن خلال ما قدم لنا عن واقعية قد ينظر اليها، على انها فجة، لانها تبدو عادية جدا الى درجة الابتذال.

وعندما امعنت في قراءة الرواية، وجدت، ان ريشة الكاتب، قد حولتها الى كائنات متخيلة، تكتب حظها من الامكان والاحتمال، ومن ثم، حظها من البقاء والخلود، الأمر ليس سهلا دائما في التوصل الى مثل هذا الحكم والقطع به.

هل وضعت الرواية، على صعيد القصة المتخيلة، اشخاصا ليسوا بالضرورة، اشخاصا معينين، احياء يرزقون؟

تحقيق هذه المعادلة الصعبة التي تتغيا ايجاد شخصية رئيسية، لا تكون واحدا معينا بين الناس عادة، بل كل الناس الذين تنطبق عليهم مواصفات شخصية «بروطابوراس» او «علي العوني» الملقب بأبو مهمة. هذه التخريجة لا تعوز الروائيين ولا النقاد، في محاولة اولية للخروج من هذا الاشكال، ولكنها في الحقيقة، لن تخلصهم من الاشكال القائم، بالسرعة التي يشربون بها كاس ماء منعش.

من خلال هذا السؤال، يتبدّى لنا شبح ابتذال الواقع، سواء من خلال انفعال المؤلف به، او من خلال انعكاسه.

ومن ثم، تغدو الرواية، ميدانا لتطبيق اشياء الواقع، كما يفعل احدنا، وهو يتحدث عن عقدة اوديب او اليكترا او غير ذلك.

«بروطابوراس يا ناس» كسرد متخيل، جزء من الحياة اليومية ذاتها، فهي مناورات متعددة في السياسة والاخلاق والدين، والجاسوسية، وعلم الاجتماع والنفس، والفلسفة، وحتى الاحساس الاستطيقي الخاضع لمختلف الاذواق.

ودائما في حل الاشكال المشار اليه، نتساءل: ما هي العلاقة بين الواقع العيني الملموس، والمتخيل الذي ننشده في «بروطابوراس يا ناس»؟

تبدو لنا العلاقة في المماثلة، وكان على هذه المماثلة ان تظل ضمنية، يستبطنها العمل الادبي.

البحث قد يطول في التوصل الى احكام قطعية في هذا الموضوع اذ هناك حيثيات اخرى منها ان المماثلة، مجرد ان تستقطب الاهتمام، تغدو مهزوزة. وهل هي كذلك في هذه الرواية، وهل هي عكس ذلك الخ.

فلنقتصر على الرواية، حتى يمكن للمماثلة ان تبرر نفسها بالاستمرار، وباثارة الاهتمام، اكثر من الاهتمام الذي تثيره في الشعر.

ومع ذلك، نجد هذا «الاهتمام» في العمل الاخير لبنسالم حميش يستقطب الاهتمام الى حد ما.

1- استطاع المؤلف ان يوازن بين الشخصية المؤلفة من احرف، وكلمات محررة او مطبوعة، وبين الشخصية المفروض ان الواقع يتضمنها.

لكن يبقى النجاح متعلقا بعملية الاستبطان، وبالقدر الذي نحافظ به على انفعالاتنا اثناء الاصطدام بالواقع.

2- قبل حميش ببضعة قرون، عمد فولتير الى تقديم قصة Za-deg فكشلة تتألف من بضعة اسطر في عملية تمويه، لم تخف على احد آنذاك.

اما حميش، فقدم الشخصية الرئيسة مموهة على مدى فصول الرواية، حيث ينالها مصير مأساوي هو الانتهاء الى الجنون.

تبدو «بروطابوراس» صغيرة، الا انها بكثافتها، وبمقدرة المؤلف على التقاط جزئيات الواقع في حميميته، تظل في توليفتها، ذات نفس طويل.

استخدم الكاتب نوعا من البارودية La Parodie في ارساء دعائم شخصية حماد الرواسي الذي يطلق عليه اسم «بروطابوراس» كتقليد ساخر لاسم Protagoras الفيلسوف اليوناني الشهير.

واستهدف التحوير هنا حرف «ت» من الكلمة اليونانية، الذي حوله الكاتب الى حرف «الراء» في العربية، في عملية بلاروبية تستهدف بطل الرواية الذي يفترض انه متخيل، والذي-حسب الرواية- يمسك بجميع مقاليد الامور ورؤوسها، ليقدمها بدوره لرئيسه، وكانت العلاقة للوصول الى هذه السخرية، هي المشابهة الكاريكاتورية، غير الصحيحة طبعا، بين فيلسوف يوناني وبين حاكم متخيل، يستبد بجميع المناصب، فبين الراسين اذن، علاقة كاريكاتورية، يذكيها التهكم، وتثبتها ابجدية البارودية، اذ بين الاوليات، حتى على المستوى المعجمي، نفس العلاقة المتباينة، وهو ما يدعو في حد ذاته، الى السخرية والتهكم بين المدلول اليوناني الذي يحمل اسم الفيلسوف اليوناني والمعنى القدحي التهكمي المغربي «بوراس» الذي يعني البلادة والحمق احيانا.

وبما ان «بروطا بوراس» مستبد بالسلطة، فاين يجد له الوقت الكافي للتأليف، او التوصل الى نظرية ما؟

هذه العلاقة غير المتكافئة والمهزوزة، هي التي اقحمت من جراة «بروطابوراس» على Protagoras.

على صعيد آخر، تقوم الرواية، على مستويين: مستوى اخباري مباشر، ومستوى اشاري غير مباشر. وبين المستويين، علاقة تفاعل واضاءة.

تدور على المستوى الاول احداث، تتكاثف في مجملها، للوصول الى الذروة الدرامية التي يهيىء لها الراوي، فينتقي السرد بدخول «علي العوني» ورئيسه «حمادي الرواسي» للمارستان، والصاق تهمة القتل على «علي العوني» بخصوص زوجته الشقراء العصرية «تتذكر ذلك كله واشياء اخرى قيد تفاصيلها، فشكر الله كثيرا على ان حفظ له ذاكرته عربونا على احتمال شفائه من تلوث الوعي، وصدمة الاحداث، ومن اللقوة، ص 72/73».

وفي المارستان، يلتقي علي العوني هو الاخر بالحلايقي.

وهذا الاتفاق في قتل الزوجات بين علي العوني وحماد الرواسي المتهم بقتل زوجته المصرية هو الاخر له مدلول في تلوث الوعي، وعدم تحديد الهوية بالنسبة للشخصيتين المركزيتين.

المستوى الاشاري، استخدم لانتشال المستوى الاول من ابتذال الواقع، من نثرية العالم فكأنما يتعلق الامر بقصيدة غنائية لا برواية.

هذا التضافر بين المستويين، هو الذي اوجد تشكيلا خاصا، يمثل المعنى داخل بناء معماري متناسق، اكتسب صيغة تتمثل في «الذروة» او رأس الهرم للنهاية المأساوية التي يشترك فيها ايضا القص والسرد.

والذي يوصلنا الى هذه الذروة، هو الافتتاح النثري و«الافتتاح الزجلي» الشعبي اللذان يشبهان «التقسيم» او «اللازمة» في بعض أنواع الشعر.

وهذا نموذج من هذه «التقاسيم»:

«في يوم كل خميس بعيد العصر، تعود الرجل القوي على استدعاء اعوانه ومستشاريه الذين تطلق على بعضهم تجاوزا صفة وزراء بحقائب معينة او بدونها، كما تعود على تركهم منتظرين قدومه ساعة او اكثر، وذلك بمعية مستشاره بومهدة السالف ذكره، الذي تعود بدوره على تزجية الوقت بزمن الحضور بعين فاحصة متطلعة، والانصات الى همساتهم بأذن دقيقة لاقطة. وحين يبدأ في النظر الى ساعته ويرش يديه وعنقه بعطر من قارورة كانت لا تفارق جيبه، فمعنى ذلك أن وصول سيده وشيك جداه، ص 16

ويتكرر هذا التقسيم في صفحتي 48 و70.

عيطت عيطة بحنينه
فيقت من كان نايم
ناضو قلوب المحنة
ورقد وقلوب البهايم
قالها سيدنا الشيخ المجذوب
صاحب اللوحة والحكايم
قالها مول الكلام الرباعي
عليه الرحمة والنعايم
الخ.. (ص 85).

هكذا يبدي الكاتب، الواقع بدلا من اخفائه لكي يتواطأ مع القصة المتخيلة، ومع الحياة، فانعكاس ساحة الحلاقي، على زجاج المؤلف، والرؤية الى العالم، كل ذلك، يعتبر جوهر السرد حينما تمكن للمؤلف من ترجمة معطيات مسبقة.

والمفارقة ان الغريب في هذا العالم الروائي، يعزى الى الواقع وبهذا ايضا يجعل للمؤلف الكتابة مقتصرة على وظيفة تعبيرية ولكن يظل التلقي سواء على مستوى العالم الخارجي، او الذاتية عملية انفعالية، ليس لها من حظوظ الابداع، سوى هذا التشكيل الذي توفق صاحبه الى حد ما، في استدعاء الشخصيات، لتلعب ادوارها بدلا من تركها تسير تائهة على هواها.

(انظر ص 10 «الداكن السمرة، المجعد الشعر» الخ)

* كاتب من المغرب

■ ورقة قدمت في حفل توقيع رواية بنسالم حميش احتضنه «نادي الاسرة» في الرباط مؤخرا.

سليمان العيسى في الجزء الثاني من «ثمالات»:

شعر ونثر يسجل خواطر الشاعر ومذكراته وانطباعاته

صنعاء ـ «القدس العربي»:

الشاعر العربي الكبير المقيم في صنعاء سليمان العيسى صدر له مؤخرا عن الهيئة العامة للكتاب بصنعاء الجزء الثاني من (ثمالات) شعر ونثر ـ وقد كانت الهيئة نفسها ـ وهي تابعة لوزارة الثقافة والسياحة ويديرها الاديب خالد الرويشان قد اصدرت قبل عام الجزء الاول من (ثمالات).

تصدرت الكتاب وعلى غلافه وبخط مميز ابيات الشاعر تقول:

يا الطفل ملأ الدنيا رؤى
وأهازيج جنون وأصطخاب
وسؤالي بعد سبعين انطوت
خطائي العاصف أحلى أم صوابي؟

الجزء الجديد وضعت مقدمته زوجة الشاعر المترجمة والاستاذة الجامعية الدكتورة ملكة ابيض والتي تعمل مدرسة للتربية في جامعة صنعاء منذ اعوام. ومما جاء في مقدمتها:

«تضم الثمالات الثانية لسليمان العيسى انتاجه الشعري والنثري خلال السنة الاخيرة 97-98.

فترة قصيرة حين تقاس بالسنوات ولكنها طويلة.. طويلة.. حيث تعاش يوماً بعد يوم
فكما ينهض الفلاح الى أرضه
والعماري الى بنائه
والعامل الى محترفه او مصنعه
يجلس سليمان العيسى كل صباح الى مكتبه ليخط ما يعتمل في فكره ووجدانه. انها عادة دأب عليها منذ تقاعد عن العمل الرسمي وجاء الى صنعاء يتنفس لجواءها الطبيعية والثقافية وينصرف كليا للقراءة والكتابة.

الكتابة وجوده.. يكتب فهو موجود.
وهو موجود فعليه ان يكتب
(...) الكتابة من تكاليف حياته، وهو لا يسأم منها بالرغم من انه يخطو نحو الثمانين، بل العكس هو الصحيح.
(...) هذا الايمان باللحمة العضوية بين الشاعر وتاجه جعلت سليمان يتساءل حين غيّب الموت نزار قباني عن معنى خلود الشاعر.

اذا كان الشعر للشاعر كالعطر للأزهار، والصداح للعصافير، والخرير للمياه، فماذا يبقى من العطر والصداح والخرير حين تذوي الأزهار، وتموت العصافير، ويجف النهر؟ وماذا يبقى من الشعر حين يرحل الشاعر؟

من «ثمالات» نختار مقطعا يناجي فيه الشاعر امرأ القيس وهو في الطائرة فوق حضرموت:

إني ابحث عنك
في أعماق الرمل الأسمر، إني ابحث
عنك
في الواحات، وفي الدارات.
وحيث يطارد فرس ظبيا
أبحث عنك
لست غريباً عنك
إنك مني، وأنت
برغم الفزع، القهر، الغربة، مني
مني أنت
لكن.. قل لي
أين تخيم في هذي الصحراء البكر
وأين محط رحالك؟
يا هذا (الولد الضليل) التارك كل متاع
الارض

كثيرون في السوق.. يفعلونها

ابراهيم البهرزي *

على أيّ شيء يُطيلون أصواتهم
ويضمّون قبضاتهم بالوعيد؟

النساءُ يُضيئونهُ بانوثتهن...
ويسدّون عين الصباح بسود
الحقائب،
هل كلهم، كل هذي الحشود
تتواطأ والسفر المرّ
من أجل إعلاء شأن الثريد؟

ليتني ما أستعدتُ من العقلِ
غير تَرجمان نفسي الشريدةْ.
وما بعتُ في الحفل غير كفاف الثغاء
ولم أشترِ من جميع الغناء
سوى هدهدات للهودْ...

على أيّ شيء يُطال الجدالُ؟
وخلف النوافذ، تحت الأسرّة، بين
السراويل
يزحفُ دودٌ خفيٌ
يُسفّهُ كلّ قضاء المقال
ويكسف شمس اجتهاداتهم
بغمام اللحود؟

على قدْر عقلك مدُّ نكاتك
صدّقْ!
وإن شئت لا....
ابله واحدٌ
يستطيعُ (بضربة) فمٍ
إزاحة كل انقباض الوجود!

ليس بالجد، يا أختُ!

بالمواجع، يا أختُ، يُنشيءُ هذا اليمامُ
قبورَ الهديلْ
قبوراً معطرةً، يتفردُ صقو رخاماتها
سامقاً
في تكالب هذا الغناء العويلْ.

تعرفينَ إذن، كيف تُطلق كل النمور
أناشيدها
في عشيّات أعمارنا،
ونظنّ، مراراً نظنّ، بأن
النيوب تتوبُ عن
الشفتين
لترسيم أشواقنا
في براري الضياع
الطويلْ؟
بالمواجع، يا أختُ، بل
بالتغابي
تدورُ معنى الرضاعة،
حتى نجوعُ
ونجفل من رؤية
الحلمات محنّطةً في
المتاحف....
يا أختُ، بالجد،
بالجد، يا أختُ، نرتكب
المستحيلْ.

تعرفينَ إذن،
كم من النمر الفظّ نحتاجُ
كي نتوارى عن الكامرات
وكم من بقايا الفتوة، يا أختُ، نحتاجُ
كي نتوسلَ بالله..
أن لا يُطيلْ!

* شاعر من العراق

ميرهولد: دراسة عن المسرح التجريبي والمنهج الحركي لفن التمثيل [5.4]

16 تمرينا عن آلية الاداء لتحقيق جمالية الفن التمثيلي

فاضل الجاف *

■ عند الانتقال الى وصف تقاليد التمارين البيوميكانيكية، فان ميرهولد ينتقي ويبتكر التمارين البيوميكانيكية على اساس تعدد المصادر التي يعتبرها الاكثر ديناميكية او الاكثر مسرحية، في السيرك، الميوزك هول، الملاكمة، الجمناستك، تدريبات الجيش، للمسرح الصيني ومسرح كابوكي، وكذلك خبرة المدارس المسرحية التي على ضوئها اوجد التمارين الستة عشر، خلال عمله في فترة ما قبل الثورة.

ـ وبتقسيم كل حركة او ايماءة في التمرين الى سلسلة من الحركات الدقيقة، استطاع ميرهولد تطبيق للمبادىء التايلورية لاقتصاد الحركة، وكذلك نظرية الانفعالات للعالم الامريكي وليم جيمس من خلال حمل الممثل على الاحساس اوتوماتيكيا بكامل اختلاجات الانفعالات، بفعل التغييرات المستمرة في توظيف عضلات الوجه، وهذا ما يسّر للممثل ايضا ايجاد العلاقة بين امكاناته الجسمانية والاحاسيس الداخلية.

ويقول غوردون ان ميرهولد يعتقد بان البيوميكانيكيا، باستثناء الفترة التي استغرقت إعدادها، كانت لها اهمية اقل لمسرحه الخاص مما لبقية المسارح.

امكانية الممثل في اداء مختلف الادوار

كان هدف البيوميكانيك اعداد الممثل الجيد بكل مبادىء الحركات المسرحية وكان امل ميرهولد بممثليه ان يذهبوا ابعد من ذلك، والبيوميكانيك تكون على شكل برنامج نمطي للحد الادنى المطلوب لاعداد ممثل عصر الثورة، ولا ريب انه كلما ازداد الاحتياطي الذي يتوفر للممثل في اتقان الحركات، كلما ازدادت امكانيته في اداء مختلف الادوار.

وبسبب الصعوبات في اعداد المدربين، ولان ميرهولد احس بعدم اكتمال البيوميكانيك فقد ظلت، مع استثناءات بسيطة، ضمن الملكية الخاصة بمسرح ميرهولد.

ومن سلسلة تقاليد التمارين البيوميكانيك يمكن وصف الحالات التالية: الرماية بالقوس والسهم، رمي الحجر، الصفعة، الطعن بالخنجر، والقفز على الصدر، اضافة الى تمارين اخرى.

لم يستطع ادوارد براون ايضا اهمال مسألة البيوميكانيك هذه في كتابه المعنون «مسرح ميرهولد، ثورة في المسرح الحديث»، فقد تحدث عنها في القسم السابع تحت عنوان: «فنان الشعب، 1921 ـ 1926»، ولدى بحث الترتيب الزمني لابداع المخرج، فان براون يتخيل البيوميكانيك كجزء هام لاعداد الممثل، وهو، شأن الحداثة، يفتش عن جذورها في التايلورية، والبسيكولوجيا الموضوعية، وبشكل عام، قد حصل براون على وصف البيوميكانيكية بكلمات ميرهولد ذاته. وفي هذا القسم يورد عددا من الاقتباسات من ميرهولد، كما يذكر العديد من تلاميذه، وقد تم سرد اهم القوانين من المحاضرة الاولية التي ورد فيها: «كان الممثل سابقا يكيف دائما اداءه التمثيلي وفقا للطبقة المقصودة. اما في المستقبل فيجب على الممثل الذهاب ابعد من ذلك، بتنظيم ادائه التمثيلي طبقا لاوضاع الانتاج. ولكنه سيؤدي فعله الان، في مجتمع لا ينظر فيه الى العمل كلعنة كما في السابق، وانما كضرورة حياتية مبهجة، وفي هذه الظروف المثالية للعمل الفني يتطلب، على وجه التحديد، ان يكون هناك ادراك من نوع جديد».

ـ اذا صرفنا النظر لبرهة، عن كتاب ادوارد براون، بامكاننا القول ان كلمات ميرهولد جاءت وفقا لروح عصره تماما، ذلك لان مبادىء البيوميكانيك تفسر، في روح الانتاجية في بداية العشرينات بالتطابق مع العلوم الاساسية والحسابية. فهي، مثلا، على اساس معطيات دراسة البيوميكانيك لجسم الانسان، سعت وراء تكوين الشخصية التي بمقدورها دراسة آلية بدنه الذاتي، والتي باستطاعتها وبشكل مثالي السيطرة عليه وعصرنته ايضا.

ـ ان الانسان الحديث الذي يعيش في ظروف المكننة لا يستطيع الا ان يستخدم آلية العناصر الحركة في جسمه. وعبر البيوميكانيك تتكون المبادىء الاساسية لاداء التحليل الدقيق لكل حركة، والتفريق بين الحركات بهدف الحصول على اكبر قدر من الدقة والنمونجية التايلورية للحركة لدى المشاهدين (علامة الرفض او الارتداد ـ التوقف بعد كل حركة يتم اداؤها كعلامة على بلوغ الهدف ـ التنقل حسب منهج هندسي).

آلية شعرية للاداء التمثيلي

يقول ميرهولد: «يترتب على الممثل الحديث ان يكون مرئيا على خشبة المسرح، كمحرك آلي حقيقي». في هذه الكلمات ترن في الآذان اصوات المحاولة، لاقامة الصلات المباشرة بين البيوميكانيك وجمالية النتاج الفني من جهة، وبين آلية الاداء التي صيغت شعريا وحظيت بالخلود. كل ذلك نقلته اجواء العصر الذي عاشه ميرهولد.

اما عند براون، كما عند الباحثين الاخرين فاننا نلتقي من جديد بقاعدة الاداء التالية للممثل: $N = A1 + A2$

وهنا A1 ـ هو الممثل الذي يحمل الفكرة ويعطي الايعازات اللازمة لادائها.

A2 ـ هو وعي الممثل المنفذ الذي يجسد التصور الهام للفكرة.

N ـ هو الممثل بنفسه.



التقاط الحجر «تمرين جماعي»





الصفحة (1-2)

اذن على الممثل ان يحرر موارده، اي جسمه، من اجل ان يكون بوضع يمكنه من الاداء السريع واللامشروط، لكل المهمات التي تتوارد من الخارج.

بما ان فن الممثل هو فن الاشكال البلاستيكية في الفضاء المسرحي، فيجب على الممثل دراسة آلية جسمه. هذا هام، لان اي اظهار للقوة (بما في ذلك الجسم الحي) معرض لقوانين الميكانيك للوحدة، ومن البديهي ان تكوين الاشكال البلاستيكية من الممثل في فضاء المسرح يعد تظاهرة قوة للجسم البشري.

يستخدم براون عند سعيه لشرح اهم مواضيع البيوميكانيك، موضوعات من كتابات ف. فيودوروف لمحاضرات ميرهولد عن ممثل المستقبل.

ان كل الحالات النفسية (البسيكولوجية) تتحدد عبر عمليات فسيولوجية خصوصية، وعند التوصل الدقيق لمعرفة طبيعة الوضع الذاتي، يستطيع الممثل بلوغ ذلك الوضع الذي يمكنه الاحساس بـ«الاثارة»، ومن ثم نقلها الى المشاهدين لتحفيزهم على المساهمة في الاداء التمثيلي بتفاعلهم معه: هذا ما كنا نسميه عادة «التمثيل الجذاب للمشاهد» وان تلك «الاثارة» تكون جوهر التمثيل. (عن براون نفسه)

تمرين الرماية بالقوس والنشاب

من تعاقب الحالات والوضعيات الطبيعية تتكون تلك النقاط في الاثارة التي تغدو، عادة مليئة باحاسيس محددة. وفي عملية «نشوء الاحاسيس» يجد الممثل اساسا متينا لفرضياته» (1)

ان متابعة الشروح الخاصة بتكريات احد تلاميذ ميرهولد، وهو الممثل ايراست غارين، يصف براون احد تمارين البيوميكانيك «الرماية بالقوس والنشاب»:

ـ يمسك القوس الخيالي باليد اليسرى

ـ يتحرك الطالب جانبا يتقدمه ذراعه الايسر وباليد اليمنى يصور شكل القوس.

ـ ولكي يستل السهم من جعبة السهام الوهمي على ظهره، فان حركة اليد تبدل وضعية الجسم كله، حيث ينتقل مركز الثقل الى الوراء.

ـ تستل يده سهما وتثبته في القوس، يتجدد التوازن بخطوة الى الامام.

ـ يسدد سهمه في الهدف، يتوتر القوس في مركز الثقل، وتتحول ساقه الى الوراء.

ـ ينطلق السهم، وينتهي كل التمرين بقفزة وصيحة.

وبفضل هذا التمرين الذي يعد من الاولويات، يبدأ التلميذ بادراك المجال المسرحي بنفسه ويعثر على الاحساس بالتحكم الذاتي، وهو يطور المرونة في حركات توازنه، ويفهم بأن ابسط ايماءة، مثل حركة اليد، يستجاب لها في جسده كله، ويبرز لديه ما يسمى بـ«الضد».

في هذا التمرين «ما قبل الايماءة» ـ الضد تكون ايماءة اليد المتحركة الى الوراء بعد السهم، وهو يعد مثالا لـ«التسلسل المسرحي» الذي يتكون من: العزيمة ـ التحقيق ـ ردة الفعل ـ الضد.

ولشرح هذا التسلسل للوقائع التمثيلية، يقتبس براون من كراس ميرهولد «وظيفة الممثل» الشرح التالي:

1 ـ العزيمة، هي الاستيعاب المتلقي للمهمة التي يضعها مخرج الدراما، المخرج المسرحي او مبادرة مؤدي الدور نفسه.

2 ـ التحقيق، هو سلسلة من الانعكاسات الايمائية او الصوتية، الشرطية.

3 ـ الضد، هو نقض الانعكاس الشرطي بعد تجسيده صوتيا او ايمائيا (التحول الى تسلسل جديد للاحداث المسرحية).

ما يجدر التنبيه اليه، هو ان براون اكتشف جذور البيوميكانيك في ابداعات ميرهولد المبكرة، وهو يقول انه بدءا من سنة 1905، عندما اصبح ميرهولد مخرجا لمسرح الاستديو في موسكو، بدأ مدخله الى الاداء التمثيلي من الايماءات (تحريك عضلات الوجه والحركات الاخرى)، وباقتتاح استديو لمسرحه في بطرسبورغ ظهرت امكانية استخدام تقاليد كوميديا ديل آرتي وقواعد المسارح الشرقية، آنذاك وضع ميرهولد اسس منهجه الخاص، الذي سمي لاحقا بـ«البيوميكانيك».

تطوير الابداعات الشخصية للممثل

ان المدخل الجديد، الذي يختلف به عن بقية المؤلفين (هوفر، غوردون، براون) لشرح ابداعات ميرهولد، يعرضه روبرت ليتش في كتابه «فسيفولد ميرهولد» ويتلخص في ان ليتش يقسم الابداعات الميرهولدية للممثل الى خمسة ميادين، تبدأ بالبحث عن الممثل الجديد، ما دام الممثل هو المبدع الرئيسي على المسرح حسب نظرية ميرهولد. ولتفنيد وجهة النظر الشائعة عن قسوة ميرهولد في التعامل مع تلامذته، يكتب ليتش بأنه اثناء عمله الاعدادي لهم كان يقيّم دائما، ويطور الابداعات الشخصية فيهم.

ان الاسطورة التي ظهرت في سنوات الثلاثينات، التي تدعي بأن ميرهولد يكبت، دائما، الممثلين العاملين معه، كانت تهدف بشكل خاص لتبرير الاضطهاد والتنكيل الذي لحق بالمخرج الكبير. هذه الاسطورة نفيت نفيا قاطعا من قبل كل الذين عملوا معه، ولاثبات عدم صحة هذه التلفيقات، التي اشرنا في حلقة سابقة الى الدوافع السياسية من وراء تشويه سمعة ميرهولد التي عرف بها الحزب الشيوعي السوفييتي الى اخر يوم من وجوده في السلطة، يسرد ليتش تكريات عدد من الفنانين امثال غارين، ايلينسكي، بلوتشيك، وكثير غيرهم ممن تتلمذوا على يديه واصبحوا ممثلين كبار في السينما والمسرح السوفييتي.

وكتب يوري يوريف بأنه «سيتذكر دائما باعجاب وبامتنان كبيرين عمله مع ف. ميرهولد(2) وقد القى يوريف محاضرة بعنوان «المسرح الحديث» في نادي المسرح قبيل الحرب العالمية الاولى، كانت حسب قول ن. فولكوف «نشيدا حقيقيا لميرهولد».

في كل مراحل ابداعه الفني، كان ميرهولد معلما ومخرجا. ان فهم فرادة الابداع في الممثل، واعداد تلامذته، اصبحا الشغل الشاغل في حياته.

البانتوميم ومهارة الحركات

كان ليتش على قناعة بأن مصطلح «تمسرح المسرح» او مسرحة المسرح مرتبط قبل كل شيء لدى ميرهولد بـ«مشكلة البروسينيوم». ويقول ان الفقرة الاساسية من الاداء على البروسينيوم حسب منظومة ميرهولد، كان اساسها الاتزان او التناسق الايقاعي، وهي تعود بجذورها الى المعالجة الموسيقية، كما هو الحال للدور او للمسرحية نفسها، وهذا ما كان يظهر مباشرة في قابلية الممثل على «التمثيل» وهو ما وجب على كل تلامذة ميرهولد اتقانه بالدرجة الاولى، من هنا يبدأ البحث عن الفن التمثيلي الجديد، الذي يكون سوية مع كوميديا ديل آرتي، النموذج الناشىء، لكل المنظومة.

. لقد اصر المخرج دائما على التحديث الفني للممثل بروح كوميديا ديل آرتي.

ومن الامور المهمة، كما يذكر ليتش ايضا، ان ميرهولد اعطى قدرا كبيرا من اهتمامه الى خصوصية الحركة. «ان جوهر المسرح بالنسبة لميرهولد كان البانتوميم ـ التمثيل الصامت ـ ولذلك وقبل كل شيء بالبانتوميم يبعث الممثل في المتفرج التشوق بمهارة الحركات». ويتابع ليتش، قبل ان يتطرق الى البيوميكانيك، اعمال ميرهولد في الاستديوهات، ويتحدث عن التدريبات، ودورات اعداد الممثلين، وكذلك عن التمارين، الا انه يهمل تأثير الرمزية في ابحاث ميرهولد المبكرة لفن تمثيلي جديد على المسرح.

اثر المجازية الصينية على البيوميكانيك

يؤكد ليتش نفسه بان اكثر ما يقدره ميرهولد في المسرح الشرقي هو ايقاعية الحركات وحساب الايماءات، وباللغة الاعتيادية للمسرح الكلاسيكي الصيني، فان رجفة الاكتاف المتكررة لدى الممثل تعني البكاء. اما اذا دخل البطل حاملا بيده مصباحا، فذلك يعني الليل.

عند دراسة المسرح الياباني، والمقصود هنا ذلك المسرح الذي يبدأ حين «فقدت الكلمات قوة التعبير»، فان ميرهولد ركز الانتباه الى ذلك الامر الواقع بأن الممثل بالاضافة الى كونه ممثلا، كان راقصا ايضا، وقد شاء ان يتعلم تلامذته هذه المهارة، فقد تركز الاهتمام قبل كل شيء على جسم الممثل الذي اراد ميرهولد تحويله الى «معادل للكلمة» في «القوة الشعرية» وليس في الحركات الابتذالية للاطراف، والجذع والرأس.

ويقول ميرهولد ان المسرح يجب ان يركز فقط على تلك الحركات التي تحل رموزها بسرعة، اما البقايا فهي زوائد.

في الختام، فان بيوميكانيك ميرهولد يجب ان تعتبر كتعاليم، تمتلك كل سمات المنظومة، هذا يعني، لدى اخراج مسرحية مع ممثلين متدربين بروح منظومة ستانيسلافسكي، فمن غير الممكن الوصول الى نتيجة مماثلة كما هو الامر لدى ميرهولد، كما انه من غير الممكن ايضا تقييم ميرهولد كمخرج خارج منظومته، لان وجود المنظومة الاخراجية يتحدد عبر التصور الخاص للابداع التمثيلي.

ومن اجل ان نتخيل البيوميكانيك كمنظومة تمثيل، من الضروري تبيان حقيقة انها تحتوي في داخلها، كما في منظومة ستانيسلافسكي على قيمة دلالية عامة.

يمكن ان تتوافر قوانين محددة لتواجد الانسان على خشبة المسرح، اعني القوانين التي اكتشفت من قبل كل المنظومات مثل منظومة ستانيسلافسكي وميرهولد وغروتوفسكي وبريخت، ولكن هناك شيء اخر وهو الخصوصية، والمقصود بذلك للمسرح الخاص الذي يعبر عنه من خلال كل منظومة.

كاريكاتير عن مسرح ميرهولد بعنوان «تجديد المسرح»

* باحث ومخرج مسرحي عراقي يقيم في السويد

1 ـ ادوارد براون، «مسرح ميرهولد، ثورة في المسرح الحديث».

2 ـ هذه الملابسات ذكرها ي. م. كراكوفسكي ايضا، يمكن العودة الى: «من تجربة التدريس المسرحي مع ميرهولد 1905 ـ 1919»، ملخص اطروحة لنيل دكتوراه فنون، لينينغراد، 1981.

تداعيات

شيء عن حسين حلاق ومعه

أحمد شاهين

■ يبدو لي، يا بوعلي، انك كرهت الغياب عن «السلمية»، وتعبت منه، فقررت، في زيارتك الاخيرة لوداع روح ابيك، قررت البقاء فيها، وفي ظروف بلادنا التي ارخص ما فيها حياة الانسان، قررت ان تسمح بحياتك على ان تبقى، وبقيت، فلروحك الباقية هناك، في سلمية محمد الماغوط، وسامي الجندي الذي جعل «ماكوندو» ماركيز سلمية اخرى، في ترجمته لرواية «مائة عام من العزلة»، في سلمية خالد الجندي الذي توقف قلبه عن النبض في غزة، لروحك الباقية هناك السلام في ساحة الحب التي اسمها سلمية.

حين اعتقلوك في بغداد، قلت لي، قررت التوقف عن التدخين، بالرغم من علاقتك الطيبة بسيجارتك، قررت التوقف عن التدخين كي لا تذل من اجل سيجارة على اهميتها، فهل قررت يا بو علي التوقف عن الحياة كي لا تذل؟

***

رحل حسين حلاق، او حسين العبدالله، كما ندعوه في السلمية، دون ان يخلف اثارا سوى علاقاته الطيبة، فحسين لم يكتب، ولم يفكر في ان يكون كاتبا على الرغم من تنوع ثقافته ومستواها.

ـ لماذا لا تكتب يا بو علي؟ سألته حين كنا نعمل في دار «الكلمة».

ـ يا بو حميد! انا زعيم، والزعماء يقررون.

كان حسين حلاق واحدا من الشفاهيين العظام، وكان محاورا يستمع بعمق، ويتكلم بصدق. ففي الايام الاولى لحصار بيروت، التقينا في مكتبه، في دار «الكلمة» نجاح واكيم. محمد الحيوبي، عبيدلي عبيدلي، وأنا وبالطبع ابو علي. كان نجاح واكيم صاحب فكرة اللقاء، وبدأ بمداخلة توضيحية للوضع الذي نحن فيه، والامكانيات السياسية التي يختزنها، وعرض فكرة الاعلان عن تشكيل سياسي عربي جديد. على ان يبدأ هذا التشكيل بالاعلان عن نفسه عبر الكفاح المسلح ضد اسرائيل. ونجاح بطيبته العظيمة، كان قد مر قبل اللقاء على البنك، وسحب رصيده المتواضع ليضعه تحت تصرفنا، اذا اتفقنا على العمل المشترك.

تدخلت معارضا توقيت فكرة نجاح، واقترحت ان نعمل كل من موقعه في الاطار الفلسطيني المحاصر آنذاك، وطلبت من نجاح، بصفته نائبا لبنانيا ان يتقدم الى اقرب مقر فلسطيني ليضع نفسه تحت تصرفه، وسمينا ابا جهاد رحمه الله.

دافع نجاح عن فكرته، فقد كان على عداء شخصي، لا سياسي، مع القيادة الفلسطينية، وليس مع القضية الفلسطينية. فقد حاولوا ان «يشتروه» في وقت سابق، كما قال، بالطريقة التي تعاملت فيها بعض القيادات الفلسطينية مع القيادات الوطنية اللبنانية. اضافة الى رغبة نجاح الدائمة في خلق عمل سياسي عربي يخلف الناصرية التي كان من ابنائها.

طال الحوار وقدم كل منا حججه.

تدخل ابو علي قائلا: حسب انتمائي الناصري، يفترض ان اقف الى جانب نجاح، لكن منطق الحال الذي نحن فيه يدفعني الى تأييد فكرة احمد، بالرغم من تباين مرجعيتينا الايديولوجيتين، وانا ارى رأي أحمد، وايد عبيدلي ابا علي، فاتفقنا جميعا على العمل في الاطار الفلسطيني ضد الغزو الاسرائيلي، بالرغم من احتجاج محمد الحيوبي، الذي توجه لي مازحا: «لعنة الله عليك».

***

حسين حلاق ظاهرة، يردك بسلوكه الى شخصية مختار القرية، بكرمه، بوجاهته، وقد يكون سبب ذلك ان ترعرع في مضافة جده ابو حمدو، في قرية فريتان، تلك القرية التي تتجاور فيها مجتمعات الفلاحة مع مجتمعات البداوة.

قررنا حين كنا نعمل معا في دار «الكلمة» اصدار مجلة فصلية، وتجمعنا للعمل على اصدارها مع عدد من الكتاب العرب. وبدأنا الاعداد التجريبي لها تحت رئاسة مصطفى الحسيني. كانت الدار ضيقة على العدد الذي التف حول المشروع: حسن ضيعة، عبيدلي عبيدلي، محمد الحبوبي، الصافي سعيد، صالح بشير، وانا واخرون لم اعد اذكر اسماءهم، طلبنا من حسين توفير مقر للمجلة. ووجد بجوار دار الكلمة شقة فارغة فاستأجرها. لكننا فوجئنا في اليوم التالي بأبي علي يعلمنا ان الشقة ضاعت علينا بالرغم من انه كان قد دفع عربون الايجار.

ـ كيف يا بو علي؟

ـ جاءني عريسان يشكوان مشكلة السكن وهما بصدد الزواج، لم استطع الصمود امام رجاء اعينهما. فقدمت لهما الشقة، وعربون الايجار هدية عرس. «دبروا راسكم».

***

حسين حلاق بطل رواية لم تكتب، تلخص حياته حالة سياسي مثقف، بدأت برصاصة اصابته في كتفه، اطلقها عليه درك حكومة الاستقلال الوليد، حين تظاهر مع آخرين احتجاجا على هزيمة العرب في العام 1948 وتفتح على ديمقراطية الغرب حين كان طالبا في الخمسينات يدرس العلوم السياسية في لندن، وحلم مع صعود عبد الناصر بالوحدة العربية، وناضل ضد انفصال سورية عن مصر، وتجرع خيبة هزيمة العام 1967، وتظاهر في القاهرة مع متظاهري 9 حزيران (يونيو). لكنه كان ضد متظاهري اليوم التالي (10 حزيران) وعاد الى الحلم مع صعود المقاومة الفلسطينية التي عمل معها واحب بموازاتها ليلى التي اصبحت زوجته لاحقا.

في احد لقاءاتنا في بيروت في العام 1977، قال لي حسين: انا لست من المؤهلين للزواج، مثلك. فكيف تزوجت؟ قلت: حصل الامر هكذا يا ابو علي. بعد ذلك بما يقارب العشر سنوات تزوج حسين في قبرص، اعدت اليه سؤاله ونحن على عشاء في بيتنا. فقال: حصل الامر هكذا، ايضا.

***

كان آخر لقاء لي مع حسين في قبرص، حين كان الامريكيون يعدون للحرب على العراق في اواخر العام 1990 وكنت في زيارة لقبرص حيث مقر عملي في مركز الابحاث الفلسطيني. دعانا ابو علي الى العشاء: وفاء تقي الدين، لينا، ابنتي، وانا. وكان حديثنا مرة اخرى، حول هذا الليل العربي الطويل المليء بالكوابيس والتساؤلات.

***

رحل حسين حلاق، الذي كنت اتمنى ان القاه، لاحقا اصدقاء آخرين كنت اتمنى تجديد اللقاء بهم: الياس مرقص، سعيد حورانية، سامي الجندي، سعد الله ونوس، خالد الجندي، فوداعا لكم جميعا.

وداعا يا بوعلي.

ندوة سينمائية عن مدارس تعليم السينما في لبنان بغياب كلية الفنون في الجامعة اللبنانية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من هدى ابراهيم:

اقام معهد العالم العربي بباريس، يوم السبت الماضي، في إطار احيائه للموسم اللبناني وضمن فعالياته لناحية السينما، جلسة لقاء ونقاش تناولت مدارس تعليم السينما في لبنان ودورها. وقام بادارة الجلسة فيليب كوتون Coutant الامين العام لمدرسة الـ«فيميس» الفرنسية للسينما بمشاركة السينمائي والناقد اللبناني محمد سويد، وحضر الندوة في القاعة فؤاد جوجو رئيس نقابة المخرجين اللبنانيين.

وشارك في هذا اللقاء كل من ايميه بولس، مديرة معهد الدراسات المسرحية والسمعية البصرية «الايزاك» التابع للجامعة اليسوعية، الاب بريناً، مسؤول الدراسات السمعية البصرية في اكاديمية الفنون اللبنانية «الالبا» واسد فولدكار، مسؤول الدراسات السمعية البصرية في الجامعة الامريكية. وشارك من المخرجين الشباب كل من وائل الديب، نادين لبكي، وهادي زقاق.

وقد افتتح محمد سويد الجلسة فعرض لتاريخ تعلم السينما في لبنان، واعتبر ان جورج نصر كان اول من درس السينما بشكل رسمي ومنظم في لبنان اذ ذهب للدراسة في الولايات المتحدة عام 1954.

وقال: اما وفود الطلاب الى اوروبا وبنحو خاص فرنسا فقد بدأ بعد ثورة الطلاب الفرنسية عام 1968 حين قدم فوج ثان من السينمائيين اللبنانيين، على يسار الحركة السياسية الى فرنسا وبينهم، جان شمعون وبهيج حجيج اللذان درسا في جامعة باريس الثامنة، وتوجه قسم من طلاب السينما هؤلاء الى بلجيكا، فدرسوا في معهد الـ«اينساس» حيث تكونت احدى نواة السينما العربية الجديدة، وكان بينهم برهان علوية وجان كلود قدسي من لبنان ونوري بوزيد ومحمود بن محمود من تونس، وميشال خليفي من فلسطين. وقد انتج هؤلاء اول التعابير السينمائية اليسارية التي تلت 1968 وهم حاولوا ان يعملوا افلاما حتى عن فيتنام.

واوضح محمد سويد في مداخلته انه حدث تنوع في اختيار مدارس السينما في السبعينات ولغاية التسعينات اذ توجه الطلاب الى امريكا ولندن وايطاليا وروسيا والبلدان الشيوعية السابقة. وقال لقد لعبت الاحزاب اليسارية دورا كبيرا في اعطاء منح دراسية للدول الشيوعية السابقة، اما الذين درسوا في اوروبا فكانوا من عائلات ميسورة.

وتساءل عن سر التنوع في المدارس السينمائية مجيبا: «اعتقد انه خلافا لبقية الدول العربية، لا توجد مذاهب تعليم في لبنان ولا توجد مدارس، في نفس الوقت، لم يلعب القطاع العلم دور الرائد او المؤسس لنظام تربوي او اجتماعي ايجابي للتعليم في لبنان».

واستغرب غياب الجامعة اللبنانية عن هذه الندوة التي دعيت اليها المدارس اللبنانية مشيرا الى ان هذه الجامعة تملك كاميرا 16 ملم وهي التي خرجت عددا من السينمائيين وقال: مكان للجامعة اللبنانية فضل كبير خلال الحرب وبعدها في تعليم السينما» وتمنى محمد سويد ان يتحول اللقاء الى «ندوة حول الجامعة اللبنانية ودورها في تعليم السينما والمسرح».

وردت ايميه بولس على كلام محمد سويد بالقول ان «تعددية المدارس هامة جدا لانها براعم سوف تعطي فيما بعد ثمارا معينة وتجارب هامة» وقالت: «نحن كمدرسة سينما في لبنان نعيش تناقضا بمستويين لاننا حين نتكلم عن نتاج فني، نتساءل الى اي حد يمكن للمدرسة ان تؤسس حسا فنيا، لكن في مدارس السينما، هناك الجوانب التقنية والفنية، والمدرسة اما ان تهدم المواهب واما ان تعطيها دفعا وامكانية ان تتطور».

وتابعت: «اما التناقض الثاني فيكمن في سؤال كيف نقيم مدرسة سينما في بلد صغير لا يملك صناعة سينمائية ولا مصانع وليس فيه سوى بضعة مدارس لا تملك امكانات».

وقالت ايميه بولس: «يجب النظر الى الحالة، كيف كانت قبل فتح المدارس عام 1988 وكيف هي اليوم بعد مرور عشر سنوات. كان هناك نوع من الفراغ السينمائي في بيروت وعملنا كان تحديا وصمودا، كنا نريد بنيان طريقة اكاديمية وفعلية لتعلم السينما بعيدا عن الهواية، كان يجب خلق مؤسسة».

من ناحيته قال الاب بريناً ان «الالبا» بدأت بتعليم السينما منذ عشر سنوات 1988 وقال: «ليس عندنا مشكلة تقنية وليس عندنا مختبر، الهدف هو العمل عندنا، بدون الالتفات الى الخامة، نحن نعمل مع طلابنا على الفيديو والهدف هو خلق جيل ينتبه للجديد في هذه المهنة، المدارس يمكن ان تكون مختبرا لاكتشاف المواهب، ومساعدة الشباب على التعبير، هنا يمكن ان نلعب دورا».

وقال اسد فولدكار انه يأسف لانه دعي الى هذه الندوة بصفته استاذا في الجامعة اللبنانية ـ الامريكية وليس كمخرج وقال انه اختار التعليم لان لديه عائلة ويريد ان يعيش. واعتبر ان هناك مشكلة في كيفية تعليم السينما «انا اوهم طلابي الموهوبين بأن عندهم مستقبلا وهم اما سيعتنون كثيرا الفعل شيء واما سيهاجرون، واذا بقوا في لبنان فهم سيمرون بحالات صعبة كثيرة قبل ان يحققوا افلاما».

وبدا الشباب في هذه الندوة اكثر تفاؤلا وان تساءلت نادين لبكي: «لماذا لا يقام في بيروت اجتماع مماثل» وقالت لبكي التي فازت عن فيلم تخرجها القصير «11 شارع باستور» بجائزة بينال السينما العربية الرابع، الصيف الماضي في باريس: «يجب ايقاف البكاء، والعمل على ايجاد سيناريوهات جديدة وامل ان لا احبط في المستقبل». وتعمل لبكي على كتابة سيناريو جديد لفيلم قصير اخر لكنها خارج المدرسة لم تعد تعرف كيف يمكن ان تنتجه واين تجد التمويل لذلك.

وتميزت الندوة بشكل عام بالتفاؤل لدى الشباب الصاعد، لكن محمد سويد عاد ودعا الجميع للتواضع معتبرا ان ليس هناك مدارس فعلية لتعليم السينما في لبنان، بل مدارس تعلم الفيديو، وهذا امر مختلف.

احمد زكي لـ «القدس العربي»:
انا دائما «في وش» المدفع!!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

لأحمد زكي علامات منها مسلسل «الايام» و«شفيقة ومتولي»، وفيلم «اسكندرية ليه»، ثم «طائر على الطريق»، ورائعته الكبرى «البريء». ثم «انا لا اكذب ولكن اتجمل» و«زوجة رجل مهم» و«النمر الاسود»، «التخشيبة» و«شادر السمك» و«البيه البواب». احمد زكي مشواره طويل، لكن بعد كل هذه العلامات «تجد مرحلة غريبة» تتكون منها فيلم «استاكوزا» و«ابو الدهب» و«الرجل الثاني» و«نزوة» وكلها اعمال مختلفة كل الاختلاف عن «علاماته» السابقة.

لكنه، وقد عاد، «بالصورة تطلع حلوة» رحنا نسأله، لماذا توغلت في المرحلة الغريبة، ونهنئة على «الصورة تطلع حلوة» وهناك عنده، كان مهما ان نتأكد، ان احمد زكي لن يغيب مرة أخرى.

■ بدأ اولا بدوره «سيد غريب» في فيلمه الاخير العبقري «الصورة تطلع حلوة» اول ما تبادر لذهني، وبالتأكيد لذهن المشاهد دوره كأب.. لذلك سألته الم تخف من اداء دور اب؟!

■ طبعا لا، والا ما كنتش عملته ولا عشته ولا مشيت في الشارع قبل التصوير عامل زي «سيد غريب» بالضبط، نفس طريقته ونفس اسلوبه ونفس لحة عينه وهو بيبص على الشوارع والعمارات».

يصمت ثم يقول: «على فكرة في ناس حذروني، وقالوا لي بلاش، لكن الفنان فنان، واول ما الاقي حاجة بتعمل كويس ويبان منها احمد زكي اعملها، يعني لحن جميل لازم اعزفه من غير تردد، وبصراحة اشعر بالنجاح مع هذه النوعية من الاعمال.

■ قلت في جملتك الاخيرة تجعلني اسألك، ما هو تأثير الشخصية عليك، وكيف تؤثر فيك؟!

■ طبعا احاسيس مختلفة هناك شخصية اشعر بها بالسعادة، وهناك شخصيات تعذبني مثل شخصية «سيد غريب» في «اضحك الصورة تطلع حلوة» جعلتني متصالحا مع نفسي، هي تختلف بالطبع مع شخصية زوجة رجل مهم، التي عذبتني جدا وشعرت معها بالارهاق النفسي. اما شخصية «منتصر» في فيلم «الهروب» شعرت معها اني لا العب دوره «راجل» بمعنى الكلمة، كل شخصية تجعلني اكتشف اننا شعب جميل، ومعايشتي للشخصية كما تصاحب انسان كويس وظريف يسعدك، والعكس، فقد يكون بشع وثقيل الظل فيسبب لك معاناة شديدة».

احمد هو احمد

■ قلت «بعد دورك الرائع فعلا بكل المقاييس في «الصورة تطلع حلوة» شعر الجميع بأن احمد زكي صاحب العلامات قد عاد.

■ شوف، احمد زكي هو احمد زكي، هنا او هناك، ما فيش حاجة ان الفنان كان هنا فلان وكان هنا شخص اخر، والافلام التي تقول عليها انت علامات توازي عندي نفس الافلام التي توصفها ويصفها اخرون بأنها «مرحلة» دخلها احمد زكي، وده مش صحيح، لان هذه الافلام كوميدية اجتماعية خفيفة مثل باقي افلامي، واضع فيها نوع من الانفراج والتفريج عن الجمهور، وهو نوع من التنويع، ويمكن معظمها يتناول العلاقة بين الرجل والمرأة، ومن هنا تستمد اهميتها، فيلم نزوة، على سبيل المثال، من افضل افلامي، وواحد ضمن مجموعة كبيرة افضلها، ومعمول بشياكة مع مخرج «شيك».

يكمل بعد صمت ما ترفضه او يرفضه معك

مجوعة تجد عشرات ومئات المشاهدين فرحين به ومبسوطين منه لانها حاجات في الشارع وللشارع، صدقني الممثل فينا عينه على الشارع، يرصد نفسه، ويرصد نفوس الاخرين، وكل عمل يعمله هو نقله او نقلات تحدث فعلا من المجتمع، وتجد ان الفيلم مستمد من هذا المجتمع، ثم انتي لا اسير على منوال واحد من كل اعمالي، وتجدني ـ بالتأكيد ـ لا اكرر نفسي، احاول التنويع، وهناك اشياء اخرى لست مسؤولا عنها، وارى ان كلامك ليس في محله، لانك بدل ما تسألني «بتعمل كده ليه»؟ اسألني «مين الله بيعمل فيك كده». هاقولك فيه مخرجين اشتغل معاهم يصبقوا الفيلم احسن ما اتصور، وهناك اخرين يخرجوا الفيلم اقل مما اتصور، وانا كما قلت لك من قبل قررت انتج افلامي بنفسي.

■ قلت «سمعت هذا. وقال البعض ان احمد زكي بقراره هذا يضمن لنفسه السيطرة الكاملة على الفيلم الذي يلعب بطولته.

■ غير صحيح طبعا انا سانفذ قراري هذا لتوفير المناخ الجيد للفيلم، وحتى يحاسبني الناس في حدود ما يجب ان احاسب عليه، والقرار ده مش وليد لحظة، ولاده تراكم تجربة، للاسف كل الافلام السابقة حدثت فيها مواقف كثيرة غير مشجعة، ولانني لست المنتج لا استطيع التحكم فيها، يعني مثلا ما حدش كان بيسألني عن توقيت عرض الفيلم، واحيانا اخرى يحدث اختلاف كبير بين ما اتفقت عليه وتصورته للفيلم وبين التنفيذ، والمشكلة انني دوما في وش المدفع سواء امام الجمهور او امام النقاد، الراجل في الشارع لا يعرف ماذا يحدث في الكواليس، ولا يهمه ماذا يحدث، المهم انه يجد امامه احمد زكي،

> تكلم عن شخصية سيد غريب وعن فيلم «الصورة تطلع حلوة»، وقال انه سينتج افلامه من هذه اللحظة واكد انه لا فرق بين احمد زكي «البريء» واحمد زكي «استاكوزا»!

واي حاجة غلط يبقى احمد زكي.

ستاير شباكي حرير

اتخذت هذا القرار ومش عايز اكسب، او مش مهم عندي المكسب ولو خسرت سأستدين، وسأرهن كل ما املك، ومن يريدني مني بعد تلك.

امامه امران، اما ان يشاركني في انتاج الفيلم بالنصف، واما ان انتج انا افلامي!!

■ قلت «البعض يؤكد ان احمد زكي قرر هذا القرار اكثر من مرة».

■ انا جاد هذه المرة، سأحافظ على النص، وسأستمتع به عندما انتجه، اريد ان استمتع بالفيلم اكثر مما يستمتع به المشاهد والجمهور يتابع السينما، وهذا سيحدث عندما اعلم عن كل حاجة في الفيلم، واعرفها حق المعرفة، ولو وصل الامر حتى ان ما حدش دخل الفيلم بس انا راضي عنه حأستمر، المهم اني مبسوط، ومتأكد انني لو استمتعت بالفيلم الناس هي كمان هتستمتع، ثم اني مشاهد سخيف جدا لافلامي، يعني احمد زكي الممثل ممكن يتقطع نقد وتأنيب لو قعدت واتفرجت له على فيلم.

■ قلت: «هل تصف نفسك الان بأنك نجم شباك، وما هو توصيفك لشباك تذاكرك»؟!

■ شباك تذاكري ستايره حرير ـ معقول مش كبير قوي بس لطيف مع ان هناك شبابيك كثيرة وكبيرة، بلكونات، انما انا اي صاحب محل صغير وسمعته حلوة، انا راضي بجمهوري وجمهوري راضي بي.

■ كثيرون يقولون ان احمد زكي فنان «عنيف» او سريع الغضب. ويمرو الوقت تراكمت لدى الناس ان احمد زكي «هجومي» والبعض في الشارع يلقبه

يلقب «سريع الاشتعال».

■ يضحك ويقول: «كل ده كلام مطاط يعني كلمة «عنيف» دي لها اكثر من معنى، وسريع الغضب ايضا، كذلك كلمة «هجومي» وسريع الاشتعال، مش كده وبس، ده فيه ناس قالت «مجنون»، وكله زي ما انت شايف كلام يحمل اكثر من معنى، واكثر من موقف.

صدقني ـ ما فيش حد بيشكي من حد من غير سبب، ومع هذا تجد من يقول احمد زكي اتخانق وساب التصوير، ده صح، ولكن لازم يقولوا ليه مش وساب التصوير، ايه السبب؟ ولو عرفت السبب او اي حد عرفه حيعذرني، لكن للاسف الناس بطلت تقول ليه اصبح هناك حكم مسبق عايز تدعيه على فلان وفلان، يعني بصراحة يا ويلك لو كنت نجم مش هتبطل تسمع حاجات كثيرة قوي عنك وانت ما تعرفهاش».

عادل امام وانا

■ قلت: «كثرت الشائعات بينك وبين الفنان عادل امام، البعض يحاول ان يصطنع حالات عداء بينكما، والحكايات كثيرة.

■ طبعا اقرأ هذا الكلام، وهو مش صحيح، ونفسي اقول للي بيروجوا الكلام ده اني لو منتج او احب وظيفة الانتاج لكنت استثمرت فلوسي في فيلم لعادل امام علشان اكسب.

عادل فنان متميز ورائع، واثرى الحركة الفنية السينمائية والمسرحية واعماله وجمهوره وتاريخه يشهد له، انا احبه جدا، واعلم انه يقول عني كلام جميل، وكل ما تسمعه ويقولوه بتوع الشائعات ليس صحيحا، وسيبونا في حالنا.

احمد زكي (القدس العربي)

بعد الهوان.. البيه السواق!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من منى غباشي:

■ موزع الادوار (CASTING) اختراع لا نتعامل معه، او نعرفه في مجال الانتاج الدرامي التلفزيوني او حتى السينمائي، ولهذا نجد بعض النجوم يفشلون في تقمص بعض الشخصيات، على الرغم من حرفيتهم البالغة، وخبراتهم الفنية الوفيرة، فهؤلاء يقبلون ما لا يصلح لسماتهم الشخصية، وملامحهم، او لطبيعتهم البشرية عامة، حتى مع تقدم تكنيك فن المكياج لاضفاء الشكل المطلوب على البطل او البطلة وفقا لرؤية المخرج.

بعد نجاحه في حلقات الجزء الاول من مسلسل «هوانم جاردن سيتي» الذي عرض في شهر رمضان الماضي، يتابع جمهور الفضائية المصرية هذه الفترة، لاداء المضحك للنجم الوسيم الانيق «محمود قابيل»، امام الفنانة ليلى طاهر الكبيرة، وهما بطلا حلقات «حكاية امل» سيناريو وحوار وفية خيري واخراج كمال الشامي. حيث نرى في هذه الحلقات «قابيل» الارستقراطي المظهر والملامح ونبرات الصوت، وهو غارق لشوشته في ورطة تقمص شخصية سائق الاجرة ـ نقل كمان ـ الذي ينتمي للطبقة الشعبية، وعليه ان يلوك الكلمات في فمه، وبين اسنانه قبل النطق بها، وهذا لا دخل له بامكانيات محمود قابيل الفنية وموهبته الحقيقية.

وبمناسبة الحديث عن «هوانم جاردن سيتي» المسلسل وليس سكان الحي اللواتي لا يختلفن كثيرا عن سكان بقية احياء العاصمة المصرية ـ يذكر ان تصوير الجزء الثاني الذي سيعرض حتما في رمضان المقبل، قد قارب على الانتهاء بعد تصوير مشاهد في الاسكندرية، وخاصة في قصر المنتزه حيث تركز المؤلفة «منى نور الدين» في الحلقات القادمة على رصد العلاقات الانسانية للأبطال خلال الاحداث السياسية في اعوام 56، 76، 1973.

ثقافة فضائية

■ «جمال الشاعر» اعلن ان القناة الثقافية الفضائية المتخصصة التي يرأسها في مصر سوف تظل مفتوحة بدون تشفير لمدة عامين قادمين، وانه تجري اتصالات مع المبدعين العرب مثل «أدونيس» و«الجابري» و«عبد العزيز المقالح» و«عبد الرحمن منيف»، كما وانهم في هذه المحطة التي سوف تكون ملتقى وجسر تواصل بين الثقافة العربية وثقافات العالم يهتمون بجمع اعمال المبدعين العرب والمثقفين في مصر وخارجها.

ونتمنى ان يتحقق الرواج لانتاج هذه القناة الثقافية، كما نرى الاقبال الفضائي العربي على اقتناء كل انواع واصناف المسلسلات والبرامج الكوميدية «الهايفة» والفوازير، وبرامج استضافة النجوم والكومبارس.

سباق الشيشاناي الفضائي

■ تختلف وتتناقض نتائج «سباق الاغنيات» من محطة الى محطة عربية. والناس امزجة وما يعجبك لا يعجب جيرانك والعكس.

قبل ايام اعلنت مقدمة البرامج الرقيقة الملامح «نادين فلاح» على شاشة راديو وتلفزيون ART قائمة سباق الاغنيات TOP 20 ويبدو ان للمحطات التلفزيونية العربية لا تعترف الان بأي مطرب لا يصور اغنياته بطريقة الكليب الشهيرة، ولا يحق لمطرب الميكروفون فقط، الاقتراب من مثل هذه المسابقات، او البرامج.

جاءت نتائج سباق الاغنيات الاخير «للإيه آر تي» كالتالي: اغنية المطرب الخليجي عبد الله الرويشد «وينك» فازت بالمرتبة الاولى، وهي من اخراج احمد الدوغي، وبالمركز الثاني فازت أغنية عمرو دياب «عودوني» وهي من انتاجه، واخراج طارق العريان، اما المركز الثالث فقد فازت به اغنية «مغرومة» لنجوى كرم، وهي تغنيها في الفيديو كليب وهي نائمة في الحديقة، ثم تنهض لتناجي فارس احلامها الذي تحبه طبعا، وتغني له، وهو واقع في قاع بئر مظلم، ويلوح بيديه الى اعلى يطلب النجدة وهي لا تفعل غير مناجاته والاستمتاع بمشاعرها نحوه.

في حين فازت اغنية للمطرب المرهف الاحساس عبد المجيد عبد الله «يا طيب القلب» بالمركز الرابع، وهي من اخراج احمد الدوغي ايضا. ثم نجد ان مصطفى قمر فاز باغنيته «السود عيونه» بالمركز الخامس، وبالسادس فازت اغنية كوميدية للمطرب، الظاهرة الفريدة من نوعها، من حيث

فضائيات

الشكل والصوت «نبيل شعيل» اما كذا الحب ولا بلاش، والتي اختار لها المخرج احمد الدوغي ايضا، مشاهد وديكورات السفينة التي الهبت يغرقها في المحيط عواطف العالم اجمع «تايتانيك» وحققت الارباح في امريكا الشمالية وكندا، ولو ان شكل مطربنا «شعيل» ذي الشعبية الخليجية والعربية الكبيرة غير عاطفي على الاطلاق، الا انه في هذا الكليب للمؤثر التراجيدي جدا، يهيم شوقا الى الحب الذي من نوع «تايتانيك» والا بلاش!

وتأتي اغنية «جوانا ملاح» وهي شابة مليحة الوجه «شيناناي» كلمة تركية لا اعرف معناها، واخرجتها ميرنا خياط لتفوز بالمركز الثامن، وقد صورت مشاهدها في تركيا في اجواء الف ليلة وليلة، اما المطربة السورية «هويدا يوسف» ولا اعرف لماذا، فقد فازت اغنيتها الجميلة صوتا وصورة «اتذكرتك» بالمركز التاسع، ولا داعي لاستعراض بقية القائمة الطويلة الى ان نصل للمركز الاخير في هذا السباق.

نلاحظ ان المخرج احمد الدوغي هو الذي فاز بالمركز الاول في اخراج اغاني مطربينا ومطرباتنا بطريقة الفيديو كليب، وحقق لهم هذا الفوز.

اما سباق اغنيات «هالة حشيش» على شاشة الفضائية المصرية، في اليوم التالي، فكانت نتائجه كالتالي:

1ـ عمرو دياب «عودوني»
2ـ كاظم الساهر «اشهد»
3ـ سميرة سعيد «ع البال»
4ـ مصطفى قمر «السود عيونه»
5ـ ايهاب توفيق «مالهمش في الطيب»
6ـ هاني شاكر «بيسموكي القمر»
7ـ لطيفة «تلومني الدنيا»
8ـ وليد توفيق
9ـ نوال الزغبي «ما اندم عليك»

بقيت ملاحظة طريفة، جديرة بعرضها عليكم، وهي ان مقدمة هذا البرنامج على الفضائية المصرية «هالة حشيش» وهي بالمناسبة صاحبة تاريخ اعلامي وخبرة لا يستهان بهما، وغم كل ذلك فهي لتواصل الحوار التلفوني على الهواء مباشرة مع مشاهد مغربي من القنيطرة. استعانت بالمعلومات الجغرافية لسميرة سعيد، بما انها مغربية المولد، وكانت ضيفة حلقة الاسبوع الماضي من برنامج سباق الاغنيات، واستفسرت منها ضاحكة بمرح، وبدون احراج، وسألتها على الهواء ايضا، هو فيه في المغرب يا سميرة بلد اسمها القنيطرة؟ وطبعا اجابت سميرة بأيوة يا هالة اظن كدا، انتهت الملاحظة، ولا تعليق!!

ونستعرض بايجاز نتيجة السباق (TOP 10) على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط (M.B.C) ليوم الجمعة الماضي، التي اعلنتها «اماني موسى» مقدمة برنامج «استراحة الجمعة» التي تخاطب الجمهور كما تخاطبه مقدمات برامج الاطفال تماما، وهذا ليس بموضوعنا الآن.

1ـ ديانا حداد «يا ماليا» (باللهجة الصعيدية، والديكور والرقص فرعوني)
2ـ راشد الماجد «الله لا يجيب الزعل»
3ـ رابح صقر «احبك»
4ـ نجوى كرم «مغرومة»
5ـ نبيل شعيل «قولوا لها»
6ـ عبد الكريم عبد القادر «شخبارك»
7ـ طلال المداح «عنب فوق غصونه»
8ـ سميرة سعيد «ع البال»
9ـ باسكال مشعلاني «لما باشوفك»
10ـ ماجدة الرومي «عيناك ليال صيفية»

مجرد ملاحظة بريئة: نتيجة سباق اغنيات (M.B.C) لا تراعي التوازنات المطلوبة، ووزعت المراكز مناصفة بين نجوم الاغنية السعودية واللبنانية فقط. وفلتت «سميرة سعيد» باغنيتها «ع البال» باعجوبة!

«حوار الحب والزمن» مع هبة القواس في باريس:
المزج بين الإحساس الشرقي والتقنية العالمية

باريس ـ من هدى ابراهيم:

احيت مؤلفة للموسيقى والمغنية اللبنانية الشابة هبة القواس مساء الجمعة في معهد العالم العربي بباريس حفلة موسيقية حملت عنوان «حوار الحب والزمن» تضمنت اضافة الى الاغنيات مقاطع شعرية من رابعة العدوية، ابن حزم الدمشقي، يوسف الخال، ادونيس وانسي الحاج انتقاها حمزة عبود لتلقى بصوت حسان مراد.

وقدمت هبة القواس في «حوار الحب والزمن» هذا العمل الذي قدم للمرة الاولى مع الاوركسترا في خان الافرنج بمدينة صيدا عددا من اغنياتها، لكن الاوركسترا غابت عن حفلة باريس بسبب امكانات معهد العالم العربي المادية وتم الاكتفاء بآلات البيانو والعود والناي والرق بينما صاحبت موسيقى الاوركسترا مسجلة الاغنيات. وكان حضور الفرنسيين بارزا في حفلة هبة القواس اكثر من الحفلات الموسيقية اللبنانية الاخرى التي شهدها المعهد. وتتناول هبة القواس في كلمات اغانيها الشعر العربي الحديث الذي تختاره بنفسها.

وتضمن البرنامج الذي وضع له التوزيع المسرحي برج فازليان اضافة الى المقاطع الشعرية الملقاة، ثلاث اغان فولكلورية لبنانية قديمة هي: «روح واتركني لحالي روح»، «جيبي وما فيكي تجيبي» لوليد غلمية، واغنية «انتو نسيتونا» التي كتبتها القواس باللهجة الخليجية. وكان الهدف من تضمين هذه الاغنيات المتداخلة بالاشعار المقروءة في البرنامج، التنويع فيه لتقريبه للجمهور.

وتناول اكثر من نصف البرنامج اغاني شرقية درامية صوفية تدور حول موضوع الحب من منطلق انساني وكوني. وتصف هبة القواس عملها هذا بالقول: «اشتغلت في الطرح الكتابي لهذه الاغاني على مسألتين: اولا الدمج بين المخزون والاحساس الشرقيين، هذا التراث الموسيقي الذي املكه، وبين التقنية العالمية التي اتقن تأديتها وكتابتها لاخرج بالنتيجة بموسيقى شرقية».



هبة القواس

وتضيف القواس: «اما للمسالة الثانية فهي عملي على الاداء الصوتي، استخدم تقنية الاوبرا اكثر، لكني اخضع هذه الخصوصية التي للحرف العربي لها.. انا عملت على ايجاد الوضعية الانسب التي تستطيع ان تحمل الحرف العربي، الذي هو ثقيل وصعب بطبعه، الى مساحات واسعة وطبقات عالية في الصوت».

حين تتحدث هبة القواس عن لحظة الكتابة لجملها الموسيقية تقول: «انا لا افتعل كتابتي، اكتب الاصوات التي تطلع في رأسي، النوتات اسمعها في رأسي قبل ان اكتبها، اعيش لحظة قلق مستمر ليستمر العمل، حين اكتب هناك نوع من الدخول في المطلق، هناك يقظة مطلقة ووعي غير طبيعي، ادخل في حالة نفسية وزمنية مختلفة لا استطيع التعبير عنها».

وتقول هبة القواس التي تعتبر ظاهرة فنية في لبنان والعالم العربي، اذ هي اول امرأة عربية قائدة للاوركسترا ومؤلفة تدرس مادة التأليف في المعهد اللبناني العالي للموسيقى: «اهتممت منذ وقت مبكر بكتابة الموسيقى العربية في قالب سيمفوني عالمي وتساءلت لماذا لا نملك ذلك لغاية الان، وبقيت اسأل هذا السؤال الى ان وصلت الى وليد غلمية، الذي كان عنده نفس الهم».

وتقول هبة القواس عن وليد غلمية الذي كان استاذها في المعهد العالي للموسيقى: «وليد غلمية نقل الي تجربته بالكامل وهو الوحيد الذي وعي ربما فكرة اهمية تتابع التجارب اذ لا يمكن الانقطاع والبدء من جديد في كل مرة. كان ذلك تجربة عظيمة بالنسبة لي واتمنى ان اجد شخصا انقل له في المستقبل تجربتي».

اما عن الاعمال الموسيقية الجديدة التي تحضر لها القواس فتقول: «انا الان ابدأ بالعمل على فكرة اوبرا عربية مدتها ساعة، لكني احتاج الى اشخاص كثر حولي، انا على يقين بأن هناك اشخاصا اخرين، سيأتون لاحقا ليطوروا هذه الفكرة، فالموسيقى لا تقوم بمؤلف واحد».

وتقول هبة القواس التي تعتبر ان «الاجمل لم اكتبه بعد» عن مضمون هذا العمل الذي تحضر له: «سيكون كنتاتا مدتها ساعة، ملحمة غنائية لسوبرانو وتينور وكورال كبير واوركسترا سيمفونية، تتضمن عددا من الالحان بمضمون متكامل ولا تتجاوز الاغنية فيها الـ6 دقائق».

وكانت هبة القواس قدمت سبع حفلات في لبنان هذه السنة كان اهمها حفلة الفوروم في بيروت. وقدمت القواس حفلة في الامارات العربية قبل قدومها الى باريس، اما حفلتها المقبلة فستكون في تونس في 31 كانون الاول (ديسمبر) وضمن مهرجانات «اضواء المدينة».

حين تجلس للحديث الى هبة القواس، يصعب حصر الحديث او المقابلة بالعمل الفني، فهبة تملك حماس بنات الخامسة والعشرين اللواتي لا زلن يحلمن بامكان تغيير هذا العالم. يصعب عدم الخوض معها في السياسة الدولية والاقتصاد وقضايا الشرق الاوسط والحكومة الجديدة في لبنان اثناء الحديث عن الموسيقى، لكن الاحساس الموسيقي في النهاية يخترق كل هذه الامور ويذهب الى الاعمق، الى الحقيقة المصنوعة من اسرار صغيرة تقود الى الجوهري.

الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

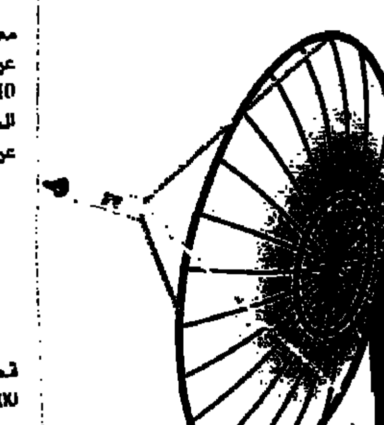
13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر»، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم (اعادة)، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار للرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 9,30 برنامج بويس اند تويس ـ اعادة، 11,00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 12,30 حديث الاسبوع، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 وثائقي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ نسيم الاحلام، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ أم العروسة، 16,30 برنامج رياضي، 17,00 برنامج اجندة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 سهرة مع، 20,00 فيلم عربي ـ نصف عذراء ـ زبيدة ثروت ـ محرم فؤاد، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 برنامج اجندة ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ نسيم الاحلام (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الراقصة والشيطان (نجوى فؤاد ـ حاتم ذو الفقار) ـ اجتماعي، 2,25 فيلم آثار على الرمال (فاتن حمامة ـ عماد حمدي ـ زهرة العلا) ـ درامي، 4,00 فيلم الشيخ حسن (المتهم البريء) ـ اجتماعي، 6,00 فيلم المتهم البريء (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم صراع الزوجات (دلال عبد العزيز ـ نهلة سلامة) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم السعد وعد (مختار عثمان ـ زينات صدقي) ـ اجتماعي، 12,25 فيلم نساء ضد القانون (نورا ـ عايدة رياض ـ يوسف شعبان) ـ اجتماعي، 14,00 فيلم يا رب ولد (فريد شوقي ـ اسعاد يونس ـ سمير غانم) ـ كوميدي، 16,00 فيلم الزوج المحترم (محمد رضا ـ صفاء ابو السعود) ـ كوميدي، 18,00 فيلم عرض اول، 20,30 فيلم عصفور من الشرق (نور الشريف ـ سعاد حسني) فلسفي، 22,00 فيلم نساء بلا غد ـ درامي.



القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 متنوعات غنائية، 13,00 برنامج مونتور، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15.00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج مشوار، 16.30 يعلن في حينه، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حنين، 22,00 تمثيلية عربية، 23,00 برنامج جار القمر، 2,001 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 مزيكا في الحي الشرقي، 1,40 مجلة مي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,00 مسلسل عربي، 8,30 نشرة فنية، 11,15 شريط ذكرياته، 12,15 مسلسل عربي، 1,50 نغم، 2,30 فيلم عربي، 4,05 مسلسل ديني.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 7,00 مسلسل معرب، 10,30 نساء في الذاكرة، 12,00 مسلسل عربي، 1,30 عالم السير، 2,00 رسوم متحركة، 6,10 لالي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 عالم الغد، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 فيلم عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 عريس لاختي، 6,00 ليه يا دنيا، 8,00 قضية عم احمد، 10,00 حبي الذي لا يموت، 12,00 الارض الطيبة، 2,30 سهر جانات، 4,00 سمارة، 6,00 عيد هواك، 8,00 كرنفال، 9,30 فيلم عربي، 1,00 زمن العجائب، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [3]

وافقت القوى الاستعمارية الاوروبية السابقة على السيادة الامريكية وتكوين استعمار شمولي انسحاق ثقافات اوروبا وانهيار آخر الامبراطوريات تحت اقدام النمط الثقافي الانكلو ساكسوني

تقترح الوثيقة (NSSM) رقم 200 مجموعة من التدابير والاجراءات المتشددة والصارمة من اجل ارغام الدول المتخلفة او النامية على القبول بوسائل تحديد النسل والحد عن طريق حرمانها من الأغذية.

وهناك سوابق في هذا الاتجاه فاذا اظهر بلد بوادر حسن نية في مجال تحديد النسل يؤخذ هذا التصرف بعين الاعتبار عندما يحين الوقت لتقييم احتياجاته داخل البنك الدولي وبعض الوكالات الاستشارية الأخرى. وبما ان النظام الديموغرافي او النمو السكاني هو الذي يحدد ويخلق الاحتياجات الغذائية، فيجب والحالة هذه، عند توزيع مصادر محدودة، الأخذ بعين الاعتبار الاجراءات التي اتخذها هذا البلد او ذاك ليس لانتاج الأغذية فقط، بل لخفض وتحديد النسل. وفي مجال حساس كهذا فمن الضروري تفادي اعطاء انطباع اننا بصدد تطبيق وسائل عقابية او قسرية سواء من حيث الأسلوب او المضمون.

تقر وثيقة (SS) ان هناك «برامج اجبارية قد تصبح ضرورية، وعلينا ان نفكر منذ الآن بمثل هذه الخيارات. هل سيعتبر الغذاء اداة للقوة والقدرة الوطنية؟ هل ينبغي القيام بعملية اختيار وانتقاء من بين أولئك الذين يمكننا مساعدتهم بمعقولية؟ واذا كان هذا هو واقع الحال، هل سيكون تحديد النسل والسيطرة على الانجاب أحد المعايير لتلقي مساعدتنا؟ هل سيكون سكان الولايات المتحدة الأمريكية انفسهم مستعدين لتقبل تقنين وتحديد غذائهم حتى نتمكن من مساعدة شعوب لا تريد أو لا تستطيع السيطرة على النمو السكاني فيها؟».

في الصفحة 38 يشير التقرير المذكور الى ان: «هذه النتيجة الوقائية ـ حسب تعبير منظمة رعاية الامومة والطفولة (اليونيسيف) ـ قد مورست بانتظام في العالم الثالث. ويكشف مدير مدرسة البولتكنيك في ريو دو جانيرو في البرازيل، بوتيستو فيدال، في كتاب بعنوان «السيادة والكرامة الوطنية» ص202، «انه في تقرير صدر في كانون الأول (ديسمبر) 1992 حول السكان، أشارت منظمة اليونيسيف العالمية بأنه يتضح من جميع المعطيات الرقمية والمدعومة بالاحصائيات ان من الغش والكذب ان نقول لفقراء الجنوب: انتم فقراء لأن لديكم الكثير من الأطفال ونبرئة الشمال من الابتزازات والمطالب غير المنصفة ومبالغاته الاستهلاكية، بدلاً من قول الحقيقة لهم وهي أنتم فقراء لأن الاستعمار نهب مصادركم وثرواتكم الوطنية وشوه اقتصادياتكم وان المؤسسات المنبثقة عن (بريتون وود) وهي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي و«الغات» التي تحولت الى منظمة التجارة العالمية الخ... تواصل هذا الدور بالمحافظة على التبادلات التجارية غير المتكافئة وغير المتساوية في تقسيم العمل الدولي وفرضها على الجنوب نماذج وانماطاً للتنمية وبنى سياسية تستجيب لمصالح الشمال فقط».

بعد ذلك يمكن التطرق لمشاكل الولادة بين الشمال والجنوب تبعاً لمصادر الثروة في العالم وتوزيعها.

وهكذا تتطلب وحدانية السوق المزيد من التضحيات البشرية أكثر من أي دين سابق في الماضي.

ومن هنا فان سياسة تحديد النسل في المانيا لم تولد عام 1933 مع وصول هتلر للسلطة، فالذي اخترعها هو الفريد بلويتز وهو الذي ابتكر مصطلح الصحة الاجتماعي، واصدر عام 1904 وثائق حول بيولوجيا العرق والمجتمع «علم الاحياء» واسس عام 1907 جمعية الصحة الاجتماعية.

وفي 16 آذار (مارس) سنة 1925 انشئت «الرابطة الألمانية للتنشيط الوراثي الشعبي»، التي كان رئيسها ابتداء من 1930 آرثر أوسترمان ومولها بنك «غولدسميث ـ روتشيلد» (أرغم عالم الجينات الوراثية ريتشارد غولدسميث على الهجرة ونفي لكونه يهودياً سنة 1933 وكان قد نشر سنة 1927 دليلاً علمياً بيولوجياً: طالب فيه بخصاء وعقم الجانين والمتخلفين عقلياً).

وفي عهد جمهورية فايمار، وفي جلسة 2 تموز (يوليو) 1932 دافع المجلس البروسي للصحة المكون من 4 أطباء اشتراكيين (من بينهم اوسترمان) عن قضية التعقيم والاخصاء المذكورة. وحول نفس الطاولة المستديرة كان حاضراً في الوقت نفسه ممثلون عن جمعية الأطباء النازيين (الدكتور كونتي) وممثلون عن منظمة الصحة اليهودية. وقد أيد وأقر وزير الداخلية فيلهيم فون غايل المشروع الذي قدمه المجلس. وكانت القوانين النازية التي اقرها البرلمان بعد بضعة اشهر النتيجة الطبيعية والمنطقية لهذه الحركة.

يمكن القول في هذا المجال من اللاإنسانية، كما في غيره من المجالات، بأن النظام النازي كان ضمن منطق الدناءة والخساسة للنظام الرأسمالي. وكما حصل بعد عدة سنوات في الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية لاوغستو بينوشيه ديكتاتور تشيلي المجرم وللجنرالات الجلادين في الارجنتين والبرازيل ولكتائب الموت التابعة لهم.

العنصرية الهتلرية الممسوخة لم تكن سوى الشكل الأعلى لخمسة قرون من الاستعمار حيث طبقت أساليب «الغيستابو» على الشعوب الملونة كما سبق ان طبقت على السلافيين واليهود والمعارضين ورجال المقاومة.

ان هذا المنطق التاريخي ضرورة لا غنى عنها لأية قراءة تاريخية بدلاً من ان نرى في هتلر مجرد مثل لابليس وشخص اختاره الشيطان كما تم اختيار الاخرين باعتبارهم «شعب الله المختار» الذين اختارهم الله عبر الغاز يتعذر اقتحامها وسبر أغوارها وظلت عصية على التأمل والنقد.

اما بخصوص الانشقاق الثالث أي ذلك المتعلق بالسيطرة على العالم فهو يندرج في سياق «المشروع الهتلري» للهيمنة والسيادة على العالم الذي لا يمكن ان يحققه هتلر بسبب تأخره في امتلاك السلاح النووي. ولم يكن ليتردد لحظة واحدة أو يراجع نفسه وضميره في استخدامه ضد الاتحاد السوفييتي أو انكلترا مثلما فعل الرئيس ترومان لابادة السكان المدنيين في هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين، أو كما فعل تشرشل باغتيال المدنيين وقتلهم في دريسد بالقنابل الفوسفورية (135000 قتلوا في ليلة واحدة) وفي الحالتين لم تكن هناك أية ضرورة عسكرية لارتكاب تلك المجازر، فامبراطور اليابان كان قد بدأ بالفعل اجراءات واستعدادات الاستسلام والقوات الألمانية كانت قد انسحبت من دريسدن بعد ان هزمتها القوات السوفييتية.

فأهداف السيادة على العالم لهتلر قد تحققت بطريقة لم يعمل لها الا انه خلق ووفر الشروط الأساسية لها والتي ظهرت من خلال اتحاد سوفييتي ضعيف ومنهك جداً وبشكل عميق، بسبب الجهود الحربية وتحمله لأعباء الحرب الأكثر ثقلاً وتكلفة مادياً وبشرياً، كما كانت أوروبا محطمة على أرضها وغير قادرة على ابقاء سيطرتها الاستعمارية على باقي ارجاء العالم والمحافظة عليها.

ومن هنا تم تنفيذ وانجاز البرنامج الهتلري للسيادة على العالم بحذافيره، أولاً بانهيار الاتحاد السوفييتي واخضاع واذلال أوروبا ومن ثم محاولة غزو بقية أرجاء العالم.

ان هذه الليبرالية الشمولية «الكليانية» التي تخفي وراءها توسعاً استعمارياً جديداً موحداً بفعل انطفاء وخمود امبراطوريات أوروبا القديمة (انكلترا وفرنسا وغيرها)، لم تتوقف عن اثارة الانقسام في العالم ليس فقط عن طريق زيادة بؤس الجنوب فحسب بل ومن خلال مفاقمة البطالة والعزلة في أوروبا.

ان نظام «مملكة الدولار» اكتمل بديكتاتورية الذرة واسلحة الدمار الشامل الفتاكة، وانتهى التقسيم باضفاء الصفات الشيطانية على خصم وعدو كامن جديد.

فبالأمس كان العدو متمثلاً بالبلشفية التي كان هتلر لزمن محدد الدرع الواقي ضد خطرها وكانت القطيعة بين الشرق والغرب والحرب الباردة ضد امبراطورية الشر.

وبعد انحلال وتفتت الاتحاد السوفييتي الذي خالف تعاليم ماركس وتبنى نموذج التنمية الغربي الذي ادى لانهياره، جاء التعارض بين الشمال والجنوب، ضد امبراطوريات شر جديدة مهددة هي الأخرى على الصعيد العالمي لأمن السيد المهيمن على العالم وأمن الغزاة العالميين والمتمثلة الان بالاسلام، فقد أصبح الاسلام المرادف للارهاب وذلك عن طريق خلط لغوي بين المقاومة والارهاب. وعليه فان مراحل السيطرة على العالم بدأت من خلال مجموعة من المراحل كما يقترح السياق السابق.

المرحلة الأولى هي اذلال أوروبا واخضاعها: فاوروبا عام 1998 هي بلد محتل.

أوروبا تحت الاحتلال المالي:

صارت الأسواق المالية توجه وتقود الحكومات أكثر فأكثر. وبفضل سياسة ثابتة ودائمة ومستمرة من الخصخصة، أي بيع القطاع العام الذي تملكه الدولة للقطاع الخاص الذي صار ملكاً للافراد وأصحاب رؤوس الأموال. ومن خلال الاخلال التمويلي، أخذت الشركات المتحالفة العملاقة الكبرى، وخاصة الأمريكية، حصصاً أكبر وأهم في اقتصادنا.

وسأقتصر على ذكر بعض الامثلة الفرنسية من مثل صندوق ويلنغتون (Wellington) وهو أول مساهم في شركة رون بولانك وهي شركة ميشيني، حيث يعتبر الشريك صاحب الأغلبية بجانب فيديليتي Fidelity، ولدى شركة شنايدر فان المدير الرأسمالي كلود بيسان والذي اعترف انه يملك نسبة 33 في المئة من رأس مال شركة «باريبا» Paribas و40 في المئة في شركة اسمنت «لافارج»، و33 في المئة في شركة «سانت غوبان»، و25 في المئة في شركة «ليونيه» للمياه، و40 في المئة في (AGF) الخ...

كتب اسرائيل يغيتش اريك في صحيفة «لوموند» في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ما يلي: «بكلمة واحدة اقول ان الصناعة الأوروبية وقعت تحت السيطرة الأمريكية. فلم يعد بامكان أي بلد عضو في منظمة التجارة العالمية «الغات» التصرف بحرية باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية التي تسمح لنفسها بكل شيء بما في ذلك منح بعد دولي لقوانينها الوطنية وجعلها قوانين الزامية دولياً كما هو الحال مع قانون «هيلمز بورتون» الذي يمنع على الشركات الأمريكية والعالمية ان تستثمر في كوبا وقانون «داماتو» الذي يمنع ويحرم الاستثمار في ليبيا وايران والا سوف تتعرض لطائلة القانون العقابي الأمريكي والمقاطعة الدولية».

ان التيار المهيمن والسائد لدى الاقتصاديين الرسميين كما هو لدى السياسيين هو الدفاع عن الليبرالية بلا حدود والدعوة الى اختفاء الدولة وانحسارها امام قوة السوق بغية عدم خلق أي عائق أمام الاحتلال الاقتصادي.

في هذه الرواية أو تلك لا نرى مخرجاً آخر سوى التنمية دون الخروج أبداً من المنظور والافق الغربي. والتهويل بذلك لجعله ـ امراً مقبولاً من مثل اعتبار «كتاب الرعب الاقتصادي» لفيفيان فورستر من الكتب ذات الرواج الهائل (Best Seller) من دون الاشارة الى أي افق واقعي للخروج من الأزمة لأن هناك رفضاً تاماً للاشارة الى الحل.

أوروبا تحت الاحتلال السياسي:

منذ الموافقة على معاهدة «ماستريخت»، لم تعد اكثر من 70 في المئة من القرارات السياسية الجوهرية تتخذ من قبل البرلمان بل من قبل لجان التكنوقراطيين في بروكسل الذين لا يخضعون لأي سلطة ولا يقدمون حسابات لأية جهة كانت عدا الاثني عشر رئيساً للوزراء الذين يجتمعون بضع ساعات كل ستة أشهر لتصديق الخطط والتوجهات التي تقرر مصير 340 مليون شخص. ومن هنا صارت أوروبا ماستريخت بمثابة أوروبا أمريكية.

وهنا كان المقصود ليس خلق ثقل مواز ومعادل بل جعله مجرد مكون من مكونات السياسة الخارجية الأمريكية.

ان أوروبا ماستريخت تتموضع أو توجد في اطار وسياق سياسة الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية.

فقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» في 8 آذار (مارس) 1992 وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» نقرأ فيها: «تؤكد وزارة الدفاع أن المهمة السياسية والعسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة هو ضمان الا يكون بوسع أية قوة عظمى منافسة ان تولد أو تنبثق في أوروبا الغربية، أو آسيا، أو على أراضي الاتحاد الروسية، ان مهمة الولايات المتحدة الأمريكية هي اقناع المنافسين المحتملين بأنهم ليست بحاجة للحديث عن طموحاتهم للعب دور أهم أو تبني مواقف أكثر عدوانية واقناعها أو ردعها بعدم تحدي هيمنتنا وتفوقنا العسكري أو العمل على تغيير النظام الدولي السائد السياسي والاقتصادي».

ان هذا التقرير يشدد على الأهمية المذكورة ويخطط لعالم أو يرسم عالماً توجد فيه قوة عسكرية واحدة مهيمنة ومسيطرة قادتها هم زعماء الولايات كما ورد في صحيفة «هيرالد تريبيون» 9 آذار (مارس) 1992.

ولم يترك الاعلان حول العلاقات مع الحلف الأطلسي الذي ورد في البيان الختامي لمؤتمر ماستريخت أي شك بهذا الصدد، حيث أكد الاعلان صراحة بان «المعاهدة توصي وتطالب بان تتبع المؤسسات الأوروبية سياسة مشتركة حتى يكون لتلك مغزى لوجود هذه التوصية على رأس الفقرة الأولى العنوان الخامس وفي الفقرة الرابعة كذلك». وعليه ومن الواضح جداً أن الوجود والمقصود هو أوروبا الأمريكية.

وفي نفس هذا السياق اطلق جورج بوش سنة 1991 مبادرة السوق للوحدة أو الوحيدة لجميع أمريكا من آلاسكا الى أرض النار بما في ذلك تذكيره، نفس الشيء بخصوص دعوة الرئيس الأمريكي ريغان في 8 أيار (مايو) 1985 جورج بوش لابداء سروره وتأييده للقرارات التاريخية التي اتخذتها أوروبا في ماستريخت، كما حيا بيل كلينتون سنة 1998 بحماس خلق العملة الأوروبية الموحدة «اليورو».

قال الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان على القناة التلفزيونية الفرنسية الأولى في 4 حزيران (يونيو) 1993 انه «بتطبيق اتفاقية «ماستريخت» لم يعد ممكناً القيام بعمليات تأميم بموجب الفقرة والبنود 102 وما يرافقها من مراقبة وعقوبات فقرة 104».

وقام روبير بيلتيه، مدير عام سابق للهيئات الاقتصادية في (CNPF) وعضو اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للسوق الأوروبية المشتركة وبصفته أحد أرباب العمل، بتتبع التوقعات والاحتمالات التالية والتي لخصها بالتالي: «ستحصل زيادة في معدلات البطالة من الآن وحتى عام 1997 من 16 في المئة الى 19 في المئة في اسبانيا وايطاليا واليونان وكذلك لدى الفرنسيين».

وهكذا تم دمج أوروبا بالسوق التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم تم الاحكام على زراعتها وصناعتها وتجارتها، سينماها وثقافتها، واخضعت لقواعد التبادل الحر كما عبر عن ذلك بوضوح خبير اقتصادي من طراز موريس آليه.

تضيف الى ذلك ان أوروبا ذات الاثني عشر بلداً التي اصبحت بعد ذلك خمسة عشر بلداً هي جميعها دول استعمارية كانت ضمن «نادي المستعمرين» والتي كانت من بينها دول رائدة مثل اسبانيا والبرتغال، والامبراطوريات الكبرى انكلترا وفرنسا وبلجيكا وهولندا، وتأخرت دول أخرى للانضمام للركب من بينها ألمانيا وايطاليا.

ومع ذلك، فقد كرست معاهدة ماستريخت 21 سطراً من أصل 66 صفحة لتعريف العلاقات مع العالم الثالث والتي صيغت من خلال عبارات معسولة حول تنمية ومكافحة الفقر. وكانت الأطروحة المركزية في البيان هي دمج... بلدان نامية بالاقتصاد العالمي ما يعني بالضرورة قتلها.

وعليه فقد اتفقت القوى الاستعمارية الأوروبية السابقة اليوم، متجاوزة خلافاتها ومنافستها القديمة، على السيادة الأمريكية لتكوين استعمار من نمط جديد موحد وشمولي، ولذلك تبقى أوروبا استعمارية لكنها خاضعة كما كان الحال في الخليج، للسادة الأمريكان.

أوروبا تحت الاحتلال الثقافي:

بينا في كتابنا «امريكا طليعة الانحطاط» كيف ان النظام الاقتصادي المبني على وحدانية السوق يولد العنف والجريمة وتهريب المخدرات وكافة أشكال غسل الدماغ، وهو مدمر لكل ثقافة. ولن نعيد هنا أو نكرر تفاصيل هذا التحليل ونقتصر على الجانب الرئيسي الأكثر تخريباً للاستعمار الثقافي.

السينما والتلفزيون:

اعتبرت واشنطن وهوليوود على قاعدة انطلاق منظمة التجارة العالمية «الغات» الثقافة كقسم أو دائرة للتجارة تنوي فرضها وفق مبادئ وردت في وثيقة عنوانها «استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية السمعية ـ البصرية الشاملة»، والتي ورد فيها الآتي:

ـ تجنب تدعيم لاجراءات وتدابير تقييدية والسهر على عدم امتداد هذه التدابير الى خدمات الاتصال.

ـ تحسين ظروف وشروط الاستثمار للشركات الأمريكية وذلك بتحرير القواعد والقوانين والتشريعات القائمة.

ـ ربط مسائل السمعيات ـ البصرية بتطور خدمات الاتصال السلكية واللاسلكية باتجاه تعطيل واخلال الأنظمة والقواعد.

ـ التأكد من ان القيود الحالية المتعلقة بالمسائل الثقافية لا تشكل سابقة للمناقشات التي سوف تبدأ في هيئات دولية اخرى.

ـ زيادة ومضاعفة التحالفات والاستثمارات الأمريكية في أوروبا.

ـ العمل خفية على تحقيق الانضمام الى المواقف الأمريكية للتقنين الأوروبيين.

ونظرا لذلك فانه يكفي كل أسبوع قراءة برامج التلفزيون لقياس وادراك مدى أهمية الغزو الثقافي الأمريكي، وتأثيره ومضاره من خلال تشخيص ظاهرة تدفق وانتشار العنف في الأفلام الأمريكية. ومن وجهة نظر شكلية تحليل تدهور وانحطاط دور النص وممثليه لصالح المؤثرات الخاصة الى درجة ان شبابنا الذين تسممت عقولهم رغماً عنهم جراء هذه البرامج والعروض، يسمون «أفلام الحركة» فقط تلك الأفلام المتمثلة بالمعارك والشجارات وطلقات المسدسات وخداع تحطم السيارات والحرائق والانفجارات.

ان حصة السينما الفرنسية من السوق الأمريكية ثابتة بنسبة 50 في المئة في حين تجد في أوروبا ذات الخمسة عشر بلداً انه بين عام 1986 و 1994 ارتفعت حصة الأفلام الأمريكية في السوق الأوروبية من 56 الى 67 في المئة لتصل احياناً الى 90 في المئة. وتمثل نسبة الافلام الامريكية المعروضة في عام واحد هو عام 1993 وعلى شاشات 50 قناة تلفزيونية أوروبية (هذا اذا استبعدنا الشبكات التجارية العاملة عن طريق الكابل أو المشفرة واكتفينا فقط بتلك التي تبث برامجها واضحة) حوالي 53 في المئة من البرمجة.

في المحصلة التجارية للانتاج السمعي ـ البصري الأوروبي بمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية فقد ارتفع العجز المالي من مليار دولار عام 1985 الى 4 مليارات دولار عام 1995 مما أدى خلال عشر سنوات، الى خسارة 250 الف عامل فرصهم في العمل.

ويتعلق الاستعمار الثقافي بنفس المستوى بالاستثمارات، فالشركات الانتاجية العملاقة مثل «تايم» «وورنر»، «تورنر»، «ديزني»، «ABC»، «ويستنغهاوس»، «CBS»، تحتكر وتستأثر لنفسها في أوروبا بالاستوديوهات وتزيد شبكة صالات العرض التابعة لها وتتدخل بقوة في الشبكات عبر الكابل، وتضاعف من عدد الصفقات والعقود مع الشركات المحلية مانحة لنفسها حصة الأسد. كما غزت الشركات الامريكية البلدان الأوروبية الشرقية «الاشتراكية سابقا»، وفي طريقها للهيمنة على محطاتها التلفزيونية الأهلية الخاصة.

لقد تم ابتلاع الـ 140 احتكاراً وطنياً في المجال السمعي ـ البصري من قبل احتكار عالمي مكون من 5 الى 6 مجموعات تحت ادارة امريكية. وفي هذا المجال أيضاً تزداد فجوة العجز عمقاً من 2.1 مليار دولار عام 1988 الى 6.3 مليار دولار عام 1995.

كما وتمنح الاحتكارات الأمريكية في داخل المنظمات الدولية نفسها دوراً قيادياً في المفاوضات بغية ضمان وتشجيع اختراقها بحصولها على تسهيلات وامتيازات لاستثماراتها الى درجة الادعاء والمطالبة بالتمتع بمساعدة الجماعة الأوروبية ومساعدة صندوق الدعم الفرنسي.

ان لاستسلام القادة الفرنسيين لم يتوقف منذ اتفاقيات «بلوم بيرنز» التي سلمت مصير السينما الفرنسية غداة الحرب العالمية الثانية للسينما الأمريكية الى حدود الاحتجاجات الخجولة للمسؤولين الحاليين للحصول على الاستثناء والخصوصية الثقافية داخل الغاية الاقتصادية للسوق الحرة. وأخيراً وفي كانون الأول (ديسمبر) عام 1996 وافق ممثلو الحكومة الفرنسية في مؤتمر عقد في سنغافورة على ازالة القواعد والتعليمات والأنظمة بشأن الألياف البصرية والتكنولوجيات الجديدة في الوسائل السمعية ـ البصرية.

لقد انسحقت ثقافات أوروبا والعالم كله وخضعت للنمط الانكلو ـ ساكسوني خاصة حينما انضم زعماء العالم لها مما سيؤكد سيادة الثقافة المضادة أو اللاثقافة الأمريكية المبنية أو المؤسسة على عقيدة وحدانية السوق.

وعليه وعندما طالب جورج بوش، وأضاف وزير خارجيته جيمس بيكر: ان أكبر موضوع نقاش في هذا القرن هو: هل ستترك الانسانية تصلب على صليب الذهب هذا؟ فقد تم تأكيد الهيمنة العالمية للدولار في «بريتون وود»، وأصبح بنفس مستوى وقيمة الذهب معياراً وقاعدة النقد العالمي.

فالمؤسسات التي ولدت في «بريتون وود»، كانت أدوات الهيمنة الاقتصادية الكونية وهي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين يمكنها بحرية تامة، وعبر قروض يمنحانها بشروط سياسية (مثل خطة مارشال في أوروبا) قرصنة مستعمرات أوروبا السابقة ويرضاها بعد ان اصبحت بلا وريث أثر انمحاء واختفاء الامبراطوريات الاستعمارية الكبرى في افريقيا وآسيا كما كان الحال في السابق في أمريكا الجنوبية بتقهقر واقول انكلترا واسبانيا.

وفي مرحلة ثانية، مرحلة «الغات» (أي الاتفاق العام حول التجارة والضرائب)، والتبادل الحر للفروض قسراً على الصعيد العالمي فقد لعب دوراً سبق ان لعبه لصالح انكلترا وامبراطوريتها لمدة قرن ونصف.

وقامت «الغات» في الربع الأخير من القرن العشرين بتغيير اسمها وأصبحت (منظمة التجارة العالمية) ولكن هذا لم يؤثر على وظيفتها عندما أصبح من السهل تحويل أوروبا الغربية الى تابع خاضع وذليل للولايات المتحدة الأمريكية. واكمل اتفاق النظام في امستردام الحلقة لدرجة اصبحت فيها ثلاثة أرباع القوانين عند كل شعب مفروضة من قبل المنظمات الأوروبية في بروكسيل.

بقيت هناك مراحل ينبغي قطعها وعبورها لتدمير كل ما بقي من استقلالية للأمم والشعوب الأوروبية. منها أولاً الحق الملكي لصك النقود الذي شكل منذ قرون المعيار الجوهري للسيادة، ثم جاء مشروع العملة الموحدة اليورو التي ستغلق القرن العشرين وتفتتح القرن الواحد والعشرين.

وبقي كذلك الانتهاء من مشروع «العولمة»، أي التدمير النهائي للاقتصاديات وثقافات الشعوب لصالح «عولمة» الامبراطورية الأمريكية ووحدانية السوق التي تفرضها. وكان هذا هو مشروع الاتفاق المتعدد الأطراف للاستثمار الذي أطلقت عليه هذه التسمية بحق.

وبالفعل، وبعد فرض التعليمات والنظم والقواعد المستبدة والقسرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، على النظام النقدي العالمي (من خلال صندوق النقد الدولي) وعلى التجارة الدولية (من خلال منظمة التجارة العالمية) انطوى التكبيل النهائي للعالم على اتفاقية أو معاهدة متعددة الأطراف بشأن حرية الاستثمارات.

ان هذا الميثاق الأخير لليبيرالية المتوحشة وغير المتحضرة يهدف الى اقامة حكم السوق المطلق على العالم برمته وذلك بازالة ومحاربة أي عائق امام الاستثمار، أي ينبغي ان تستفيد جميع الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات بنفس الامتيازات والتسهيلات التي تتمتع بها الاستثمارات الوطنية من مثل حرية الاستثمار، وايضاً حرية طرد الأشخاص وحرمانهم من العمل، ونقل مراكز الانتاج والبحث بعيداً عن المدن والعواصم أي تطبيق لامركزية الانتاج بجانب مركزية الادارة، وخرق وانتهاك قوانين العمل والبيئة، وقد قبلت الدول بذلك.

ان هذا الغل الجديد والنهائي الذي يجعل من السوق السيادة الوحيدة عالمياً هو عبارة عن تعميم لاتفاقيات «ألينا» (ALENA) التي ابرمت بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك. ويمكننا معرفة التبعات والنتائج التي تنطوي على تطبيقها.

فقد رفضت كندا السماح لشركة ايثل المتحدة (ETHYL et Co) بدخول السوق الكندية ووجدت نفسها مطالبة بتقديم مبلغ 251 مليون دولار تعويضات لخسارة تقديرية من الأرباح المحتملة. وفي المكسيك حيث رفضت الحكومة اقامة مركز فضلات ونفايات تحتوي على منتجات سامة في موقع محصن ومحمي، طالبت الشركة الأمريكية المعنية بالمشروع بتعويض مبلغ 400 مليون دولار. وهكذا فان الضرائب المفروضة على المواطنين تستخدم لتغطية ودفع أرباح الشركات العالمية المتعددة الجنسيات المحتملة جراء رفض الحكومات السماح لها بتنفيذ مشاريعها التدميرية.

ومن هنا فانه، أي المشروع الذي يدير بلدان العالم كلها، قد تمت مناقشته سراً منذ ثلاث سنوات فقط من قبل أعضاء منظمة الـ(OCDE)، التي تضم الدول الأغنى وتستبعد كل من اتفق على تسميته بالعالم الثالث، في حين ان هذا المشروع ينطوي على انعكاسات وتبعات خطيرة في ما يتعلق بالعمل والبطالة والصحة والخدمات العامة والحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي والبيئة، وبصورة أعم الاستقلال الوطني.

وعلى الصعيد الاجتماعي، يركز المشروع أو يشدد على مزايا وايجابيات اللامساواة واللاتكافؤ، وتعرف منظمة الـ(OCDE) كيف تعمق اللامساواة كأمر واقع. فهي لا تتساءل حول هذا المنطق وفيما اذا كان ملائماً، بل تنكر وتتهم التدخلات العامة وغلق الفرد بداخلها.

من اللفت للانتباه ان هذا البرنامج لا ينطوي فقط على الخصخصة الكاملة للشركات فحسب، بل يستبعد كذلك أي تدخل للدولة لحماية السكان الأضعف ولم يعترض الزعماء والمسؤولون الفرنسيون (من اليمين واليسار على السواء) الا بشأن الخصوصية الثقافية. حقاً ان هذا موضوع حساس جدا لأن اتفاقا مثل هذا يؤدي حتماً الى خراب السينما الفرنسية وموتها وتقوية قبضة سيطرة سينما هوليوود الدموية، التي تغرق وتهيمن وتسود أصلاً على شاشاتنا وصالاتنا ومحطات التلفزيون عندنا وتضمن هيمنة اقطاب الاعلام الأمريكي عبر الاستثمار المسموم والمستمر في الصحافة والنشر وبهذا تسلم الأرواح والأنفس والأجساد الى تلاعبات المنطق التجاري.

ينبغي تحرير مجمل حياتنا ومعناها من النزع ومجسات الأخطبوط، أي الدولة الجشعة التي لا تشبع ولا ترتوي، وتحرير حياتنا ايضا من كل القوى المتعددة الجنسيات التابعة للدول التسع والعشرين العضو في منظمة الـ(OCDE) التي تسيطر على حركة وتدفق الاستثمارات العالمية، أي ما مقداره 340 مليار دولار لعام 1996.

كيف تعمل عملية التحرير الجديدة، من احتلال بلادنا، من اقتصادها الى ثقافتها؟

لا الأحزاب السياسية (من اليمين واليسار على السواء) ولا الكنائس تجيب على هذه التساؤلات الهامة والجوهرية لمخاوفنا وقلقنا. فلا هؤلاء ولا أولئك يقدمون حلولاً على مستوى العالم.

فالبعض لا يفكر الا بدوره في التناوب على السلطة وفق ايقاع متخلف عفى عليه الزمن للتناقضات المتخيلة والوهمية بين اليسار واليمين، وكل واحد منهم عوقب بدوره من قبل الناخبين لاخفاقه في ممارساته لنفس السياسة المقنعة بلهجات مختلفة.

فأياً كان الحزب أو كواليس الأحزاب في السلطة فان البطالة والاقصاء في تزايد حتمي وبلا رحمة حيث ارتفع عدد العاطلين عن العمل من 400 الف عاطل عن العمل عام 1978 الى 3 ملايين عام 1998، في وقت تعاقبت فيه على السلطة حكومات من اليمين واليسار. الكنائس الرسمية المؤسسية لم تفعل أفضل من ذلك فقد حزبت بنياتها وكلست عقائدها مدعية كلها بحق السيادة والسيطرة العالمية كونها لم تعد تقدم له شيئاً ينكر أو ذا قيمة.

وهي كاثوليكية تدمر كل الآمال المتولدة من مجمع الفاتيكان الثاني، وأبدلتها أو منحت نفسها بنى تسلطية واستبدادية شمولية أكثر فأكثر وتمارس بانتظام اللغة المزدوجة التي تخفي وراءها مواعظ مستمدة أو مقترضة من الانجيل وسياسة التواطؤ والالتصاق بالولايات المتحدة الأمريكية (لمحاربة الشيوعية سابقاً في الشرق وضبط ثيولوجيات التحرير في أمريكا اللاتينية). وهي بهذا تتفادى الاجابة عن مخاوف وقلق الشعوب من البطالة والحرب والاستبعاد والاقصاءات، مجددة نفسها بصورة مرضية مهووسة على الموضوعات الجنسية مستبدلة استعراضات الـ(One Man Show)، أي عرض الشخص الواحد، بالارشادات الروحية المتحررة.

وعليه فان الاسلام الذي كانت مهمته في زمن نبيه، وفي قرون عظمته، تمثيل الكون والعالم في ثقافاته وايمانه، والذي يمكنه اليوم ان يقدم النموذج الأمثل والمثال الذي يحتذى، ينطوي على نفسه ويتقوقع في خصوصيته (الشرق أوسطية). وكحال رجل الدين الروماني، لا يعطي وجهاً يتوافق مع آمال الجميع بل ينغلق على نفسه على شكل تقاليد وعادات وطقوس من الماضي بدلاً من الانفتاح على مشاكل تهم شعوبنا وزمننا. وبهذا يصبح شيئاً من التاريخ بينما كان لقرون عديدة هو الموضوع الخالق والمبدع بارتباطه بجميع الروحانيات من مثل حكمة الهند، حتى ايمان متصوفة الأندلس القريبين جداً من الكمال البشري للمسيح، وعليه يجب اعادة عمل كل شيء على الصعيد الاقتصادية والسياسية والتربية والتعليم والايمان التي لا يمكن التفريق والفصل بينها والتي تحتاج اكثر من أي وقت مضى للعثور على وحدتها الجوهرية في سياق تطوير وتشجيع الانسان.

ما هو مستقبل أوروبا في مواجهة هذا «الانحطاط لآخر الامبراطوريات» (كما سماها بول ماري دو لاغورس وعنون كتابه الأخير)؟

انعزلت أوروبا لفترة زمنية طويلة، كما كان الحال في السابق مع الامبراطورية الرومانية رافضة انتماءها الى الجزيرة الكبرى الأورو ـ آسيوية التي لا تشكل منها سوى شبه جزيرة صغيرة داخل سلطة مهيمنة متمركزة حول حوض المتوسط (مار نوستروم) وانطلاقاً من هناك مارست امبراطوريتها الاستعمارية على العالم من أمريكا الهندية وذهبها وافريقيا العبيد وآسيا حيث فرضت سيادتها على الهند مع الانكليز وعلى الصين مع كواليسها ـ تحالفاتها ـ الأوروبية لشن «حرب الأفيون» ونهب الدول الواهنة المنهوكة في الشرقين الأدنى والأوسط وبنفطها من خلال حكم ثنائي أو اشتراك في السيادة على العالم الاسلامي. كان هناك تقاسم انكليزي ـ فرنسي لافريقيا الشرقية ولافريقيا الغربية هذا عدا عن عمليات مرتبطة بهولندا في اندونيسيا وبلجيكا في الكونغو واسبانيا في انغولا والبرتغال في الموزمبيق والرأس الأخضر وايطاليا في ليبيا والأثيوبيا.

لقد اتاحت كوارث الحربين العالميتين بين الدول الأوروبية للولايات المتحدة الأمريكية ليس فقط ان تحل محل المستعمرين الأوروبيين القدماء في أمريكا الجنوبية وجزر الفيليبين في الباسيفيك وانما ايضاً ان تصبح سيدة الشرق الأوسط ونفطه والتسلل بقوة الى افريقيا وجعل المستعمرين بمثابة مستعمراتها الخاصة في أوروبا نفسها.

ان الوسيلة الوحيدة الممكنة لتحرير أوروبا الخانعة والخاضعة هو اعادة بناء علاقاتها مع آسيا أولاً (خاصة مع الصين وايران) وايضاً مع افريقيا وامريكا الجنوبية والوسطى ولكن هذه المرة استناداً الى قواعد وأسس جديدة تماماً (ليس بين مستعمر ومستعمَر بل بين شريكين متكافئين ومتساوين ومكملين بعضهما البعض).

ربح هتلر الحرب أولاً في فرنسا وبسهولة باندفاع السياسيين نحو خدمته وتقديم آيات الطاعة والخضوع له، وعليه فان الانحدار الحالي للجمهورية الخامسة يشبه كثيراً وبصورة غريبة تفكك الجمهورية الثالثة.

وهنا فان التوازي والتشابه غريب وملفت للانتباه بين مستسلمي «ميونيخ» بالأمس الى استسلام «روتوند» والطريق الذي يقود مستسلمي «ماستريخت» الى استسلام لقرارات اجتماع امستردام وعملة اليورو الموحدة التي ترسم مرحلة التنازل عن كل استقلال للاقتصاد والسياسة الفرنسية أمام أوامر البنوك والشركات المتعددة الجنسيات سالبة فرنسا العلامة الأكثر بدهية على سيادتها و هو حق صك العملة الوطنية حتى تبقى سيادة تشريعاتها الاجتماعية وسياسة التصدير الخارجية.

التشابه كبير بين انكار ديغول والمقاومة الفرنسية بجملة واحدة نطقها رئيس الدولة تحت ضغط اللوبي الأمريكي ـ الصهيوني وتحت رئاسة الحاخام الاكبر سيتروك الذي أكد لاسحق شامير في 12 تموز (يوليو) 1990 ان الرئيس الحالي للدولة الفرنسية الذي يدعي الانتماء للديغولية يصرح بالنقيض تماماً لما قاله ديغول لشعبنا ولما قاله عن فيشي، وحيا اللوبي للنظم المتظاهرة بحماس هذا الانكار للكلام الذي اشتهر عنه وعرف به.

نفس التحول والارتداد عند ما يسمى باليسار، الذي أدار قادته الاشتراكيون ظهورهم لغوريس والاشتراكية كما أدار آخرون ظهورهم لديغول وللمقاومة الفرنسية، وبانضمامهم وانحيازهم لأوروبا المصرفية دون الاهتمام بالبطالة واللامساواة الناجمة عن هذا الانحياز وفقدان كل استقلالية في مجال السياسة الاجتماعية والسياسة عموماً.

التشابه بين الانحطاطين للجمهورية ـ الثالثة والخامسة ـ لا يتوقف عند هذا الحد فبينما لم تتوقف صحف فاشية مثل «غرانغوار» عن اهانة وتحقير فرنسا وثقافتها وشعبها واخلاقياتها الى درجة انها صارت ترى في هتلر عنصر اعادة احياء وتجديد، وآخرون اعتبروا الهزيمة بمثابة مفاجأة ربانية، يعتبر بيرنار هنري ليفي اليوم ان نظام فيشي هو الناتج الطبيعي والافراز الضروري لتاريخ ولثقافة فرنسا برمتها. فحسب رأيه هو الناتج الطبيعي للثقافة الفرنسية من فلوتير الى الثورة الفرنسية، ومن كل التقاليد المسيحية الى بيغي، وحتى لازار، وهو المحلل اليهودي لنزعة معاداة السامية.

في خضم تفكيك «الأوليغارية» السياسية أي حكم الأقلية نرى اليوم كما كنا نرى بالأمس في برلمان بوردو اختلاط أصوات جميع أولئك المندفعين للتفاني والخدمة. كان ذلك من مآثر الحزب الشيوعي الفرنسي وقدرته على قول المستحيل، مع الالتواءات السياسية التقليدية نراهم ينضمون وينحازون للحزب الاشتراكي ولأوروبا أي لخيانة آمال كل من يعمل بدلاً من ان يضارب في فرنسا.

نفس الظاهرة تولدت لدى اليمين، وفي ظل التناقضات والطموحات التي تقود للانشقاق. تجد حركة تدعي انها وطنية تعلو وتسمو على الخلافات والنزاعات الحزبية وتطفو فوق مستنقع الأحزاب، توافق من اجل تحقيق انتصار واه في خضم الدوامة الانتخابية وتحت تأثير سياسي محترف وأحد المنشقين عن حزب التجمع من اجل الجمهورية الديغولي RPR وافقت على احداث تجذر يميني لتصبح داخل جمعية عمومية تثير التقزز والغثيان.

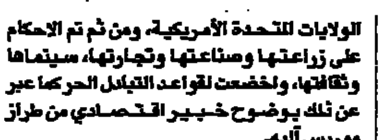
ان درجة وحجم ردة فعل الشعب الفرنسي في رفضه للنظام، ذات دلالة ومغزى عميقين فقد بدأ الشعب الفرنسي يدرك من هو وما هو المزيف في الديمقراطية الفوضة والمنحازة والمرتبطة والتابعة وما زالت جبهة الرفض للفرق السياسية المنحرفة تتعزز كل يوم.

في الانتخابات المحلية لعام 1998 اذا اضفنا للرقم القياسي 42.5 في المئة من الممتنعين عن التصويت، الـ15 في المئة الذين اعتقدوا ان الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة والعنصرية تتواجد خارج الأحزاب، والـ5 في المئة من اليسار المتطرف ـ أقصى اليسار الذين رفضوا ارتباط الحزب الشيوعي الفرنسي بكاريكاتير الاشتراكية. واذا استمر زعماء المطبخ الانتخابي وبعدد مساو تقريباً يتقاسمون المناطق ومنافعها، يتبين ان ثلثي الناخبين يرفضونهم وان كل منطقة ستدار بنصف الثلث المتبقي أي من قبل ناخبين تتراوح نسبتهم بين 15 في المئة الى 20 في المئة من الذين يدلون بأصواتهم. انها لديمقراطية غريبة وقريبة أكثر فأكثر من نماذج وأنواع الأنظمة كالولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وانكلترا حيث تزدهر اليوم وتحت لافتات الاشتراكية.

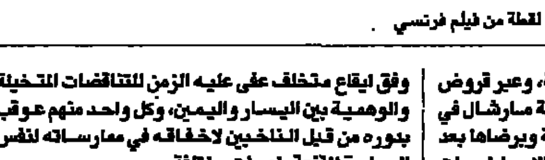
صحيح انها ليست هيمنة هتلر بل اللوبي الأمريكي ـ الصهيوني القوي جداً، وناس لا يضحون أي عائق، امام سياسة بنيامين نتنياهو الذي هو بمثابة حامل مفاتيح الولايات المتحدة الأمريكية، كوهين في وزارة الحرب والدفاع، مدام أولبرايت في وزارة الخارجية والمدراء الثلاثة الأخرون لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، وهم كلهم من اليهود الصهاينة، اذا اقتصرنا على ذكر هؤلاء ممن يمسكون بعتلات ومقابض قيادة الدولة.

هناك فاشية حاخامية جاهلة، تحت حماية لامحدودة وبلا قيد أو شرط من جانب الولايات المتحدة الأمريكية تضيف لنظرية صدام الحضارات لصامويل هانتغتون اليهودي الصهيوني هو الآخر ولطروحات البنتاغون، رأس الرمح لبرنامج تيودور هيرتزل المطبق بعد انصرام قرن من الزمن عليه على يد النازيين الجدد يهود بروكلين والخليل.

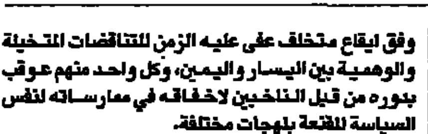
ترجمة «القدس العربي» ـ باريس



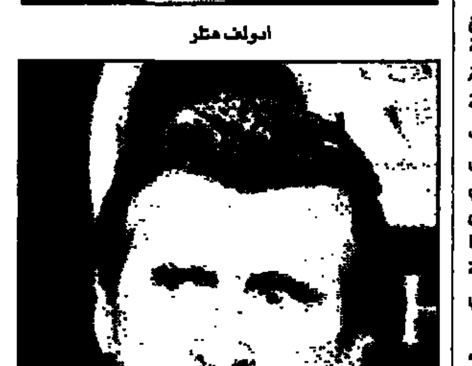
لقطة من فيلم فرنسي



روجيه غارودي



ادولف هتلر



وليام كوهين



ستيفن كوريل لاعب فريبرغ (يمين) قذف بالكرة بعيدا عن متناول مايكل بيرتز لاعب هيرتا (ا.ف.ب)

لاعب اياكس ستيف ملرليت (يسار) الذي سدد هدف فريقه الاول والثاني يحاول تجاوز لاعب بوردو خلال مباراة الفريقين في الدوري الفرنسي (ا.ف.ب)

دوري ابطال اوروبا:
مانشستر يونايتد ـ انتر ميلان الاقوى ومواجهة المانية ـ المانية في ربع النهائي

■ نيقوسيا ـ اف ب: تعتبر المواجهة بين مانشستر يونايتد الانكليزي وانتر ميلان الايطالي الأقوى في الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم التي سحبت قرعته امس الاربعاء في جنيف واسفرت عن مواجهة المانية ـ المانية بين بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن.

ولا تخلو المباراتان الاخريان من اهمية، حيث يلعب ريال مدريد حامل اللقب مع دينامو كييف الاوكراني، ويوفنتوس بطل 1996 مع اولمبياكوس اليوناني.

وتقام مباريات الذهاب في 3 اذار (مارس) المقبل والاياب في 17 منه.

ومن دون شك ستكون مباراة مانشستر يونايتد وانتر ميلان الاقوى على الاطلاق، فالفريق الايطالي تصدر بجدارة واستحقاق المجموعة الثالثة التي كانت تضم حامل اللقب ريال مدريد وسبارتاك موسكو الروسي وشتورم غراتس النمسوي، في حين بلغ مانشستر الدور ربع النهائي بحلوله ثانيا في المجموعة الرابعة وراء بايرن ميونيخ الالماني، وحجز بالتالي احدى البطاقتين المخصصتين لصاحبي افضل مركز ثان.

والفريقان يضمان في صفوفهما نخبة من اللاعبين الدوليين، الامر الذي يضفي الاثارة والتشويق على مواجهتهما والمتأهل الى الدور نصف النهائي سيخطو خطوة كبيرة نحو احراز اللقب.

ويلتقي بايرن ميونيخ مع مواطنه كايزرسلوترن في مواجهة المانية ـ المانية ساخنة.

وتأهل الفريقان الى الدور ربع النهائي بحلولهما في المركز الاول للمجموعتين الرابعة والسادسة على التوالي.

ويلتقي ريال مدريد حامل اللقب مع دينامو كييف، الذي تصدر المجموعة الخامسة، في حين يلعب يوفنتوس، الذي خدمه الحظ كثيرا في الجولة السادسة الاخيرة من الدور الاول بعدما كان على وشك الخروج خالي الوفاض، مع اولمبياكوس متصدر المجموعة الاولى على حساب اياكس الهولندي وبورتو البرتغالي.

البرازيلي دنيلسون يقول انه يمر باصعب مرحلة في حياته

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: اعترف المهاجم البرازيلي دنيلسون الذي يلعب لفريق ريال بيتس الاسباني انه يمر باصعب مرحلة في حياته العملية.

وحاول دنيلسون (21 عاما) الظهور بما يليق به في دوري اسبانيا بعد انضمامه الى ريال بيتيس مقابل مبلغ قياسي بلغ 35 مليون دولار الصيف الماضي.

الا ان ادائه الضعيف ازداد سوءا عندما اهدر ركلة جزاء اثناء مباراة فريقه في دوري اسبانيا امام اتليتيكو مدريد يوم السبت والتي انتهت بالتعادل السلبي.

واضاف دنيلسون «لابد ان ابحث عن القوة خلال هذه اللحظات الصعبة. وهي الاسوا في حياتي الرياضية. لقد كلفت (الفريق) كثيرا من المال والجماهير تريدني ان اثبت اني اساوي هذه الاموال في الملعب».

ومضى دنيلسون قائلا «اسرتي معي هنا وهي تساعدني كثيرا. ولو كنت وحيدا لكان الامر اكثر صعوبة لكني على يقين بانه مع العمل سيمكنني تجاوز هذا الموقف الصعب».

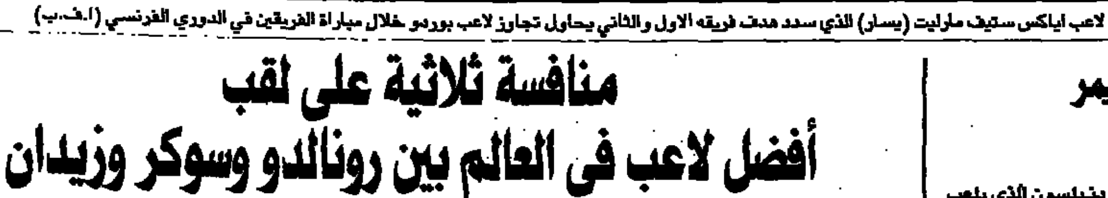
ولم يوثر دنيسلون كثيرا على اداء ريال بيتس منذ انضمامه اليه اذ ان الفريق يحتل المركز الرابع بين فرق الدوري الاسباني العشرين بعد ان فاز في خمس مباريات فقط خلال 14 اسبوعا هي عمر البطولة حتى الان.

المانيا تلعب مباراتين وديتين امام امريكا وكولومبيا

■ بون ـ رويترز: اعلن الاتحاد الالماني لكرة القدم امس الاربعاء ان منتخب كرة القدم الالماني سيلعب مباراتين وديتين امام منتخبي الولايات المتحدة وكولومبيا في شباط (فبراير) المقبل.

واضاف الاتحاد الالماني ان المباراتين ستقاما في ولاية فلوريدا الامريكية.

وستقام مباراة المانيا امام منتخب الولايات المتحدة في السادس من فبراير شباط في جاكسونفيل ثم يلعب المنتخب الالماني امام نظيره الكولومبي في ميامي في التاسع من الشهر نفسه.



منافسة ثلاثية على لقب أفضل لاعب في العالم بين رونالدو وسوكر وزيدان

■ باريس ـ اف ب: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن المنافسة على لقب أفضل لاعب في العالم لعام 1998 ستكون ثلاثية بين البرازيلي رونالدو والكرواتي دافور سوكر والفرنسي زين الدين زيدان.

وحسب بعض المصادر فان لاعب وسط يوفنتوس الايطالي زيدان يبدو مرشحا بقوة لخلافة مهاجم انتر ميلان رونالدو الذي لحرز اللقب في العامين الماضيين، وفي حال بلوغه الهدف سيكون بامكان زيدان تحقيق الازدواجية كما كان الامر بالنسبة الى رونالدو العام الماضي: جائزة الفيفا والكرة الذهبية التي تخصصها مجلة «فرانس فوتبول» المتخصصة، وهي الجائزة التي ستمنح في 21 كانون الاول (ديسمبر) الحال في باريس.

وستمنح جائزة افضل لاعب في العالم في مطلع شباط (فبراير) المقبل في المسرح الوطني لكاتالونيا في برشلونة.

وكان سوكر مهاجم ريال مدريد الاسباني توج هدافا لمونديال فرنسا برصيد 6 أهداف.

وللمرة الثامنة على التوالي سيتم اختيار افضل لاعب من قبل مدربي المنتخبات الوطنية في العالم بأسره.

يذكر أن رونالدو أحرز اللقب في العامين الماضيين، وقد سبقه الى ذلك كل من الالماني لوثار ماتيوس 1991 والهولندي ماركو فان باستن 1992 والايطالي روبرتو باجيو 1993 والبرازيلي روماريو 1994 والليبيري جورج ويا 1995.

وسيتم تسليم جوائز أخرى في برشلونة من بينها جائزة افضل منتخب في العام الحالي (فرنسا والبرازيل لكبر المرشحين)، وافضل منتخب صاعد طبقا لتصنيف الفيفا، وجائزة اللعب النظيف، والكرات الذهبية والفضية والبرونزية التي تسلمها شركة «اديداس» لافضل الهدافين في المونديال وهم الكرواتي دافور سوكر والارجنتيني غابرييل باتيستوتا والايطالي كريستيان فييري، وجائزة أفضل حارس مرمى للفرنسي فابيان بارتيز.

كما سيتم تسليم جائزة أفضل منتخب نشيط في المونديال والتي ستكون من نصيب فرنسا، وجائزة أسرع هدف للاوروغوياني سيلكو ايالا، وأخيرا جائزة اللعب النظيف خلال المونديال وستتقاسمها فرنسا وانكلترا.

بطولة فرنسا:
خسر بوردو وفقد الصدارة

■ باريس ـ اف ب: خسر بوردو امام اوكسير 3ـ1 امس الثلاثاء في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم وفقد بالتالي الصدارة لصلحة مرسيليا الذي لعب امس الاربعاء في ضيافة مونبلييه.

على ملعب ابي ديشان، امام 12 الف متفرج، الحق اوكسير بضيفه بوردو الهزيمة الرابعة هذا الموسم بثلاثة اهداف مقابل واحد سجلها في الشوط الثاني بواسطة ستيف مارليه (56 و66) وتوماس دينيو (72) بعد ان خطف الضيف هدف التقدم في الدقيقة الاولى عن طريق ليليان لاسلاند.

وتصدر مرسيليا الترتيب بفارق الاهداف عن بوردو الذي كان قبل سقوطه الكبير متصدرا بفارق الاهداف (41 نقطة)، بينما صعد اوكسير الى المركز السابع مؤقتا برصيد 27 نقطة.

وعلى ملعبه، امام 14700 متفرج، سحق متز وصيف بطل الموسم الماضي ضيفه باستيا بأربعة اهداف نظيفة سجلها المهاجم اليوغوسلافي نيناد يستروفيتش (13 و58 و60) ومواطنه فلادان لوكيتش (71 من ركلة جزاء).

وكان يستروفيتش (22 عاما) وقع عقدا لمدة 3 سنوات مع متز في آب (اغسطس)، وقد لعب الموسم الماضي ضمن الدوري الفرنسي بعد ان اعاره ناديه أو في كي بلغراد الى باستيا وسجل له 3 اهداف فضلا عن 3 اخرى في كأس رابطة المحترفين،

علما بانه وصيف هداف الدوري اليوغوسلافي في موسم 96ـ97 برصيد 21 هدفا.

ويحتل متز المركز الثاني عشر (22 نقطة) وباستيا الثامن (26).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مرسيليا 41 نقطة من 18 مباراة
2ـ بوردو 41 من 19
3ـ رين 31 من 18
4ـ ليون 28 من 18
5ـ موناكو 27 من 17
نانت 27 من 18

نتيجتا مباراتي الافتتاح في المرحلة التاسعة عشرة

وفي ما يلي نتيجا مباراتي افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم:

الثلاثاء:
متز ـ باستيا 4ـ صفر
اوكسير ـ بوردو 3ـ1

الاربعاء:
لوهافر ـ رين
مونبلييه ـ مرسيليا
باريس سان جرمان ـ ستراسبورغ
موناكو ـ تولوز
ليون ـ لوريان
نانت ـ نانسي
لنس ـ سوشو

دوري ابطال اوروبا: قرعة الدور ربع النهائي

■ جنيف (سويسرا) ـ اف ب: سحبت امس الاربعاء في جنيف قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم وجاءت كالتالي:

ريال مدريد (اسبانيا) ـ دينامو كييف (اوكرانيا)
مانشستر يونايتد (انكلترا) ـ انتر ميلان (ايطاليا)
يوفنتوس (ايطاليا) ـ اولمبياكوس (اليونان)
بايرن ميونيخ (المانيا) ـ كايزرسلوترن (المانيا)

تقام مباريات الذهاب في 3 آذار (مارس) المقبل والاياب في 17 منه.

كما سحبت امس في جنيف قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم وجاءت كالتالي:

تشلسي (انكلترا) ـ فاليرنغن (النروج)
لوكوموتيف موسكو (روسيا) ـ ماكابي حيفا (اسرائيل)
فارتكس (كرواتيا) ـ مايوركا (اسبانيا)
لاتسيو (ايطاليا) ـ بانيونيوس (اليونان)

تقام مباريات الذهاب في 4 آذار (مارس) المقبل والاياب في 18 منه.

وجاءت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وجاءت كالتالي:

مرسيليا (فرنسا) ـ سلتا فيغو (اسبانيا)
بولونيا (ايطاليا) ـ ليون (فرنسا)
بوردو (فرنسا) ـ بارما (ايطاليا)
اتلتيكو مدريد (اسبانيا) ـ روما (ايطاليا)

تقام مباريات الذهاب في آذار (مارس) المقبل، ومباريات الاياب في 16 منه.

ليفربول يسعى لضم الالماني هيلمر لتعزيز دفاعاته

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: من المتوقع ان ينضم المدافع الالماني المخضرم توماس هيلمر لاعب فريق بايرن ميونيخ الالماني الى فريق ليفربول الانجليزي الذي يسعى مدربه جيرار اولييه لتعزيز دفاعاته.

وهيلمر من اقوى المرشحين للانضمام الى ليفربول الذي يستعد لمباراته في دوري انجلترا امام شيفيلد وتزداي يوم السبت المقبل.

ويقترب بايرن ميونيخ وليفربول من التوصل الى اتفاق حول هيلمر بعد ان تراجع الفريق الالماني عن طلبه مليون جنيه استرليني (1,69 مليون دولار) مقابل الاستغناء عن هيلمر وهو ما رفضه اولييه.

ومن المدافعين الاخرين المرشحين للانضمام الى ليفربول الكاميروني ريجوبرت سونج واولكسندر جلوفكو لاعب ديناكو كييف الاوكراني.

ويتدرب اللاعبان في ليفربول حاليا وربما يتم التعاقد مع احدهما او مع كليهما في حالة فشل شراء هيلمر من بايرن ميونيخ.

استقالة غراهام كيلي من الاتحاد الانكليزي لكرة القدم

■ لندن ـ رويترز: استقال غراهام كيلي كبير المديرين في الاتحاد الانجليزي لكرة القدم من منصبه بسبب اتصالاته مع الاتحاد الويلزي لكرة القدم.

ووافقت اللجنة التنفيذية للاتحاد الانكليزي لكرة القدم بالاجماع على سحب الثقة من رئيسها كيث وايزمان امس الثلاثاء الا انه رفض الاستقالة من منصبه.

ويتعلق الامر بوعد بتقديم قرض قيمته 3,2 مليون جنيه استرليني (5,39 مليون دولار) الى الاتحاد الويلزي لكرة القدم في مقابل تصويت الاتحاد الويلزي لصالح تعيين مسؤول انجليزي في اللجنتين التنفيذيتين للاتحادين الاوروبي والدولي لكرة القدم.

وقال ديفيد ديفيز مدير العلاقات العامة في الاتحاد الانجليزي لكرة القدم والذي تولى مهام كيلي مؤقتا «لاسباب قانونية واضحية لا يمكنني الادلاء باي تفاصيل اخرى حول الظروف المحيطة بما حدث اليوم».

بكنباور يقود طلب المانيا لاستضافة كأس العالم 2006

■ بون ـ رويترز: اضافت المانيا وزنا جديدا لمحاولتها استضافة كأس العالم عام 2006 عندما عينت نجمها السابق فرانز بكنباور رئيسا لحملتها لاستضافة البطولة.

وكلاعب قاد بكنباور منتخب المانيا الى الفوز بكأس العالم في عام 1974 كما اشرف على تدريب المنتخب الالماني الفائز بكاس العالم عام 1990.

وتولى بكنباور مهمة قيادة طلب المانيا في السباق على استضافة كأس العالم 2006 بدلا من ايجيديوس براون رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم.

وقال براون «عندما كان فرانز لاعبا ومدربا حاز على سمعة عالمية ومن ثم فانه الرجل المناسب على القمة».

من جهته قال بكنباور «ساكرس كل طاقتي من اجل ان تفوز المانيا (باستضافة البطولة)».

وتقدمت المانيا رسميا لاستضافة كأس العالم 2006 الشهر الماضي.

وتتنافس دول اخرى لاستضافة البطولة هي المغرب والبرازيل وانكلترا وغانا ويتوقع انضمام جنوب افريقيا الى المنافسة على استضافة البطولة.

وزير الرياضة البريطاني يلغي زيارة لبانكوك بسبب مرضه

■ بانكوك ـ رويترز: الغى وزير الرياضة البريطاني توني بانكس امس الاربعاء زيارته لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقامة حاليا في العاصمة التايلندية بانكوك بسبب مرضه.

وكان الهدف من الزيارة حشد التأييد لطلب انكلترا استضافة كأس العالم لكرة القدم في عام 2006.

وقال مسؤول في سفارة بريطانيا في بانكوك انه لا علاقة لالغاء الزيارة باستقالة جراهام كيلي كبير مديري الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس الثلاثاء.

وقال المسؤول لرويترز «توني بانكس لن يحضر لانه ليس على مايرام. ابلغنا في صباح امس بانه لن يحضر ولا اعتقد ان هناك اي علاقة بكل ما حدث في الاتحاد الانجليزي لكرة القدم».

الا ان المسؤول البريطاني اضاف ان وفدا انكليزيا يضم بوبي تشارلتون نجم كأس العالم عام 1966 واليكس ماكجيفان الذي يشرف على طلب انكلترا استضافة كأس العالم 2006 سيزور بانكوك.

ومن المقرر ان يحضر الوفد الانكليزي مباراة الدور قبل النهائي في كرة القدم بين الكويت وتايلاند في وقت لاحق من امس الاربعاء.

بطولة المانيا:
هرتا برلين الى المركز الخامس

■ بون ـ اف ب: فاز هرتا برلين على فرايبورغ بهدف سجله ميكايل بريتس (27) في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة عشرة لبطولة المانيا في كرة القدم اقيمت امس الثلاثاء.

وصعد هرتا برلين الى المركز الخامس برصيد 29 نقطة، في حين تجمد رصيد فرايبورغ عند 21 نقطة وبقي في المركز العاشر بفارق الاهداف خلف شتوتغارت وهامبورغ. وتقام الاربعاء مباراتان مؤجلتان، فيلعب دويسبورغ مع كايزرسلوترن حامل اللقب، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع بايرن ميونيخ.

وتبدو الفرصة مواتية أمام بايرن ميونيخ، الذي تصدر الترتيب منذ بداية البطولة، لتوسيع الفارق عن أقرب منافسيه الذي قد يكون حاسما ونهائيا حتى نهاية الدوري.

وكانت مباراة مونشنغلادباخ وبايرن قمة كلاسيكية في السبعينات، بيد انه في الوقت الحالي لا يمت الى تلك التسمية باي صلة. فاذا كان بايرن ميونيخ يسيطر على الصدارة في طريقه الى احراز لقبه الخامس عشر، فان مونشنغلادباخ يحتل المركز الاخير برصيد 10 نقاط بفارق 28 نقطة عن بايرن.

وفي حال فوز بايرن، الذي توج بطلا للخريف، سيبتعد 6 نقاط عن منافسه المباشر باير ليفركوزن ضحيته الاخيرة.

وما يقوي حظوظ بايرن في الفوز على مونشنغلادباخ ان الاخير يغيب عن صفوفه عشرات اللاعبين بسبب الاصابة بالاضافة الى أن ستيفان ايفنبرغ، الذي ساهم في تألقه اعواما عدة، يدافع في الوقت الراهن عن الوان الفريق البافاري.

وتضاعفت محن مونشنغلادباخ في الاونة الاخيرة خصوصا بعد الخلاف بين مدرب الفريق راينر بونهوف والمهاجم النمسوي انطون بولستر.

في المقابل، سيغيب المدافع الدولي الفرنسي بيكسانتي ليزاراتزو عن بايرن بسبب اصابته بتمزق عضلي.

من جهته، يملك كايزرسلوترن الثالث وحامل اللقب فرصة ذهبية للظفر بثلاث نقاط عندما يحل ضيفا على دويسبورغ صاحب المركز السابع عشر قبل الاخير.

وحقق كايزرسلوترن، الذي تأهل الى جانب بايرن الى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا، 7 انتصارات متتالية، وفي حال فوزه الثامن سيصعد الى المركز الثاني على حساب باير ليفركوزن. ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بايرن ميونيخ 38 نقطة من 16
2ـ باير ليفركوزن 35 من 17
3ـ كايزرسلوترن 33 من 16
4ـ تي اس في ميونيخ 31 من 17
5ـ هرتا برلين 29 من 17

لاعب هيرتا الالماني رينيه تريتسكوك (يمين) في منافسة على الفوز بالكرة بالراس مع علي جينيس لاعب فريبرغ في الدوري الالماني (ا.ف.ب)

بلاكبيرن يشتري جيليسبي من نيوكاسل

■ لندن ـ رويترز: اشترى فريق بلاكبيرن روفرز الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانجلترا المهاجم كيث جيليسبي من فريق نيوكاسل يونايتد مقابل 2,35 مليون جنيه استرليني (3,96 مليون دولار).

ووافق جيليسبي وهو من ايرلندا الشمالية على توقيع عقد لمدة اربعة اعوام ونصف مع بلاكبيرن روفرز.

وبسبب الاصابة غاب جيليسبي عن الكثير من مباريات نيوكاسل يونايتد هذا الموسم ولم يلعب الا ثماني مباريات فقط.

وكان جيليسبي انتقل من مانشستر يونايتد الى نيوكاسل في موسم 1994 /1995 في اطار صفقة انضم بمقتضاها اندي كول الى مانشستر يونايتد.

لقطات من الملاعب

* ترك المهاجم الدولي الاسباني السابق خوليو ساليناس (36 عاما) فريقه يوكوهاما الياباني وعاد الى بلاده حيث وقع عقدا مع فريق الافيس (درجة اولى) رافضا عروضا عدة من اندية فرنسية ومكسيكية.

وكان ساليناس، الذي لعب موسمين في الدوري الياباني، بدأ مشواره الاحترافي في صفوف اتلتيك بلباو عام 1982 وانتقل الى اتلتيكو مدريد (86ـ88) ثم الى برشلونة (88ـ94) ومنه الى ديبورتيفو كورونا (94ـ95) قبل الالتحاق باليابان.

* من المحتمل ان يصبح المهاجم الدولي الانكليزي السابق ديفيد بلات (32 عاما) مدربا لفريق سمبدوريا الايطالي خلفا للوسيانو سباليتي الذي اقيل من منصبه اول من امس الاحد اثر خسارة الفريق الثقيلة امام لاتسيو 2ـ5.

واوضحت صحيفة «توتو سبورت» الايطالية ان رئيس سمبدوريا انريكو مانتوفاني اتصل ببلات في هونغ كونغ حيث كان يقضي عطلته وطلب منه تدريب الفريق لانقاذه من الوضع المزري الذي يعيشه في الوقت الراهن.

وكان بلات، الذي يشرف حاليا على تدريب منتخب انكلترا للناشئين (تحت 16 عاما)، لعب في صفوف سمبدوريا من 1993 الى 1995 بعدما دافع على الوان باري ويوفنتوس، وهو لم يرد بعد على رئيس النادي الايطالي.

* وقع لاعب الوسط الدولي المغربي الطاهر الخلج (30 عاما) عقدا جديدا مع فريقه بنفيكا البرتغالي لمدة عامين. وكان عقد الخلج سينتهي في نهاية الموسم الحالي.



حسام حسن نجم الكرة المصري (رقم 9) انفرد بالكرة في لعبة خطرة بينما يراقبه لاعبون من المنتخبين المصري وجنوب الافريقي (ا.ف.ب)



الكابتن حسام تهلل فرحا بعد تسجيل اول هدف له في المباراة (ا.ف.ب)

فوز جنوب افريقيا على مصر 2-1

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: فازت جنوب افريقيا على مصر 2-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في جوهانسبورغ امس الاربعاء. وسجل بينيديكت ماكارثي (39 و73) هدفي جنوب افريقيا، وحسام حسن (33) هدف مصر.

ذهبية الفردي للكوري الجنوبي سونغ هوون

■ أحرز الكوري الجنوبي هان سونغ هوون ذهبية الفردي في رمي السهام بفوزه على مواطنه كيم كيونغ هو 113-112 ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء. وأحرز البرونزية الياباني واتارو هاراغوشي.

الياباني كامبياما يحرز ذهبية سباق السرعة

واحرز الدراج الياباني يوشيرو كامبياما ذهبية سباق السرعة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وحل الياباني نورياكي مايوشي ثانيا، والكوري الجنوبي هيون ريونغ شول ثالثا.

ذهبية الفرق للهند

احرز منتخب الهند للرجال ذهبية مسابقة الكابادي ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء. وحلت باكستان ثانية وبنغلادش ثالثة.

الصينية يان تحرز ذهبية سباق السرعة

واحرزت الدراجة الصينية وانغ يان ذهبية سباق السرعة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وحلت الصينية جيانغ كوي هوا ثانية، والتايوانية فانغ فن فانغ ثالثة.

ذهبية مسابقة الترويض للكوري الجنوبي يونغ كيون

واحرز الفارس الكوري الجنوبي سو يونغ كيون ذهبية مسابقة الترويض مسجلا 1318 نقطة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وحل الكوري الجنوبي شين شانغ موو ثانيا (1233 نقطة)، والياباني تاكايشي توشيهيدي ثالثا (1216 نقطة).

ذهبية الكاتا للياباني ابي

واحرز الياباني ريبوكي ابي ذهبية مسابقة الكاتا ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء. وحل ثانيا الايراني علاء الدين سيد، وثالثا الاندونيسي عبدالله قادر. وجاء الاردني خليل القران ثامنا.

ذهبية زوجي الطاولة للصين

وأحرزت الصين ذهبية الزوجي في مسابقة الكرة الطائرة بفوزها على هونغ كونغ 2-صفر (21-7 و21-8) ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

ذهبية الفردي للكوري الجنوبي تايك سوو

واحرز الكوري الجنوبي كيم تايك سوو ذهبية الفردي في مسابقة كرة الطاولة بفوزه على الصيني ليو غوو ليانغ 21-16 و21-14 و22-20 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

الكويتي الحماد يحرز ذهبية وزن فوق 75 كلغ

واحرز الكويتي جابر الحماد ذهبية وزن فوق 75 كلغ في مسابقة الكاراتيه بفوزه على الايراني على شاطر زاده 6-1 في المباراة النهائية في مدى دقيقة و7 ثوان ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء. واحرز البرونزية الماليزي س. سوبرامانيان والتايواني تيان لاي تشو.

برونزية للكويتي حسين في وزن تحت 75 كلغ

واحرز الكويتي احمد حسين برونزية وزن تحت 75 كلغ في مسابقة الكاراتيه ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وكانت الذهبية من نصيب الايراني على رضا قاطراني والفضية للياباني نيكي تاكاهيرو، واحرز البرونزية ايضا الماليزي بونيا اريفالاغان.

تجريد منتخب التتابع القطري من البرونزية ومنحها الى عمان

وجرد منتخب قطر للتتابع 4 مرات 100 م من ميداليته البرونزية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك رسميا امس الاربعاء اثر خطأ في استلام العصا، ومنحت الى المنتخب العماني. وكانت قطر حلت ثالثة مسجلة 39,85 ثانية، في حين جاءت عمان رابعة وسجلت 40,26 ث، بيد ان المنتخب العماني تقدم باحتجاج على النتيجة لدى اللجنة الفنية وقد قبل الاحتجاج. يذكر انها الميدالية الاولى لعمان في هذه الدورة.

ذهبية المبارزة للصين

واحرزت الصين ذهبية مسابقة سلاح المبارزة للفرق بفوزها على كوريا الجنوبية 45-27 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

واحرزت اليابان البرونزية بفوزها على كازاخستان 45-33.

دورة الالعاب الاسيوية:

ذهبية وفضية وبرونزية للكويت ومنتخبها الكروي الى النهائي

■ بانكوك ـ اف ب: استأثرت الكويت بالاضواء باحرازها ذهبية وبرونزية في الكاراتيه وفضية في مسابقة كرة اليد في حين بلغ منتخبها الكروي النهائي ايضا ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

واحرز جابر الحماد ذهبية وزن فوق 75 كلغ على الايراني على شاطر زاده 6-1 في المباراة النهائية في مدى دقيقة و7 ثوان.

وارتفع رصيد الكويت الى 4 ذهبيات في الدورة الحالية وهو ضعف ما حققته في الدورات السابقة مجتمعة، علما بانه سبق لها ان احرزت ذهبيتي السكيت والحفرة للفرق في الرماية، كما توج راميها فهيد الديحاني بطلا ايضا في الحفرة للفرق.

واحرز ايضا احمد حسين برونزية وزن تحت 75 كلغ.

وانتزعت الكويت فضية مسابقة كرة اليد بخسارتها اما كوريا الجنوبية 29-18 (الشوط الاول 12-15).

وكانت الكويت تأهلت الى نهائيات بطولة العالم للقررة في مصر من 1 الى 15 حزيران (يونيو) المقبل.

وتقدمت الكويت 2-صفر سجلهما مشعل العنيزي ورائد الزعابي، ثم 4-2، بيد ان كوريا الجنوبية ادركت التعادل 4-4 ثم 6-6 قبل ان تتقدم للمرة الاولى عن طريق يوي كيونغ شين.

وعندما كانت النتيجة 9-8 لمصلحة كوريا الجنوبية تمكنت الاخيرة من تسجيل اربعة اهداف متتالية لتوسع الفارق قبل ان تنهي الشوط الاول 15-12.

وفي مطلع الشوط الثاني سجلت كوريا ايضا اربعة اهداف متتالية ليصبح الفارق 7 نقاط، وحافظت على تقدمها حتى النهاية.

وسجل للكويت مشعل العنيزي (5) وخليفة الخشتي (4) وعبدالله صالح (3) وعلى عبد الرضا (3) ورائد الزعابي (2) وعادل النهام (1).

ونجح منتخب كرة القدم الكويتي ايضا في بلوغ مباراة القمة بفوزه السهل على تايلاند الدولة المضيفة 3-صفر امام نحو 70 الف متفرج غص بهم الملعب الوطني.

وبكر المنتخب الكويتي بالتسجيل عن طريق حسين الخضري الذي تطاول لكرة برأسه واودعها داخل الشباك بعد مرور 27 ثانية فقط على بداية المباراة.

وعلى الرغم من المحاولات التايلاندية لتعديل النتيجة فان الدفاع الكويتي كان يقظا واحبط جميع المحاولات. ثم تمكن فرج لهيب من زيادة الغلة قبل ان ينهي الاحتياطي خالد عبد القدوس مهرجان الاهداف قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة.

وتلتقي الكويت في النهائي مع ايران التي هزمت الصين بهدف واحد ملحقة بها الخسارة الرابعة على التوالي في لقاءات المنتخبين في الاشهر الـ18 الاخيرة.

وعززت الصين مكانها في صدارة الترتيب برصيد 96 ذهبية مقابل 49 لكوريا الجنوبية و45 لليابان.

ومن ناحية اخرى وضعت الكويت حدا لامال تايلاند الدولة المضيفة في بلوغ المباراة النهائية عندما تغلبت عليها بثلاثة اهداف نظيفة في مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء امام 70 الف متفرج وبلغت مباراة القمة حيث ستلتقي مع ايران السبت المقبل.

وسجل حسين الخضري (1) وفرج لهيب (54) وخالد عبد القدوس (89) الاهداف.

وكانت ايران هزمت الصين 1-صفر امس ايضا.

ولم تمض 27 ثانية حتى تقدم المنتخب الكويتي بهدف عندما رفع نهير الشمري كرة داخل المرمى فتطاول لها الخضري برأسه مسددا الكرة في الزاوية اليمنى لمرمى الحارس شايونغ كومبيان وذلك قبل ان يلمس اي لاعب تايلاندي الكرة.

ولم يستسلم التايلانديون وشنوا الهجمة تلو الاخرى، غير الدفاع الكويتي كان يقظا ومن ورائه الحارس المتألق احمد جاسم الذي صد ثلاث ركلات ترجيح في ربع النهائي ضد قطر.

وسنحت للمنتخبين فرص عدة للتسجيل لكن لاعبي الطرفين تنافسوا على اهدارها.

وتمكنت الكويت من تعزيز تقدمها عن طريق لهيب بضربة رأسية رائعة اثر تلقيه كرة مررها صانع الالعاب المتألق بدر حجي وزرعها داخل الشباك، فانفرد بصدارة الهدافين برصيد 9 اهداف في سبع مباريات بفارق هدف واحد عن زميله جاسم الهويدي الذي غاب عن المباراة بداعي الاصابة.

واتيحت لتايلاند فرصا ذهبية لتقليص الفارق عندما توغل قلب الهجوم داخل المنطقة وسدد الكرة بقوة بيد ان جاسم ابعدها الى ركنية. وارتفع ايقاع اللعب في نصف الساعة الاخير خصوصا من جانب منتخب تايلاند الذي لم ينجح في ترجمة محاولاته الهجومية بفضل تألق الدفاع الكويتي وحارس مرماه.

في المقابل شكلت الهجمات المرتدة للكويتين بقياده فرج لهيب وعبد القدوس خطورة كبيرة على التايلانديين الذين ازدادت مهمتهم صعوبة عندما طرد الحكم المدافع باتانابونغ سريبراموت قبل نهاية المباراة بربع ساعة لمخاشنته عبد القدوس.

واستغل المنتخب الكويتي بطل الخليج في الدورتين السابقتين النقص العدد في صفوف منافسه ليسجل له عبد القدوس الهدف الثالث قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة اثر استغلاله كرة مرتدة من الحارس التايلاندي الذي اخطأ في تصدي لرأسية لهيب.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها المنتخب الكويتي المباراة النهائية منذ عام 1982 في نيودلهي عندما خسر امام العراق.

مثل الكويت: جاسم- مبارك والخضري وعادل والشمري وحجي (الحسيني) ولهيب وسكين والعمران (عبد القدوس) والمطيري والعزمي.

الطائي خسر امام الشباب ورصيد النصر تجمد

الهلال يبتعد في الصدارة في بطولة السعودية

■ الرياض ـ اف ب: فاز الهلال المتصدر وحامل اللقب على النصر بهدفين سجلهما الدوليان فيصل ابو اثنين (42) ويوسف الثنيان (86 من ركلة جزاء) في ختام المرحلة الثامنة من بطولة السعودية لكرة القدم (كاس خادم الحرمين الشريفين)- وابتعد الهلال 4 نقاط عن اقرب منافسيه الطائي، الذي خسر امام الشباب 1-2 في افتتاح المرحلة يوم الاحد، في حين تجمد رصيد النصر عند 9 نقاط وبقي في المركز السادس علما بان له 3 مباريات مؤجلة على استاد الملك فهد، تأثر النصر كثيرا لغياب اكثر من 6 من لاعبيه الاساسيين ولم يقو على مجابهة الهلال في مباراة القمة في المرحلة.

وسيطر الهلال على مجريات الشوط الاول واهدر فرصا عدة، ولم ينجح في بلوغ مرمى النصر الذي استبسل لاعبوه في الذود عن مرماهم.

وزادت محن النصر عندما طرد حكم المباراة الدولي عمر المهنا لاعبه احمد نصيب لحصوله على انذارين (37)، الامر الذي استغله الهلال وسجل هدفه الاول عن طريق فيصل ابو اثنين اثر تلقيه تمريرة من الدولي السابق سامي الجابر (42)-وتبادل الفريقان الهجمات في الشوط الثاني مع اصرار كبير من قبل لاعبي النصر بغية ادراك التعادل بيد انه لم يتمكن من هز شباك حارس الهلال حسن العتيبي-وتعددت اخطاء مدافعي النصر وكان مهاجمو الهلال قاب قوسين او ادنى من تسجيل اهداف عدة بيد ان تألق الحارس محمد خوجلي والتسرع حالا دون ذلك-وقاد الهلال هجمة مرتدة في الدقيقة 86 حيث وصلت الكرة الى احمد الدوخي الذي توغل داخل المنطقة وتعرض لعرقلة من احمد الجهوي لم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء انبرى لها يوسف الثنيان مسجلا الهدف الثاني لفريقه.

* مثل الهلال: حسن العتيبي ومحمد النزهان وماجد الشمري وعبدالله شريدة واحمد الدوخي وخميس العويران وفيصل ابو اثنين ومحمد لطف (تركي الشايع) وخالد التيماوي (فهد الغشيان) وسامي الجابر ((يوسف الثنيان) ونواف التمياط.

* مثل النصر: محمد خوجلي وناصر الحلوي وهادي الشريفي وجوزيف ادو ومصطفى ادريس وعبد العزيز الجنوبي (ابراهيم العيسى) وابراهيم ماطر (عبدالله القرني) واحمد نصيب وحسين هادي (خالد السويلم) وفيكتور واحمد الجهوي.

لقاء حاسم للجيش مع الميادين في دمشق والشرطة مع الوثبة في حلب

اختبار سهل للمتصدر وصعب لوصيفه في بطولة سورية

■ دمشق ـ اف ب: تشكل المرحلة الحادية عشرة من بطولة سورية لكرة القدم أهمية خاصة للفرق المقدمة في اطار بحثها عن ملامسة اللقب، في الوقت الذي تبحث فيه فرق الوسط عن دفعة الى الامام عسى تجد نفسها في دائرة المنافسة، فيما تنحصر اهتمامات البقية المتأخرة في البحث عن نقاط تقربها من دائرة الامان.

واذا كان الجيش المركزي المتصدر وحامل اللقب سيفتتح المرحلة بلقاء سهل في ارضه امام الميادين المتواضع المستوى فان وصيفه الاول الاتحاد الحلبي سيواجه اختبارا صعبا امام جاره الحرية وكذلك سيكون حال وصيفه الثاني الكرامة الحمصي امام ضيفه الوحدة الدمشقي.

وتفتتح المرحلة اليوم الخميس في دمشق بلقاء الجيش مع الميادين وفي حلب بلقاء شرطتها مع الوثبة.

وتستأنف باقي المباريات بعد غد الجمعة، فيلتقي في حلب الاتحاد مع الحرية، وفي حمص الكرامة مع الوحدة، وفي دمشق الشرطة المركزي مع تشرين، وفي اللاذقية حطين مع جاره جبلة، وفي القامشلي الجهاد مع المجد.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد الجيش (24 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه الميادين الثالث عشر قبل الاخير (7) للفوارق الكبيرة بينهما، ولن يكون مفاجئا ان تشهد المباراة مهرجان اهداف لاصحاب الارض الذين فازوا على ضيفهم للوسم الماضي ذهابا 6-1 وايابا 2-صفر.

وتطل نافذة التكافؤ على لقاء حلب بين شرطتها العاشر (9) وضيفه الوثبة الثامن (12) لتقارب مستوى الطرفين، وان كان المضيف سيلعب بدافع كبير من المسؤولية للهروب من موقعه المتأخر على اللائحة. في موسم 93-94 فاز الوثبة ذهابا 2-صفر، وايابا 2-1.

ويتطلع الاتحاد الثاني (22) امام جاره الحرية السابع (14) الى ضرب عصفورين بحجر واحد، الاول 3 نقاط تبقيه في دائرة المنافسة، والثاني لقب البطولة الخاصة على زعامة الكرة الحلبية، في الوقت الذي يسعى فيه الثاني الى تحقيق الهاجس الثاني بعد ابتعاده عن ركب المنافسة.

ويبقى الاتحاد اكثر حظا في ضرب العصفورين معا لانسجام عناصره عكس جاره الذي يفتقد هذه الميزة رغم تواجد نخبة من الدوليين في صفوفه. في الموسم الماضي فاز الحرية ذهابا 1-صفر، وخسر ايابا 1-2.

ويدرك الكرامة الثالث (22 نقطة) ان تجاوزه لضيفه الوحدة الخامس (17) سيعزز موقعه في منصة المنافسة، كما يدرك ان ضيفه لن يكون متفرجا بعد ان اقترب بدوره من قافلة الكبار. وحيال هاجس الطرفين لابد وان ترتقي الاثارة الى اقصى درجاتها وان كانت الكفة تميل لصلحة المضيف كامل الصفوف على عكس ضيفه الذي تغيب عنه قوته الضاربة لؤي طالب ومحمود محملجي وعمار دراج لاصابتهم. في موسم 96-97 فاز الكرامة ذهابا 2-صفر، وخسر ايابا صفر-1.

ويأمل الشرطة المركزي الحادي عشر (9) ان يعوض سقوطه الكبير امام الاتحاد 3-6 في المرحلة الماضية عندما يواجه ضيفه القوي تشرين الرابع (19) في مباراة ترجح فيها كفة الضيف الا انا وجد للضيف علاجا لمرماه وحينها قد يكون للشرطة كلمته نظرا لتميز وسطه وهجومه. في الموسم الماضي فاز الشرطة ذهابا 2-1، وخسر ايابا صفر-1.

متفرقات من الملاعب

* أعلن رئيس نادي لودز البولندي اندري باقليك انه تلقى عرضا من ليفربول الانكليزي للاستعانة بخدمات قلب دفاع فريقه توماس لابينسكي مقابل 7ر5 ملايين مارك الماني (اكثر من 4 ملايين دولار).

وقد يوافق النادي البولندي على عرض ليفربول لانه مهم جدا بالنسبة اليه وسيساعده على حل ازمته المالية، بيد أن لابينسكي اكد أنه غير مهتم باللعب في الخارج. وكان فريقا روما الايطالي وهامبورغ الالماني عبرا اخيرا عن رغبتهما في ضمه.

* لم يستأنف بعد المهاجم الايطالي باولو دي كانيو تدريباته مع فريقه شيفيلد وينزداي الانكليزي استعدادا لمباراته مع ليستر سيتي في 26 كانون الاول (ديسمبر) الحالي، بعد استكماله عقوبة الايقاف التي فرضها عليه الاتحاد الانكليزي (11 مباراة) بسبب دفعه الحكم بول الكوك، الذي طرده في المباراة ضد ارسنال ضمن المرحلة السابعة من الدوري المحلي في 26 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وأوضح احد المسؤولين بالنادي الانكليزي أن دي كانيو لا يزال في ايطاليا ومعنوياته مهزوزة، في حين قال مدرب الفريق داني ويلسون «كان يتعين عليه الالتحاق في نهاية الاسبوع الماضي، واجهل حتى الان متى سيعود».

* سيستقبل البابا يوحنا بولس الثاني غدا الاربعاء رئيس الاتحاد الفرنسي كلود سيمونيه الذي يوجد في ايطاليا بمناسبة احتفال الاتحاد الايطالي بالذكرى المئوية لتأسيسه.

* اعلنت صحيفة «اس» الاسبانية أن نادي باناثينايكوس اليوناني عبر عن اهتمامه بضم مهاجم ريال مدريد الاسباني، الكرواتي دافور سوكر هداف مونديال فرنسا مؤكدا استعداده دفع 3ر36 مليون فرنك فرنسي (اكثر من 6 ملايين دولار).

* اعترف الدولي البرازيلي دنيلسون، أغلى لاعب في العالم، انه يمر بأسوأ فترات حياته في الوقت الذي لم يسجل فيه الا هدفا واحدا مع فريقه بيتيس الاسباني.

وقال «يجب ان اكون قويا حتى اخرج من هذه الازمة»، معتبرا ان الضغط الملقى على عاتقه طبيعي لكونه كلف الفريق الاسباني غاليا وانصاره يرغبون في تأكيد انه يستحق المبلغ الذي دفع من اجل ضمه.

وكان دنيلسون اهدر ركلة جزاء السبت الماضي كانت كفيلة بمنح فريقه الفوز على اتلتيكو مدريد (صفر-صفر)، وهو الذي لعب المباراة كلاعب اساسي للمرة الاولى هذا الموسم تحت اشراف مدرب اسبانيا السابق خافيير كليمنتي.

* وجه الحارس الدولي الالماني ينز ليمان، الذي فقد مكانه كحارس اساسي في فريق ميلان الايطالي لصلحة سيباستيانو روسي، تحذيرا اخيرا للمسؤولين بالنادي.

واعلن ليمان انه سيترك ميلان في حال عدم لعبه اساسيا قبل الاحتفال باعياد رأس السنة. وقال «اذا لم العب قبل نهاية العام الحالي، سأترك ميلان».

* وافق اللاعب السابق في صفوف مرسيليا الفرنسي، الانكليزي كريس وودل (38 عاما) ان يصبح احد المدربين المساعدين الدائمين لفريق شيفيلد وينزداي. وكان وودل يتدرب مع شيفيلد قبل اسابيع قليلة، وهو الذي حقق تألقا كبيرا مع شيفيلد عام 1992 بعد قدومه من مرسيليا بطلب من تريفور فرانسيس. وخسر وودل مباراتين نهائيتين مع شيفيلد (كاس الاتحاد وكاس رابطة المحترفين)، واختير افضل لاعب في العام ذاته.

* عبر الدنماركي مورتن اولسن عن ندمه بعدما اقالته ادارة اياكس امستردام الهولندي السبت الماضي من منصبه كمدرب، وقال «حفرت قبري بيدي».

واضاف «تأثرت كثيرا من جراء خلافاتي مع الشقيقين التوأمين رونالد وفرانك دي بوير الامر الذي ادى الى استقالتي».

وكان فرانك ورونالد انتقدا بشدة اولسن في بداية الدوري الهولندي عندما كانا في خلاف مع النادي احتجاجا على عدم السماح لهما بالانتقال الى برشلونة الاسباني.

وفضلا عن خلافه مع الاخوين دي بوير، كان اولسن محط احتجاجات عنيفة من لاعب الوسط البرتغالي داني بسبب الاحتفاظ به على مقاعد الاحتياطيين في أغلب المباريات.

* عين الدولي الالماني السابق فرانتس بكنباور «القيصر» الثلاثاء مديرا عاما للجنة ملف ترشيح ألمانيا لاستضافة مونديال 2006.

وقال رئيس الاتحاد الالماني براون ايجيديوس «ان بكنباور، الذي كان عضوا في اللجنة ذاتها منذ تأسيسها قبل عام ونصف العام، يحظى بسمعة دولية رائعة، وهو الشخص الذي بامكانه لعب دور كبير مثل الذي لعبه ميشال بلاتيني بالنسبة الى مونديال 1998».

وقال بكنباور، نائب رئيس الاتحاد الالماني ورئيس بايرن ميونيخ، «كأس العالم لعام 2006 ستكون هدية لبلدنا، وسأبذل قصارى جهدي حتى نفوز باستضافتها برغم من المنافسة القوية التي نواجهها».

سباحة

الالمانية فان المسيك تعلن انسحابها من مسابقتي سيدني وهوبارت

■ برلين ـ اف ب: أعلنت البطلة الالمانية فرانسيسكا فان المسيك انسحابها من المرحلتين الاسترالتين سيدني في 15 و16 كانون الثاني (يناير) المقبل وهوبارت في 18 و19 منه، ضمن مسابقة كأس العالم في السباحة.

وقالت المسيك (20 عاما) «اريد الاستعداد على المدى الطويل بالنسبة الى الموسم المقبل وخصوصا بطولة اوروبا في اواخر تموز (يوليو) المقبل في اسطنبول».

واوضحت انها ستشارك في لقاءي مالمو السويدي في 16 و17 شباط (فبراير) المقبل وباريس في 20 و21 منه ضمن مسابقة كأس العالم، فضلا عن مشاركتها في مهرجان ارينا في غيلسينكيرشن (المانيا) في 27 و28 من الشهر ذاته.

وكانت المسيك حلت ثانية في سباق 200 م حرة في امس الثالث الاخير من بطولة اوروبا التي اقيمت في شيفيلد الانكليزية وراء السلوفاكية مارتينا موراقكوفا التي سجلت رقما اوروبيا جديدا للسباق ذاته علما بأن الرقم السابق كان بحوزة المسيك.

غياب العراق عن السوق افاد المنتجين الاخرين وعودته تعني ضعف السوق لفترة طويلة

خبير عربي يحذر من ان يؤدي استمرار هبوط أسعار النفط الى أزمات سياسية

لندن – من بول انطوني:

أزمة أسعار النفط في العالم إلى أين؟ هل يمكن أن تبقى في حدود الأزمات الاقتصادية أو قد تتحدر إلى أزمات سياسية حادة؟ كيف يمكن لمفهوم الأمن النفطي أن ينسجم مع الأمن السياسي لدى دول منتجة للنفط ولاسيما منها دول الخليج وإيران؟

هذه الأسئلة وغيرها كانت موضوع مؤتمر انعقد مؤخرا على مدى ثلاثة أيام في العاصمة البريطانية أعده المعهد الملكي للشؤون الدولية وشارك فيه مسؤولو شركات النفط الكبرى في العالم وممثلون عن دول نفطية خليجية ودول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وتمثل عدد من المصارف العالمية ومؤسسات التمويل والجامعات والصحف في المؤتمر.

وقد أجرت وكالة وورلد نيوز لينك مقابلة مع أحد الناشطين في أعمال المؤتمر الدكتور مصطفى العاني (46 عاما) الاستشاري والخبير في الشؤون الأمنية وعضو المعهد الملكي للعلاقات الدولية الذي وضع مؤلفات عدة منها «مستقبل النفط العراقي» الصادر عن مؤسسة «روبرتسون لدراسات الطاقة» وأخرى عن أمن السعودية والكويت والعراق وله أبحاث عدة في شؤون النفط. وفي ما يأتي مقتطفات من المقابلة:

■ من أي زاوية ركز المؤتمر على الأمن النفطي؟

■ أعطي للأمن النفطي بعدان: البعد الأول هو الاستقرار الداخلي للدول المنتجة للنفط. أما البعد الأخر فهو الأمن الخارجي لتلك الدول ومنع التهديدات الخارجية للدول النفطية. في ما يتعلق بالنقطة الأولى كان هناك اتفاق عام على ان دول الخليج تتمتع بنوع من الاستقرار الداخلي من ضمنها إيران. أما الدولة الوحيدة التي لا تتمتع بذلك فهي العراق.

في ما يتعلق بالتهديدات الخارجية كان هناك إجماع إلى حد ما على أن الوجود العسكري الغربي في المنطقة يعطي درجة من الأمان إزاء تهدايدات خارجية. وهناك نقطة ركز عليها المتحدثون هي أمن نقل النفط من المنتج إلى المستهلك. كما ان الوجود العسكري الغربي في منطقة الخليج يعطي نوعا آخر من الضمانات لهذا الأمن.

■ لكن وضع الدول النفطية التي قلت إنها مستقرة داخليا لم يعد كما كان عليه. إلى أي حد يؤثر انخفاض الأسعار والانتاج لدى بعض الدول على الاستقرار السياسي القائم؟

■ توصل النقاش بين المؤتمرين إلى فكرة أن انخفاض أسعار النفط فيما لو استمر على هذه الوتيرة، قد يؤدي إلى أزمة اقتصادية حادة وهذه الأخيرة قد تقود إلى أزمة سياسية خطيرة. وأرى أن البطالة وارتفاع الأسعار وقطع الدولة دعمها للمرافق الحياتية إضافة إلى إيقاف المشاريع الكبرى... كل ذلك سيؤدي إلى نقص في فرص العمل فتتحول الأزمة إلى مشكلة داخلية.

وفي النشريات العلمية فأن الأزمات السياسية كان دائما في أساسها أزمات اقتصادية، واندونيسيا اليوم مثال واضح.

في دول مجلس التعاون الخليجي مثلا تشكل موارد النفط 73 في المئة من موارد الدولة. في السعودية تم تخفيض مصاريف الدولة وإنجاز المشاريع الإنمائية بنسبة 10 في المئة، في حين أن الإيرادات العائدة من تصدير النفط تقلصت بنسبة 35 في المئة. كان متوقعا وفقا لأرقام الموازنات السابقة أن يدر قطاع النفط على السعودية 45 مليارا و500 مليون دولار أما الرقم الآن فهو 29 مليارا و400 مليون دولار. وإذا اعتبرنا أن السعودية تعتمد بنسبة 75 في المئة على النفط يمكن تصور حجم المشكلة.

■ ما هي الأسباب الحقيقية لأزمة أسعار النفط؟

■ انخفاض الأسعار بدأ قبل نحو عشرة أعوام. هناك أسباب دائمة واخرى طارئة. أولا إن دخول عدد جديد من المنتجين إلى السوق من خارج أوبك شكل عاملا أساسيا في زيادة الانتاج. اليوم تنتج دول أوبك نسبة 38 في المئة فقط من الانتاج العالمي مما يعني أن 62 في المئة يأتي من دول لا تنتمي إلى المنظمة.

وقد فقدت أوبك سيطرتها التامة التي كانت قائمة في الستينات والسبعينات وبداية الثمانينات. كانت هناك آلية للتحكم بالأسعار أما مع نسبة الانتاج الراهنة لأوبك فلم تعد هناك إمكانية للتحكم بالسعر. وإذا لاحظنا الوضع النفطي منذ العام 1981 إلى الآن يمكن القول إن هناك انخفاضا بنحو 5 في المئة سنويا في سعر البرميل.

يضاف إلى ذلك التقدم التكنولوجي الذي حصل في استخراج النفط وأدى إلى تخفيض كلفة استخراج البرميل النفطي. وفي الأعوام العشرة انخفضت كلفة استخراج البرميل الواحد بنسبة 40 في المئة وهذا يستتبع تلقائيا أن في إمكان المنتجين بيعه بنحو 40 في المئة، أقل مما كان يباع.

في المقابل فإن تطوير صناعة السيارات والآلات قلل من الحاجة إلى النفط (في السبعينات كانت السيارة تستهلك ما معدله غالونا البنزين كل 16 كيلومترا. اليوم تعلن شركات السيارات عن 90 إلى 100 كيلومتر). وهناك إضافة إلى كل ذلك حملة حماية البيئة التي هي في طبيعتها تعارض الاستهلاك الزائد للطاقة.

أما العوامل الطارئة فهي التغير في المناخ العالمي. ويقال إن هذه السنة شهدت الشتاء الأدفأ منذ نحو خمسين عاما. وهناك الأزمة الحادة التي طاولت دول آسيا وروسيا. وهذه الدول هي مستهلكة بشكل كبير للطاقة لأنها دول صناعية. وهناك زيادة كبيرة في الضرائب على المحروقات في معظم الدول الأمر الذي أدى تلقائيا إلى انخفاض الاستهلاك. وفوق كل ذلك دخل النفط العراقي بعد توقف دام 7 أعوام مجددا إلى السوق بموجب اتفاق النفط في مقابل الغذاء.

■ ما دمت ذكرت العراق ما هو موقع النفط العراقي اليوم؟

■ إن طرق بيع النفط العراقي تختلف عن طرق بيع نفط جميع الدول الأخرى، فهو خاضع لقرار دولي عبر مجلس الأمن. وهذا القرار حدد قدرة العراق على تصدير النفط بمبلغ مادي بغض النظر عن كمية النفط المباع ونوعيته. فانخفاض سعر النفط سيؤدي إلى زيادة ضخ النفط العراقي لأن قرار مجلس الأمن يحدد لبغداد أن تبيع نفطا بما يعادل عشرة مليارات و500 مليون دولار سنويا. وهذا يعني ان انخفاض الأسعار سيؤدي إلى مزيد من النفط العراقي في السوق وإلى انخفاض إضافي في سعر النفط.

العراق يصدر في المرحلة الراهنة مليونا و400 ألف برميل يوميا في حين انه مسموح له أن يصدر ثلاثة ملايين و400 ألف برميل يوميا بمعدل 8 دولارات للبرميل بحسب التسعيرة الراهنة.

■ من المستفيد من وضع العراق اليوم ومن هو الخاسر؟

■ في المفهوم النفطي فإن غياب العراق غيابا كاملا عن السوق أفاد بصورة كبيرة الدول المنتجة الأخرى. وبلغة الأرقام هذا يعني غياب 3 ملايين و500 ألف برميل يوميا من السوق الأمر الذي أدى إلى استقرار أسعار النفط.

أما إعادة إدخال العراق فتحمل في توقيتها بذور إبقاء الانخفاض الراهن في أسعار النفط. في المفهوم الأمني تم تجريد العراق من قدرته على تهديد الدول المجاورة من خلال قرارات مجلس الأمن وعبر سياسة الاحتواء الأميركية التي تمثلت في وجود عسكري في المنطقة. إن بقاء نظام صدام حسين في السلطة أدى إلى إحداث تغيير استراتيجي في المنطقة التي باتت اليوم تلهث وراء حملة تسلح كبيرة في دول الجوار (إيران السعودية الكويت الإمارات) مما أفاد الدول المنتجة للسلاح. للكسب الاستراتيجي الآخر هو أن بقاء النظام العراقي يستدعي إبقاء القوات الأميركية في المنطقة. وبقاء صدام أدى إلى تقارب خليجي إيراني وايراني أميركي.

■ لكن على المدى البعيد من يستفيد من هذه الأزمة؟

■ إن الدول التي تتكلف كثيرا على استخراج النفط مثل بريطانيا في بحر الشمال سيتقلص دورها في السوق حتى الاختفاء نتيجة انخفاض هامش الربح. وسيؤدي استمرار الانخفاض إلى خروج منتجين دخلوا أخيرا إلى السوق مما يعيد رفع سعر برميل النفط.

إن سيكولوجية التداول بالنفط إضافة إلى العرض والطلب سيدفعان بدول عدة إلى عدم المغامرة وتاليا إلى صرف أموال استخراج النفط على قطاعات أخرى.

■ البعض يتوقع أن يواصل سعر النفط تراجعه ليلامس عتبة الخمسة دولارات للبرميل. هل تتوقع ذلك وكيف يمكن تدارك الأمر؟

■ هناك اتجاهان من النظر الى هذه المسألة. الأول توقع بقاء الأسعار منخفضة في المستقبل المنظور. والثاني توقع حدوث انخفاض إضافي. العراق كما قلنا سابقا يبيع نفطا بسعر 8 دولارات للبرميل وهو مستعد سياسيا لبيع برميل النفط بخمسة دولارات على قاعدة أن الخاسر ماذا سيخسر؟ لكن الانخفاض الراهن إذا استمر لمدة طويلة سيدفع بمنتجين إلى الخروج من السوق مما سيؤدي إلى إعادة رفع الأسعار كما قلنا وتحول الأزمة إلى واقع دائم في استراتيجية النفط. أما الارتفاع المرتقب فسيكون نسبيا وليس طفرة وأتوقع أن يستقر على مستوى 14 دولارا للبرميل.

■ وماذا عن دخول منتجين جدد مثل أذربيجان وكازاخستان؟

■ إن دخول هؤلاء سيؤثر على السوق طبعا فالانتاجية المتوقعة لهذه الدول ستصل إلى 3 ملايين برميل يوميا. لكن هناك مشكلة أساسية تتمثل في أن نقل النفط من منابعه إلى المستهلك له تبعات سياسية. فالولايات المتحدة ترفض أن يمر النفط عبر إيران علما أن الدول البديلة كأفغانستان ليست أكثر أمانا. وهناك كلفة نقل النفط وبناء الأنابيب.

من هنا إن تأثير هذا النفط نفسي وليس حقيقيا على السوق، إن المخزون النفطي في دول بحر قزوين يوجد ضعفه تقريبا في العراق وهو مخزون غير مستغل وأسهل للاستخراج والتصدير. ويدل المنطق على حقيقة أن النفط العراقي ذو جدوى أكثر كلفة أقل من نفط بحر قزوين إضافة إلى أن أمن الأنابيب الآتية من بحر قزوين، عبر أي دولة ستكون تحت رحمة الاعتبارات السياسية وهذا في حد ذاته عرضة للمخاطرة.

■ مادام الكلام على المصالح التجارية لماذا ما زالت التجارة العربية العربية في رأيك دون المستوى المطلوب؟

■ إن انعدام الإطار القانوني والتنظيمي للتنسيق التجاري بين الدول العربية أدى إلى إعاقة عملية التبادل التجاري. والتجربة الرئيسية التي أرساها مجلس التعاون الخليجي وهو التجمع الإقليمي الأنجح حتى الآن لم تحقق ما كان متوقعا منها. فإذا كان هدف إنشاء هذا التجمع استراتيجيا وامنيا في البداية فإنه لابد من أن يتحول في النهاية إلى تجمع اقتصادي لأن التعاون الأمني يحتاج على المدى البعيد ليستمر إلى تنسيق اقتصادي وسياسي.

وأرى أن الجامعة العربية وهي المنظمة الرئيسية لدى الدول العربية فشلت في تحقيق حلم السوق الموحدة والحرة في وقت أن الأنظمة تعطي الأولوية للمصالح الذاتية لكل دولة وتتغاضى عن الفوائد بعيدة المدى التي يمكن جنيها من وجود حالة من الإندماج الاقتصادي.

■ كيف يمكن جذب المستثمرين إلى دول تتسم بغياب القانون، وهل تشكل إيران مثلا على ذلك؟

■ هناك دائما عامل عدم ثقة من جانب الشركات الكبرى إزاء احتمال وجود استقرار سياسي طويل المدى في تلك الدول أو وجود حماية أمنية كافية. في إيران التي يعول كثيرون على الاستثمار فيها من يؤكد أن الاستقرار سيقوى على الصمود وسط التجاذب السياسي؟ الرئيس محمد خاتمي يدعو إلى الانفتاح على الغرب في حين أن علي أكبر ناطق نوري رئيس البرلمان الإيراني يعتبر التعاطي مع الشركات الغربية تعاطيا مع الشيطان.

■ ما هو الاستنتاج الذي توصل إليه هذا المؤتمر؟

■ ما توصل إليه المؤتمر هو أن أزمة الانتاج النفطي الآن هي أزمة أعمق وأكبر من جميع التوقعات. وهناك احتمال أن يكون لها آثار سياسية على مستقبل الدول المنتجة. والواضح أنه لا توجد أزمة آنية للأمن النفطي لكن قد تحدث هذه الأزمة نتيجة لتطورين رئيسيين متوقعين في المنطقة: حدوث تغير مفاجيء ودرامي في العراق والأخر انهيار عملية السلام العربي الإسرائيلي.

WNL
خدمات وورلد نيوز لينك

شركة الجريسي السعودية تنشئ مشروعا لتقديم خدمات الانترنت مع بتلكو البحرينية

■ المنامة – رويترز: ذكر مسؤولون بشركة الاتصالات البحرينية (بتلكو) ان الشركة اتفقت مع مجموعة استثمارية سعودية على انشاء مشروع لتقديم خدمات الانترنت في المملكة.

وقال المسؤولون ان مجموعة الجريسي العاملة في مجال الاعلام والتكنولوجيا ومقرها الرياض اتفقت مع بتلكو البحرينية على انشاء شركة بتلكو /الجريسي لخدمات الانترنت بالمناصفة بينهما.

ورفض مسؤول بمجموعة الجريسي الافصاح عن رأس المال المدفوع في الشركة الجديدة. واكتفى بالقول ان الشركة الجديدة ستصبح اكبر شركة تقدم خدمة الانترنت في المملكة.

وقال مسؤولون سعوديون الاثنين الماضي ان السعودية ستتيح للشركات المحلية تقديم خدمات الانترنت يوم 19 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في خطوة جديدة لتيسير اتصال مواطني المملكة البالغ عددهم 18 الفا بالشبكة العالمية.

غير أنهم ذكروا ان تقديم الخدمة في انحاء المملكة عبر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا سيبدأ في الثاني من كانون الثاني (يناير).

ويستطيع الان مواطنو المملكة الدخول الى شبكة الانترنت عن طريق اتصالات الهاتفية الدولية مرتفعة التكلفة عبر دول مجاورة مثل البحرين.

وقال مسؤولون بصناعة الاتصالات السعودية ان ادخال خدمة الانترنت شجع على اندماج الشركات الصغيرة التي تقدم خدمة الانترنت وحدثت اندماجات بين ثماني شركات على الاقل من هذا النوع.

ايران ترفض احتجاج أذربيجان على خطتها للتنقيب عن النفط في بحر قزوين

■ طهران – رويترز: أوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران رفضت امس الاربعاء احتجاج اذربيجان على دراسة حول التنقيب عن النفط بين ايران وشركات اجنبية.

ونقلت الوكالة عن حامد رضا عصفي قوله ان الاحتجاج «لايستند الى اساس قانوني وفقا للاتفاقيات القائمة».

واحتجت اذربيجان الثلاثاء على دراسة التنقيب بين ايران والشركات الاجنبية وقالت ان المنطقة محل الاتفاق تتعدى على منطقتها داخل البحر.

وقال مسؤول اذربيجاني الثلاثاء ان حكومته أرسلت خطابين الى شركة لاسمو البريطانية ومجموعة رويال داتش / شل الانكليزية الهولندية بعد ان وقعت الشركتان اتفاقا مع شركة البترول الوطنية الايرانية للتنقيب في المنطقة محل الخلاف جنوب بحر قزوين يوم الاثنين الماضي.

وأضاف المسؤول فافا جولوزيد كبير معاوني الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف أن خطابات ارسلت ايضا للدول المطلة على بحر قزوين احتجاجا على الاتفاق.

وأضاف ان اذربيجان ستطلب من الكونسورتيوم الابتعاد عن المنطقة التابعة لها في بحر قزوين اذا ما استمرت دراسة التنقيب التي تتكلف 19 مليون دولار.

وفي الاسبوع الماضي اتهمت وزارة خارجية اذربيجان ايران بالقيام بعمل «انفرادي» و«غير مشروع» بابرامها الصفقة.

وتطالب اذربيجان بتقسيم بحر قزوين حسب القوانين البحرية الدولية فيما تطالب ايران بتوزيع عادل للثروات واتفاق وضع جماعي.

ولا يلوح في الافق بعد اتفاق حول وضع بحر قزوين بين الدول الواقعة عليه ومن بينها ايضا قازاخستان وروسيا.

وتابعت الوكالة الايرانية ان عصفي شدد ان ايران لا تزال ترى ان وضع نظام قانوني جماعي على اساس اتفاقيتي عام1921 و1940 لايزال أفضل نظام للتعاون في بحر قزوين.

وتابع ان الجمهورية الاسلامية ستقر فقط «تقسيما عادلا ومتساويا للبحر وقاعه».

تراجع أرباح الخطوط الجوية التونسية

■ تونس – رويترز: افادت البيانات المبدئية المعلنة امس الاربعاء تراجع صافي أرباح الخطوط الجوية التونسية في النصف الاول من العام الحالي الى 7,569 مليون دينار (6,88 مليون دولار) من 12,05 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت ايرادات الشركة 265,4 مليون دينار مقابل 239,7 مليون دينار.

وهبط سهم الشركة 0,12 في المئة الى 16,86 دينار في بورصة تونس امس.

ارتفاع خسائر ستيل التونسية للالبان

■ تونس – رويترز: أظهرت البيانات المعلنة امس الاربعاء ارتفاع صافي خسائر شركة ستيل التونسية للالبان الى 4,437 مليون دينار (أربعة ملايين دولار) في النصف الاول من العام الحالي من 2,676 مليون دينار صافي خسائر نفس الفترة من 1997.

وقفزت خسائر الشركة في 1996 الى 17,073 مليون دينار.

وهبطت ايرادات الشركة المملوكة للدولة الى 25 مليون دينار مقابل 31,1 مليون دينار.

وبلغ اجمالي مديونية الشركة 97,788 مليون دينار بنهاية النصف الاول من 1998.

وسجل سهم الشركة أدنى مستوياته هذا العام في معاملات الاثنين الماضي ليصل الى 2,93 دينار. وسجل السهم 2,97 دينار عند افتتاح معاملات امس.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

الصندوق العربي للتنمية يقرض المغرب 59 مليون دولار

■ الرباط – ا ف ب: افادت وكالة الانباء المغربية امس الاربعاء أن الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منح المغرب قرضا بقيمة 540 مليون درهم (59 مليون دولار) لتمويل مشاريع بناء 14 الف و600 «مسكن اجتماعي» في اغادير (جنوب).

واضاف المصدر ان هذه السكنات ستبنى على مساحة 600 هكتار وستأوي سبعين الف شخص منهم اربعة الاف شخص يقيمون حاليا في احياء اصفيح.

ووقع الاتفاق الذي يسدد على فترة 22 سنة مع خمس سنوات سماح يوم الثلاثاء وزير المالية المغربي فتح الله والعلو ومدير عام الصندوق العربي عبد اللطيف يوسف الحمد في الرباط.

وقد مول الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الفترة ما بين 1975 و1988 عدة مشاريع مغربية بقيمة اجمالية تبلغ 13,29 مليار درهم (1,45 مليار دولار).

زيادة بعدد العاطلين عن العمل في بريطانيا

■ لندن – رويترز: أظهرت البيانات الرسمية المعلنة امس الاربعاء ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا للشهر الثاني على التوالي بما يشير الى ضعف النمو الاقتصادي للمملكة.

وذكر مكتب الاحصاءات الوطني ان عدد المواطنين المطالبين باعانة البطالة ارتفع 5900 في الشهر الماضي بعد أن قفز في تشرين الاول (اكتوبر) 10700 مواطن.

بيد ان معدل البطالة استقر عند 4,6 في المئة واظهر مسح قوة العمل المعترف به دوليا ان عدد العاملين ارتفع الى اعلى مستوياته على الاطلاق.

وسلم أندرو سميث وزير العمل البريطاني بأن الارتفاع في عدد المطالبين باعانات البطالة متسق مع تراجع معدل النمو الاقتصادي.

وقال سميث لتلفزيون «رويترز» المالي «الارتفاع البسيط في عدد المطالبين بالاعانة يؤكد الانخفاض الذي يتوقعه المواطنون في معدل النمو غير أن هناك عوامل قوة كامنة».

وأضاف «مازال هناك نمو ملحوظ في الوظائف. وحققنا بالفعل مستوى قياسيا في عدد المواطنين العاملين».

وكان اقتصاديون توقعوا ارتفاع عدد العاطلين عن العمل وقال جيرارد ليونز الخبير الاقتصادي «أي ارتفاع في معدل البطالة يمثل أمرا سيئا بالنسبة للاقتصاد غير ان السوق يتوقع ارتفاعا مقداره عشرة الاف عاطل». وتابع «يتسق ذلك مع بطء معدل النمو الاقتصادي».

وأوضحت بيانات منفصلة ان الحكومة انفقت في تشرين الثاني (نوفمبر) 955 مليون جنيها استرلينيا /1,61 مليار دولار / اكثر مما حصلته من الضرائب غير ان اقتصاديين قالوا ان أوضاع البلاد المالية مازالت جيدة حتى الان هذا العام.

ارتفاع فائض المعاملات التجارية لليابان

■ طوكيو – رويترز: قالت وزارة المالية امس الاربعاء ان فائض ميزان المعاملات الجارية لليابان وهو اوسع مقياس للتجارة في السلع والخدمات ارتفعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 21,5 في المئة عما كان عليه الشهر نفسه منذ عام الى 1,34 تريليون ين.

وقالت وزارة المالية ان ميزان التجارة السلعية وحده ارتفع في تشرين الاول (اكتوبر) 19,9 في المئة عما كان عليه قبل عام الى 1,52 تريليون ين.

واوضحت بيانات الوزارة ان الصادرات في تشرين الاول (اكتوبر) بلغت 4,22 تريليون ين مقارنة مع 4,5 تريليون ين في الشهر نفسه من العام الماضي.

وهبطت الواردات ايضا في تشرين الاول (اكتوبر) الى 2,7 تريليون ين من 3,3 تريليون ين منذ عام.

الكويت تبدأ التحقيق مع علي الخليفة الصباح بتهمة التكسب غير المشروع على حساب شركة ناقلات النفط

الكويت – من أشرف فؤاد:

تبدأ الكويت تحقيقا لمعرفة ما اذا كان لوزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة الصباح دورا في قضية كسب غير مشروع.

وقال الشيخ علي الذي شغل ايضا منصب وزير المالية في مؤتمر صحافي ليل الثلاثاء ان النائب العام قرر التحقيق في دوره المزعوم في القضية الخاصة بشركة ناقلات نفط الكويت الحكومية.

وكانت محكمة مدنية بريطانية قررت في تشرين الثاني (نوفمبر) ان ثلاثة مسؤولين سابقين حصلوا بصورة غير مشروعة على مبلغ يزيد على 130 مليون دولار من الشركة خلال الفترة بين عامي 1985 و1992.

وقال محامو الشركة الكويتية ان المسؤولين الثلاثة استأجروا لحسابهم ناقلات لتخزين النفط من خلال شركات وهمية تاسست لهذا الغرض ثم أعادوا تأجيرها للشركة بهامش ربح عال جداً.

ويتوقع ان يعلق قرار بدء التحقيق مع الشيخ علي طليا في مجلس الامة لاستجواب وزير النفط الحالي الشيخ سعود ناصر الصباح بشأن ما يعتبره بعض النواب تقصيرا في اتخاذ الاجراءات اللازمة لصون المال العام.

ولم تجر العادة في دول خليجية اخرى على استجواب وزراء والتحقيق معهم ومع مسؤولين كبار في قضايا كسب غير مشروع.

وقال الشيخ علي في المؤتمر الصحافي انه لم يرتكب اي مخالفات وان المحاكم الكويتية ستؤكد براءته.

وكانت اضافة اسم الشيخ علي الى قائمة المتهمين الجاري محاكمتهم بالفعل في الكويت في قضية شركة الناقلات محور خلاف بين الحكومة ومجلس الامة طوال سنوات.

وقال بعض المحللين السياسيين ان هذه الازمة كان من الممكن ان تؤدي الى استقالة الحكومة بل ربما الى حل البرلمان والدعوة الى عقد انتخابات جديدة اذا لم تبدأ اجراءات قانونية ضد الشيخ علي. وابدى الشيخ علي سعادته لبدء التحقيقات مشيرا الى انه يعرف النتيجة مضيفا ان الاجراءات القانونية السابقة ضده على مدى اربع سنوات تقريبا فشلت في اثبات ارتكاب اي تلاعب.

وفي عام 1997 اسقطت محكمة وزارية كويتية جميع تهم الكسب غير المشروع عن الشيخ علي بعد ان احتج محاموه بوجود خلل في الاجراءات.

وكان الشيخ علي القوة الدافعة وراء نمو صناعة النفط الكويتية في الثمانينات وهو الوزير السابق الوحيد الذي يجري التحقيق معه في تهم تتعلق بمهام منصبه.

وبدأت في لندن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قضية كويتية اضخم تتعلق بالكسب غير المشروع. وبدأت المحكمة العليا قضية رفعتها مجموعة توراس الاسبانية التابعة لمكتب الاستثمار الكويتي ضد مديرين سابقين يزعم انهم اختلسوا اكثر من 300 مليون دولار.

ورأس الشيخ علي بصفته وزيرا للمالية الهيئة العامة للاستثمار في الكويت التي كانت في ذلك الوقت تدير محفظة اوراق مالية عالمية تزيد قيمتها على 100 مليار دولار. لكنها تقلصت بسبب نفقات حرب الخليج عام 1991 الى أقل من النصف.

الرئيس الايراني يدعو لتطوير وتوسيع الصناعة النفطية

■ طهران – ا ف ب: اعرب الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاربعاء عن رغبته في تطوير الصناعة النفطية الايرانية وخصوصا التنقيب عن حقول نفطية جديدة في ايران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الرئيس خاتمي قوله اثناء لقاء مع موظفي وزارة النفط ان «وزارة النفط يقع على عاتقها مهمة رئيسية هي اكتشاف حقول نفطية جديدة في البلاد».

وانتقد خاتمي الحكومات السابقة لاعتبارها النفط بمثابة «ايراد وليس رأسمالا»، مؤكدا «علينا ان نبذل جهودنا لتطوير صناعتنا النفطية وخصوصا اكتشاف حقول جديدة».

كذلك انتقد الرئيس الايراني مجددا «الرفض الاميركي–الصهيوني» لنقل النفط من آسيا الوسطى عبر الاراضي الايرانية، مؤكدا «بالرغم من هذا الرفض فانني متأكد من ان نقل الطاقة سيتم عبر الاراضي الايرانية».

من جهة اخرى ذكرت اذاعة طهران ان الحقول النفطية في جزيرة سري أ وسري هـ عند مدخل الخليج التي تستثمرها مجموعة توتال النفطية الفرنسية جاهزة للعمل وبامكانها بدء الانتاج.

قالت الاذاعة ان القدرة الانتاجية لهذين الحقلين، اللذين بدأ الانتاج فيهما في تشرين الاول (اكتوبر) بمعدل 7 الاف برميل يوميا، تقدر بـ120 الف برميل يوميا.

واضافت ان انتاج هذين الحقلين سينقل الى جزيرة سري عبر انبوبين قبل تصديره الى الخارج.

وكان مدير الانتاج في الحقول البحرية في وزارة النفط اسماعيل جليليان اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان استثمار حقول سري سيبدأ اعتبارا من شباط (فبراير) المقبل، مؤكدا ان «سري–هـ ستنتج ما معدله 100 الف برميل يوميا».

واضاف جليليان ان حقول سري–أ ستنتج ما مجموعه 50 مليون برميل خلال السنوات العشر المقبلة».

وتشترك توتال في هذه العقود التي تبلغ قيمتها 610 مليون دولار وتستمر لمدة ثلاثين سنة، مع شركة غازبروم الروسية العملاقة وشركة بتروناس الماليزية.

واستنادا الى المسؤولين النفطيين الايرانيين فان الاحتياطي النفطي الايراني غير المكتشف يتراوح بين 20 و30 مليار برميل. ويمثل النفط اكثر من 80 في المئة من عائدات ايران من العملات الصعبة وحوالي نصف ايرادات ميزانية الدولة، مما يجعل الاقتصاد الايراني بالغ التأثر بتقلبات سعر النفط الخام.

وقد تأثرت الموازنة الايرانية الى حد خطير هذا العام بانخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية مما ادى الى عجز في الموازنة تجاوز ستة مليارات دولار.

ويباع برميل النفط الايراني بحوالي 9 دولارات ولا يمكن للدولة ان تأمل في ان تصل عائداتها النفطية الى 10 مليارات دولار العام المقبل.

وتنتج ايران 3,6 مليون برميل يوميا منها 1,1 مليون برميل مخصصة للسوق الداخلية.

وترتبط توتال مع ايران بعقدين مهمين: تطوير حقول سري–أ وسري–هـ واستغلال حقول بارس الجنوبية البحرية (10 الاف مليار متر مكعب من احتياطي الغاز).

الجنزوري: متوسط الدخل الفردي تضاعف منذ 1991

مصر تتوقع ارتفاع معدل النمو الى 7% في العام المالي المقبل

القاهرة – من عماد مكي:

قال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس الاربعاء انه يتوقع ان يسجل معدل النمو الاقتصادي في مصر مستوى قياسيا مرتفعا قدره سبعة في المئة في السنة المالية 1999 /2000 ارتفاعا من المستوى المستهدف للعام الحالي والبالغ 6,2 في المئة و5,7 في المئة في العام الماضي.

واضاف الجنزوري في بيان الحكومة امام البرلمان ان مصر لديها اقتصاد يستند الى اسس سليمة وانها تمضي قدما في مشروعات كبرى لتنمية الصحراء.

وقال ان الحكومة عاقدة العزم على تنمية 19 مجتمعا عمرانيا جديدا في الصحراء لتخفيف الكثافة السكانية في وادي النيل حيث تعيش الغالبية العظمى من سكان البلاد البالغ عددهم 62 مليون نسمة.

ومضى قائلا ان الخروج من الوادي لا ينطلق من مجرد الرغبة في تنفيذ مشروعات ضخمة بل يستهدف اعادة رسم خريطة البلاد من اجل زيادة المساحة المأهولة بمقدار خمسة اضعاف في 20 عاما.

وبدأت مصر بالفعل عدة مشروعات صناعية وزراعية واسكانية كبرى بينها مشروع مهم للري والزراعة في منطقة توشكي الصحراوية في اقصى الجنوب.

وقال الجنزوري ان متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في مصر تضاعف بمقدار المثلين الى حوالى 1464 دولارا في السنة منذ ان بدأ تطبيق الاصلاحات الاقتصادية في عام 1991.

واضاف ان نسبة البطالة انخفضت الى 7,9 في المئة من مجموع الايدي العاملة البالغ عددها 18,3 مليون هذا العام وانها ستنخفض الى 7,4 في المئة للعام المقبل.

وقال الجنزوري ان برنامج الخصخصة الذي بدأته مصر في عام 1991 يشمل 314 شركة تم بيع 119 منها بشكل جزئي او بالكامل وان حصيلة البيع بلغت تسعة مليارات جنيه (2,65 مليار دولار).

واضاف انه لم يتم فصل احد من العمال في هذه العملية وهو شيء قال انه «لم يحدث مطلقا في برامج الخصخصة في العالم».

وقال الجنزوري ان الحكومة ابقت على عجز الميزانية عند واحد في المئة من الناتج المحلي الاجمالي على مدى الاعوام الثلاثة الماضية بعد ان خفضته من 24 في المئة في العام المالي 91 /1992. واضاف ان الابقاء على العجز عند هذا المستوى يحتاج الى عمل شاق.

ومضى قائلا ان معدل التضخم هبط من 27 في المئة في سنة 91 /1992 الى اربعة في المئة هذا العام. وتابع ان ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي التي تزيد على 20 مليار دولار تعادل ضعفي قيمة العملة المحلية قيد التداول.

ورغم شكوى المصرفيين في الاشهر القليلة الماضية من نقص الدولار الا ان رئيس الوزراء قال ان سعر صرف الجنيه المصري مستقر.

واضاف ان العملات الاجنبية تستخدم لدعم الاقتصاد الوطني بتلبية حاجاته من المكون الاجنبي.

ومضى الجنزوري قائلا ان ديون مصر الخارجية بلغت 28,1 مليار دولار هذا العام مقارنة مع 28,8 مليار دولار في العام الماضي. وتابع قائلا ان هذا عبء محدود جدا وان القروض القصيرة الاجل لا تشكل سوى ستة في المئة من ذلك الرقم وان 75 في المئة من الديون اعيد جدولتها بحيث تسدد بحلول عام 2029.

وقال الجنزوري ان الدين المحلي يمثل 49 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو مستوى يقل بشكل مريح عن المعدل المقبول دوليا وهو 60 في المئة.

رسم تخطيطي لمتنزه مسقوف تقوم بانشائه شركة تويوتا اليابانية لتعرض فيه ماضي وحاضر ومستقبل صناعة السيارات. وسيتم افتتاحه في اذار (مارس) المقبل (ا ف ب)

رابطة دول جنوب شرق آسيا تقر خطة انعاش اقتصادي

■ هانوي – ا ف ب: اختتمت القمة السادسة لرابطة دول جنوب شرق اسيا (آسيان) اعمالها امس الاربعاء في هانوي باقرار خطة مشتركة على المدى المتوسط تهدف الى انعاش اقتصاد المنطقة.

وستطبق الخطة على مدى خمس سنوات بين 1999 و2004 وهي تتضمن سلسلة من التدابير يفترض ان تعتمد في البلدان الاعضاء في الرابطة الذين ارتفع عددهم الى عشرة مع موافقة القمة على انضمام كمبوديا. والدول التسع الاخرى هي بورما وبروناي واندونيسيا ولاوس وماليزيا والفيليبين وسنغافوره وتايلاند وفيتنام.

وتنص الخطة ايضا على البدء بدراسة مشروع على المدى الطويل لاعتماد عملة واحدة في المنطقة وعلى سلسلة قواعد مشتركة يفترض تطبيقها وتتعلق بعمل اسواق الرساميل.

كما تدعو الخطة الى التعاون في مجال البنى التحتية.

وجاء فيها ان «هذه التدابير تعبر عن التزام اسيان من اجل تحقيق دمج اقليمي اوسع وتهدف الى تعزيز اسس اقتصادات الدول الاعضاء».

وقررت اسيان ايضا الاستمرار في عملية ازالة القيود عن التجارة والاستثمارات والتعاون بين اعضائها على الصعيد المالي.

وصدر بيان منفصل عن «تدابير جذرية» اتفق عليها المجتمعون ايضا ومن بينها تقديم تسهيلات كبيرة للاستثمار في جنوب–شرق آسيا في العامين 1999 و2000.

صندوق النقد يمنح اندونيسيا وتايلاند تمويلات اضافية لاتباعهما نصائحه الاقتصادية

■ واشنطن – رويترز: منح صندوق النقد تمويلا اضافيا لكل من اندونيسيا وتايلاند في اشارة الى رضاه عن السياسات الاقتصادية الاخيرة التي انتهجها البلدان غير انه حذر من تعقيدات محتملة في المستقبل.

وفي بيان للصندوق يوم الثلاثاء افاد انه اقر دفع 957 مليون دولار لاندونيسيا و140 مليون دولار لتايلاند وهما اول دولتان تجتاحهما الازمة الاقتصادية الاسيوية.

ويوم الاثنين وافق الصندوق على تحويل مليار دولار لكوريا الجنوبية ثالث ضحايا الازمة وصاحبة اكبر قرض مقدم من الصندوق لاحدى الدول.

وقال ميشيل كامديسي العضو المنتدب في الصندوق في بيان بشأن القرض التايلاندي «أشيد بتنفيذ السلطات التايلاندية الجاد لاطار عمل مناسب وتعزيز مكاسب الاستقرار التي تحققت في وقت سابق من العام».

وتابع الصندوق ان القرار الخاص بتايلاند سيمهد الطريق للافراج عن قروض ثنائية ومتعددة قيمتها 500 مليون دولار. وستساعد الاموال على دعم احتياطي البنك المركزي وسداد تكلفة اصلاحات اقتصادية هامة.

ونجح الصندوق في ابرام صفقات انقاذ دولية بقيمة 120 مليار دولار للدول الثلاث العام الماضي بما في ذلك 36 مليار دولار من أمواله الخاصة.

وقال الصندوق ان الاموال ستساعد الدول الثلاث على اعادة بناء اقتصاداتها المنهارة رغم تباين التقدم الذي أحرز.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

الشيخ احمد زكي يماني يحلل في محاضرة صريحة اخطاء اوبك واوضاع السوق وسبل تحسينها

قرارات جاكرتا برفع الانتاج رغم الازمة الاسيوية مسؤولة بدرجة كبيرة عن انهيار اسعار النفط

لندن- «القدس العربي»:

فيما يلي نص محاضرة القاها وزير النفط السعودي الأسبق الشيخ أحمد زكي يماني امام اعضاء وضيوف معهد البترول في العاصمة البريطانية نهاية الشهر الماضي بوصفه رئيسا لمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن.

تتميز صناعة النفط بسرعة الحركة والتغير، وبسبب الاهمية العالمية للنفط، والمكانة المتميزة لمنطقة الخليج في المعادلة النفطية، فان هذه الصناعة حساسة بشكل استثنائي للتطورات السياسية والضغوط الاقتصادية الآتية من كل الاتجاهات.

وقد كان هذا العام الموشك على الانتهاء مختلفا عن غيره من الاعوام، ليس فقط بسبب طبيعة التقلبات التي شهدها سوق النفط، وانما ايضا بسبب تركز هذه التقلبات. الانهيار الاقتصادي في الشرق الاقصى، انهيار العملة الروسية، تشوش انتاج النفط في نيجيريا، التقلبات السياسية في اندونيسيا، والوقوف عند حافة المواجهة العسكرية مع العراق.

كل هذه الاحداث والتقلبات تجمعت في خليط شديد التفجر لتهاجم صناعة النفط.

ومع ان اكثركم يرى ان هذه التعقيدات هي ما يجعل العمل في هذه الصناعة شديد الاثارة ولا يسبب الملل ولو للحظة واحدة، الا انني اعترف بان هذه التقلبات تسبب لي الخوف.

تواجه صناعة النفط حاليا اصعب ازمة مرت بها منذ ازمة عام 1986. فقد لامست اسعار النفط خلال هذا العام ادنى مستوى (بالقيمة الحقيقية) تصل اليه منذ 25 عاما. وادى ذلك الى تضرر المنتجين بشدة.

ولم يكن هبوط الاسعار مفاجئا لنا على الاقل. ويدرك من اطلع منكم على ما ننشره في مركز دراسات الطاقة العالمية، اننا- ومنذ سنوات- نتحدث بتشاؤم عن اسعار النفط. ولكن المفاجئ وغير المتوقع هو السرعة التي هبط بها السعر خلال العام والمستوى الواطئ الذي وصل اليه.

لقد سبق وقلت مرارا، ومنذ فترة غير قصيرة، ان عودة النفط العراقي الى الاسواق ستكون لها آثار مدمرة على سوق النفط اذا لم تتعامل اوبك بشكل سليم مع هذا الموضوع.

ففي كلمة القيتها في حزيران (يونيو) عام 1991 في معهد آدم سميث للدراسات الاقتصادية في لندن قلت بالحرف «عندما يعود النفط الكويتي والعراقي للاسواق، فان من المشكوك فيه ان تظل اسعار النفط عند مستوياتها الحالية اذا ظل انتاج اوبك غير مضبوط». وفي ذلك الحين كان سعر البرميل من سلة نفوط اوبك يساوي 17,4 دولار.

وفي تموز (يوليو) 1993 استعاد قطاع النفط الكويتي عافيته وتجاوز انتاجه مستوى الـ1,7 مليون برميل يوميا الذي كان قبل تموز (يوليو) 1990. ومع ان النفط العراقي ظل يخضع للحظر، الا انه كلما طال امد هذا الحظر، تتزايد المشاكل التي سيعانيها السوق العالمي لدى عودة النفط العراقي اليه.

ومع ذلك فعندما بدأت الصادرات العراقية المحدودة بالتدفق الى الاسواق في كانون الاول (ديسمبر) 1996، لم يكن لدى اوبك خطة طوارئ للتعامل مع هذه البراميل العراقية الاضافية.

في ذلك الحين جاء الشتاء باردا على نحو غير مألوف، وكانت اسعار النفط تدور حول 23,5 دولار للبرميل، وكانت الصادرات العراقية لا تتجاوز 320 الف برميل يوميا. لهذا ارتأت اوبك -بحكمتها- عدم عمل اي شيء!!

وهذه واحدة من اوجه قصور اوبك الكثيرة- اي انعدام البصيرة، واتخاذ رد فعل تجاه الاحداث السلبية بدل السعي لمنع حدوثها اصلها.

ويمكن للمرء ان يواصل هذا النوع من الحديث ليدلل على ان اصرار اوبك على الحفاظ على استقرار الاسعار كان يتعرض للتآكل والضعف من داخله. فالتزام بعض دول اوبك بحصص الانتاج كان يضعف منذ فترة قبل حلول شتاء عام 1996. ففنزويلا على سبيل المثال كانت قد بدأت منذ اوائل عام 1995 بزيادة انتاجها وكانت تبحث بنشاط عن شركاء اجانب لمشاريعها النفطية في مسعى لرفع طاقتها الانتاجية بهدف تأمين حصة اكبر لنفسها من السوق.

والمثال الاكثر سطوعا عن افتقاد اوبك لبعد النظر هو قرارها المتخذ في جاكرتا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 رفع سقفها الانتاجي الذي لم يتغير منذ اربع سنوات، رغم ان صادرات العراق كانت قد وصلت قبل شهرين في تاريخ صدور القرار الى 1,3 مليون برميل يوميا، ورغم ان انتاج اوبك كان يزيد عن سقفها السابق.

وهكذا وقعت اوبك في شر اعمالها عندما اقترن شتاء معتدل جدا عام 1998/97 مع عجزها عن استيعاب آثار انهيار الاقتصادات الاسيوية على الطلب على النفط.

واكثر من ذلك ان قادة اوبك لم يدركوا انه رغم تلاعب صدام حسين في ذلك الوقت بموضوع اتفاق النفط مقابل الغذاء المعقود مع الامم المتحدة، وهو ما كرره في تموز (يوليو) 1997، لم يكن امامه خيار آخر غير تجديد الاتفاق لضمان استمرار الصادرات المحدودة للنفط العراقي.

وفي نيسان (ابريل) الماضي كانت الصادرات العراقية قد وصلت الى 1,5 مليون برميل يوميا وتتجه الى 1,7 مليون برميل يوميا. واكثر من ذلك سمحت الامم المتحدة بزيادة قيمة الصادرات العراقية، مما يعني مع الاسعار الواطئة انه ليست هناك قيود على كمية الصادرات العراقية.

غير ان الصادرات العراقية بكميات كبيرة يمكن ان تسبب مشاكل على المدى القصير تتمثل في المزيد من انخفاض الاسعار، الا اذا قامت اوبك بدورها في ايجاد مجال للبراميل العراقية الاضافية بخفض انتاج الدول الاخرى الاعضاء.

اما على المدى الطويل فان الاسعار الواطئة للنفط ستؤدي الى انتقال الاستثمارات في اتجاه المناطق ذات الكلفة الاقل للانتاج، اي الى دول الخليج.

لقد كان انهيار سعر النفط خلال هذا العام ناجما بشكل رئيسي عن وجود براميل زائدة في السوق وطلب اقل من العرض.

ولكن كيف وصلنا الى هذا الوضع؟ لقد كان يتوجب على اوبك ان تكون واعية لآثار عاملين سلبيين على اسعار النفط هما: وجود 800 الف برميل اضافي من النفط العراقي، وخسارة حوالي مليون برميل من الزيادة المتوقعة في الطلب الاسيوي على النفط. ولكنها لم تكن واعية.

فبعد خطئها الكبير في جاكرتا، فاقمت اوبك هذا الخطأ بخطأين هما: التأخر في خفض انتاجها لغاية نيسان (ابريل) الماضي، وعدم الخفض بقدر كاف. وهذا يعني انه كان يتوجب عليها احداث خفض آخر في تموز (يوليو). وهذا الخفض الاضافي لم ينجم عنه تحسن باسعار النفط، بل حال دون هبوطها اكثر.

ويذكرني هذا بالوضع الضاغط الذي كانت تعيشه دول اوبك باواخر الستينات للسيطرة على انتاجها النفطي الذي كان بأيدي الشركات الاجنبية.

فعندما تحقق لها ذلك بالعقد التالي، لم تظهر اوبك كفاءة تذكر في الحفاظ على استقرار اسعار النفط. وبدلا من ذلك سمحت لنفسها ان تندفع بعيدا في موجة من «الوطنية النفطية».

وكان التعبير الرئيسي لهذه «الوطنية النفطية»، ما يسمى «سعر البيع الرسمي الحكومي». فقد اعتقدت اوبك مخطئة منذ عام 1974 فصاعدا ان بامكانها ان تواصل الممارسة السابقة القائمة على قبول الشركات بدفع الاسعار التي تطلبها الحكومات، وان مثل هذا الوضع يمكن ان يستمر الى الابد بعد تأميم الصناعة النفطية، بمعنى ان بامكان الحكومات ان تحدد السعر الذي تراه مناسبا.

ولكن بالحقيقة كانت الشركات مستعدة لدفع تلك الاسعار لتأمين عقود طويلة الاجل للحصول على نفط كانوا يعتقدون انهم يريدونه ولكنهم غير قادرين على الاعتماد عليه. غير ان كثيرا من ذلك النفط كان يذهب للتخزين لان الطلب عليه كان قد بدأ يهبط.

ومع الزمن انهارت فكرة سعر البيع الرسمي الحكومي، في اواسط الثمانينات حيث استمر الانتاج الزائد في الضغط على اسعار النفط العالمية بشكل غير واقعي.

وعلي ان اعترف بانني كنت احد الاشخاص الذين عارضوا الكثير من قرارات رفع الاسعار في تلك الفترة.

غير ان الضغوط على حكومتنا من قلة من الدول الاعضاء في اوبك ذات المصالح المختلفة جعلت اسعار النفط العالية تستمر لفترة اطول مما يجب.

وفي الحقيقة فقد حاولت، في حينه وبكل ما وسعني الجهد، ليس فقط معارضة فرض أسعار عالية جداً للنفط وانما ايضاً ادخال الشركات في نظام جديد يضمن تداخل المصالح الاقتصادية بدلاً من نظام عقود الامتياز الذي اصبح غير فاعل.

غير انه وبسبب الضغوط السياسية في منطقة الشرق الأوسط تم انتهاء الامتيازات النفطية عبر التأميم أو من خلال الاتفاق مع الشركات، وهكذا أصبحت صناعة النفط بالكامل مملوكة للدول. وفي حينه تم التخلي، بسبب الضغوط السياسية ايضاً، عن ترتيب افضل كانت تجري مفاوضات حوله مع الشركات ويتضمن اتفاقات مشاركة، وهو ترتيب كان سيفيد الدول المنتجة لو قدر له النجاح، وحتى بعد استيلاء الحكومات بالكامل على الصناعات النفطية، بقيت متمسكاً بموقفي الذي مفاده ضرورة ابقاء مصلحة اقتصادية للشركات صاحبة الامتيازات السابقة في تطوير الصناعة وضمان حقها في الحصول على نفط مقابل خدماتها. ولكن هذه المساعي ايضاً تم احباطها.

وعلى اي حال فانني فخور بانني كنت مرتبطاً ومشاركاً شخصياً في اكبر تغير حدث في سوق النفط منذ ان ادخل روكفلر للمرة الأولى مفهوم التكامل، وهو ظهور نظام التسعير المرتبط بالسوق. وقد حدث ذلك عام 1985. فبموجب هذه الترتيبات الجديدة اصبح تسعير النفط اكثر شفافية واكثر استجابة لقوى السوق عما كان سابقاً. غير ان جعل الأسعار قادرة على ان تعكس ضغوط السوق لا يعني اننا سنكون قادرين على ضمان استقرارها بضربة واحدة. فاستقرار الأسعار لا يمكن التوصل اليه بسهولة، وهو ممكن فقط عن طريق الاستعمال الرشيد للطاقة الفائضة. وهذا بالضبط ما كانت الشركات تسعى لعمله خلال كل تلك العقود الماضية من السنين، مع بعض النجاحات ولكن على حساب مالكي النفط.

تحسن اسعار النفط يحتاج الى شتاء بارد جدا ودرجة عالية من التزام دول اوبك بخفض الانتاج .. وهو لن يتم بسرعة

وفي المقابل كانت نجاحات اوبك على صعيد الأسعار تشنجية ومتقطعة، فاعضاؤها لم يكونوا يمتلكون وحدة الهدف او الثقة ببعضهم البعض اللازمتين للاستخدام الفعال للطاقة الفائضة. ففي كانون الأول (ديسمبر) عام 1985 كان سعر البرميل من سلة نفوط المنظمة 27,5 دولار، ولكنه انهار الى 8,8 دولار في تموز (يوليو) 1986 ليعود ويرتفع الى 17,8 دولار في كانون الثاني (يناير) 1987، ليهبط الى 11,5 دولار في تشرين الأول (اكتوبر) 1988 ثم ليعود الى الارتفاع الى 19 دولاراً في نيسان (ابريل) عام 1989... ولا اعتقد ان هناك حاجة للاسترسال في ايراد الأمثلة عن التذبذب الحاد لأسعار النفط في تلك الفترة لأنكم ولا شك تفهمون ما أريد الاشارة اليه، وهو انه على ضوء مثل هذا التقلب بالأسعار لم يكن من المفاجئ اطلاقاً ظهور سوق للمعاملات الآجلة بالنفط.

ان سوق النفط ضعيف الآن نتيجة لاخطاء ارتكبت في التقدير والحكم، وكذلك نتيجة لوجود تراكم كبير في المخزونات النفطية، فحسب تقديرات مركز دراسات الطاقة العالمية ازداد المخزون العالمي من النفط بما يساوي احتياجات ستة أيام خلال الفترة الممتدة من بداية الربع الأخير من عام 1997 والربع الأخير من العام الحالي. وكان سعر سلة نفوط اوبك في تشرين الأول (اكتوبر) عام 1997 يصل الى 19 دولاراً في حين وصل في اوائل تشرين الأول (اكتوبر) الحالي الى 11,3 دولاراً. وهذا يعني ببساطة ان زيادة المخزونات بما يساوي احتياجات ستة أيام تعني هبوطاً بسعر البرميل يساوي ستة دولارات.

يشير البعض الى المخزونات الاضافية لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال هذه الفترة. وهذه المخزونات تساوي فقط 36 في المئة من المخزون الاضافي الاجمالي الهائل البالغ 479 مليون برميل. وهذا هو ما يطلق عليه اسم «قصة البرميل الشبح» التي تعرفونها ولا شك. وحسب ما يقوله خبراؤنا في مركز دراسات الطاقة فان هذه البراميل المفقودة موجودة على الأغلب ولكن من الصعب العثور عليها في تقارير منظمة الطاقة العالمية.

وقد اكتشف المركز انه يوجد في العالم حوالي 600 مليون برميل من الخزانات المستقلة خارج منظومة التخزين التابعة للشركات. واذا خصمنا من المخزون الاضافي العالمي الذي ذكرته المخزون الاضافي لدول منظمة التعاون الاقتصادي والبالغ 1172 مليون برميل سيكون لدينا 300 مليون برميل من المخزون الاضافي خارج هذه الدول. وعلى ما يبدو فان هناك خزانات كافية خارج منظومات التخزين التابعة للشركات قادرة على استيعاب هذه البراميل الاضافية، خاصة اذا أخذنا بالحسبان بعض البراميل العائمة وبطء دخول البراميل الاضافية الى المعادلة. ان الزيادة الهائلة في المخزونات حقيقة لا تنكر وبرأيي فان الأسعار الواطئة جداً للنفط التي نشهدها هي دليل واضح لا يحتمل التأويل على وجودها. لذا فان أسعار النفط يمكن ان تتحسن فقط عندما تعود هذه المخزونات الى مستويات عادية اكثر.

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو: متى سيحصل ذلك؟ لا شك ان شتاء بارداً جداً سيسرع هذه العملية. ولكن من دون هذه المساعدة، فان تحسن أسعار النفط- برنت- يحتاج الى ثلاثة أرباع عام اخرى، هذا على فرض التزام صارم لدول أوبك بحصص الانتاج. وان رفع سعر البرميل الى 17-18 دولاراً الذي تحدث عنه بعض وزراء نفط دول أوبك سيحتاج تحقيقه الى خفض آخر كبير بانتاج المنظمة. ومثل هذا التحسن بالأسعار لن يحدث بين ليلة وضحاها، بل سيحتاج الى ستة شهور مؤلمة.

أود هنا ان ألعب دور محامي الشيطان بالتساؤل عما اذا كان يتوجب على أوبك السعي الى اعادة سعر البرميل الى 18 دولاراً. ففي النهاية هناك درس يجب ان يظل لاصقاً بالذاكرة الجماعية لأوبك. فلقد شجعت الأسعار العالية جداً التي سادت في السبعينات على حدوث نمو مشهود في انتاج الدول غير الأعضاء في المنظمة بحيث ارتفعت حصة هذه الدول من 44 في المئة من الانتاج العالمي للنفط عام 1973 الى 71 في المئة في عام 1985، لكن هذه الحصة هبطت منذ ذلك الحين الى 59,5 في المئة حالياً، ومن المؤكد انها ستنخفض اكثر الآن بسبب الأسعار المنخفضة جداً للنفط والتي نشهدها حالياً. وقد قرأت مؤخراً ان معدلات استخدام الحفارات الأرضية الخاصة بالتنقيب عن النفط قد انخفضت الى ما دون الخمسين في المئة في الدول الـ48 الأدنى انتاجاً مما يشير الى ان نقص التمويل النقدي لعمليات المنبع قد بدأ يفعل فعله في معدلات الحفر. لذا أتساءل امامكم عما اذا كان من صالح أوبك ان تعمل بطريقة تؤدي الى وقف هذا الاتجاه.

والدرس المؤلم الآخر لأوبك هو ان ارتفاعات الأسعار قد تؤدي الى زيادة قصيرة الأمد في العوائد، لكنها قد تؤدي أيضاً الى الموت بفعل انخفاض السعر على المدى الأطول. فقد حصلت دول أوبك في سنة 1979، وهي قمة سنوات ارتفاع الأسعار، على 673 مليار دولار من عائدات تصدير النفط (مقاسة بأسعار 1998). اما في عام 1986، أول أعوام انهيار الأسعار، فقد هبطت عائدات تصدير النفط الى 114 مليار دولار (مقاسة ايضاً بأسعار 1998). وفي العام الحالي، وهو عام الانهيار الثاني للأسعار، فان دول أوبك ستكون محظوظة اذا حصلت على 105 مليارات دولار كعائدات لتصدير النفط.

وماذا عن مستقبل النفط؟ ليس بامكاني تقديم صورة زاهية تفرحكم مهما بذلت من جهد، فحيثما اتطلع أرى مشاكل تبعث في أفكاراً محزنة.

فالنمو الاقتصادي العالمي الذي أدى تباطؤه الى هبوط الطلب على النفط، وبالتالي هبوط الأسعار، لن يكون كبيراً في وقت قريب. وانه من المؤكد ان تؤدي استعادة النمو الاقتصادي عافيته الى بدء زيادة الطلب على النفط، والتجربة تؤكد ذلك، ففي الفترة بين 90 و1997 بلغ متوسط نمو الاقتصاد العالمي (باستثناء دول الاتحاد السوفييتي السابق) 3,3 في المئة سنوياً. وخلال هذه الفترة نما استهلاك النفط بنسبة صحية تماماً تساوي 1,5 في المئة سنوياً.

من اهم اوجه قصور اوبك الكثيرة انعدام البصيرة، واتخاذ رد فعل تجاه الاحداث السلبية بدل السعي لمنع حدوثها اصلها

وكما هو معروف فان قسماً هاماً من نمو الطلب على النفط كان مصدره خلال السنوات العشر الأخيرة دول الشرق الأقصى بما في ذلك تلك المسماة «اقتصادات النمور». وخلال الفترة بين 90 و1997 نمت اقتصاديات 11 من هذه الدول بنسبة عالية جداً بلغت بالمتوسط 8 في المئة سنوياً. اما في عامنا هذا (1998) فان هذه الدول الاحدى عشرة ستكون محظوظة اذا حققت أي نمو على الاطلاق لأن ذلك سيشكل انعكاساً مدهشاً لاتجاه الهبوط الذي سارت فيه مؤخراً. وباعتقادي فان هذه الدول ستتمكن من تحقيق نمو بدءاً من العام المقبل، ولكن وتيرة معدلات هذا النمو ستكون ابطأ بكثير. فالقروض والتسهيلات الائتمانية لن تكون بحرية وسهولة ما كان سائداً من قبل، وأسعار الفائدة ستكون أعلى، والحكومات ستكون أكثر حرصاً في ادارة ماليتها، وكل ذلك لأن تدفقات رأس المال من الخارج قد تقلصت بشكل كبير.

ويتوقع ان يؤدي بطء النمو الآسيوي الى خفض معدل نمو الاقتصاد العالمي في السنوات القليلة المقبلة الى ما يتراوح حول 2 في المئة سنوياً.

وفيما يتعلق بطلب هذه الدول الآسيوية على النفط، فانه لن يكون في المستقبل بالقوة التي كان عليها خلال السنوات السبع الماضية، ذلك لأن بعضها بدأ يدخل مرحلة من التطور الاقتصادي أكثر نضجاً يكون التركيز فيها على قطاع الخدمات الذي هو بطبيعته أقل استهلاكاً للنفط.

وبالنسبة للاقتصادات الأوروبية، فانها كما يبدو تتخذ مواقف أقل ايجابية تجاه النفط. ولا بد انكم لاحظتم ان أسعار البنزين في المملكة المتحدة -على سبيل المثال- ارتفعت خلال العام الحالي بينما هبط سعر النفط الخام خلال نفس الفترة بنسبة 33 في المئة على الأقل. فالضرائب على المنتجات النفطية استمرت في الصعود في غالبية الدول الصناعية ومنذ سنوات. وقد وصلت في بعضها الى مستويات عالية بدرجة سخيفة. ففي اليابان ارتفعت حصة الضريبة من السعر الذي يدفعه المستهلك للبنزين من 44 في المئة عام 1986 الى 56 في المئة عام 1997. وفي بريطانيا ارتفعت حصة الضرائب من السعر النهائي من 64 في المئة الى 80 في المئة خلال نفس الفترة. وقد تم ذلك تحت اسم جهود مكافحة التلوث وتقليص ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وحالياً يبلغ سعر غالون النفط في بريطانيا 4 دولارات مقابل 90 سنتاً في مدينة هيوستن بولاية تكساس الأمريكية. ومع ذلك لا يسمع المرء أي شكوى من أي احد في هذا الخصوص، وهو أمر غريب تماماً.

وعلى أساس هذه الأدلة يمكن للمرء ان يتوقع استمرار ارتفاع الضرائب على النفط، وخاصة في الدول التي ما زالت فيها الضرائب أقل من المعدل السائد، كما ان الضرائب على النفط سترتفع بدرجة كبيرة في الولايات المتحدة اذا ما صادق الكونغرس على بروتوكول كيوتو بكليته رغم ان ذلك سيستغرق وقتاً غير قصير وسيحتاج الى ضغوط شديدة من جانب اللوبي المدافع عن البيئة.

لقد أصبحت الاهتمامات البيئية واقعاً سياسياً في كثير من الدول الصناعية، والخضر أصبحوا قوة سياسية تنمو باستمرار وخاصة في أوروبا. وعلينا ان لا ننسى ايضاً ان فرض الضرائب على النفط سيتزايد في الدول النامية أيضاً لأنه طريقة رخيصة لزيادة الايرادات الحكومية، كما انه في نفس الوقت وسيلة لمكافحة التلوث بالمدن وتقليص الاختناقات المرورية.

بعد كل هذا، لا أعتقد انني بحاجة لأن أذكركم بالأخطار القاتلة التي يشكلها النمو الاقتصادي المنخفض وتصاعد الضرائب على مستقبل صناعة النفط.

ورغم حرص شركات النفط على عدم الحديث كثيراً عن تأثيرات بروتوكول كيوتو عليها، فان هذا الاتفاق يشكل تهديداً متفرداً لرفاهية الصناعة النفطية. وتظهر أبحاث اجراها مركز دراسات الطاقة ان تطبيق بروتوكول كيوتو يتطلب خفض الاستهلاك العالمي للنفط بمقدار 4,5 مليون برميل يومياً. وبالرغم من وجود حصص تلويث يمكن المتاجرة فيها وغير ذلك من الآليات اللازمة لجعل تطبيق هذا البروتوكول ممكناً، فان مما لا شك فيه ان حدوث مثل هذا النقص في الطلب العالمي على النفط سيؤدي الى زيادات كبيرة في أسعاره بسبب الضرائب الزائدة التي ستفرض للتعويض عن الضرائب المفقودة من هبوط الاستهلاك.

وتقدر الضريبة الاضافية التي ستفرض على النفط بـ 2,5 دولار للبرميل في عام 2005 ترتفع الى ستة دولارات

لقد اظهرت ابحاث مركز دراسات الطاقة ان زيادة المخزونات بما يساوي احتياجات ستة أيام تعني هبوطاً بسعر البرميل يساوي ستة دولارات

بحلول عام 2010 وهذا يعني انه بينما ستظل أسعار النفط هابطة (لغاية عام 2005) قبل ان ترتفع ببطء، فان أسعار البيع للمستهلكين لا بد ان ترتفع بسرعة أكبر مما سيؤدي الى خنق تصاعد الطلب.

وكما لو ان كل ما ذكر ليس كافياً، فان هناك تهديدات اخرى لصناعة النفط. فالغاز مستمر في كسب أراض جديدة داخل سوق توليد الطاقة الكهربائية في أوروبا كما ان هناك مجالاً هائلاً لحدوث نفس الشيء في آسيا. وفي هذه الأثناء تحقق تقنيات تسييل الغاز تقدماً هاماً يشير الى التوصل الى حلول منخفضة الكلفة لمشكلة نقل الغاز لمسافات طويلة جداً.

كما ان صناعة السيارات تتجه الى تحقيق اختراقات هامة في مجال تصنيع مركبات يمكن لمحركاتها ان تعمل بالغاز و/ أو الكهرباء. وربما لا تكون بعيدة السنة التي نرى فيها سيارات ذات محركات تستمد طاقتها من الخلايا الشمسية.

كل هذه التطورات تشير الى ان نمو الطلب على النفط خلال السنوات العشر المقبلة سيكون أقل من مثيله في العقد الماضي حتى من دون وجود آثار بروتوكول كيوتو.

واذا نظرنا الى جانب العرض من المعادلة النفطية، فان ما سنرى يوحي بمزيد من القلق. ورغم وجود طاقة انتاج فائضة لدى دول أوبك تساوي أكثر من 5 ملايين برميل يومياً، فان هناك خططاً (خفض نطاقها مؤخراً) لرفع هذه الطاقة الانتاجية الفائضة. ويبدو ان فنزويلا أكثر من مصرة على مواصلة تطوير مصادرها من النفط الثقيل. كما ان ايران مهتمة باجتذاب شركاء اجانب لزيادة مصادرها النفطية. كما تتبع الجزائر منذ وقت غير قصير سياسة الباب المفتوح أمام الشركات الاجنبية.

ويعتقد البعض انه لن يمضي وقت طويل قبل ان تعود الشركات النفطية الاجنبية الى المملكة العربية السعودية، رغم انه يتوجب علي القول ان شركة أرامكو ووزارة النفط السعودية لا تتفق مع هذا التوقع.

ويبدو لي ان السعودية لا ترى حاجة الى دعوة الشركات الاجنبية لقطاعها النفطي لأن لديها طاقة انتاجية فائضة ومعطلة تقدر بمليوني برميل يومياً، كما ان لديها ثروة من الخبرة التقنية المتاحة وأحدث المعدات التي يمكن الوصول اليها.

واعتقد انه يجب النظر الى هذا الموضوع من زاوية مختلفة، فالمستثمرون الاجانب يمكن اعطاؤهم حوافز لتوسيع الصناعة النفطية السعودية والأسواق اللازمة لها. وهذا بدوره سيؤدي الى زيادة الطلب على النفط السعودي مما يعني زيادة العوائد التي تحصل عليها المملكة.

ان فتح الاقتصاد النفطي السعودي للمشاركة الاجنبية سيؤدي الى تحويل الاستثمارات الى المملكة، مما يعني تقلص تدفق الاستثمارات الرأسمالية الى عمليات المنبع (استكشاف واستخراج) في الدول غير الأعضاء في أوبك ذات كلفة الانتاج الأعلى.

وعلى ضوء المصاعب المالية التي تعانيها السعودية والدول الأخرى الأعضاء في أوبك، والناجمة عن ارتفاع حصة الدول غير الأعضاء بالمنظمة من اجمالي الانتاج النفطي العالمي، فانني اعتقد انه من المرغوب فيه اتباع سياسة تشجع على تدفق الاستثمارات الاجنبية من الخارج الى دول أوبك.

وبالنسبة الى العراق، ورغم المجاهيل الكثيرة القائمة، فان هذا البلد لا بد وان يتأهل ثانية للعودة الى السوق العالمية للنفط في وقت من الأوقات. واذا ما حصل ذلك في السنوات القليلة المقبلة، فان الطاقة الانتاجية لهذا البلد سترتفع بحلول عام 2010 الى 6,5 مليون برميل يومياً على الأقل. مما يوفر لمجموع دول أوبك 113 مليون برميل يومياً من طاقة الانتاج الفائضة بحلول ذلك التاريخ. واذا سار نمو الطلب العالمي حسب المعدلات التي شهدناها مؤخراً، فستكون هناك حاجة حقيقية لهذه الطاقة الانتاجية الفائضة. ولكن اذا تم تطبيق ما تقتضيه بنود بروتوكول كيوتو، فان هذه الطاقة الفائضة ستكون اكثر مما يلزم.

هل هناك اذن أي أمل في استعادة أسعار النفط عافيتها وبشكل يمكن الحفاظ عليه دون اضطرار أوبك الى ضبط أو تقليص انتاجها؟ لسوء الحظ فان الشروط التي يمكن عبرها تحقق ذلك في اطار النمو المنخفض للطلب على النفط قد لا تكون شيئاً جيداً بالنسبة لكم، وهي تعني نمواً طفيفاً للطاقة الانتاجية على صعيد العالم، وبالتالي نمواً واطئاً لقدرة الدول غير الأعضاء في أوبك على انتاج النفط. ويمكننا رؤية بداية ظهور هذا الاتجاه في وقف الانتاج في بعض مواقع استخراج النفط الثقيل في كاليفورنيا وتراجع انتاج الآبار في الولايات المتحدة عموماً.

ولا يمكن للمرء ان يرى على الفور النتائج النهائية لمثل هذا الاتجاه لأنها تتأخر في الظهور. فخفض الانفاق الآن على البحث عن البترول في دول من غير أعضاء أوبك سيعني ان الاحتياطيات المؤكدة ستكون أقل بعد بضعة أعوام، وبالتالي فان الانتاج الفعلي سيكون أقل بعد ذلك بعدة سنوات. ومع ذلك فان هذا السيناريو للتشاؤم قد لا يسير بالترتيب المذكور آنفاً لأن الشركات نجحت في تخفيض اكلافها بشكل ملموس مؤخراً بسبب ضغط الأسعار المنخفضة للنفط.

ان أحداً لا يمكنه التنبؤ بما ستحققه التكنولوجيا من تقدم، ولكنني قادر على تفهم- والتعاطف مع- أولئك الذين يعتقدون ان الضغوط الاقتصادية ستجبر الشركات على خفض كلفة نشاطاتها.

لقد تمكنت الصناعة النفطية على مر العقود من اقامة بنية تحتية هائلة ومكلفة جداً قادرة على تأمين الاحتياجات العالمية المتنامية من أفضل وقود على الاطلاق، وهو النفط.

وان الخوف الأعظم هو ان ينشأ وضع في المستقبل تكون فيه هذه البنية التحتية أكثر مما يلزم لتلبية احتياجاتنا من النفط. بكلمات اخرى فان صناعة النفط اذا تحقق ذلك لا بد وان تتقلص. وهذا القول ليس مجرد تكهن من جانبي، فخطة اندماج شركة اكسون مع شركة موبيل توحي بأن امكانية التقلص واردة جداً.

فاذا كانت أكبر شركة أمريكية للنفط (وهي اكسون) تشعر بالحاجة الى تقليص قاعدة نفقاتها من خلال الاندماج مع ثاني أكبر شركة نفطية بالولايات المتحدة (وهي موبيل)، فان هذا يعني ان الصناعة النفطية تشعر بأن الطريق امامها صعب وغير معبد جيداً.

والمأساة في ذلك تكمن في ان هذا التراجع للصناعة النفطية ليس سببه ان نفط العالم ينضب، وانما يعود الى ان العالم يصبح أقل اهتماماً بما يمكن للنفط ان يوفره له من فوائد.

لقد ارتكبت الصناعة النفطية الكثير من الأخطاء في الماضي، ولكني اعتقد وبصدق ان المستقبل الكئيب الذي تواجهه حالياً ليس من صنع يديها.

شركة شيفرون تقدم للسعودية مقترحات بشأن الاستثمار في قطاع الطاقة

■ الرياض- رويترز: صرح مسؤول بشركة شيفرون الامريكية للنفط امس الاربعاء ان شركته قدمت الى السعودية مقترحات للاستثمار في قطاع الطاقة بالمملكة.

ولكن المسؤول رفض التعليق على ما اذا كان اهتمام شيفرون منصبا على مشروعات التكرير والمعالجة (عمليات المصب) ام على عمليات التنقيب عن النفط والغاز وانتاجه التي تشكل جوهر صناعة الطاقة السعودية.

وقالت شركة شيفرون كيميكال التابعة للشركة الام انها تأمل ان تشمل المقترحات مشروعات للبتروكيماويات.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي التقى الامير عبد الله ولي عهد السعودية مع كبار المسؤولين في شركات النفط الامريكية في واشنطن وطرح عليهم افكارا حول تطوير صناعة الطاقة في المملكة. واثارت تلك الخطوة تكهنات قوية عن فرص محتملة للاستثمار في مجال التنقيب والانتاج او ما يعرف بعمليات المنبع. وقال مسؤول بصناعة النفط السعودية لرويترز ان بلاده ستبحث فتح أبواب صناعة انتاج الغاز امام الشركات الاجنبية.

ورغم ان السعودية لديها مشروعات مشتركة في التكرير والبتروكيماويات مع شركات أمريكية وغربية الا انها قالت في العام الماضي انها لا تعتزم السماح بالاستثمارات الاجنبية في مجال التنقيب عن النفط وانتاجه.

وفقدت شركات شيفرون واكسون وموبيل وتكساكو التي كانت بين حملة الاسهم السابقين في شركة الزيت العربية الامريكية /ارامكو/ دورها في انتاج النفط السعودي عندما أممت المملكة قطاع النفط في عام 1975 واصبحت أرامكو مملوكة للحكومة السعودية واصبح اسمها ارامكو السعودية.

وتمتلك شيفرون بالفعل حصصا في عدد من المشروعات في السعودية منها مشروعات للبتروكيماويات وتقديم الخدمات الفنية لشركة أرامكو السعودية ومشتريات الخام والمنتجات النفطية ومبيعات الوقود وزيوت التشحيم.

وكان كينيث دير رئيس مجلس ادارة شيفرون بين مسؤولي شركات النفط الامريكية الذين التقوا بولي العهد السعودي في واشنطن.

وهذا الشهر قدم بيتر بيجور رئيس شركة تكساكو مقترحات اولية للاستثمار في قطاع الغاز السعودي خلال زيارة للمملكة.

وكانت تكساكو الشركة الوحيدة التي لم يمثلها مسؤول كبير اثناء الاجتماع مع ولي العهد السعودي لان مجلس ادارة الشركة كان يعقد اجتماعا في البرازيل في ذلك الوقت.

بينما حضر الاجتماع كبار مسؤولي شركات اكسون وشيفرون وموبيل ومسؤولون من شركات أوكسيدنتال وكونوكو واركو وفيليبس واموكو.

الوليد بن طلال يؤكد التزامه الاستثمار بسلسلة مطاعم بلانت هوليوود رغم متاعبها المالية

■ الرياض- رويترز: قال الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاربعاء انه ملتزم باستثماره في سلسلة مطاعم بلانت هوليوود ويخطط لزيادة عدد المطاعم في العام المقبل.

وفي الشهر الماضي رفع الامير حصته في سلسلة المطاعم التي تعاني من مشاكل من خمسة في المئة الى 16 في المئة وقال انه لا ينوي بيع اي اسهم كما تردد وسائل الاعلام.

[illegible] في الربع الثالث من العام السابق وثلاثة ملايين دولار في الربع الثاني من العام الجاري. وفي بيان بعث به الامير الوليد الى رويترز اكد التزامه نحو بلانت هوليوود كمستثمر استراتيجي وصاحب حق امتياز رئيسي وقال انه رفع حصته الى 16 في المئة اخيرا عن طريق المملكة بلانت هوليوود. واضاف انه لن يبيع أسهمه بل سيتوسع في عدد المطاعم في جميع انحاء العالم.

وقال ان بلانت هوليوود للمملكة [illegible]

وابرم الامير اتفاقا لاقامة 34 مطعما في 23 دولة في الشرق الاوسط وأوروبا.

ويمتلك الامير محفظة استثمارات دولية في بنوك وفنادق ومحطات اذاعة وخطوط طيران وشركات كمبيوتر وسيارات وعقارات.

واشتهر الامير بالاستثمار في الشركات التي تواجه مشاكل وتحسين أوضاعها.

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) قررت خدمات المستثمرين في موديز مراجعة تصنيفها لديون بلانت [illegible]

نواب لبنانيون يعارضون توجه الحكومة لتخصيص مرافق عامة خشية وقوعها بأيدي المتنفذين

بيروت- من مريم البسام:

لاقت دعوة رئيس الحكومة الجديد الى خصخصة بعض مرافق القطاع العام في لبنان من اجل الحد من عجز في موازنة الدولة والسيطرة على الدين العام رفضا لدى بعض النواب وحذرا عند اخرين في مناقشة البيان الوزاري امس الاربعاء قبيل التصويت على الثقة بالحكومة.

وكان ابرز المهاجمين لخصخصة القطاع العام الوزير السابق والزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي قال «ان عمليات الخصخصة في بلدان العالم الثالث غالبا ما ينجم عنها انتقال واضح وصريح لمداخيل الدولة الى القطاع الخاص».

واضاف جنبلاط ان الخصخصة تشكل «تحول عن مداخيل الدولة لصالح مؤسسات خاصة نافذة او تقاسم مغانم بين طبقات من البيروقراطية المدنية والعسكرية من جهة وبعض المتعهدين النافذين من جهة اخرى».

وقال جنبلاط ان كتلته التي تضم 11 نائبا ستمتنع عن التصويت على الثقة بالحكومة.

وبالرغم من اعلان كتلة «التحرير والتنمية» وهي كبرى الكتل النيابية بنوابها الـ19 والتي يرأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري انها ستدعم الحكومة فان الناطق باسمها في الجلسة النيابية اليوم النائب علي الخليل حذر الحكومة من الخصخصة.

وقال الخليل الذي كان وزيرا اسبق للمالية «ان مقاربة هذا التوجه (الخصخصة) يحتاج الى مزيد من الدرس والتمحيص والروية قبل المباشرة بتطبيقه».

اما النائب اليساري زاهر الخطيب فقد اعتبر ان الخصخصة تشكل امتدادا لسياسة الحكومات السابقة التي [illegible] الست المنصرمة والتي كان واحدا من اشد المعارضين لها.

وقال الخطيب «اننا نجزم هنا ان مزيدا من الخصخصة لا يؤدي الى انهاض القطاعات الانتاجية والى اطلاق قدرة لبنان التنافسية. الخصخصة ستؤدي بالضرورة الى ارتفاع اكلاف المعيشة وتقود الى زيادة الاجور وترفع من مستوى التضخم ولن يؤدي كل ذلك الى الاستقرار».

واضاف الخطيب «ان مزيدا من الخصخصة فضلا عن كونه يشكل استمرارا لسياسات الحكومات السابقة فانه يراكم الركود الاقتصادي ويفاقم الازمات الاجتماعية ويهدد الاستقرار وبهذا المعنى فان اضراره وسلبياته اكثر من نفعه وايجابياته».

وقال النائب المسلم السني طلال المرعبي الذي سبق له ان ايد تكليف الحص بتشكيل الحكومة «لا بد الا ان نعالج هذا الموضوع (الخصخصة) بكثير من الحذر وان نحدد القطاعات القابلة للخصخصة والقادرة على تحريك الاسواق المالية. وما جرى من تخصيص حتى الان خلق لاحتكارات جديدة ولم يؤمن للخزينة حصتها الكافية باعتراف المسؤولين انفسهم».

واضاف المرعبي «ولا بد اذا من التروي ودرس شروط التخصيص ومدى انعكاس هذا الموضوع على خفض العجز والديون وتأمين الخدمة باقل كلفة ممكنة».

وبالرغم من موافقة النائب المسيحي جبران طوق الموالي للحكومة على مبدأ الخصخصة فانه دعا الحكومة الى ارفاق هذا الاجراء بتدابير اخرى وقال «نحن نوافق الحكومة في نظرتها في ان الخصخصة تدبير لا بد منه لتخفيض الدين العام والاسهام في تحقيق النمو الاقتصادي [illegible] حاجة الى ان تترافق مع تدابير اخرى مع التيقظ الدائم لضمان عدم وقوع التخصيصية في فخ الكارتالات والاحتكارات الحصرية».

وكان الحص قد اعلن في بيانه الوزاري الذي تلاه في البرلمان يوم الاثنين الماضي ان حكومته سوف تلجأ الى خصخصة مدروسة لبعض مرافق القطاع العام من اجل ايجاد موارد مالية للسيطرة على الدين العام المتراكم في لبنان والحد من العجز المستمر في الموازنة.

وقد بلغ اجمالي صافي الدين العام في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بحسب ارقام وزارة المالية نحو 17 مليار دولار من بينها نحو اربعة مليارات دولار دينا خارجيا. وقدر الحص في وقت سابق ان يصل الدين العام الى نحو 18 مليار في نهاية العام الحالي.

وبلغت نسبة العجز في الموازنة العامة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 41,6 في المئة للاشهر الاحد عشر الاولى من عام 1998 وهو ما يقارب العجز المقدر بنحو 42 في المئة في قانون الموازنة.

ووفقا لطالبي الكلام في جلسة مناقشة البيان الوزاري فان اخر الكلمات ستكون مساء اليوم الخميس ليليها التصويت على الثقة وتحتاج الحكومة لتنال الثقة الى اصوات الاغلبية من اعضاء المجلس النيابي البالغ عددهم 128 يتوزعون مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

وقدرت مصادر نيابية ان تنال الحكومة ثقة نحو مئة من اصوات النواب على الاقل.

ويغلب على الوزراء طابع الاختصاصيين في الشؤون الادارية والاقتصادية والقانونية وليس بينهم سوى وزيرين من الحكومة السابقة هما نائب رئيسها ووزير الداخلية ميشيل المر ووزير الزراعة والاسكان والتعاونيات سليمان فرنجية.

التوتر بين امريكا والعراق يدعم أسعار النفط

■ لندن- رويترز: ارتفعت أسعار النفط ارتفاعا حادا أمس الاربعاء مع تصاعد التوتر بين العراق والامم المتحدة قبل اجتماع منتجي النفط في مدريد اليوم الخميس.

وفي الساعة 1135 بلغ سعر مزيج برنت للعقود الاجلة للتسليم في كانون الثاني (يناير) الى 10,79 دولار بزيادة 56 سنتا عن الاغلاق السابق فيما ارتفع السولار تسليم نفس الشهر 4,25 دولار الى 103,50 دولار.

وقال تاجر «مزيج من الانباء الهامة اوجد دفعة فنية طيبة».

وارتفعت الاسعار بعد ان امرت الامم المتحدة مفتشي الاسلحة بمغادرة العراق اليوم بعد ان انتقد تقرير ريتشارد بتلر كبير مفتشي الامم المتحدة العراق لعدم وفائه بتعهده بالتعاون بالكامل مع عمليات التفتيش. ويزيد القرار من احتمالات شن هجمات عسكرية ضد العراق.

ويترقب المتعاملون ايضا اجتماع وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك في مدريد اليوم.

وقد جاء ارتفاع الأسعار أمس رغم استمرار الصادرات العراقية بشكل عادي.

وقالت مصادر في صناعة النفط ان صادرات العراق تسير بشكل طبيعي امس الاربعاء رغم تجدد التوتر بين بغداد والامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة.

وتابع المسؤول ان مراقبي التصدير موجودون في مواقعهم والصادرات تسير بشكل طبيعي واضاف انه لم ترد أي دلائل من الامم المتحدة.

ويتمركز مراقبو نفط تعاقدت معهم الامم المتحدة من شركة سايبولت الهولندية في ميناء البكر والحدود الشمالية مع تركيا اذ يصدر العراق نحو 1,8 مليون برميل يوميا من الميناء الواقع على الخليج وعن طريق خط انابيب الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

العمانية تقترض 23 مليون دولار لشراء طائرتين

■ مسقط- ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان الشركة الجوية العمانية تعاقدت على قرض بقيمة 23,2 مليون دولار لتمويل شراء طائرتين من طراز أتر-42-500 من مجموعة أتر الجوية الفرنسية الايطالية.

واضافت الوكالة ان الشركة العمانية وبنك عمان الوطني وقعا العقد في مسقط الثلاثاء على ان تسدد القرض خلال عشر سنوات مع نسبة فائدة 7,3 في المئة.

وكان الاتفاق على شراء طائرتي أتر ذات المحركين بمبلغ اجمالي قدره 30 مليون دولار وقع في نهاية تشرين الاول- (اكتوبر) الماضي بين الشركة العمانية والمجموعة الفرنسية الايطالية.

كذلك اعلنت الشركة الجوية العمانية التي تأسست في 1993 قرارا مبدئيا بشراء اربع طائرات أتر 42-500 اخرى.

ويعتبر النموذج 500 الذي طلبته الشركة العمانية الاحدث ضمن سلسلة طائرات أتر.

ر-42 التي تبلغ سعتها القصوى 50 راكبا.

وستتسلم الشركة العمانية الطائرتين في كانون الاول (ديسمبر) المقبل وستكون اول شركة في الخليج تعتمد طائرات أتر-42، وستستخدمها في الرحلات الداخلية والاقليمية.

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2987 الخميس 17 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 28 شعبان 1419 هـ

القدس العربي

زيارة كلينتون الى فلسطين في الميزان:

مساعدات مالية لنتنياهو.. والفلسطينيون اقتربوا اكثر من الرأي العام الامريكي

عمر نجيب *

جدل كثير ثار وسيثار سواء في الشرق الاوسط او خارجه حول نتائج زيارة الرئيس الامريكي كلينتون لفلسطين المحتلة بشطريها الخاضع للسلطة الوطنية الفلسطينية او ذلك التابع لحكومة اسرائيل. البعض يرى ان الزيارة تخدم مصالح اسرائيل اكثر مما تخدم الفلسطينيين، وآخرون يقدرون العكس.

اغلب الملاحظين يعترفون ان تل ابيب بذلت جهودا كبيرا منذ منتصف شهر تشرين الثاني 1998 لتأجيل او الغاء زيارة كلينتون، الا ان نتنياهو بعد ان ابلغ ان هذه المحاولات ستنعكس سلبا على مصالح اسرائيل، بدل تكتيكاته ليولد من قدوم كلينتون اكبر المنافع له واقلها بالنسبة للفلسطينيين.

المخاوف الاسرائيلية

يوم الاحد 6 كانون الاول (ديسمبر) ابدى وزراء اسرائيليون قلقهم من احتمال ان تضر زياة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الارض الفلسطينية بمصالح تل ابيب.

فانتقد وزير التربية الوطنية اسحق ليفي الزيارة معتبرا ان الرئيس الامريكي يغطي بذلك «مناورة فلسطينية»، واكد ان الفلسطينيين لا يعتزمون الدعوة الى اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني. واتهم وزير العلوم سلوان شالوم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء بانه اقترح على كلينتون زيارة قطاع غزة.

وتملص نتنياهو من هذه الزيارة قائلا انها تقررت «بمبادرة من الرئيس كلينتون وليس من اسرائيل».

من جانبه دعا وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون الولايات المتحدة الى عدم اعطاء الفلسطينيين «الشعور» بانها تقدم لهم الدعم «التام» الامر الذي يمكن ان يؤدي الى المزيد من العنف.

واضاف «اعتقد، بالتالي، انه يتعين علينا جميعا في الوقت الراهن ان ننتبه الى عدم خلق امال كبيرة لا يمكن ان تؤدي الا الى مزيد من الاحتكاكات والتوتر». واتهم شارون السلطة الفلسطينية بانها «تنتهك كل فقرة» من اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1998، وادعى «ان السلطة الفلسطينية تخالف كليا في الوقت الحاضر روح اتفاقات واي بتشجيعها وتحريضها على العنف». واكد «ان اسرائيل لن تنفذ المرحلة المقبلة للانسحاب» من الاراضي الفلسطينية ما لم يحترم الفلسطينيون تعهداتهم، كما الغي تنفيذ عدد من الاتفاقيات مع السلطة الفلسطينية.

وكان نتنياهو قد انتقد من جهته السلطة الوطنية الفلسطينية متهما اياها بانها انتهكت اتفاق واي بلانتيشن. وقال ان السلطة الفلسطينية «لم تنفذ ايا من التزاماتها، فهي تحرض على العنف ولم تجمع الاسلحة غير المرخصة، ولا تريد عقد المجلس الوطني الفلسطيني».

كما طالب نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتراجع عن عزمه اعلان اقامة دولة فلسطينية مستقلة من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) 1999.

من جانبه اعتبر رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت خلال لقائه ممثلي الطائفة اليهودية الامريكية يوم الثلاثاء 8 كانون الاول (ديسمبر) في نيويورك ان زيارة كلينتون ستكون حاسمة بالنسبة الى مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. فهي يمكن ان «تعطي دفعا الى المفاوضات المستقبلية او تدمرها».

واضاف «هذه الزيارة ستتوج اتفاق واي بلانتيشن وتطلق مرحلة جديدة من المفاوضات حول الوضع النهائي، واذا لم تتوصل زيارة الرئيس الى غزة في الحصول على تعهد واضح لا لبس فيه من الفلسطينيين فان احتمالات تحقق تقدم ستزول الى الابد».

المعارضة الفلسطينية

يوم الاحد 13 كانون الاول (ديسمبر) وفي مدينة نابلس الخاضعة للحكم الفلسطيني ندد العديد من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، وحركة حماس الاسلامية بزيارة كلينتون الى المناطق الفلسطينية وحضوره اجتماعا فلسطينيا للتأكيد على الغاء الميثاق الفلسطيني.

وقال احد المتحدثين في مهرجان خطابي عقد في حرم جامعة النجاح بمناسبة ذكرى انطلاق الجبهة المعارضة لقيادة عرفات ان مجلسنا اشرف واطهر من ان تدوسه قدما كلينتون وانه لا يمكن الغاء ميثاقنا الوطني بجرة قلم بأمر من كلينتون ونتنياهو».

وافاد بيان وزعته الجبهة الشعبية «ان الغاء الميثاق من قبل اجتماع غزة لا يفقد الميثاق شرعيته وقانونيته ولا بأي شكل من الاشكال».

وفي دمشق اكد مؤتمر للمعارضة الفلسطينية رفضه تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وقال المشاركون الـ 300 في المؤتمر وبينهم 150 من ممثلي الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي الاسرائيلية الفلسطينية، ان تحرير فلسطين «ليس مسؤولية فلسطينية بل عربية واسلامية». ودعوا الى «رسم استراتيجية مواجهة من خلال استمرار القتال بكافة اشكاله» ضد الاحتلال الاسرائيلي «لان حق الشعب في المقاومة مشروع صانته المواثيق الدولية وحق الشعب في تقرير مصيره».

الانتفاضة هي السلاح الامثل

في القاهرة وبدون التعليق مباشرة على الزيارة اعتبرت صحيفة «الأخبار» الحكومية المصرية ان «الانتفاضة» تشكل الوسيلة الوحيدة للفلسطينيين لانتزاع حقوقهم من حكومة بنيامين نتنياهو «المغرور».

وكتب رئيس تحرير الصحيفة جلال دويدار في افتتاحيته ان «الانتفاضة هي الوسيلة الوحيدة للتفاهم والتعامل مع بلطجية نتنياهو المغرور الذي اعتقد انه ملك الدنيا وما عليها خاصة بعد ان استسلمت الولايات المتحدة الامريكية دولة القطب الواحد لضغوطه ولخروجه على كل قواميس الادب واللياقة».

وقال «اليس مزريا لرئيس اكبر دولة في العالم ان يخضع لضغوط نتنياهو حامل الجنسية الامريكية بالتراجع عن قراره بالهبوط بطائرة الرئاسة الامريكية في مطار غزة الفلسطيني».

وعبرت الصحيفة عن الفرح عند رؤية «جنود الاحتلال وقد تملكهم الخوف والرعب من حبات الحجارة التي تنهال عليهم» من الشبان الفلسطينيين.

واعربت «الاخبار» عن املها في «استمرارية الانتفاضة لانها تستطيع ان تحقق للفلسطينيين ما عجزت عن تحقيقه المفاوضات مع امثال نتنياهو وغير نتنياهو».

واشنطن حرصت من جانبها رغم عدد من الخلافات مع تل ابيب على ان تطمئن نتنياهو فاعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) ان زيارة كلينتون الى قطاع غزة لا ترمي الى الاعتراف بتطلعات الفلسطينيين الى انشاء دولة مستقلة.

واوضحت ان الزيارة «تندرج في اطار اتفاق واي بلانتيشن والجهود الرامية الى تحريك عملية السلام» الاسرائيلية الفلسطينية. وتابعت «ليس هناك اي جهود ترمي الى الذهاب الى ابعد من ذلك في هذا الخصوص، وكما سبق ان قلنا مرارا يجب التطرق الى مسألة انشاء الدولة الفلسطينية في اطار المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية».

وفي الوقت نفسه طالبت وزيرة الخارجية الامريكية اسرائيل بتطبيق المرحلة الثانية من الانسحاب العسكري في الضفة الغربية بدون تأخير كما ورد في اتفاق واي بلانتيشن، واشارت الى ان الفلسطينيين احترموا تعهداتهم في ما يتعلق بالغاء البنود المعادية لاسرائيل من ميثاقهم الوطني. ووجهت كلامها لاسرائيل «ليس في امكانهم القول انهم لم يقوموا بشيء. ففي ما يتعلق بالغاء بنود من الميثاق، لقد نفذوا تعهداتهم التي قطعوها في واي».

هدايا لنتنياهو

منذ ان وطأت اقدام كلينتون ارض القدس المحتلة، وهو عمل يساند ادعاءات نتنياهو بأن المدينة المقدسة عاصمة لاسرائيل، لم يتوقف الرئيس الامريكي المهدد بالاقالة عن ارضاء مضيفه، وهكذا وعد اسرائيل بالاضافة الى المساعدة السنوية الامريكية البالغة 2,9 مليار دولار، بمبلغ آخر قدره 1,2 مليار دولار لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن رغم انه اصطدم بموقف نتنياهو المتصلب الرافض مواصلة تطبيق اتفاق واي.

وادان الرئيس الامريكي العنف في اشارة الى الانتفاضة الفلسطينية واعتبر ان موعود واي لا يمكن ان تتحقق عبر العنف او عبر تصريحات او تصرفات لا تتماشى مع عملية السلام. وردد مجددا تأكيد التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل. وقال «نشاطر الرأي القائل بأن القسم الاكبر من الاسرائيليين سيستمر في معارضة عملية السلام من دون امن». وفي الوقت نفسه، «نعتقد بان السلام ليس فقط خيارا بين خيارات اخرى، بل انه الخيار الوحيد الممكن».

كما اسعد الرئيس الامريكي نتنياهو بالحديث مطولا معه عن وسائل مواجهة ضغط حزب الله العسكري المكثف على اسرائيل في جنوب لبنان، ووسائل التأثير الممكنة على كل من دمشق وبيروت لوقف ذلك. وقد تم طرح خطط محددة في هذا الشأن، وتطرقت المحادثات الى محاولات استئناف مفاوضات السلام مع سورية ولبنان، وسياسة ايران التي تعتبر اسرائيل انها تشكل تهديدا لها، خاصة على ضوء نجاحها في تطوير قدراتها العسكرية خاصة في مجال الصواريخ.

خطط امريكا واسرائيل في لبنان لقيت ردا مسبقا من حزب الله الذي صرح امينه العام الشيخ حسن نصر الله في كلمة نشرتها الصحف اللبنانية «ان الامريكيين يحاولون من خلال حضورهم السياسي والاقتصادي المباشر والتدريجي ان يستعيدوا لبنان بالكامل الى دائرة النفوذ الامريكي ويخرجوه من دائرة التضامن مع سورية حتى يتم استفراده لصالحة المشروع الاسرائيلي». ولفت الانتباه الى ان الولايات المتحدة اختارت «الدخول من باب السياسة والاقتصاد» لان في لبنان «مشكلة اقتصادية كبيرة جدا وازمة اجتماعية خانقة وطموحات سياسية لدى الكثير من الاطراف والشخصيات».

وقال نصر الله «ياتي مسؤولون امريكيون الى بلادنا ويتحدثون عن مساعدات ويقومون بجولات فيما اسرائيل تقصف جنوب لبنان بطائرات وصواريخ امريكية الصنع».

ودعا زعيم حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان «المسؤولين في الدولة الى مراقبة الحضور الامريكي بدقة ويحذر ويقلق والى عدم الاغترار بالعسل الامريكي المملوء بالسم والى الانتباه من مشاريع الفتنة والتفرقة التي يحملها المسؤولون الامريكيون الى لبنان».

مفاوضات جديدة

اذا كان واضعو استراتيجية البيت الابيض قد حددوا خطوط تحرك كلينتون اثناء زيارته على اساس انه سيسعى الى الدفاع عن عملية السلام متجنبا في الوقت نفسه الدخول في مفاوضات جديدة، فانه يظهر انهم لم ينجحوا، وقد افادت الاخبار الواردة من القدس «ان كلينتون قبل ان يرسل روس واولبرايت الى المنطقة في وقت لاحق اذا تعثر على الاسرائيليين والفلسطينيين التوصل الى تسوية تتيح تطبيق اتفاق واي». وكان جورجتاون افيل روشوالد الخبير في شؤون الشرق الاوسط في جامعة جورجتاون قد حذر من فشل خطط كلينتون، وقال «ان ما يؤدي الى نتيجة هو نوع التدخل الذي قام به خلال قمة واي لكنني لا اعتقد انه سيكون لديه الوقت او الاستعداد الضروري للقيام بذلك مرة جديدة خلال هذه الرحلة».

كما اشار المفاوض الامريكي السابق للشرق الاوسط ريتشارد فايرباكس الى ان فرص المساهمة في تحقيق تقدم ضعيفة. وقال ان «كل ما يمكننا انتظاره هو ان نواصل التقدم». وحذر هذا الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية من انه في الحالة المعاكسة فان اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في ايار (مايو) 1999 الذي اثاره عرفات مؤخرا، وكل الانعكاسات الناتجة عن ذلك، يمكن ان تشكل جزءا من الثمن الواجب دفعه.

بالمال تحل امريكا المشاكل

اذا كان نتنياهو قد حصل من كلينتون على الكثير مما رغب فيه، فان السلطة الفلسطينية، وفي ظل تسليمها بانه لا يمكن تعديل الموقف الامريكي الموالي تماما لتل ابيب، ترى انها تمكنت من تحقيق مكاسب، منها الوصول الى مستوى تخاطب افضل مع الرأي العام الامريكي، والحصول من واشنطن على بعض الدعم المادي، وفتح الباب لاستثمارات خارجية لن ترضي تل ابيب. قال مسؤول فلسطيني ان الامريكان يرون ان كل شيء يمكن ان يسوى بالمال بيننا وبين الاسرائيليين، لانهم لا يفهمون العرب او الشرق، وبما ان تعزز قوتنا الاقتصادية يعني تقوينا في مواجهة تل ابيب فلا داعي لصد التحرك الامريكي في هذا الاتجاه. قبل ايام من بدء كلينتون لزيارته، اكد وزير التجارة الامريكي وليام دالي ان تنمية الاراضي الفلسطينية الاقتصادية هي مفتاح السلام في الشرق الاوسط. وقال دالي امام معهد «بروكينغز» انه مهما كانت اهمية السياسة في هذه المنطقة، فلن يكون هناك سلام من دون وظائف وامن اقتصادي».

واكد الوزير مجددا ويقوة ارادة الولايات المتحدة في مساعدة اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية، واعاد الى التركيز على مواصلة الدعم الامريكي الحازم للفلسطينيين بالرغم من التحفظات التي اعرب عنها الاسرائيليون مؤخرا.

وكرر دالي الانتقادات الامريكية لاسرائيل، التي اتهمت خلال المؤتمر الدولي لمانحي المساعدات الى الفلسطينيين في واشنطن في مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر)، بالمسؤولية عن تردي الاوضاع الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية، وقد رفضت اسرائيل هذه الاتهامات بقوة.

والمعروف ان حوالي 50 دولة ومنظمة دولية مانحة تعهدت في واشنطن بتقديم مساعدات الى الفلسطينيين على مدى السنوات الخمس المقبلة تبلغ قيمتها الاجمالية حوالي ثلاثة مليارات دولار. واعلن وزير التجارة الامريكي انه منذ بداية عملية السلام قبل خمس سنوات «تراجع الاقتصاد الفلسطيني بنسبة 40 %» فبينما كان 116 الف فلسطيني يدخلون اسرائيل للعمل يوميا في 1993 لم يبق منهم اليوم سوى 40 الفا. وشدد دالي على ان اجمالي الانتاج الداخلي الاسرائيلي يبلغ مئة مليار دولار بينما لا يتجاوز عند الفلسطينيين 3,5 مليار. واوضح ان العائد السنوي للفرد في اسرائيل يبلغ 17 الفا و500 دولار بينما لا يتجاوز الف دولار بالنسبة للفلسطينيين. واخيرا لم تتجاوز نسبة البطالة في اسرائيل 9 % بينما بلغت 35 او 40 % في الاراضي الفلسطينية.

وقال دالي «لو كان للفلسطينيين فرص عمل اكثر وآمال اكبر وكان في استطاعتهم بيع منتجاتهم لما نزلوا الى الشوارع وتسببوا في حوادث». واضاف «حان الوقت لان ندمج في المحادثات السياسية الشؤون الاقتصادية وبالوتيرة نفسها».

نقلة جديدة

ايا كانت الآراء حول نتائج زيارة كلينتون للجزء الخاضع من فلسطين لسلطة الحكم الذاتي، فانه لا ينكر انها شكلت نقلة نوعية في تطورات الصراع العربي الاسرائيلي، واذا كان البعض قد اساءه تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، فلا يجب ان يستمر غضبه وحزنه طويلا اذا ذكر نفسه بحقائق القوة، ذلك ان عنصر القانون في اية ازمة ليس هو ضابط ايقاعها، وانما ضابط الايقاع حقائق القوة، وليس ذلك نوعا من الاستهتار او الاستهانة بالقانون، او مصادره، وانما هي طبيعة الاشياء في السياسة الدولية. فالقانون ليس سيدا في صراعات العالم، ولكن حقائق القوة لها السيادة طول الوقت.

* كاتب وصحافي من المغرب

ردا على هادي محمد:

كنت أكبر من منصبي في اليونسكو ومقترحاتي للقيادة العراقية تشكل مجلدات!

عزيز الحاج *

ان المقال المنشور في العاشر من الشهر الحالي ضدي لا يدخل في ادب النقاش، بل في باب المهاترة والتزوير. فمقالاتي عن ذكريات فؤاد عارف (وقد نشرتها في «القدس العربي» لان الذكريات ظهرت فيها وفقا للادب الصحافي)، تخص تقييم العهد الملكي وعهد قاسم وسياساته والموضوع الكردي وقضية الوحدة العربية عهد ذاك. اما مقالة هادي محمد «وهو نفسه سالم الواسطي» فعبارة عن نصب محكمة تفتيش لمحاكمة شخص عزيز الحاج ومجمل ارائه وسيرته ولم تدخل في صلب الموضوع كما فعل د. محمد الناصر «سأعود الى تعقيبه في مجال آخر».

وكان السيد الواسطي، هادي محمد، قد زور على لساني كلاما خطيرا لم اقله، ولا يمكن صدوره عني، وهو «تمنى ضرب العراق»! فعل ذلك في كلمة له «القدس العربي» بتاريخ 4 آذار (مارس) الماضي، على كلمة لي في «الحياة» تبدي قلقا من هجمة «الوحش الامريكي المنفلت» على شعبنا، وتنتقد في نفس الوقت الاداء الرسمي العراقي. واغرب ما في الامر، ليس فقط تحوير الرأي وتزويره، بل ايضا كون كلمتي تلك جاءت في اطار آراء عبرت عنها في 4 شباط (فبراير) 1998 في ندوة فضائية ابوظبي، وهي ندوة اعادت محطة تلفزيون بغداد بثها ـ اي ان المزايدة الواسطية هي من باب «ملكي اكثر من الملك»!

وما دام الرجل «الذي كرر اسمي في كلمته حوالي خمسين مرة ومرة» يعشق الارشفة، ويلاحق ما اكتب وما يكتب عني، ويدعو الى عدم النسيان، فاني احيل القراء ايضا الى مقالته «القدس العربي» بتاريخ 21 تموز (يوليو) 1994 بعنوان: «اعتذار شخصي متأخر لهجمات سابقة على الدكتورين الجمالي وعزيز الحاج».

يلوم الكاتب فيها نفسه على سوء تفسيره لمواقفي في اعوام 1958 ـ 1959، واحترافه الشتم والسباب ويبدو ان الطبع يغلب التطبع!

في تلك المقابلة «واكرر التاريخ: 21 تموز (يوليو) 1994» دافع المومأ اليه عني ضد بعض الشهريين من شيوعيين سابقين، واشاد بعملي خلال وجودي في منظمة اليونسكو، ووصف مجمل مواقفي الوطنية بانها:

«تمثل الوطنية الصادقة، والنزاهة الشخصية، والموضوعية، وصفاء الفكر، والروح ـ الخ ـ (نصا). وكان قبل ذلك قد ارسل لي عن طريق الصحيفة رسالة اعتذار وطلب مشورة في اسلوب الكتابة، واتبعها، بالعديد من رسائل المدح والاشادة لا تزال عندي.

ولكن ما هي خلاصة آرائي ومواقفي التي استدعت منه تقديم اعتذار علني، وابداء الاعتذار؟

1ـ ادانة الحصار والعدوان

2ـ ادانة التبعية للمخططات الاجنبية وتلقي المال والسلاح من الانكلو ـ سكسون وغيرهم.

3ـ المطالبة بالتغيير الديمقراطي واحترام حقوق الانسان.

4ـ تخطئة احتلال الكويت ثم عدم الانسحاب، ثم سوء الاداء في التعامل مع القرارات الدولية.

وبالنسبة للموضوع الكويتي فقد نشرت في تموز (يوليو) 1992 سلسلة حلقات توثيق وتحليل تتضمن ايضا فقرات من رسائلي الى القيادة العراقية قبل احتلال الكويت وبعده، وتدل على اني لم اكن موظفا بل كنت ايضا، على مدى عقدين من الوظيفة، امارس دوري الوطني المستقبل من خلال ملاحظاتي الصريحة ومقترحاتي في رسائلي للرئيس صدام، يمكن ان تشكل مجلدات، وفيها ما ثبتت صحته وما تبين عدم دقته، ولكن المهم هو روح المكاشفة وصراحة النقد. وليس فقط تمجيد ما هو صحيح وسليم كموقفي الايجابي من منجزات السبعينات، وهي منجزات هامة شاركت في تقييمها الايجابي احزاب وهيئات وشخصيات وطنية عراقية والقيادات الفلسطينية والعديد من المفكرين التقدميين العرب. ففي ذلك العهد تم تأميم النفط، وصدور بيان 11 آذار (مارس) عن الحكم الذاتي، وانفتاح سياسي جزئي (الجبهة)، واصلاحات لصالح الفلاحين، وحملة شاملة لمحو الامية ـ الخ.

ان الوقوف مع تلك المنجزات، والوقوف مع الوطن خلال حرب السنوات الثماني مع ايران، موقفان لا اندم عليهما وهذا سجلته في كتبي الصادرة في السنوات الاخيرة وفي مقالاتي وفي حوار طويل لي مع «الملف العراقي» في 1995 4/1/75

وحيث يرد ان ما حققته السلطة الجديدة في السبعينات تراجع فيما بعد. فقد اضمحل او تقلص معظم ما اراد المشروع الطموح التقدمي القومي، كما ان طبيعة حزب البعث والسلطة طرأت عليها تغيرات كبرى بالاتجاه السلبي، مع الاسف، فان كان ثمة «لبن مسكوب» يؤسف عليه فانه بالضبط ما مرت الاشارة اليه من خطوات ايجابية تبخرت مع الايام.

وقد انتقدت مرارا، وقبل مقالة اعتذار المومأ اليه وبعدها، فريقا من المثقفين العرب اعتاد المزيد علينا في الوطنية، وتحريض الحكم على دخول الازمات الجديدة باسم التحدي مع ان موازين القوى كلها ليست لصالحنا، ومع ان الضحية هي دوما اكثرية شعبنا وسيادة وطننا، ولكن من هؤلاء من يريدون جعل العراق «كبش نطاح» ضد امريكا او اسرائيل او ذلك النظام او هذا غير آبهين لمعاناة شعبنا وضحاياه. وسميت خطاب هؤلاء بالمخجل، اي الحماسي المتشدق والمكار. وكتبت مرارا عن «مازق اللون العراقي الثالث» ما بين ساطور كتبة النظام وسيوف المحسوبين على المعارضة. فالطرفان لا يطيقان الا الولاء الاعمى، ومن كان موقفه مستقلا، متميزا فانه العدو ويجب التشهير به، والتعتيم عليه، كما يفعل السيد هادي محمد وامثاله من والمزاودين.

وقد كتبت في نيسان (ابريل) 1994 في «القدس العربي» (قبل شهور من اعتذاره العلني لي) ما يلي، وهو ما كررته في مقالات اخرى.

«ان الولاء الحقيقي والمطلوب هو للشعب وخيمة الوطن. فتاريخ الشعوب لا يقاس بعدد السنوات التي يعيشها الانسان او الحكومات فالانظمة والاشخاص ـ وهم بشر ـ زائلون والوطن هو الباقي، وهو الاصل، وما بين التزلف والنفاق، وبين الهجو والعداء مساحة واسعة لألوان اخرى من المواقف الوطنية النزيهة».

وقد تعلمت في العقود الاخيرة، لا سيما من عملي الثقافي الدولي، احترام آراء الغير، والاستعداد للاستماع اليها، وتصحيح كل رأي لي خاطئ، واستفدت كثيرا جدا مما كتبه العراقيون في العقدين الاخيرين من كتب ودراسات ومقالات حول تاريخنا الحديث، واعدت النظر في ارائي عن الليبنية وعن الملكية وعن عهد قاسم وما بعده وعن الفيدرالية ولا ازال انتظر مزيدا من المعلومات عن احداث 1991 لتكوين حكم صحيح، وعن احداث اخرى بعدها وقبلها، ولكن ما حافظت عليه شرقي الوطني ونزعتي الديمقراطية، ودعوتي الى رفع الحصار الاقتصادي فورا.

وقد هوجمت، كما يهاجمني اليوم صاحب المقال، لدعوتي الى الانعطاف الديمقراطي، وذلك بحجة الحصار، والحال ان هذا الانعطاف هو احد اهم مستلزمات المواجهة الصحيحية مع قوى الحصار، والمنتفعين من استمراره، واذكر ايضا، ودفعا للنسيان او التناسي، بتصريحات الاستاذ طارق عزيز لجريدة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية في عددها الصادر بتاريخ 30 ايار (مايو) 1991 «اي في ظل الحصار والعقوبات» اذ يقول:

«والله الخطأ الرئيسي الذي وقعنا فيه، والذي وقعت فيه كل الاحزاب الثورية التي مارست نظام الحزب الواحد او الحزب القائد، هو التفرد في السلطة».

«حين تقود وحدك لا تكتشف عيوبك اما حين يكون معك آخرون في القيادة، او عند وجود معارضة شرعية موجودة، حتى ولو لم تكن مرتاحا لهذه المعارضة، فالامر يختلف».

«وان موجود معارضة قادرة على التعبير عن نفسها سواء في البرلمان، او في الصحافة يساعد الحزب الحاكم القائد على تصحيح اخطائه لان هذه الاخطاء ستكتشف في وقت مبكر على الاقل بدفع من الآخرين ـ الخ ـ» (نصا).

هذا كلام طارق عزيز لا كلام عزيز الحاج!

ولو كان في العراق نظام المؤسسات والتعددية السياسية والصحافية لما وصلنا الى كوارث اليوم والديمقراطية مطلوبة من اجل شعبنا ولمواجهة الحصار، وهي ليست ترفا، ولا هي «عربون» تلوح به لواشنطن ـ واشنطن هي اصلا لا تعادي العراق لفقدان الديمقراطية، ولا تسعى ابدا لنشر الديمقراطية. فالديمقراطية تعني القوة الشعبية، وتعني الارادة المستقلة، وهما ما لا تريدهما قوى العدوان.

ان اخطاء الحكومات والانظمة السابقة لا تزكي الاخطاء اللاحقة، وان المقارنات يجب ان تتم بالنسبة لما هو مطلوب، وبالنسبة لما سبق اعلانه من اهداف ومشاريع وشعارات، وحجة «اين الديمقراطية حولنا» مردودة، والتعكز على استبداد الاخرين ليس شهادة لاي استبداد وقمع، وتبديد للثروات على ما هو ثانوي ورمزي فيما الشعب جائع ومريض لا يمكن تبريره بامثلة مماثلة ان وعدت، وممارسة قطع الايدي والاذن والوشم، وما يدخل في ذلك، ولجهة الانتقاد، ولا تبرر حالة حصار واخطار العدوان، وهكذا، وهكذا.

وتبقى اخيرا تلك البضاعة الركيكة او النغمة المجوجة عن اليونسكو التي اراد تسويقها الحاقدون ويزيد تسويقها اليوم كاتب المقال. وينسى جميع هؤلاء «بل يتناسون» انني لم ات الوظيفة شبه أمي، ولا من الكتاب «الملاء وملقات الدروشة» بل عدت الى وزارة التربية التي كنت في سلكها عام 1947 اي قبل ان يتأسس حزب البعث في العراق، وقد نشرت دراسات ومقالات في الصحيفتين العراقية والمصرية ما بين 1945 و1948 «قبل السجن» وانني عدت للوظيفة كما عاد للمئات من الشيوعيين والديمقراطيين والقوميين المفصولين، وذلك في سنوات 1968 ـ 1970، وان عودتي كانت اواخر عام 1970 وليس بعيد ندوتي التلفزيونية وان مجرد علاجي في باريس كان صدفة بعد ان امرتني سلطات المانيا الديمقراطية بمغادرة برلين بتحريض لا انساني من شيوعيين عراقيين، ولولا ذلك لاكملت العلاج في برلين لا في باريس، يتناسى البعض ان سنوات عملي في اليونسكو شهدت تأسيس المجموعة العربية فيها وتعزيزا للقضية الفلسطينية ولمواقع اللغة والثقافة العربية في هذه المنظمة، وانني انا الذي كان من وراء تأسيس جائزة عراقية دورية للثقافة العربية «وكانت الاولى من نوعها» وتأسيس جائزة عراقية دولية لمحو الامية جعلت العراق البلد الاوحد من بلدان العالم الثالث في منح جائزة مماثلة، وان سنوات عملي اقترنت ايضا بتأليف الكتب ونشر الدراسات، فلم انشغل، كالاخرين، في رصد سعر الدولار، وتخزين المال، والمتاجرة بالشقق، او اختلاس عوائد الطلبة!

وعندما سكتت في عام 1991 جميع البعثات الدبلوماسية العراقية في اوروبا، وتربص البعض ينتظر ما سيقع ليقرر مصيره، فان ممثليتنا هي وحدها التي فضحت عواقب الحصار والعدوان لا في منابر اليونسكو وحسبه، بل في الصحافة والاذاعة الفرنسيتين ايضا.

لقد اشبعت المنصب وكنت اكبر منه ومن سواه، ولما تركت المنظمة كتب مديرها العام ان ذلك خسارة للمنظمة وله شخصيا، فهل يستطيع امثال الواسطي ان يعددوا لي عشرين مثالا آخر؟

أما عن تهجير الاكراد الفيلية وعشرات الالاف من عرب التبعية، من عشائر الوسط والجنوب، فان من المفارقة ان يلتقي في شتمي على اثارة الموضوع ابواق من المعارضة واخرى من النظام على السواء وكنت في كلمة لي «القدس العربي» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 قد اشرت الى اثارتي لموضوع الجنسية و«التبعية» مع الرئيس صدام حسين في منتصف السبعينات وكيف اعرب امامي عن استغرابه لان قانون الجنسية يعتبر ان الانتماء العثماني (دولة الاحتلال لاربعة قرون) هو العراقية الحقيقية، وان الآخرين محض اجانب، ويحاول السيد المومأ اليه ان يشكك في عراقية مئات الالاف من المهجرين بحجة ان احدهم صار مسؤولا ايرانيا مع الاكثرية الساحقة منهم، من عرب، واكراد فيلية، ولدوا في العراق ابا عن جد، والكثيرون منهم ضحوا من اجل العراق.

* * *

ان عملية التهجيرات كانت من اكبر مظالم العصر الحديث في العراق وان كل من يحاول تبريرها بحجة او بأخرى، يقف بالضد من حقوق الانسان، ويبرهن على نزعة عنصرية متأصلة.

* * *

لقد حدثت في العقد الحالي زلازل في العالم، وانهارت مقولات وانظمة، وتأكد اكثر ان الحقيقة نسبية، وان عصمة البشر، وحتى عباقرتهم، محض اسطورة، وان انظمة الحزب الواحد، والاعلام النمطي الواحد، والممارسات الشمولية لا تنسجم مع مصالح الشعب وضرورات العصر، لقد اعاد الكثيرون النظر في افكارهم ومناهجهم، وممارساتهم، وذلك بروح النقد والنقد الذاتي.

ان الركود والتقوقع على الذات مصادر اخطار، وان المراجعة والتجديد سنة الحياة، وافضل الساسة من انتجوا، واستمعوا، وتعلموا حتى من الاعداء، وان الرسول الكريم قد قال «خذوا الحكمة ولو من السنة المشركين»، اما عمر بن الخطاب فقد طالب الرعية بتقويمه ان اخطأ ودعا عليّ الى التواضع والاستئناس بالاراء، وما احسن ما كتبه عدلي صادق ذات يوم ان «من حق الملايين في العراق والوطن العربي، ان يمارسوا النقد الامين، بدون محاباة للمواقف والآراء التي تعكس وجهة النظر العراقية الرسمية، حتى وان ذهبوا في النقد الى حد المطالبة بالديمقراطية، وطي عهد الاستبداد، واعادة الاعتبار لشعبنا العراقي من خلال منحه كافة حقوقه الانسانية في وطنه، فهذا كله يقع ضمن الطرح المنطقي، والمشروع، بل والضروري» ـ من مقال بعنوان «هل غابت فلسطين عن حسابات العراق، وهل ثمة خطيئة عراقية على مستوى التفكير».

ان المخرج الوحيد لانقاذ العراق هو الطريق الديمقراطي، والدبلوماسية الحكيمة، والانفتاح العربي الشامل.

ان مصلحة شعبنا للسحوق اهم من اي اعتبار آخر، واما المزايدة ومسح الجوخ والمكابرة فانها وان راجت بضاعتها في الزمن الرديء، فان عمرها لن يطول، واما الزبد فيذهب جفاء.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس

رأفة بالخليج ونفطه وشعوبه

السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تابعت تغطيتكم الاخبارية للقمة الخليجية الأخيرة التي انعقدت في أبو ظبي، ولاحظت انكم ركزتم على أوضاع دول مجلس التعاون الخليجي المالية المتدهورة بسبب انخفاض أسعار النفط وتراجع عوائده، وكان هذا التركيز «ملغوما» وينطوي على نوع من «الشماتة»، وهو ما لم أكن أتوقعه من صحيفتكم التي تحمل اسم «القدس» عنوانا لها.

صحيح ان أسعار النفط انخفضت وزمن الطفرة ولى الى غير رجعة مثلما قال الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي في كلمته أمام القمة الخليجية، ولكن الصحيح أيضا، ان دول المنطقة جميعا، وليس الخليجية فقط ستتأثر نتيجة لذلك.

فدول الخليج ليست الوحيدة التي تعتمد على العوائد النفطية، فالجزائر وليبيا أعضاء في منظمة الأوبك، واليمن وسورية ومصر تصدر كميات كبيرة منه وتستفيد من عوائده. فهذه الدول ستتضرر أيضا وبقدر أكبر من الدول الخليجية.

وربما يفيدكم ان اذكركم بأن معظم الدول العربية غير النفطية استفادت من الطفرة المالية العائدة للمدخول المالي النفطي، سواء على شكل مساعدات مالية قدمتها حكومات الخليج أو صناديقها المالية، أو من خلال استيعاب هذه الدول للملايين من الأيدي العاملة فيها.

فدولة مثل اليمن بشطريها الشمالي والجنوبي قبل الوحدة كانت تحصد ثلاثة مليارات دولار هي مجموع تحويلات أكثر من مليون وربع المليون عامل يمني يعملون في السعودية وحدها. وحوالي أربعة مليارات دولار مماثلة كانت تذهب الى الخزينة المصرية سنويا. فمجموع المصريين العاملين في السعودية ودول الخليج وصل الى أكثر من مليوني عامل وموظف، ناهيك عن مليون آخر في ليبيا وثلاثة ملايين في العراق. اما السودان فكان له نصيب كبير من العوائد وما زال.

انخفاض عوائد النفط، وباختصار شديد، هي كارثة للعرب جميعا منتجين كانوا أو مصدرين أو مستهلكين. وكم كنت أتمنى لو ان «القدس العربي» كانت أكثر تعاطفا وموضوعية في تناول هذه المسألة.

اننا في الخليج العربي كنا وما زلنا ننظر دائما الى قضايا العرب نظرة حماسية، بل وكنا أكثر تطرفا في تأييدها من أهلها، وما زلنا حتى الآن على النهج نفسه والحمد لله. ولا نقول هذا من قبيل التمنن أو المعايرة، وما نطلبه هو التعاطف معنا في محنتنا اذا كان انخفاض أسعار النفط هو محنتنا وحدنا.

اعتذر اذا كنت قد أطلت وما أقوله هو عتب المحب، أرجو ان يتسع صدر صحيفتكم له.

خالد الزهراني

الولايات المتحدة

بصيص ضوء في ليل الجزائر

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لا يزال الشعب الجزائري يأمل ان يحقق الحوار الدائر بين السلطة العسكرية الحاكمة والجيش الاسلامي للانقاذ نتيجته المرجوة لاخراج البلاد من محنتها، والصعاب التي تواجهها، واطفاء نار الفتن بين ابناء الامة والشعب الواحد، واعادة البسمة الى ربوع بلد المليون والنصف شهيد، لان الوقت قد حان وصوت العقل يدعو الجميع وخاصة بعد التدمير الذي لحق بالجزائر امة ومنشآت، الى اتخاذ اجراءات تاريخية وشجاعة تسمو على مصالح الافراد والجماعات، وتضع نصب عينيها مصلحة الشعب الجزائري، واعادة مجد ومكانة الجزائر الرائدة بين الامم.

لقد لقي بيان الجيش الاسلامي للانقاذ الصادر يوم 21 (ايلول) سبتمبر 97م ترحيبا واسعا لدى كل الغيورين على مصلحة البلاد وامن العباد من داخل الجزائر وخارجها. فلقد رحبت وسائل الاعلام الرسمية «المسموعة، والمرئية، والمكتوبة»، وكذا الطبقة السياسية بالهدنة معتبرينها خطوة شجاعة وجريئة نحو وضع حد نهائي للازمة التي تعصف بالبلاد منذ الانقلاب المشؤوم على ارادة الامة، كما ايدها الشيخ عباسي مدني واصفا اياها بانه اشجع قرار اتخذ في المأساة الحالية، ودعم مسيرة جيش الانقاذ في هدنته، بيان اصدره عدد من صفوة وقادة الحركات الاسلامية، والعلماء والمفكرين من شتى انحاء العالم يتصدرهم الداعية والمفكر الحصيف فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي اطال الله عمره. وان كانت السرية التامة تحيط ببنود المفاوضات الا ان مجلة المجتمع الكويتية الصادرة بتاريخ 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 تقول بانها انفردت بتقرير حول تفاصيل اتفاق الجيش الجزائري، وجيش الانقاذ، وتنسب المجلة معلوماتها الى مصادر مسؤولة في الانقاذ قولها. انه في سنة 96م لما ادرك الجيش الجزائري ان سياسة المواجهة الامنية لم تؤت ثمارها في ذلك الحين، وبروز شبح الحرب الاهلية وان سنوات الحرب قد ارهقت الجيش وادخلته في مواجهة مع غالبية الشعب، خصوصا بعد ضلوع بعض الاجهزة في عمليات الخطف والتصفية، وتقول مصادر الانقاذ (حسب المجلة)، ان اسماعيل لعماري «صعد الى الجبل» لأول مرة حيث دار الحديث حول الهدنة، وقد عرض الجنرال اسماعيل مدة ثلاثة اشهر يجري خلالها عرض الامر على كبار قيادات الجيش واخذ موافقتهم على المضي في الهدنة على اساس من المصالحة الوطنية. وحظي الجنرال اسماعيل لعماري بموافقة الجيش ليتحول ملف الانقاذ من عهدة الرئاسة الجزائرية الى قيادة الاركان وباشراف الرجل الثاني في المخابرات الجنرال عماري، ولقد لقي هذا الاتفاق، خاصة بعد اطلاق الشيخ عباسي مدني والشيخ عبد القادر حشاني موقفا متصلبا من الرئيس زروال ومستشاره بتشين، وتحول زروال استئصاليا نقل عنه قوله انه على استعداد لان يموت حتى لا يفتح ملف «الانقاذ».

وبالاضافة الى الجنرال اسماعيل لعماري، شارك الجنرال بوغابة، والجنرال محمد قاسم الصالح قائد القوات البرية في المفاوضات مع الجيش الاسلامي للانقاذ حول عدد النقاط اهمها:

1ـ دعوة جبهة الانقاذ للعمل السياسي، وان باسم جديد.

2ـ لا يكون في الجزائر سوى جيش واحد، ولما كان جيش الانقاذ قرابة 12 الف مسلح فهناك اتفاق على دمج هؤلاء ضمن الجيش الجزائري، وان لم يتحدد شكل عملية الادماج.

3ـ تشكيل لجنة للنظر في حالة 67 الف سجين، حيث انه لا يمكن اطلاق سراح العدد دفعة واحدة، فقد اتفق على ان تتم عملية الاطلاق على دفعات في مدة قد تصل الى 18 شهرا.

4ـ اعتبار جميع من ماتوا من الجزائريين بسبب اعمال العنف، ضحايا الازمة، دون تفريق بين مدني وعسكري، منتم للنظام او للجبهة.

اما السيناريو المقترح لاخراج هذا الاتفاق الى الوجود فسيكون عبر بوابة الانتخابات الرئاسية القادمة، حيث يعلن الرئيس الجديد، بداية عهد جديد من المصالحة.

فان صح ما جاء في تقرير المجلة (ونامل ذلك) فانني اقول، ان ليل المحن والمآسي في الجزائر آخذ طريقه الى الزوال، وان الظلم يلفظ انفاسه الاخيرة وان فجرا جديدا، ويوما جديدا سيشرق على بلد انهكته الحرب وعلقت بنفسيته الجبارة الكثير الكثير من الجراحات والالام.

ويبدو ان الفرقاء قد عرفوا بان البلاد تحتاج اصلاح وضعها الى تجاوز الذات الى ما هو اعم واشمل، والابتعاد عن المواقف المتشنجة، وعقد التظاهر بالملكية الخاصة للحق والحقيقة، وكذا الابتعاد عن احتكار التحدث باسم الوطنية والمصلحة العليا للدولة وان لغة الاقصاء والتهميش، ومنطق الانقلابات والحلول القهرية والحوار بواسطة الرصاص لن تزيد النار الا اشتعالا، والازمة استفحالا.

السبتي ابو جابر

بلجيكا

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

رأي القدس

خيارات مريرة أمام الفلسطينيين

■ غادر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأراضي الفلسطينية المحتلة عائداً الى واشنطن دون تحقيق أي تقدم على صعيد مهمته التي جاء من اجلها وهي تطبيق اتفاق «واي ريفر» الذي رعاه قبل شهرين، فقد أصر بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي على مواقفه المتصلبة في عدم الانسحاب من أراضي الضفة الغربية أو الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

ويبدو ان نتنياهو، ودون ان يدري، قد أفسد خطط حليفه الأمريكي بمثل هذه المواقف، لأن الرئيس كلينتون كان بحاجة ماسة لمثل هذا الانجاز لسببين رئيسيين:

● الأول: انه يمكن ان يستخدمه لتحسين صورته كشخصية دولية عاملة من اجل السلام في العالم بأسره خاصة امام المواطنين الأمريكيين، في وقت يواجه فيه حملة داخل الكونغرس لعزله بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي والكذب تحت القسم.

● الثاني: تطبيق اتفاق «واي ريفر» كان خطوة ضرورية خطط لها الرئيس الأمريكي جيداً للتمهيد لتوجيه ضربة عسكرية للعراق. فليس صدفة ان يحدد الرئيس كلينتون موعد زيارته للأراضي المحتلة قبل ثلاثة أيام من موعد تقديم ريتشارد بتلر لتقريره السلبي عن تعاون العراق مع فرق التفتيش الدولية.

ومن المؤلم ان الطرف الفلسطيني سيكون الأكثر تضرراً من هذا الفشل الأمريكي لأنه وضع بيضه كله في سلة الرئيس كلينتون المليئة بالثقوب. واعتقد ان كسب صداقته توازي كل التنازلات التي قدمها للطرف الاسرائيلي لانجاح مفاوضات «واي ريفر» بما في ذلك الغاء الفقرات الأهم في الميثاق الوطني الفلسطيني وادخال وكالة المخابرات المركزية الأمريكية كحكم وشاهد على التعاون الأمني مع الاسرائيليين ومطالبهم.

نتنياهو استطاع ان يلعب لعبته بذكاء عندما استغل زيارة الرئيس كلينتون لتعزيز موقعه الانتخابي في أوساط اليمين المتطرف والناخبين الاسرائيليين الذين يفضلون زعيماً اسرائيلياً قوياً يتحدى الضغوط الخارجية، ويرفض التنازل عن الأمن، مضافاً الى ذلك انه غطى نفسه سياسياً أمام الرأي العام الأمريكي عندما دعا الى انتخابات نيابية مبكرة يمكن ان يستخدمها كذريعة لتبرير عدم التزامه بالاتفاقات الموقعة.

وفي مقابل هذه البراعة السياسية اتسم الموقف الفلسطيني بالتخبط، فبينما هدد حسن عصفور وزير الدولة الفلسطيني لشؤون المفاوضات بتعليق الالتزام الفلسطيني بتنفيذ الاتفاق الأخير كرد على الموقف الاسرائيلي المماثل، فضل الدكتور نبيل شعث وهو أيضاً كبير المفاوضين التأكيد على استمرار الالتزام الفلسطيني بالاتفاق دون تأخير.

والأكثر من ذلك ان القيادة الفلسطينية أوقفت الاحتجاجات التي اندلعت في الشارع الفلسطيني تضامناً مع الأسرى والمعتقلين، وهي الاحتجاجات التي شكلت ضغطاً اعلامياً وسياسياً كبيراً على حكومة نتنياهو، وكشفت حقيقتها امام الرأي العام العالمي.

فاحياء هذه الاحتجاجات ليس عملية سهلة، خاصة في ظل السخط الفلسطيني المتنامي بسبب فشل جولة كلينتون في تحقيق اي تقدم، وعدم تجاوب السلطات الاسرائيلية مع تعديل الميثاق بالصورة التي تم عليها، وتقدمها بشروط تعجيزية جديدة.

الخيار الوحيد المتاح أمام السلطة حالياً هو اعلان وفاة العملية السلمية، والتعاطي مع الظروف والتطورات المقبلة على هذا الأساس. فالادارة الأمريكية أظهرت عجزاً واضحاً في كل محاولاتها لانقاذها، واعادة الحياة اليها، وهي في جميع الأحوال ستكون منشغلة بملف آخر أكثر دموية هو ملف العراق.

اعلان وفاة العملية السلمية يعني الافراج عن المعتقلين في سجون السلطة، ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ أحمد ياسين، واعطاء الضوء الأخضر للشارع الفلسطيني للتعامل بطريقته الأكثر فاعلية مع الاحتلال الاسرائيلي. وهي الطريقة التي ثبت نجاحها في اجبار الاسرائيليين على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وان لم تأت ترجمة هذه الحقوق على مائدة المفاوضات على الوجه المطلوب بسبب سوء الاداء الفلسطيني.

حصار ظالم وحصار مظلوم

د. عاد القيار

■ الحصار الظالم هو الحصار الذي طال أمده وتعددت أسبابه وكثرت فروعه ونال من الشعب العراقي في جميع شجونه وسبل معيشته وثقافته والذي استهدف مؤسساته وتكويناته الاجتماعية والعرقية والدينية، وهو حصار ظالم وحصار انتقام وحصار حقد وحصار مدروس مبرمج يستفاد منه الكثير.

تعلمنا التقارير الرسمية الدولية اليوم بوفاة أكثر من مليون فرد الى الآن نتيجة نقص المواد سواء كانت غذائية أو طبية. شعب العراق يعاني اليوم من الحرمان بجميع ما يتعلق بأدنى وسائل الرفاهية بما يخص معيشته ومكافحة امراضه. أصبحت الأوبئة والأمراض المزمنة التي انتشرت في العراق ظاهرة يومية لم يألفها شعب العراق سابقاً حيث كان هذا الشعب قبل حرب الخليج في مستوى حياتي يضاهي مستوى لسبانيا على سبيل المثال. من آثار هذا الحصار اليومي انعدام المواد الأولية لما يلي: تنقية المياه الصالحة للشرب، وهو ما أدى الى خلق العديد من المشاكل الصحية. انقطاع التيار الكهربائي المتكرر ولفترات طويلة، مما يضطر الناس الى رمي موادهم الغذائية المحفوظة أو استعمالها ثانية بعد ان تعرضت الى التلف، تجمع النفايات بشكل متراكم وذلك لقلة ناقلات الأوساخ نتيجة عدم توفر أدواتها الاحتياطية وعطل الكثير منها. قد تكون هذه الأمثلة البسيطة نماذج عادية تعرض جزءاً يسيراً من آثار الحصار على مستوى العائلة.

اما على المستوى الاقتصادي، فلم يفلت من الحصار شيء، فالتجارة ليس لها أي أساس ولا قاعدة ولا حساب فالكل غش على مستوى الأسعار أو الانتاج. فالسوق العراقية منذ حرب الخليج أصبحت مختبراً تجرب فيه كافة المواد ان كانت غذائية أو طبية أو استهلاكية وغيرها. يكفي ان نذكر بأن هناك مواد تحمل ماركات عالمية لا وجود لها في العراق. وهناك من المصانع الموجودة خارج العراق والتي انشئت بعد الحصار تنتج مواد مخصصة الى الشعب العراقي دون أي رقابة رسمية وصحية، ناهيك عن التلاعب الموجود في ايصال هذه المواد المهربة الى كافة انحاء العراق.

وما يخص المجال التعليمي في العراق وخاصة جامعاته، هذه الجامعات التي خرجت علماء ساهموا في بناء هذا البلد وكانوا في حضور دائم في كل ما يخص مشاكل وآلام أمتهم العربية. هذه الجامعات اليوم خالية خاوية من أبسط مواد التعليم والمصادر الأساسية التي يحتاجها طلابها، اضافة الى حرمان الطلبة العراقيين من كافة زمالات العالم والفرص المتاحة في الجامعات المتقدمة أوروبية وغيرها. فهم في عزلة من الثقافة والحضارة العالمية منذ أكثر من ثماني سنوات، فهل يعقل ان تدوم هذه الحالة (حالة الحصار) ان لم تكن مؤامرة مدبرة ضد هذا الشعب وثقافته وتراثه، فان كانت امريكا تريد ان تسيطر على المنطقة بما لديها الآن من قدرة ثقافية وصناعية وقوة عالمية، فهي وان كانت لا يتجاوز عمرها ثلاثمئة سنة، اما العراق وشعبه فعمره يزيد على خمسة آلاف سنة ان لم نقل أكثر.

هناك الكثير مما خلفه الحصار، فقد ذكر لي أحد الدبلوماسيين الاجانب المقيمين في بغداد ان هذا الشعب صامد ومقاوم وذلك لثقافته العريقة وعزة نفسه ولكن ان استمر هذا الحصار فترة أخرى، فسيفقد ما تبقى له من عراقته وثقافته.

اما الحصار المظلوم، فهو ما يعانيه هذا الشعب الشجاع، أي الحصار الداخلي والذي يتمثل في حرمان أفراده من السفر وتقييده بأشياء وملابسات رسمية كانت أم اجتماعية لا يستطيع ان يتجاوزها للترفيه عن حاله، فالسفر شبه ممنوع وعليه ضريبة كبيرة والتي تبلغ أربعمئة ألف دينار ما يعادل ثلاث سنوات الى أربعة من مرتب أي موظف حكومي تقريباً. فان حرمانهم من السفر هو حرمانهم من التطلع والتغيير والتقصي على ما وصل اليه هذا العالم من ابداع في التقنيات والتقدم اجتماعياً كان او اقتصادياً أو ثقافياً أو في أي مجال حياتي آخر. فتغير المكان والاختلاط والاحتكاك هي من فوائد السفر للترفيه وتجديد أفكار ونشاط الشخص لما يشاهده ويصادفه أثناء رحلاته اضافة الى المساهمة في تطويره مجتمعه عند عودته مما حمله أثناء سفره.

قول حصار مظلوم لأنه حرم العراقيين من أبسط وسائل الاتصال العالمية والمفيدة جداً وخاصة الجامعات والدوائر الرسمية الا وهي شبكة الانترنت التي تساهم في هذا الوقت في التطور السريع لكثير من القضايا في العالم. ونخص ايضاً بحصارنا المظلوم، هو حجب هذه الوسائل الحديثة عن الشعب العراقي من الداخل وليس من الخارج. فان فتح الباب لهذه الوسائل الاعلامية والصحف والمجلات الخارجية والمصادر المفيدة والحديثة التي يستفاد منه الجميع، كسرنا بها أولاً الحصار المظلوم الذي تحمل على عاتقه منع هذه الوسائل وحجبها عن الشعب العراقي، فكل المسؤولين هناك يتذرعون بالحصار، فلو رفع الحصار المظلوم وفتحت الأبواب (السفر) وفتحت الشبابيك (وسائل الاعلام الحديثة) امام هذا الشعب، لكسر الحصار الخارجي، فهو مظلوم من الداخل بدون حجج وذريعة وظالم وقاس من الخارج بحجج وذرائع واهية لا أساس لها.

قناة «الجزيرة» وقرار اتحاد الاذاعات العربية

د. يوسف نور عوض *

■ تباينت المواقف بشأن الطلب الذي تقدمت به قناة «الجزيرة» للالتحاق بعضوية اتحاد الاذاعات العربية. فقد قرر الاتحاد في أول الأمر تأجيل النظر في عضوية القناة لمدة عام كامل، حتى يقتنع ان هذه الاذاعة لا تمثل صوتاً ناشزاً بحسب المعايير المقبولة والمعتمدة في اتحاد الاذاعات العربية، وهي المعايير التي يرى الاتحاد انها ضرورية لتعزيز التضامن ووحدة الصف في العالم العربي. وكان طبيعياً أن يُغضب هذا القرار الوفد القطري الذي حضر اجتماعات الجمعية العامة في الجزائر والذي شارك فيه الاستاذ محمد المعضادي مساعد مدير الاذاعة القطرية والدكتور يوسف الابراهيم الخبير الاعلامي في الهيئة القطرية العامة للاعلام.

ولم يختلف قرار الجمعية العامة لاتحاد الاذاعات العربية عن اي قرار آخر يصدر على المستوى القومي، ذلك ان هناك دائماً من يضغطون لاصدار القرارات ثم ما تلبث ان تتكشف الحقائق عن مواقف متباينة تثير تساؤلات حول الكيفية التي تصدر بها القرارات. وظهر ذلك جلياً في قرار اتحاد الاذاعات العربية حيث ساند العراق وسورية موقف قناة «الجزيرة» من القرار الذي جاء بتوصية من المجلس التنفيذي للاتحاد وهو الذي قالت مصر ان سورية والعراق شاركا فيه. وكان السودان اتخذ موقفاً وسطاً في محاولة للتوفيق بين المواقف المتعارضة وهي محاولة لم يكتب لها النجاح. وكان موقف مصر والأردن من ناحية [illegible] واضحاً من قناة «الجزيرة» حيث قام المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس مجلس الامناء لاتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري بمهاجمة القناة التي اعتبرها متحازة وتتعمد الاساءة الى مصر، وهي تهمة ظلت ترددها الصحافة المصرية في الأيام الأخيرة في كل مرة تحاول القناة التعرض لقضية تكون مصر طرفاً فيها.

ولم يختلف موقف مدير عام التلفزيون والاذاعة الأردني، فقد جاء مشابهاً للموقف المصري ومكرراً موقف الأردن السابق الذي ظهر خلال ردود الفعل على الندوة التي قدمها برنامج «الاتجاه المعاكس» قبل عدة أسابيع، وعلى الرغم من ان الوفد التونسي لعب دوراً في محاولة التقريب بين الوفود، فان محاولته باءت بالفشل خاصة عندما أصر الوفد القطري على الغاء صيغة القرار وهو ما أدى الى تعديله باعطاء قناة «الجزيرة» مدة ستة شهور لتغيير موقفها حتى تصبح مؤهلة لدخول الاتحاد على ان يوجه خطاب لها يطالبها بالالتزام بميثاق الشرف الذي يقول اتحاد الاذاعات العربية انه يلتزم به. والمتأمل للصيغة الجديدة للقرار يرى انها أقسى من الصيغة الأولى لأن الصيغة الأولى أجلت التحاق القناة فقط ولم تطالبها بأي التزام، ولكن القرار الثاني يؤكد على ضرورة التزامها بميثاق الشرف المزعوم.

ويذكرني الخلاف الذي حدث في اتحاد الاذاعات العربية بالخلافات التي تحدث من وقت لآخر في اتحاد المحامين العرب أو في اتحاد الأدباء العرب، وهي خلافات تبدو في الظاهر وكأنها تقوم حول أهداف نبيلة ولكنها في الحقيقة ممارسة لثقافة القهر والخوف من الحرية ذلك ان المشكلة الحقيقية التي تثير الرعب في قلوب المسؤولين الاعلاميين هي مشكلة الحرية.

واذا وقفنا عند الخلاف الذي نشأ في اتحاد الاذاعات العربية تساءلنا عن الأسباب والأهداف التي تنشأ من اجلها مثل هذه الاتحادات وهي بكل تأكيد أسباب واهداف غامضة، ذلك اننا نعرف ان الاتحادات في كل انحاء العالم تقوم لسببين، فاما ان تكون اتحادات مطلبية هدفها تحقيق المكاسب للعاملين واما ان تكون اتحادات فنية هدفها تبادل الخبرات والمنافع التي لا تكتسب الا بالتضامن. ولا يوجد عاقل يقول ان هذين السببين يتوافران في اتحاد الاذاعات العربية، لأنه في ظل غياب الحرية في كثير من البلاد العربية والتي يلاحق فيها حتى الذين ينتمون لمنظمات حقوق الانسان، لا تستطيع الاتحادات المخترقة ان تحقق أي مكاسب للعاملين، كما ان اختلاف الأنظمة العربية في بناها الايديولوجية وأهدافها السياسية يجعل من المستحيل ان تتبادل الاذاعات العربية المنافع الفنية أو تكون مجالاً للتضامن العربي الحقيقي بل انه من السخرية في ظل عالم عربي ممزق ومقسم الى دول الضد والمع والذي هو وضع يكرسه الاعلام العربي في كل يوم نجد اتحاد الاذاعات العربية يضع شرطاً أساسياً للالتحاق بعضويته وهو العمل من اجل توثيق عرى التضامن بين الدول العربية. ولا يوجد عاقل يرفض فكرة التضامن العربي أو ان يعمل الاعلام من اجل ترسيخ هذا الدور ولكن فاقد الشيء لا يعطيه، والأعضاء الذين يطالبون المتقدمين الجدد في اتحاد الاذاعات العربية بالالتزام بميثاق الشرف هم أبعد ما يكونون عن الالتزام بهذا الميثاق والدليل على ذلك التعتيم الكامل على قضايا الحقيقة في العالم العربي، بل وقلب الحقائق من اجل تكريس الوضع القائم، ولعله من المؤسف ان تجد قناة واعدة مثل قناة «الجزيرة» نفسها واقفة في موقف المحاسبة والمساءلة متهمة في الهدف الذي تسعى لترسيخه ومن قبل الحرس القديم في الاتحاد الذي مهمته حجب الحقيقة وتزوير الواقع التاريخي.

ويقودنا ذلك الى الوقوف عند قناة «الجزيرة» والدور الذي أخذت تقوم به، ومقارنة هذا الدور بما ظلت تمارسه اجهزة الاعلام في سائر البلدان العربية الأخرى، والتي أخذت تواجه في الوقت الحاضر تحديات العولمة التي هي أخطر مما توجهه قناة «الجزيرة» لها.

ونقول ـ في البداية ـ ان شكوكاً تثار حول قناة «الجزيرة» لمجرد انها تبث من دولة قطر، ويعرف الناس كيف سر بعض المشاهدين من عرض مسرحية بثتها قناة «الجزيرة»، تقول ان أحد التونسيين كان يعيش في السويد وبعد مشاهدة قناة «الجزيرة» قرر الحضور للعيش في قطر ظناً منه انها تعيش عصراً ذهبياً من الحرية، وعندما وصل الى مطار الدوحة وصادفته بعض المشاكل طلب الاتصال بنقابة المحامين والصحافيين وغير تلك من المؤسسات فأخطر بأن جميع تلك المؤسسات لا وجود لها في قطر، فقال واذا كانت هذه المؤسسات غير موجودة فما معنى الحديث عن «الاتجاه المعاكس» و«الرأي والرأي الآخر»؟!

ولا نريد ان نتطرق الى الأقاويل الأخرى، ويكفي ان نعرف ان غياب المؤسسات الحديثة بصورتها الكاملة لا يحرم دولة قطر من الحلم، وربما كانت القناة مجرد خطوة سوف تتبعها خطوات وعرفنا أخيراً ان دولة قطر بصدد انشاء مجلس نيابي وستتيح للمرأة ان تشارك في الانتخابات وكل تلك أمور تحتاج الى تدرج وعقلانية ولا شك ان قناة «الجزيرة» سوف تخدم دولة قطر والمنطقة كلها بالتمهيد لمناخ الحرية الذي أخذت العولمة تفرضه على الدول العربية رغماً عن ارادتها. والسؤال هو هل ما تقدمه قناة «الجزيرة» يهز الأمن والتضامن العربي؟ الاجابة بكل تأكيد ـ وهذا الخوف هو الذي اسميته من قبل الخوف من الحرية، ذلك ان سماع الآراء المتباينة من خلال اجهزة الاذاعة والتلفزيون لا يهز صلة الناس ـ بالضرورة ـ في الحكام، وانما هو بالعكس قد يقود الى مزيد من التفاهم بين الحاكم والمحكوم عندما يعرف كل منهما ما يريده الطرف الآخر. اما تقديس الحكام وتنزيههم عن الأخطاء والجرائم والاختلاسات فهي ثقافة عهود قد انقرضت. وكيف يدافع حكام العرب عن مواقفهم وهم يحجبون الحقيقة عن مواطنيهم بينما يستطيع هؤلاء المواطنون التقاطها من شبكة سي. ان. ان أو بي. بي. سي أو غير تلك من الشبكات العالمية. وأعترف في الوقت ذاته ان الانتقال من مرحلة الاعلام التقليدي الى مرحلة الاعلام العصري يتطلب ثقافة جديدة، وهي للأسف غائبة في العالم العربي بسبب التدهور في أنظمة التعليم وحجب المعرفة عن عقول الشباب والمواطنين حتى ان الأمور التي تبدو بديهية ونحن نعيش في بريطانيا تبدو غريبة وكأنها من كوكب آخر في جميع البلاد العربية.

وكنت أشاهد قبل عدة أيام اجتماعاً شارك فيه الاستاذ عبد الرحمن حافظ مدير مجلس الأمناء لاتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، يدرس كيفية تطوير القناة الفضائية المصرية، التي اعترف الاستاذ عبد الرحمن انها خسرت مليوني جنيه في العام الماضي ولم تحقق أهدافها. وبينما تحدث المجتمعون عن أمور عريضة فهم لم يضعوا أيديهم على عيوب التلفزة في القناة الفضائية المصرية. وأهم هذه العيوب أولاً. نشرات الأخبار حيث لا يوجد مذيع واحد متميز مثل بيتر سنو أو جون سنو يستطيع ان يضع الأحداث أمام الكاميرا وانما المذيعون يجلسون لتغطية أخبار ميتة عن رئيس الجمهورية وانجازاته العظيمة فاذا انتهت النشرات جاءتنا برامج كلها كانت برامج اذاعية لا تصلح للتلفزيون مثل برنامج «مطار 98» الذي يقابل بعض العائدين من أوروبا. ثم يقدم لنا أغنية أو قطعة من مسرحية وهو مثل برنامج على الناصية وكذلك برنامج ما يطلبه المشاهدون وجرب حظك وفيلم كليب وكلها برامج ليس فيها خبرة تلفزيونية، والذين يعملون في هذا الجهاز [illegible] لهم لا يعرفون اللغات ولم ينهبوا الى [illegible] على ثقافته وعندما يقدمون ترجمات للأقا[illegible] الترجمة ركيكة ومخجلة وتسيء الى [illegible] تخدم المادة أمام الرأي العام العالمي، والد[illegible] بعض العاملين في هذه القناة يعتقد[illegible] يخاطبون جمهوراً عالمياً، وتلك مأساة حقيقـ[illegible] واذا كانت الصحافة والاذاعات المهاجـ[illegible] جوانب التطور فانها لم تكن كاملة لأن الرقابة المفروضة على هذه الاجهزة كبيرة جداً. والمعادلة الصعبة هي اعتقاد العاملين والمسؤولين في هذه الاجهزة ان الشعوب العربية تعادي بالضرورة حكامها وبالتالي يجب ان تكون في الظلام ولكن الذين يكونون في الظلام هم الحكام وليس الشعوب. واذا نظرنا الآن الى السمعة الأدبية التي اكتسبتها قطر وجدنا انها لا تقدر بثمن، والناس يعتقدون الآن ان أمير قطر لديه كثير من الطموحات وهو يتحين الفرص لتحقيقها وكل ذلك يساعد على قيام نظم حكم يساندها الجمهور لأن الناس لا يتخذون مواقف العداء من الحكام لأشخاصهم وانما يتخذونها منهم لمواقفهم.

ونشعر بأسف شديد عندما يقف رئيس التلفزيون المصري يعارض دخول قناة «الجزيرة» لاتحاد الاذاعات العربية ويدعي انها تدعو الى الفرقة وتفتيت التضامن العربي، وليست قناة «الجزيرة» كذلك لأنها في الحقيقة تفوقت على القناة الفضائية المصرية بما تقدمه من تفكير حر وعمل اعلامي متقن، وذلك بكل تأكيد يهدد مركزية الاعلام المصري التي لا تقبل المنافسة والتي تواجه كل من يحاول كسر الاحتكار المصري ولكن يجب ان نعترف ان ذلك ليس تقليلاً من الدور أو الكوادر المصرية، لأن مصر عامرة بالقدرات ولكنها قدرات تريد الانطلاق، ولا يتم ذلك الا حين تسود سياسة التحرر وعندما نجد متحدثين مصريين من القناة المصرية يتحدون موقف الحكومة لأنها تتنازل للأمريكيين على حساب المصلحة القومية، وعندما نجدهم يسمون الأشياء بأسمائها ولا يتعرضون للحبس والتشريد وكذلك عندما يقولون ان وقوف مصر ضد عقد مؤتمر للقمة العربية خطأ يضر بمصالح الأمة العربية وعندما يقولون ان تقسيم العالم العربي الى دول ضد ومع هو ايضاً خطأ من الأخطاء، وكذلك عندما يطالبون بأن تطير الطائرات المصرية لتحط في مطار بغداد.

وفي غياب ذلك تظل قناة «الجزيرة» هي الأمل وتظل حكومة قطر هي الرائدة ويظل قرار اتحاد الاذاعات العربية نكسة اخرى من نكسات الضمير العربي الحر والشريف لأن [illegible]

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

المتاهة والسلام في فلسطين والحرب في العراق!

طارق مصاروة*

■ قد لا تكون زيارة الرئيس الامريكي قد حققت شيئا لقضية السلام ذاتها.. وقد تكون اضافت اعباء جديدة على السلطة الوطنية وعجلت بالاطاحة بحكومة نتنياهو ولكنها، دون قصد، اتاحت للفلسطينيين ظاهرة تعاطف دولي لم تكن قبل بهذا الوضوح، فلقد منع ارهاب «معاداة السامية» من استنكار الاحتلال الاسرائيلي، لكن ذلك لم يمنع التعاطف مع الفلسطينيين.. ولعل قراءة الصحافة الغربية خلال الاسبوع الاخير تنقل ملامح من تعاطف اوروبا وامريكا مع ضحايا النازية اليهود بعد الحرب الثانية!

ونعود الى موضوعنا الرئيسي، فقد كان واضحا قبل مجيء الرئيس كلينتون، بان زيارته تواجه ثلاث متاهات متصلة:

ـ متاهة السلام في فلسطين.

ـ ومتاهة الحرب في العراق.

ـ ومتاهته الذاتية في واشنطن.

وهذه المتاهات التي تتفاعل بشكل لا يحب العقل السياسي العربي استيعابها بكل عناصرها الاولية لانه يحب تبسيط الحركة السياسية. فالانحياز الامريكي «الثابت»، و«المؤامرة الصهيونية في الكونغرس تحجبه»، او تحاول حجب الحقائق هنا على ارض الصراع واولهما حجب حالة العجز العربي، وتردي العلاقات العربية، ورعب الانظمة السياسية من بعضها، ومن اسعار النفط، ومن التهديدات الامريكية ـ البريطانية، كما تستثني ـ بالمقابل ـ حالة العجز الليكودي ـ اليميني بعد اختراق فلسطيني واضح لنظرية ارض اسرائيل الكاملة، وبعد فشله في الحكم فالعرب الذين يبسطون كل شيء لا يريدون فهم حالة التخبط في الائتلاف الحزبي الوزاري، وحالة التدهور الاجتماعي ـ الاقتصادي التي تجعل من وزارة المالية محرقة لا يريدها احد!

لقد قبل العقل السياسي العربي ملامح المرحلة الخطرة، التنديد بالسلطة الوطنية او التأييد لها، خارج الاطارات السياسية التي تحيط بها وتحدد حركتها، مع ان فخ الغطرسة الاسرائيلي ليس جديدا، ومع ان الانحياز الامريكي ليس مستغربا وقد قبله العرب كشريك لحل قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي في مدريد، ثم في واشنطن، وقبلهما في كامب ديفيد مثلما قبله العرب في اجهازه على العراق، وفي حصار ليبيا والسودان.. ومثلما يقبله الجميع الآن.. حتى وهو يعيد اسعار النفط الى ما كانت عليه قبل عام 1973، ويحيل هذه النعمة الطبيعية الى سلعة مشبوهة يخاف منتجها من عواقبها!

نقف عند متاهة السلام في فلسطين، فنقول: ان الاختيار الامريكي، بعد اوسلو، الدخول الى ازمة الصراع العربي ـ الاسرائيلي من الباب الفلسطيني، لم يكن بعيدا عن عقل رابين وبيريس. فالبدء بالقضية الفلسطينية له هدف مباشر هو تحديد الدور الامريكي ضمن حسابات دقيقة.. ففلسطين تقع عمليا داخل اللحم الاسرائيلي، وداخل لحم العلاقات الامريكية اليهودية في واشنطن. فلم تكن هناك مشاكل حقيقية مع مصر بعد ان اختارت واختار لها العرب العزلة بعد كامب ديفيد ولا مشاكل حقيقية مع الاردن حتى ضمن معادلة الارض مقابل السلام. ورغم التهويل فالمشاكل مع سورية واضحة. فجولان بحجم قوى عسكرية سورية داخل منطقة امن «شبيهة بمنطقة الامن» داخل سيناء، والاعتراف بدور سوري في لبنان بجنوبه وبقاعه.. هو ايضا ليس مشكلة.. المشكلة هي فلسطين. والمشكلة هي «ارض اسرائيل» وحدود كل منهما على خارطة فلسطين التاريخية.

لقد كانت اتفاقيات «واي ريفر» غلطة دفع ثمنها نتنياهو، ويدفع ثمنها الان تجمع الليكود وحكومته. ليس لانها تعطي الفلسطينيين الكثير، وانما لانها اوصلت نتنياهو الى «التنازل» اكثر مما كان رابين وبيريس مستعدين للتنازل عنه.

لم يفهم الرئيس الامريكي اهداف رابين وبيريس من هدف تحديد الحدود الامريكي المطلوب، او هو فهم لكنه تشجع بقبول نتنياهو وشارون لاتفاقية «واي ريفر» ولذلك جاء الى المنطقة بهدفين:

الاول ـ الاستمرار في توسيع الدور الامريكي داخل اللحم الاسرائيلي وداخل لحم العلاقات الخاصة الامريكية اليهودية في واشنطن.

الثاني ـ المغامرة بكل ذلك لانقاذ رئاسته من مآزقها السياسية ـ الاخلاقية التي وصلت الان الى حد ينذر بالخطر مع ان محاكمة الرئيس في مجلس الشيوخ ستضعفه الى حد كبير، وستطيح باي امل للديمقراطيين في كسب معركة الانتخابات الرئاسية القادمة. ولكنها قطعا لن تطيح به لان ادانته تحتاج الى ثلثي اصوات الشيوخ، وهذا غير متوفر للجمهوريين. بعد ان صار التصويت في اللجنة القضائية، وفي مجلس النواب تصويتا حزبيا صرفا.

لقد عاد الرئيس كلينتون الى واشنطن بعد ان جعل من متاهة السلام في فلسطين متاهة اكبر. فوزارة نتنياهو ستسقط الاسبوع المقبل، وسيعود النظام الحزبي الاسرائيلي الى معاركه الانتخابية التقليدية التي ستفرز عشرين حزبا آخر. وسيجد ياسر عرفات انه مدعو الى دفع المزيد من شباب فتح، وحماس، وكل الموالاة والمعارضة الى مزيد من الصدام على ابواب رام الله وبيت لحم والقدس والخليل وقلقيلية. حتى لا يجد نفسه امام آمال هاربة ابقظتها صور الرئيس كلينتون وصوره معا جنبا الى جنب وسط دوائر «اني احلم» او «عندي حلم» المشهورة! وواضح ان تصاعد الانتفاضة الجديدة لا يمنع حماس من القيام بعملياتها المرعبة. ولعل مثل هذا لا يتعارض ابدا مع طموح نتنياهو بالعودة الى الحكم، فالغضب الفلسطيني هو الاكثر اثارة للخوف الاسرائيلي والخوف الاسرائيلي هو الجو الملائم الدافىء لظهور وتكاثر نياب التطرف!

ومتاهة السلام في فلسطين، تؤثر جدليا بمتاهة الحرب في العراق. وجملة.. «هذا غير كاف» لمهمة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل لثمانية سنوات، هي ذاتها التي يعيدها مستشار نتنياهو بعد تصويت اعضاء المجلس الوطني والمجلس المركزي والمجلس التشريعي واللجنة التنفيذية الفلسطينية».

«هذا غير كاف»، هي الحجة التي نقلها في يوم واحد، الناطق بلسان وزارة الدفاع الامريكية عن عودة لجان التفتيش الاضافية في العراق، والناطق بلسان الحكومة الاسرائيلية، فلقد كان هناك رهان على الرفض العراقي او الفلسطيني ـ لتبقى الاتفاقيات والقرارات رهنا لسياسات الدولتين فما يجري في العراق، وما يجري في فلسطين هما وجهان عربيان لعملة واحدة، مثلما ان الولايات المتحدة وسياساتها الشرق اوسطية، واسرائيل هما وجهان لعملة واحدة صهيونية.

لقد شاعت في الاسابيع الاخيرة تفاصيل جادة عن نقل لاجئي فلسطين في لبنان الى العراق، بعد ان اخذ كل مسيحييهم واخذ مئة الف مسلم منهم جوازات سفر لبنانية وكانت هذه الشائعات تتردد مع المراجعة الشاملة لمجلس الامن لكل ما تحقق من تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية. كمقدمة للوصول الى المادة 22 من قرار مجلس الامن 687.

وكان الفرنسيون غاضبين لطرد العراق لمفتشي الامم المتحدة، على اعتبار ان مثل هذه «التصرفات غير المفهومة» تعرقل مساعيهم، لكن فهم هذا «الغضب» العجيب يصبح اقرب لدى سماع بعض تصريحات مندوب مجلس الوحدة الاوروبية موراتينوس، الذي ينتقل من عاصمة عربية الى اخرى. ففي عمان كان الرجل يتحدث عن «اتحاد كونفدرالي ثلاثي» يضم اسرائيل والفلسطينيين والاردن! كمخرج للازمة. وقد تحمس اخونا هاني الحسن من غزة على احدى الفضائيات ليطن وبكل تشدده عن رفض اي كونفدرالية قبل الوصول الى الدولة الفلسطينية.

ان العراقيين يرحبون باي عرب، وقد كانوا يخططون لاستقبال مئة وعشرين الف عائلة مصرية للتملك، والعمل في الارض في اوائل الثمانينات، وهم لا يمكن ان يردوا فلسطينيي لبنان لانهم يعرفون وضعهم المأساوي، لكن العراقيين لن يقبلوا اي حل فلسطيني يضع اسرائيل على حدودهم الغربية باسم الكونفدرالية الثلاثية.. خاصة في وضعهم الحالي تحت الحصار والتجويع والتجزئة! ولعله ليس من قبيل الصدفة ان تنتهي واشنطن من متاهة الحرب مع العراق الى البدء في متاهة اسقاط النظام العراقي كحل اخير. مثلما انه ليس من قبيل الصدفة ان يعلن الاتراك والاسرائيليون تحالفهم الاستراتيجي، فحدود الكونفدرالية الاوروبية للاردن وفلسطين واسرائيل تصل الى شمال العراق الكردي.. والى جنوب شرق تركيا. فلا يوجد في الحسابات الدولية شيء اسمه فلسطين بمعزل عن الاردن، او بمعزل عن سورية او لبنان او العراق او تركيا او ايران. والمصابون بالعمى السياسي هم الذين يعتقدون ان حماية الكويت او البحرين هي قضية منعزلة عن حسابات الامن الاقليمي العربي والايراني.. والامن الدولي الامريكي ـ الاوروبي ـ الياباني. وان هذا الجنون الذي تمارسه القوى الدولية ضد العراق هو لحماية شيوخ الكويت والبحرين. فهناك كويتيون، واساتذة جامعات لا [illegible] العراق [illegible] وتقول [illegible]

[illegible] المؤيدين [illegible] المؤتمر، [illegible] نظن ان هذا المنع كان حكيما.. فهناك معارضة لسياسات السلطة الوطنية في نابلس ورام الله والقدس.. فلماذا لا تكون هناك معارضة في مخيمات سورية او لبنان؟ وما هو الضرر من وجود اصوات فلسطينية مختلفة، في قضايا الحياة والمصير؟

لم يربح الفلسطينيون لكيانهم الوطني الكثير لدى زيارة كلينتون لكنهم لم يخسروا اما التصويت على شطب بعض مواد الميثاق الوطني.. فلا شيء يمنع ان ينعقد مجلس وطني منتخب، ويعيد هذه المواد.. اذا كانت المواد هذه ستعرقل اقامة الدولة الفلسطينية على كل ارض فلسطين. فقد قبلت اسرائيل رسميا، قرار التقسيم لكن شعار وهدف «ارض اسرائيل الكاملة» لم يشطبه الموافقة على قرار التقسيم.

ان عودة الرئيس الامريكي من متاهة السلام في فلسطين، لا تختلف عن مواجهته الان لمتاهة الحرب في العراق، فهذه امة تقاتل حجارتها اذا كل الناس وتهاوت قواهم، وها هم الفلسطينيون بنصف رئة ونصف ذراع يقفون على ارضهم.. فلو كانوا فعلا راكعين لما جاء رئيس الولايات المتحدة وها هم العراقيون الجائعون العراة المحاصرون المعزولون يقفون على ارضهم، فلو كانوا راكعين فعلا فلماذا هذه الاساطيل في الخليج العربي والبحر الاحمر؟ لماذا هذه الطائرات في تركيا والجزيرة العربية؟

والله هو الناصر، الا يثير التساؤل حال الرئيس الامريكي الضعيف مقابل حال الرئيس الفلسطيني او العراقي البالغ القوة؟ ألا يثير التساؤل انتظار نتنياهو لسقوطه يوم الاثنين، في حين كان يعد ياسر عرفات للانتفاضة الجديدة قبل اسبوع؟

أهي الديمقراطية التي تضعف الاقوياء ام هو الظلم، والغطرسة، ومحاولة تغيير حركة الحياة والطبيعة؟

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: [illegible]

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2987 Thursday 17 December 1998

الخميس 17 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 28 شعبان 1419هـ

مانديلا نجا من عاصفة هوجاء في جنوب افريقيا

■ اومتاتا (جنوب افريقيا) ـ اف ب: اعلنت ناطقة باسم الرئاسة الجنوب افريقية ان الرئيس نيلسون مانديلا افلت من الاصابة بجروح لدى وجوده في صيدلية بعدما هبت عاصفة هوجاء لم تدم طويلا في جنوب شرق البلاد ادت الى مقتل 11 شخصا. وضربت العاصفة بعنف بعد ظهر الثلاثاء مدينة اومتاتا الجبلية في اقليم الكاب الشرقي الامر الذي ادى الى انهيار مبنى يضم عددا من المتاجر قرب وسط المدينة. واوضح الناطق باسم الشرطة موزيكليسي فاتيلا ان عددا من الاشخاص مازال عالقا بين انقاض المبنى.

وكان مانديلا (80 عاما) الذي يمضي فترة عطلة في مسقط رأسه كونو توجه الى اومتاتا القريبة برفقة حراسه.

وضربت العاصفة الهوجاء التي استمرت ثلاثين دقيقة فقط الصيدلية التي كان فيها مانديلا ما ادى الى تطاير زجاجها وخسوف السقف على ما افادت الناطقة باسم الرئيس بريسيلا نايدو. ورمى حراسه بانفسهم عليه لحمايته.

واوضحت الناطقة ان «الرئيس وحراسه لم يصابوا باذى وعادوا بعدها الى المنزل» موضحة ان «رئيس البلاد يتردد دائما الى هذه الصيدلية عندما يكون في بلدته».

واظهرت حصيلة اولى ان 11 شخصا قضوا في هذه العاصفة الهوجاء فضلا عن عدد من الجرحى. وبين الجرحى ثلاثة اطفال لاحدهم اصابته خطرة بعدما سقطت عليه شجرة.

والحقت العاصفة ايضا اضرارا في متجر لبيع الخبز وفندق ومركز طبي ومبنى لاخر مؤلف من سبع طبقات.

وتعرضت مدينة ايست لندن الساحلية الواقعة على بعد 200 كلم الى الجنوب لامطار غزيرة وغمرت المياه احياء عدة منها.

الانف يدخل المنافسة مع العين والاذن في تقييم الجمال

لندن ـ من باتريشيا ريني:

جاء في الشعر القديم ان الاذن قد تعشق قبل العين احيانا ولكن دراسة حديثة ستقحم الانف في المنافسة.

قال علماء في جامعة فيينا امام مؤتمر الجمعية البريطانية للطب النفسي امس الاربعاء ان مادة كيماوية انثوية عطرية تعرف باسم فيرمون تنبعث من الجسد قد تغير من حكم الرجال على مدى جاذبية وجمال المرأة.

وقال كارل غرامر الاستاذ في الجامعة في مقابلة ان «مادة الفيرمون تغير المعلومات التي يحللها المخ. هذه هي خدعة الفيرمون».

ويدرك العلماء ان مادة الفيرمون تلعب دورا في السلوك الاجتماعي والجنسي عند الحيوانات لكن الابحاث الخاصة بكيفية عملها عند البشر ما زالت في مراحلها الاولى.

واجرى غرامر وزميله استريد جويت عالم الاحياء اختبارا لمدى تأثير الفيرمون بان عرض 44 رجلا دون علمهم الى فيرمون صناعي.

واستنشق الرجال المادة ثم رتبوا صور سيدات وصنفوا اصواتهن المسجلة حسب جاذبيتهن.

وقارن الباحثان تصنيف المجموعة التي استنشقت المادة مع نتيجة تصنيف مجموعة اخرى تضم 16 رجلا لم يستنشقوا الفيرمون.

وخلصا الى ان مادة الفيرمون اثرت على تقييم الرجال للنساء0 وتحسن تصنيف الجاذبية وتلاشت الفروق بين درجات النساء في تصنيف المجموعة التي استنشقت المادة.

وقال غرامر «غير الفيرمون تصنيف درجة الجاذبية. فتحت تأثير الفيرمون صنفت نفس النسوة بشكل مختلف وتساوت درجة الجاذبية».

وسبق ان استخدمت صور النساء في دراسات اخرى واصدر رجال اخرون حكمهم عليهن بما وفر للعالمين معيارا للجمال قبل استخدامها في اختبار مادة الفيرمون.

وعرض البحث ضمن ندوة عن مادة الفيرمون والسلوك البشري تعقد اثناء المؤتمر الذي يستمر يومين. ويحضر للمؤتمر اكثر من 900 عالم وخبير في الطب النفسي.

لكن ستيف فون تولر الطبيب النفسي في جامعة وارويك قال ان الجاذبية الجنسية البشرية اكثر تعقيدا وانه من غير المرجح بدرجة كبيرة ان يكون البشر «عرضة لهيمنة روائح جسدية على ميولهم الجنسية بهذه السهولة والتبسيط».

الغول

ممدوح عدوان

هل صدام حسين هو الديكتاتور الوحيد في العالم؟ ام هو الوحيد المعادي لامريكا؟ وهل صحيح ان امريكا حريصة على امن دول الخليج؟ وهل صحيح انها ما تزال ترى في العراق امكانية عسكرية تكفي لتهديد جيرانه؟ او لم يكن الخبراء قادرين خلال ثماني سنوات على نزع هذه القدرة؟ وان كانت لديه بقية من قدرة اليست متروكة له قصدا لكي يدافع بها عن نظامه حتى ضد المعارضة التي تريد ان تمولها امريكا؟ او انها متروكة له فقط لتخويف تلك الملايين من شعبه المذلول المجوع حتى الرمق الاخير من الحياة والكبرياء؟

واظن ان هناك كثيرين في العالم ممن لا يقلون عنه ديكتاتورية. وامريكا وبريطانيا لا تريان في انظمة تلك «الدكاترة» لا تجاوزا لحقوق الانسان ولا تعارضا مع مبادىء الديمقراطية. كما اظن ايضا ان الرجل ليس معاديا لامريكا بالقدر الذي يستحق به هذا كله. ولم يكن كذلك ايضا.

وبما انني من المثقفين على انفسهم «اي الذين لا يقرأون الا ما يكتبونه» سأورد مقطعا من مسرحيتي «الغول» التي كتبتها عن جمال باشا «السفاح» قبل سنوات كجزء من مشروعي الطويل «سفر برلك» وفي هذا المقطع حوارية مفترضة بين سايكس وبيكو عن جمال باشا بعد هزيمته امام الانكليز في سيناء خلال الحرب العالمية الاولى:

بيكو: دعنا انا وانت نفكر على طريقة العسكريين، الا تريد ان يهرب جمال باشا في الاتجاه الذي نريده لكي يكون انتصارنا كاملا؟

سايكس: طبعا

بيكو: اسمع فكرتي. جمال الان عار امام هزيمته ويريد ان يسترعريه.. السوريون هم فرصة جمال باشا لتستير عريه.

سايكس: لا تقل لي انهم سيهبون ضده ثائرين ويكررون انتصار الثورة الفرنسية.

بيكو: لكنهم سيحاولون.

سايكس: وسيفشلون. وسيسحقهم.

بيكو: بالضبط.. يجب ان نفكر ماذا سنفعل بالسوريين؟ هل سنحقق لهم طموحاتهم؟ توقع الهزيمة انن في جيش جمال وقد نقتله ثم ننسحب.

سايكس: لا شك انك تمزح. ونترك البترول واليهود وطريق الهند وقناة السويس؟

بيكو: «يضحك» لا.. لا.. طبعا. ولكن ماذا سنفعل بالجمعيات والاحزاب الموجودة هناك بعد مجيئنا؟

سايكس: لا اعتقد انهم يستطيعون ان يزعجونا كثيرا.

بيكو: واذا ازعجوك؟

سايكس: اليس الجواب معروفا؟ نسحقهم.

بيكو: وانت القادم باسم الحضارة والتحرير والدفاع عن حقوق الشعوب؟ ولماذا تسحقهم انت؟ اترك هذا لجمال باشا. امنحه الوقت فقط. واقصد: امنحهم هم الوقت لكي يتحركوا. ثم امنحه الوقت لكي يسحقهم.. لو انهم يسلموننى جمال باشا لأعدته سالما الى سورية. يجب ان يكمل ما اريده منه. بل لعلني اعتبر نفسي مسؤولا عن حمايته الان. جمال يلزمني لارهاب السوريين وسحق كل بارقة امل لديهم وكل امكانية للتحرك عندهم. واضافة الى ذلك كلما ازداد جمال جبروتا ودموية ازداد رعب الاخرين منه. والاخرون قسمان قسم سيحكمه جمال دون رغبة منه. وقسم سيظل خائفا من ان يصل اليه جمال، وبشكل خاص زعماء القبائل البدوية. هذا سيجعلهم يزدادون التصاقا بنا لكي نحميهم من جمال. مثلما يلتصق بك الاطفال الخائفون من غول حقيقي.

سايكس: وهل هناك غول حقيقي يا عزيزي بيكو؟

بيكو: هناك غول نحتاج نحن الى وجوده لكي يخيف الجميع. وبعدها آتي انا منقذا ومخلصا ونظيفا مثل ناب الذئب.

اعتذر لهذا الاقتباس المطول من مسرحية لي. ولكن يحق لي ان افعل هذا بين حين وآخر طالما انني استشهد باقوال الاخرين دائما، حتى اقوال خالتي ام عباس.

ويبقى ان اضيف انه في تلك الحرب ضرب الحلفاء حصارا تسبب في موت عشرات الالاف من الناس جوعا. وقد استمر الحصار حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

ولكنني مع ذلك لا اجد الجواب كافيا على سؤال: لماذا اذا يجوعون شعب العراق الى هذا الحد؟

ارى ان كل الدلائل تشير الى تشفٍ اسرائيلي من الشعب العراقي وحقد على ذلك الذي كان يكرههم واستطاع ان يزعزع ركنا اساسيا من اركان الطمأنينة الاسرائيلية القائمة على القدرة العسكرية الرادعة والتي تستطيع منع التفكير بالمساس بداخل اسرائيل. فاذا كان السلاح القديم ـ المنسق منذ 1990 ـ في العراق قادرا على الوصول الى البيوت الاسرائيلية، وضرب اهداف داخل اسرائيل. فما الذي يستطيعه السلاح الذي لا بد انه تطور منذ تلك الحين وربما استطاع ان يتواجد في دول اقرب الى اسرائيل؟

افتتاح مسجد ساهم في بنائه الاقباط

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يوم الجمعة القادم وتحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس حسني مبارك تشهد مدينة الاسكندرية مهرجانا ضخما للطفل المعاق، يقيمه مركز الانبا شنودة الثالث، وذلك في قاعة الاحتفالات الكبرى بمنطقة الشاطبي، وسيكون البابا شنودة بطريرك الاقباط الارثوذكس ضيف الشرف فيه. وستحضره وزيرة الشؤون الاجتماعية ميرفت التلاوي وعدد من الوزراء ومحافظ الاسكندرية محمد عبد السلام المحجوب وكبار رجال الدين الاسلامي والمسيحي.

وفي الوقت نفسه، سيقوم محافظ اسيوط بالصعيد، الدكتور رجائي الطحلاوي اول ايام شهر رمضان بافتتاح مسجد ومجمع خدمات لتنمية المجتمع ساهم في انشائه المسلمون والاقباط. الذين كتبت اسماؤهم على لوحة بالمسجد.

وسيحضر الافتتاح رجال الدين المسيحي والاسلامي في المحافظة، وسيعالج المستوصف الطبي فيه ابناء المحافظة المسلمين والاقباط.

الصين تؤكد ان حضارتها تعود الى عشرة الاف سنة

■ بكين ـ اف ب: افادت وكالة انباء الصين الجديدة ان الصين التي لا تفوت فرصة للكلام عن حضارتها التي تعود الى خمسة الاف عام تريد اليوم اعادة كتابة تاريخها للتشديد على ان حضارتها تعود الى عشرة الاف عام. وحسب الوكالة الرسمية فان مجموعة مؤرخين من تايوان والصين الشعبية طالبوا بتعديل كتب التاريخ للتأكيد على ان الصين كانت تملك «مستوى رفيعا من الحضارة» منذ نحو عشرة آلاف عام. واعد المؤرخ «شي شي» رئيس جمعية التقصي عن تاريخ الامة الصينية مشروع تعديل للتاريخ الرسمي يأخذ بعين الاعتبار الاكتشافات الاركيولوجية الاخيرة. وحسب المؤرخين فان حوض النهر الاصفر لم يعد يعتبر المهد الوحيد للصين القديمة، وهناك مناطق اخرى قد تكون شهدت حضارات اقدم من تلك التي ظهرت في حوض النهر الاصفر.

واستند المؤرخون الصينيون حتى الان على كتابات سيما كيان اول مؤرخ صيني من سلالة الهان (206 ق.م ـ 24 ب.م) لبناء نظرية الحضارة التي تعود الى خمسة الاف سنة.

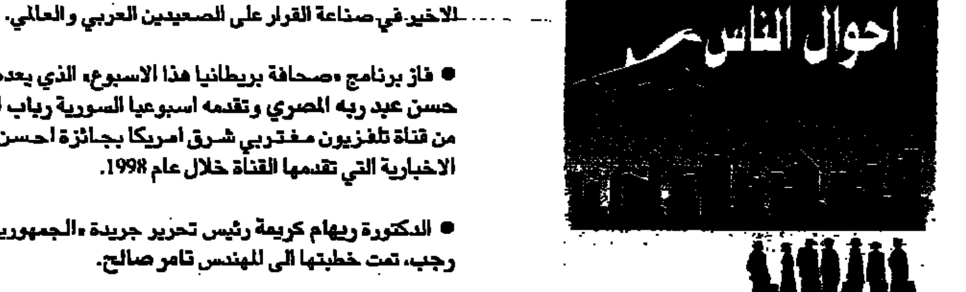
رقابة التلفزيون المصري ترفض عرض افلام لليلى علوي في رمضان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

رفضت الرقابة على التلفزيون الموافقة على عرض عدد من الافلام السينمائية في شهر رمضان، وقالت في اسباب رفضها انها لا تتلاءم مع مقتضيات الشهر الكريم.

ومن هذه الافلام «الافعى» بطولة ليلى علوي وفاروق الفيشاوي. و«اشارة مرور» لليلى ومحمد فؤاد. و«انا وحماتي والزمن» لاحمد بدير وعايدة رياض. و«الشوارع الخلفية» لماجدة الخطيب ونور الشريف و«اعترافات امرأة» لنادية لطفي. و«احترس من الرجال» للبلبة ومحمد عوض.




● السلطان قابوس بن سعيد اصدر مرسوما بمنح السفير خليفة بن علي الحارثي لقب سفير فوق العادة لسلطنة عمان لدى الهند ويستعد الحارثي للسفر الى نيودلهي لتولي منصبه الجديد.

● وصل الى بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي في زيارة خاصة لاجراء فحوص طبية. وقد رافقه وفد كبير من المسؤولين علاوة على بعض أفراد اسرته.

● مساء اليوم الخميس يقيم المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض في مصر في فندق توشكى الامان بالقاهرة حفل استقبال بمرور عشرين سنة على تأسيس الحزب. وخمسة وستين سنة على تأسيس حركة مصر الفتاة التي يعتبر الحزب امتدادا لها.

● الفنان المصري عبد العزيز مخيون انتهى من تسجيل ثلاثين قصيدة شعر لعدد من شعراء الصوفية في مدح الرسول «صلى الله عليه وسلم» لاذاعتها في اذاعة صوت العرب خلال شهر رمضان.

● المخرج التلفزيوني المصري احمد السبعاوي بدأ في تصوير مسلسل «حلم اخر الليل» بطولة محمود ياسين وزيزي البدراوي وحسن حسني واحمد خليل ومحمد خيري عن قصة الاديب الراحل محمد عبد الحليم عبد الله.

● تقدم قناة اوربت الثانية خلال شهر رمضان المبارك برنامجا كوميديا جديدا بعنوان «لقاء القمة» يلتقي فيه هشام يانس مع الفنانة امل دباس بعد النجاح الكبير الذي حققاه في مسرحية «املاء». فتستقبل امل في ثلاثين لقاء تاريخيا «مباشرا» شخصيات سياسية وفكرية بارزة لعبت دورا هاما خلال العام الاخير في صناعة القرار على الصعيدين العربي والعالمي.

● فاز برنامج «صحافة بريطانيا هذا الاسبوع» الذي يعده الدكتور حسن عبد ربه المصري وتقدمه اسبوعيا السورية رباب الهاشمي من قناة تلفزيون مغتربي شرق امريكا بجائزة احسن البرامج الاخبارية التي تقدمها القناة خلال عام 1998.

● الدكتورة ريهام كريمة رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» سمير رجب، تمت خطبتها الى المهندس تامر صالح.

● ناصر الانصاري مدير هيئة الاوبرا المصرية السابق انتخبه السفراء العرب في باريس مديراً جديداً لمعهد العالم العربي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد خلفاً للمدير الحالي المغربي محمد بنونة.

وكان من ابرز المتنافسين على المنصب مدير التليفزيون اللبناني السابق فؤاد نعيم.

● «اسأل عن الجار قبل الدار» هي المقولة التي تتمحور حولها فكرة المسلسل الذي يستعرض المشاكل اليومية التي يعيشها الانسان في المجتمع العربي ويقدمها برنامج «سابع جاره» من اخراج حسين المفيدي، تأليف مبارك الحشاش، وبطولة غانم الصالح، انتصار الشراح، طارق العلي والعديد غيرهم على قناة اوربيت.

الاردن: مؤسسة شومان توزع جوائز مسابقة الانتاج الابداعي العاشرة للاطفال

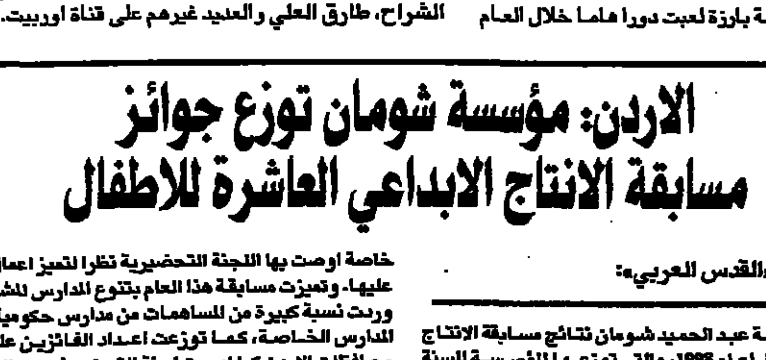
عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت مؤسسة عبد الحميد شومان نتائج مسابقة الانتاج الابداعي للاطفال لعام 1998، والتي توزعها المؤسسة للسنة العاشرة على التوالي.

وتم تنظيم المسابقة بالتعاون بين مؤسسة شومان ومؤسسة نور الحسين ومنظمة الامم المتحدة للطفولة «اليونيسيف».

وشملت المسابقة اربعة ميادين هي الاعمال الكتابية في الاناشيد والقصائد الشعرية، والقصة القصيرة والمقالة والمسرحية القصيرة ذات الفصل الواحد، ثم الاعمال العلمية في برنامج الحوسبة بلغة البيك، ثم الاعمال الفنية كالرسم والاشغال اليدوية والتصوير الفوتوغرافي، واخيرا التأليف الموسيقي، وبلغ عدد المساهمات لهذا العام 1362. مساهمة في مختلف حقول المسابقة، وجاء على النحو التالي: شعر 161، مقال 156، قصة 329، مسرحية 38، تصوير فوتوغرافي 25، رسم 484، الاشغال اليدوية 134، الكمبيوتر 33، الموسيقى 2.

وبلغ عدد الفائزين لهذا العام 114 فائزا، اي بزيادة قدرها 19 فائزا عن العام الماضي، كما بلغ عدد الجوائز التقديرية 28 وعدد الاعمال الجماعية الفائزة 7، وبلغ عدد المساهمات الفردية الفائزة 7، وكان هناك ثلاثة فائزين بجوائز العام، وهي جوائز تقديرية خاصة اوصت بها اللجنة التحضيرية نظرا لتميز اعمال الحاصلين عليها. وتميزت مسابقة هذا العام بتنوع المدارس المشاركة، حيث وردت نسبة كبيرة من المساهمات من مدارس حكومية اضافة الى المدارس الخاصة، كما توزعت اعداد الفائزين على مختلف محافظات الاردن كما اوصت لجنة التحكيم في مجال الرسم لهذا العام بضرورة لفت انتباه المشرفين على ابداعات الاطفال في المدارس بضرورة تنويع الخامات والادوات الفنية وتوفيرها بشكل يخدم حرية الابداع، وكذلك تنويع الموضوعات الملائمة لفكر وخيال الاطفال، ورعاية اكثر جدية للفئة العمرية ما فوق 16 سنة. ومن خلال قراءة المستويات الفنية المشاركة لهذا العام فقد اقترحت لجنة التحكيم ضرورة الاتصال المباشر مع الجهات والمؤسسات التعليمية لضمان المشاركة الافضل. مثلما اوصت بضرورة رعاية المستويات الفنية المتقدمة او الواعدة مستقبلا. وعلى سبيل المثال لفتت الطالبة الموهوبة رند حسن جبريل من مدرسة الملكة زين الشرف الثانوية للبنات اهتمام القائمين على المشروع كما تم تقديم جائزة لافضل عمل جماعي لتشجيع المشاريع الفنية الجماعية، وتنظيم ورشة عمل فنية للاطفال في مكان ووقت مناسبين ودعوة الاطفال الذين سبق لهم الفوز في الاعوام السابقة للمشاركة في الورشة والابتعاد عن نقل الموضوعات نقلا حرفيا من الكتب او المجلات المختلفة وخاصة من الصور المتحركة.





النجمة جوليا روبرتس (الى اليسار) ظهرت بصحبة النجمة سوزان ساراندون حائزة الاوسكار في حفل العرض الاول لفيلمهما «امرأة الاب» ليلة امس الاول في نيويورك.

هبوط المكوك الفضائي انديفور

■ واشنطن ـ اف ب: هبط المكوك الفضائي انديفور وعلى متنه ستة رواد الثلاثاء على مدرج مركز كينيدي في كاب كانافيرال بفلوريدا في نهاية مهمة شهدت البدء ببناء المحطة الفضائية الدولية. وخلال تلك المهمة التي استمرت 12 يوما تقريبا، ربط طاقم المكوك العنصرين الاولين للمحطة الفضائية الدولية وهما الكبسولتان الروسية زاريا والامريكية يونيتي اللتان تشكلان نواة المحطة المقبلة التي سينتهي بناؤها في العام 2004.

عامل مغربي في جدة يطلب العودة لبلاده

■ الرباط ـ «القدس العربي»: طلب شاب مغربي من قنصلية بلاده بمدينة جدة السعودية ترتيب اجراءات سفره واعادته الى بلاده، بعد ان رفض تسليم سيارة فاز بها في مسابقة نظمتها احدى الشركات اليابانية الى كفيله السعودي.

وكالة الانباء المغربية قالت ان كريم الرايس (21 سنة) العامل باحد المحلات التجارية بجدة فاز بسيارة مرسيدس من طراز اس 600 وهي اخر صيحات هذا النموذج من السيارات الفاخرة، الا ان مشغله السعودي ضغط ليستحوذ على السيارة كون الشاب المغربي يعمل لديه. ورفضت الشركة اليابانية طلب صاحب العمل.

ووصل الشاب المغربي الى جدة قبل اربعة شهور وحصل على قسيمة الاشتراك في هذه المسابقة عقب شرائه ولكمان رخيص الثمن من شركة يابانية متخصصة في بيع المعدات الالكترونية.

تصوير «الغجرية والصعلوك» الشهر القادم

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: في النصف الثاني من الشهر القادم كانون الثاني (يناير) سيبدأ المخرج التلفزيوني خالد بهجت تصوير مشاهد المسلسل الجديد «الغجرية والصعلوك» بطولة يوسي ومحمد متولي وماجد المصري وعزت ابو عوف، وقصة الاديب محمد الغيطي.

ايران تغلق المدارس وتقيد المرور بسبب التلوث

■ طهران ـ رويترز: هدأت حركة المرور في شوارع طهران المزدحمة عادة امس الاربعاء اذ قيدت السلطات حركة المرور واغلقت المدارس بعد ان بلغت معدلات مستويات تلوث الهواء ستة امثال المستوى المسموح به.

وقال امير حسين الذي يقيم في ضاحية شمالية لطهران «اليوم قدت سيارتي الى وسط المدينة في 12 دقيقة فقط في حين ان هذه المسافة تستغرق عادة نصف ساعة».

وبدأت العاصمة برنامجا امس الاربعاء يقضي بان تسير السيارات ذات الارقام فردية في يوم والسيارات ذات الارقام الزوجية في اليوم التالي.

ولم يتضح على الفور الى متى سيطبق هذا الاجراء.

وتقول معصومة ابتكار رئيسة منظمة حماية البيئة «اكثر من 75 في المئة من تلوث الهواء في طهران ناتج عن السيارات الخاصة».

وامرت وزارة التعليم بان تظل المدارس والجامعات مغلقة حتى يوم السبت. وظلت المكاتب والمتاجر مفتوحة.

ولم يتمكن سكان طهران ويرتدي اغلبهم اقنعة مثل التي يرتديها الجراحون من رؤية قمم الجبال [illegible] ساعات صباح امس قبل ان [illegible] سحابة من الدخان الرمادي العاصمة.

وتقع طهران في واد ساكن الرياح مما يسبب تجمع العادم وتكاثف الضباب.

ولتقليل التلوث امتنعت بلدية طهران عن اصدار تراخيص قيمتها عشرة الاف ريال (3.30 دولار) لدخول السيارات الخاصة وسط المدينة.

الملحمة الوطنية «البحر ايوب»

■ لندن ـ «القدس العربي»: ابتداء من اول ايام شهر رمضان المبارك وفي تمام التاسعة مساء موعد المشاهدين مع الرواية التلفزيونية «البحر ايوب».

ترصد هذه الملحمة النضالية الشعبية الاجتماعية الصراعات الدامية بين اهل البحر في سورية ضد الانتداب الفرنسي المحتل. تمثل شواهد حقيقية لمرحلة الحسم الوطني لتحقيق الاستقلال ونزوح اخر جندي اجنبي عن البلاد.

والعمل يعتبر الاول من نوعه كرواية ملحمية بحرية تأتي بعناية مرهفة في سبرها لاعماق الشخصيات والحكايات الوفيرة. تتحكم بها الانفعالات الداخلية والنفسية والسلوك الخارجي المهيمن على آلة تنامي اهدافها الخاصة والعامة، واللهمة من محاكاتها العفوية الصادقة في مجمل صراعاتها الوطنية والاجتماعية وحتى العاطفية منها.

وتدور احداث الحكاية عندما يحرق الفرنسيون في ليلة عاصفة ماطرة مراكب الصيادين الراسية، وتنشب معركة دامية يخرج اليها الريس ايوب وجماعته من الصيادين وتمتد الى حارات البحر في مواجهة الفعل الوحشي الرهيب، وتنتهي بانسحاب فصائل الفرنسيين بعد ان يسقط منهم القتلى والجرحى كما يسقط بعض الشهداء من رجالات اهل البحر.

وتشارك في تنفيذ هذا العمل الكبير وهو من تأليف الياس الحاج والمخرج سائد هواري، مجموعة كبيرة من الفنانين السوريين مثل الفنان القدير رفيق السبيعي، فارس الحلو، هبة الهادي الصباغ، خالد تاجا، جمال سليمان، امل عرفة، فرح بسيسو، سوسن ميخائيل، نجاح حفيظ، جرجس جبارة وغيرهم.

كلام النجوم

حاول ان تقاوم التهور واستمر في التفاؤل لانجاح مغامراتك.

تغيير جذري في حياتك يلوح في الافق القريب. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك. عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

تشكو من ارهاق هو طبيعي لشدة تفانيك في العمل. وتستمر في السيرة التي بدأت.

تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى عقلك الزوجية والاستقرار.

اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابدأ مراقبة اكثر جدية.

حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حظك من النجاح.

نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز الطلبات بالحكمة.